



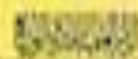
اخطاؤنا

في تربية الأبناء

* الخطاؤنا في التربية البدنية
 * الخطاؤنا في التربية الاجتماعية
 * الخطاؤنا في التربية النفسية
 * الخطاؤنا في التربية الجنسية
 * الخطاؤنا في التربية الاقتصادية

تأليف

أحمد هادي الحبيب مزارع سلامة



دار النشر
 دار النشر
 دار النشر

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

أخطاؤنا

في تربية الأبناء

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

رقم الإيداع

الترقيم الدولي L.S.B.N978.977.744.169.8

الدار العالمية للنشر والتوزيع

ص. ب. ٦١٠ رب ٢١١١١ - ٣١ ش الصالحي - محطة مصر - الإسكندرية

أخطاؤنا

□ في تربية الأبناء

* أخطاؤنا التربية الإيمانية

□ * أخطاؤنا في التربية الأخلاقية

□ * أخطاؤنا في التربية الاجتماعية

* أخطاؤنا في التربية الصحية

□ * أخطاؤنا في التربية النفسية

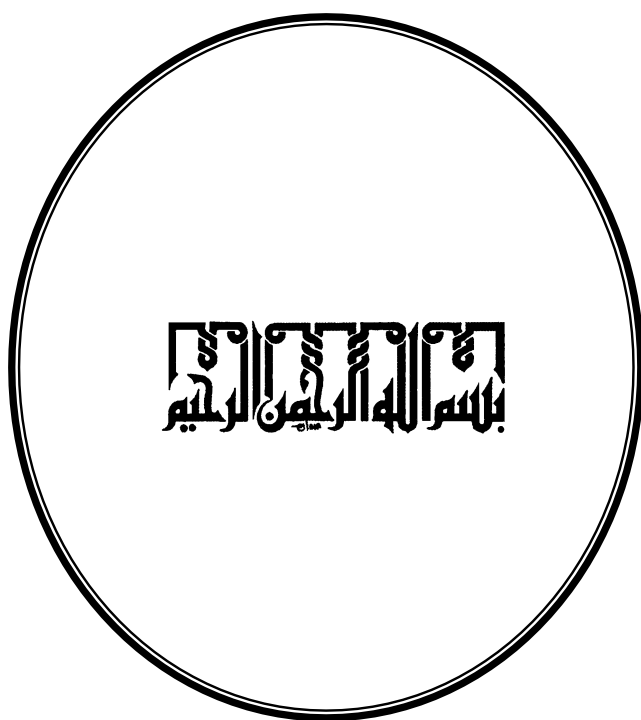
* أخطاؤنا في التربية الجنسية

* أخطاؤنا في التربية البيئية

تأليفه

أبي همام / السيد مراد سلامة





المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا
مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدَ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾ [آل

عمران/١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)
[النساء/١] ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا
(٦٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) ﴾ [الأحزاب/٦٩-٧١]

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل
محدثاتها بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

إن الناظر إلى أحوال كثير من شباب الأمة في الفترة الأخيرة ليرى أن هناك خطأ ما في
التربية فأنت ترى صوراً متباينة يندى لها الجبين ، وإذا أردت أن ترى الخلل واضحة
فقف في ميدان عام لترى تفلتا في الأخلاق و تمزقا في الأواصر ، ترى تحرشا جنسيا دفع إليه
التبرج و السفور مع غياب التربية الإسلامية الصحيحة التي تربي الشخص على طاعة الله و
محبة الخير لعباده كما يحبها لنفسه ، وما أحداث البلطجة منا ببعيد فهؤلاء شباب في سن

الزهور انحرفوا و انجرفوا مع تيار الشهوات و الأهواء فأصبحوا و أمسوا لا يعرفون معروفًا و لا ينكرون منكرا إلا ما أشربوا في أهوائهم من الشاشات و الفضائيات التي تحت على الخنا حثا و تآزهم إلى العنف أزا ، و لكن اذا بحثنا ودققنا في هذه الأحداث و ما شابهها لوجدنا أن الخلل الحقيقي بدأ من داخل الأسرة فغياب الأسرة الواعية المدركة بحجم المسؤولية التي ألقاها الله -تعالى- على كاهلها هي التي أنتجت لنا ذلك المنتج الذي يدمر و لا يعمر يهدم و لا يبني ، غياب القدوة الصالحة الناصحة هي التي أثمرت هذه الثمار المرة ، فكان لزاما و أجل مسمى أن نشخص الداء ثم نصف له الدواء فجاءت هذه الدراسة التي سميتها {أخطاؤنا في تربية الأبناء} و اشتمل البحث على عدة محاور و ركزت فيها على مناحي عديدة من مناحي التربية واشتملت على :

الباب الأول: مسؤولية الآباء

الباب الثاني: منهج التربية في الإسلام

الباب الثالث: أخطاؤنا التربية الإيمانية

الباب الرابع: أخطاؤنا في التربية الأخلاقية

الباب الخامس: أخطاؤنا في التربية الاجتماعية

الباب السادس: أخطاؤنا في التربية الصحية

الباب السابع: أخطاؤنا في التربية النفسية

الباب الثامن: أخطاؤنا في التربية الجنسية

الباب التاسع: أخطاؤنا في التربية البيئية

وذكرت الأخطاء في كل باب وبينت وأوضحت السبب الذي دعا إلى ذلك الخطأ ثم وصفت

له الدواء من كتاب رب الأرض والسماء و من سنة سيد الأصفياء ﷺ

واستعنت على ذلك بالله -جل في علاه- ثم بأهل التخصص في كل باب من الأبواب

وأخيرا: فإن تربية الأبناء ليست عملية عشوائية سهلة يمارسها كل أحد دون علم أو دراية، وإنما هي عملية معقدة ذات معايير دقيقة ومنضبطة بالضوابط الشرعية، وقابلة للاجتهادات الشخصية والرؤى النفسية المبنية على تحقيق مصالح الأطفال وتنمية مداركهم وتوسيع أفقهم، ودرء المفاسد والشرور عنهم.

اللهم ما احملنا في سفن نجاتك ومتعنا بلذيق مناجاتك وأوردنا حياض حبك وأدقنا حلاوة ودك وقربك، واجعل جهادنا فيك وهمنا في طاعتك وأخلص نياتنا في معاملتك فإننا بك ولك ولا وسيلة لنا إليك إلا أنت، اللهم لا تجعلنا عن ذكرك غافلين ولا عن أمرك زائفين وأدخلنا في عبادك الذين اصطفيتهم لوراثة كتابك، وأنظمننا في سلك من أهله لولائك واغفر بفضلك مغفرة عزما، لا نخاف بعدها ظلما ولا هضما. وصل الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كبيرا إلي يوم الدين آمين ... آمين.

تأليف

أبو همّام / السيد مراد عبد العزيز سلامة

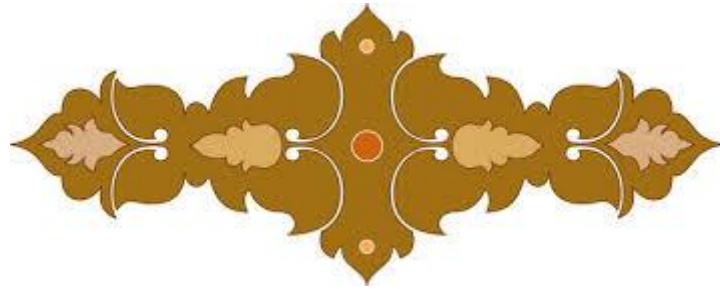
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

abo_hamam2012@yahoo.com



الباب الأول منهج الإسلام في التربية

الفصل الأول: مسئولية الآباء نحو الأبناء
الفصل الثاني: منهج التربية في الإسلام



الفصل الأول

مسئولية الآباء نحو الأبناء

اعلم علمني الله و إياك: أن الأبناء أمانة من أخطر وأعظم الأمانات التي حملها الله تعالى للآباء و الأمهات و الله تعالى أمرنا في غير آية من كتابه بحفظ الأمانة و حذرنا من تضييعها فقال الله تعالى { **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ..** } {النساء ٥٨}

و أنت أيها الوالد مطالب أن تقي نفسك و زوجتك و أبنائك نار حرها شديد و قعرها بعيد و مقامعها من حديد يقول الله تعالى { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...** } (٦) (التحريم)

عن علي عليه السلام أنه قال في الآية: علموا أنفسكم وأهليكم الخير وأدبواهم، والمراد بالأهل على ما قيل: ما يشمل الزوجة والولد والعبد والأمة.

واستدل بها على أنه يجب على الرجل تعلم ما يجب من الفرائض وتعليمه لهؤلاء، وأدخل بعضهم الأولاد في الأنفس لأن الولد بعض من أبيه، وفي الحديث " رحم الله رجلاً قال: يا أهاله صلاتكم صيامكم زكاتكم مسكينكم يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعكم معه في الجنة "

"(١) وقيل: إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة من جهل أهله. (٢)

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله: { **قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا** } قال: اعملوا بطاعة الله، واتقوا معاصي الله، وأمروا أهليكم بالذكر ينجيكم الله من النار

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله: { **قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا** } قال: أوصوا أهليكم بتقوى الله.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله: { **قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا** } قال: مروهم بطاعة الله، وانهوهم عن معصية الله. (٣)

قال الضحاك ومقاتل: حق على المسلم أن يعلم أهله، من قرابته وإمائه وعبيده، ما فرض الله عليهم، وما نهاهم الله عنه.

^١ - ذكره الزيلعي في «تخريج الأحاديث والآثار» (٤/ ٦٦)، وقال: غريب.

^٢ - تفسير الألوسي - (ج ٢١ / ص ١٠١)

^٣ - الدر المنثور - (ج ١٠ / ص ٥٨)

وفي معنى هذه الآية الحديث الذي رواه الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي، من حديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: "مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها" (١)
قال الفقهاء: وهكذا في الصوم؛ ليكون ذلك تمريناً له على العبادة، لكي يبلغ وهو مستمر على العبادة والطاعة ومجانبة المعصية وترك المنكر، والله الموفق. (٢)
مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها"
يقول ابن عثيمين - رحمه الله - وهذا من حقوق الأولاد على آبائهم أن يأمرهم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنوات وأن يضربوهم عليها أي على التفريط فيها وإضاعته إذا بلغوا عشر سنين ولكن بشرط أن يكونوا ذوي عقل فإن بلغوا سبع سنين أو عشر سنين وهم لا يعقلون يعني فيهم جنون فإنهم لا يؤمرون بشيء ولا يضربون على شيء لكن يمنعون من الإفساد سواء في البيت أو خارج البيت وقوله اضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين المراد بالضرب الذي يحصل به التأديب بلا ضرر فلا يجوز للأب أن يضرب أولاده ضرباً مبرحاً ولا يجوز أن يضربهم ضرباً مكرراً لا حاجة إليه بل إذا احتاج إليه مثل ألا يقوم الولد للصلاة إلا بالضرب فإنه يضربه ضرباً غير مبرح بل ضرباً معتاداً لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أمر بضربهم لا لإيلاهم ولكن لتأديبهم وتقويمهم وفي هذا الحديث إشارة إلى أن ما ذهب إليه بعض المتأخرين ممن يدعون أنهم أصحاب تربية من أن الصغار لا يضربون في المدارس إذا أهملوا ففي هذا الحديث الرد عليهم وهو دليل على بطلان فكرتهم وأنها غير صحيحة لأن بعض الصغار لا ينفعهم الكلام في الغالب ولكن الضرب ينفعهم أكثر فلو أنهم تركوا بدون ضرب لضيعوا الواجب عليه وفرطوا في الدروس وأهملوا فلا بد من ضربهم ليعتادوا النظام ويقوموا بما ينبغي أن يقوموا به وإلا لصارت المسألة فوضى إلا أنه كما قلنا لا بد أن يكون

١ - رواه ابن أبي شيبة (١ / ١٣٧ / ١) وأبو داود (٤٩٤) والترمذي (٢ / ٢٥٩) والدارمي (١ / ٣٣٣) والطحاوي في "مشكل الآثار" (٣ / ٢٣١) وابن الجارود (ص ٧٧) والدارقطني (٨٥) والحاكم (١ / ٢٠١) والبيهقي (٢ / ١٤، ٣ / ٨٣ - ٨٤) وأحمد (٣ / ٢٠١) من طرق عنه. وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح". وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم". ووافقه الذهبي
٢ - تفسير ابن كثير - (ج ٨ / ص ١٦٧)

الضرب للتأديب لا للإيلام والإيجاع فيضرب ضرباً يليق بحاله ضرباً غير مبرح لا يفعل كما يفعل بعض المعلمين في الزمن السابق يضرب الضرب العظيم الموجه ولا يهمل كما يدعي هؤلاء المربون الذين هم من أبعد الناس عن التربية لا يقال لهم شيء لأن الصبي لا يمثل ولا يعرف لكن الضرب يؤدبه (١)

وليعلم الآباء والأمهات أنه لن تزول أقدامهم من أمام الله تعالى يوم القيامة حتى يسألهم الله تعالى عن أبنائهم وعن تربيتهم يقول رسول الله ﷺ كما في ابن عمر، قال ﷺ : «كلكم راع، ومسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل في أهله راع ومسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتهما، والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته»، وأحسب النبي ﷺ قال: «والرجل في مال أبيه راع ومسئول عن رعيته» (٢).

و بين رسولنا الكريم -ﷺ : « إنه ما من مولود يولد إلا ويولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو يمجسانه » (٣) ، (هذه الفطرة لو ترك الطفل من غير تأثير لما كان إلا مسلماً ، ولكن الحجب قد تحول دونها بالتوجيه للاعتقادات الباطلة) (٤) .

يقول ابن القيم -رحمه الله- : (وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه ، فأضاعوهم صغاراً ، فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كباراً ، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق فقال : يا أبتِ إنك عقتني صغيراً ، فعقتك كبيراً ، وأضعتني وليداً فأضعتك شيخاً) [٥] .

لذا فواجب الأبوين المسلمين: رعاية الفطرة والاجتهاد في تحسين تربية أبنائهما، ولا يكفل لهما النجاة يوم الحساب إلا أن يبذلا ما في وسعهما لصالح رعيتهما، وصيانة الفطرة من الانحراف، «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته».

^١ - شرح رياض الصالحين - (ج ١ / ص ٣٥٧)

^٢ - أخرجه أحمد (٥/٢) (٤٤٩٥) و «عبد بن حميد» (٧٤٥) و «البخاري» (١٩٦/٣) و «مسلم» (٧/٦) و «الترمذي» (١٧٠٥)

^٣ - متفق عليه .

^٤ - الفتاوى لابن تيمية ٢٤٧/٤

^٥ - تحفة المولود لابن القيم / ١٣٩ .

وفي ظل المجتمع المسلم، يعرف كل فرد دوره ورسالته، ويتحمل مسؤوليته متطلعاً إلى ما هو خير وأبقى من الدنيا الفانية، وبالإسلام تعرف المرأة أنها ذات رسالة تؤجر عليها إن أدتها كما يريد الله سبحانه وتعالى.

وهي رسالة تتناسب مع تكوينها الفطري.

إنها المحضن الدافئ العطوف للأطفال فهي أقدر من الرجل على إرواء حاجات الطفل من المحبة والحنان وبقية حاجاته الأساسية، التي لو حرم منها الطفل لعانى الكثير من المصاعب في مستقبل حياته.

(والطفل في سنواته الأولى على الأقل يحتاج إلى أم متخصصة لا يشغلها شيء عن رعاية الطفولة وتنشئة الأجيال، وأن كل أمر تقوم به خلافاً لتدبير أمور البيت، ورعاية الأطفال، إنما يتم على حساب هؤلاء الأطفال، وعلى حساب الجيل القادم من البشرية) (١) .



الفصل الثاني

^١ - منهج التربية الإسلامية، الأستاذ محمد قطب ٢/١٠٨ .

منهج التربية في الإسلام

أخي المسلم أختي المسلمة: بعد أن تعرفنا على المسؤولية التي حملها الله تعالى للآباء والأمهات والمربين تعالى لتتعرف على المنهج التربوي الذي سلكه الإسلام في إعداد الرجال والأبطال.

أولاً-التربية بالقُدوة:

اعلم أخي زادك الله علماً: أن التربية بالقُدوة من أعظم أمور التربية وإعداد الجيل الذي يتحمل أعباء الرسالة و الدعوة إلى الله لذا يقول ابن عطاء الله السكندري — رحمه الله — ((فعل رجل يؤثر في ألف رجل و قول ألف رجل لا يؤثر في رجل))

و لقد قرر الله تعالى حقيقة التربية بالقوة ف غير ما آية من كتابه فقال الله تعالى { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا } [الأحزاب: ٢١]

لذا لما سئلت السيدة عائشة — رضي الله عنها — عن خلقه قالت ووضعت في شخصه ﷺ الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي الصورة الحية الخالدة على مدار التاريخ. سئلت عائشة رضي الله عنها. عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: كان خلقه القرآن. (١) يا له من وصف دقيق و ترجمة لأخلاقه — ﷺ — فقد كان قرانا يمشي على الأرض لذا كان الصحابة — رضوان الله عليهم — يأترون بفعله — صلى الله عليه وسلم — فما أن يرى الواحد منهم الرسول — ﷺ — يفعل الفعل إلا و امتثل دون تردد فقد تربى الصحابة — رضي الله عنهم أجمعين — على الصد من الصادق الذي لا ينطق عن الهوى و تربوا على الإخلاص من إمام المخلصين — صلى الله عليه وسلم — و تربوا على الأمانة من أمانة أمين الأرض ﷺ.... فعلى الآباء والأمهات أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم وبناتهم.

١ - أخرجه أحمد ٥٤/٦ و ٩١ و ١١١ و ١٨٨ و ٢١٦ ، والبخاري في " الأدب المفرد " (٣٠٨) ، ومسلم ١٦٩/٢ (٧٤٦) (١٣٩) ، وأبو داود (١٣٤٢) ، وابن ماجه (٢٣٣٣) ، والنسائي ١٩٩/٣ - ٢٠٠ وفي " الكبرى " ، له (١١٣٥٠) ،

ولكن الواقع المحسوس والمشاهد الملموس يقول: إن كثيرا من الآباء والأمهات صاروا قدوة سيئة لأبنائهم فبعض الآباء يشتكي العقوق و سوء معاملة الأبناء لهم أقول لهم: من أين جاء هؤلاء الأبناء بالعقوق؟

إنه ثمرة من عقوق هؤلاء الآباء لآبائهم ، فقد يرى الطفل الصغير والده يسئ معاملته لأبيه فيشتمه و يضربه فتتكون صور العقوق لدى ذلك الطفل و ينشأ عليه لأنه وجد في أبيه الأسوة السيئة ... وكذا يشتكي بعض الآباء من شرب أبنائهم الدخان و المحرمات و ما درى المسكين أن ذلك الشاب يقلده في فعله و كذا تر كثيرا من الشباب يسبون دين الله تعالى لأنهم اتخذوا آباءهم قدوة لهم فالوالد يسب الدين و ينتهك المحرمات فهل يريد بعد ذلك أن يجني ثمارا حلوة من غرس الحنظل لا يجني إلا ثمار العلقم بعد ذلك و الفتاة المتبرجة المتفلتة وجدت في أمها قدوة تقدي بها في الانحلال و التبرج وهيا لنرى أثر القدوة على نفوس الأبناء:

ذكر ابن الجوزي — رحمه الله — عن نفسه أنه كان يتأثر ببكاء بعض شيوخه أكثر من تأثره بعلمهم (١)

وكان عبد الله التستري يردد في طفولته قبل أن ينام: الله شاهدي، الله ناظري، الله معي، ولا شك أنه لشيء رآه من والديه أو أحدهما في هذا الأمر. (٢)

وقال عتبة بن أبي سفيان لمؤدب ولده: ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك؛ فإن عيونهم معقودة بك؛ فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت، وعلمهم كتاب الله ولا تكرهم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، ثم رؤهم من الشعر أعفّه، ومن الحديث أشرفه، ولا تُخرجهم من علم إلى غيره حتى يُحكّموه؛ فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم...» (٣).

^١ - صيد الخاطر، ص ١٤٠.

^٢ - مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد، ص ٤٧٠.

^٣ - البيان والتبيين، ص ٢٤٩.

ويحذر ابن مسكويه-رحمه الله- من ترك التربية للخدم خوفاً عليهم من أن يتأثروا بأخلاقهم وأفعالهم (١).

ثانياً – التربية والوعظة:

ومن مناهج التربية، التربية بالموعظة ، و الجمع فيها بين الترغيب و الترهيب ، و لقد جاء القرآن ليربي النفوس على الخوف من الملك القدوس و كثرة فيه المواعظ التي تجعل الجبال تخشع من خشية الله تعالى يقول الله تعالى { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٣) } [الزمر:٣٣]

{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } [الأنفال:٢-٤] وقال تعالى: { وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا } [الفرقان:٧٣]

{ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)الحشر }

يقول الشوكاني – رحمه الله – أي : من شأنه ، وعظمته ، وجودة ألفاظه ، وقوة مبانيه ، وبلاغته ، واشتماله على المواعظ التي تلين لها القلوب أنه لو أنزل على جبل من الجبال الكائنة في الأرض لرأيتته مع كونه في غاية القسوة ، وشدة الصلابة ، وضخامة الجرم خاشعاً متصدعاً ، أي : متشققاً من خشية الله سبحانه ، حذراً من عقابه ، وخوفاً من أن لا يؤدي ما يجب عليه من تعظيم كلام الله ، وهذا تمثيل وتخيل يقتضي علو شأن القرآن وقوة تأثيره في القلوب ، ويدل على هذا قوله : { وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } فيما يجب عليهم التفكير فيه ؛ ليتعظوا بالمواعظ ، وينزجروا بالزواجر ، وفيه توبيخ ،

^١ - كتاب حماية الطفولة في الشريعة لمحمد عبد الجواد، ص ٦٠.

وتقريع للكفار حيث لم يخشعوا للقرآن ، ولا اتعظوا بمواعظه ، ولا انزجروا بزواجره ،
والخاشع : الذليل المتواضع .

وقيل : الخطاب للنبي ﷺ أي : لو أنزلنا هذا القرآن يا محمد على جبل لما ثبت ، ولتصدّع
من نزوله عليه ، وقد أنزلناه عليك ، وثبتناك له ، وقويناك عليه ، فيكون على هذا من
باب الامتنان على النبي ﷺ ؛ لأن الله سبحانه ثبته لما لا تثبت له الجبال الرواسي . (١)
فإنه تعالى بين في الآيات المحكمات العبر والعظات تربية للنفوس وتهذيبا للخلاق و لقد
سلك النبي ﷺ مسلك التربية بالموعظة فالذي يتأمل الأحاديث الواردة عنه ﷺ يجد ذلك
واضحا عن أبي نجیح ا لعرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة
وجلّت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال
أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي وأنه من يعض منكم فسيرى
اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم
ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة (٢)

يقول ابن عثيمين - رحمه الله - وهذا من دأبه ﷺ أنه كان يعظ الناس أحيانا على وجه
راتب كما في يوم الجمعة خطب يوم الجمعة وخطب العيدين وأحيانا على وجه عارض إذا
وجد سبب يقتضي الموعظة قام ﷺ فوعظ الناس ومن ذلك موعظته ﷺ بعد صلاة الكسوف
فإنه خطب ووعظ موعظة عظيمة بليغة من أحب أن يرجع إليها فعليه بكتاب زاد المعاد
لابن القيم رحمه الله أما هنا فيقول وعظنا موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها
العيون وجلت يعني خافت وذرفت العيون من البكاء فأثرت فيهم تأثيرا بالغاً حتى قالوا يا
رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا لأن المودع إذا أراد المغادرة فإنه يعظ من خلفه بالمواعظ
البليغة التي تكون ذكرى لهم فلا ينسونها ولهذا تجد الإنسان إذا وعظ عند فراق لسفر أو

^١ - فتح القدير - (ج ٧ / ص ١٩٧)

^٢ - أخرجه : أحمد ١٢٦/٤ - ١٢٧ ، وأبو داود (٤٦٠٧) ، وابن ماجه (٤٢) و (٤٣) و (٤٤) ، والترمذي (٢٦٧٦) ، وابن حبان
(٥) ، والطبراني في " الكبير " ١٨/ (٦١٧) و (٦١٨) و (٦١٩) و (٦٢٠) وفي " مسند الشاميين " ، له (٤٣٧) و (٤٣٨) و (٦٩٧)
و (٧٨٦) و (١١٨٠) و (١٣٧٩) ، والحاكم ٩٥/١ - ٩٧ ، وأبو نعيم في " الحلية " ٢٢٠/٥ و ١١٥/١٠ ، والبيهقي في " شعب الإيمان " (٧٥١٥) و (٧٥١٦) . من طرق عن العرباض بن سارية ، به ، قال الترمذي : (حسن صحيح) .

غيره فإن الموعظة تمكث في قلب الموعوظ وتبقى (١)

فالوالد و المربي بحاجة ماسة إلى استخدام أسلوب الوعظ في بث الأخلاق الحميدة و نبذ الأخلاق السيئة ، فرياح الوعظ شديدة التأثير و له قوة دافعة في التغيير لذا انتهج ذلك المنهج القويم لقمان الحكيم – رضي الله عنه – مع ابنه يقول الله تعالى { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) لقمان } فالولد الذي لا يصلي يحتاج من المربي إلى الوعظ و الإرشاد و بيان عظم الصلاة وخطورة التهاون بشأنها.....

ثالثا-التربية بالمثال:

ومن أساليب التربية التي يربي الإسلام عليها أتباعه التربية بالمثال و الذي ينظر في القرآن الكريم يرى أنه قد كثرت فيه الأمثال التي تربي الأجيال يقول الله تعالى { إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْيَنْتَ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢٤) يونس } يقول السعدي – رحمه الله – وهذا المثل من أحسن الأمثلة ، وهو مطابق لحالة الدنيا ، فإن لذاتها وشهواتها وجاهها ونحو ذلك يزهو لصاحبه إن زها وقتًا قصيرًا ، فإذا استكمل وتم اضمحل ، وزال عن صاحبه ، أو زال صاحبه عنه ، فأصبح صفر اليدين منها ، ممتلئ القلب من همها وحزنها وحسرتها.

فذلك { كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ } أي: نبت فيها من كل صنف ، وزوج بهيج { مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ } كالحبوب والثمار { وَ } مما تأكل { الْأَنْعَامُ } كأنواع العشب ، والكلاً المختلف الأصناف.

{ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْيَنْتَ } أي: تزخرفت في منظرها ، واكتست في زينتها ، فصارت بهجة للناظرين ، ونزهة للمتفرجين ، وآية للمتبصرين ، فصرت ترى لها منظرًا عجيبيًا ما بين أخضر ، وأصفر ، وأبيض وغيره.

^١ - شرح رياض الصالحين - (ج ١ / ص ١٨١)

{وَزَنَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا} أي: حصل معهم طمع، بأن ذلك سيستمر ويدوم، لوقوف إرادتهم عنده، وانتهاء مطالبهم فيه.

فبينما هم في تلك الحالة {أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ} أي: كأنها ما كانت فهذه حالة الدنيا، سواء بسواء.

{كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ} أي: نبينها ونوضحها، بتقريب المعاني إلى الأذهان، وضرب الأمثال {لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} أي: يعملون أفكارهم فيما ينفعهم.

وأما الغافل المعرض، فهذا لا تنفعه الآيات، ولا يزيل عنه الشك البيان. (١)

وها هو النبي ﷺ يضرب لنا الأمثال التي تربي النفوس على الإتيان و الانقياد لما أمر — سبحانه و تعالى — عن أبي هريرة ؓ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمهن فيها فأنا آخذ بحجزكم عن النار وهم يقتحمون فيها (٢)

يقول ابن بطال — رحمه الله — هذه أمثال ضربها النبي ﷺ لأمته لينبههم بها على استشعار الحذر، خوف التورط في محارم الله والوقوع في معاصيه، ومثل لهم ذلك بما عاينوه وشاهدوه من أمور الدنيا؛ ليقرب ذلك من أفهامهم، ويكون أبلغ في موعظتهم، فمثل ﷺ إتيان الشهوات المؤدية إلى النار بوقوع الفراش في النار؛ لأن الفراش من شأنه إتيان ضوء النار حتى يقع فيها، فكذلك متبع شهوته يؤول به ذلك إلى العذاب، وشبه جهل راكب الشهوات بجهل الفراش؛ لأنها لا تظن أن النار تحرقها حتى تقتحم فيها.

والنذير العريان: رجل من خثعم حمل عليه يوم ذي الخلصة فقطع يده ويد امرأته، فرجع إلى قومه، فضرب ﷺ المثل لأمته لأنه تجرد لإنذارهم، لما يصير إليه من اتبعه من كرامة

^١ - تفسير السعدي - (ج ١ / ص ٣٦١)

^٢ - أخرجه الحميدي (١٠٣٨) وأحمد (٢٤٤/٢) والبخاري (١٩٨/٤، ١٢٦/٨) ومسلم (٦٣/٧). والترمذي (٢٨٧٤)

الله، وبما يصير إليه من عصاه من نقمته وعذابه؛ تجرد من رأى من الحقيقة ما رأى النذير العريان الذي قطعت يده ويد امرأته حتى ضرب به المثل في تحقيق الخبر. (١)
فالمثال يقرب الحقيقة ويثبتها في نفسيته لذا سلكه المربون في تربية الأبناء

رابعة-التربية بالقصة

ومن أساليب التربية أن يربي الأتباع بالقصة فيورد المولى سبحانه القصص ليربي عباده المسلمين

وقد ذكر المولى - سبحانه وتعالى - قصص الأمم السابقة و بيان ما آل إليه حالها وكيف كان عقابها وأخبرنا في غير ما آية من القرآن بالحكم من ذكر القصص فقال - سبحانه وتعالى - **{ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (١٢٠) }** [هود/١٢٠، ١٢١]

يقول القاسمي - رحمه الله - قال بعض المحققين: المراد به أن قصص القرآن ليست مخترعة ولا مفتراة، بدليل وجود أمثالها بين الناس، قبل نزوله.

فهي وإن اختلفت قليلاً في بعض التفاصيل والجزئيات، عما يرويه الناس، إلا أن توافقها في الجملة، وتصدقها في الجوهر، فلا تظنوا أيها المشركون أن النبي اخترعها بعقله، بل أسألوا عنها أهل الكتاب، تجدوا أنها معروفة بينهم، ومروية في كتبهم، فوجود قصص القرآن عند الناس من قبل من أعظم ما يصدقه ويؤيده؛ لأن النبي صلوات الله عليه، لم يطلع على كتب أهل الكتاب. ولا يتوهم من هذه الآية أن قصص القرآن يجب ألا تختلف عن قصص التوراة والإنجيل في شيء ما، كلا إذ لو صح هذا لما قال تعالى: **{ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ }** [النمل: ٧٦] ، فقصصه قد تختلف عما عندهم ، وتبين لهم حقه من باطله .

فلا منافاة بين تصديق القرآن لقصصهم في الجملة، ومخالفته لها في بعض الجزئيات - كما قلنا - ويجوز أن يكون المراد بقوله: **{ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ }** تصديق الحق الذي

^١ - شرح ابن بطال - (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

عندهم ، لا كل الذي عندهم ، وإلا لدخل في ذلك عقائدهم الفاسدة وأوهامهم وخرافاتهم وغيرها ، مما جاء القرآن لإزالته ومحقه ، ويستحيل أن يكون مصداقاً لما جاء لإبطاله . فتنبه لذلك . ولا تكن من الغافلين . انتهى .

وقوله تعالى : { وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ } أي : تبيان كل ما يحتاج إليه من أحكام الحلال والحرام ، والآداب والأخلاق ، ووجوه العبر والعظات ، ولذا كان أعظم ما تنقذ به القلوب من الغي إلى الرشاد ، ومن الضلال إلى السداد ، وتبتغي به الرحمة من رب العباد ، كما قال تعالى : { وَهَدَى } أي : من الضلالة : { وَرَحْمَةً } أي : من العذاب : { لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } أي : يصدقون به ، ويعلمون بأوامره ، فإن الإيمان قول وعقد وعمل . وخصهم لأنهم المنتفعون به . (١) (١)

خامساً-التربية بالفسحة والترويح عن النفس :

و من أساليب التربية الإسلامية التربية بالترويح على النفس و إجمامها عن أبي هريرة رضي الله عنه :- «أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فأخذ الحسن والحسين يركبان على ظهره؛ فلما جلس وضع واحداً على فخذه والآخر على فخذه الأخرى...» (٢)، وفي حديث شداد بن الهاد رضي الله عنه أنه رأى الحسن أو الحسين على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد، فأطال السجود؛ فلما قضيت الصلاة قال الناس: يا رسول الله! إنك سجدت بين ظهراني صلاتك هذه سجدة قد أطلتها فظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك، قال: «فكل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته» (٣)، وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يثبان على ظهره فيأخذهما الناس فقال: دعوهما بأبي هما وأمي، من أحبني فليحب هذين (٤).

^١ - محاسن التأويل (تفسير القاسمي) -

^٢ - أخرجه أحمد، ٥١٣/٢.

^٣ - رواه أحمد ٤٩٣/٣ والنسائي، ٢٢٩/٢ والحاكم، ٢٨٧/١ وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

^٤ - رواه ابن حبان كما في الموارد، ٢٢٣٣، والطبراني في الكبير، ٤٠/٣، والبيهقي في الكبرى مرسلاً، ٢٦٣/٢ ورواه أبو يعلى بمعناه،

٤٣٤/٨ وحسنه العدوي في فقه تربية الأطفال، ص ٧١

ففي هذه الأحاديث يربي النبي ﷺ الأبناء على الترويح والفسحة الذي ينشأ عنهما بث روح الرحمة والرأفة في نفوس الأبناء الصغار وكذا في نفوس الأصحاب الذين شاهدوا تلك المشاهد

وعن عبد الله بن الحارث - رضي الله عنه - قال: كان ﷺ يصف عبد الله وعبيد الله - من بني العباس - ثم يقول: من سبق إلى كذا فله كذا وكذا، قال: فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم (١)

وورد عنه ﷺ أنه كان من أفكه الناس مع صبي (٢) ونقل ابن مفلح عن ابن عقيل أنه قال: «والعقل إن خلا بأطفاله خرج بصورة طفل، ويهجر الجد في ذلك الوقت» (٣)

وقد عزل عمر والياً؛ لأنه لا يلاعب أطفاله (٤) وعندما تزوج النبي ﷺ عائشة - رضي الله عنها - كانت صغيرة؛ ولذلك كان ﷺ يعطيها حقها من اللهو؛ فقد أذن لها برؤية الحبشة وهو يلعبون بالحرايب في المسجد (٥) وسابقها مرة فسبقتها، ثم سابقتها بعد أن حملت اللحم فسبقتها، فقال ﷺ: «هذه بتلك» (٦). وعن عقبة بن الحارث قال: رأيت أبا بكر - رضي الله عنه - يحمل الحسن بن علي ويقول: بأبي شبيهه بالنبي ليس شبيهاً بعلي وعلي معه يتبسم (٧) قال الحافظ في الفتح: وكان عمر الحسن إذ ذاك سبع سنين (٨).

١ - رواه أحمد، ٢١٤/١ وقال في المجمع، ٢٦٣/٥: رواه أحمد وفيه يزيد بن أبي زياد وفيه ضعف لين. وقال أبو داود: لا أعلم أحداً

ترك حديثه، وغيره أحب إلي منه، وروى له مسلم مقروناً، والبخاري تعليقاً، وبقية رجاله ثقات

٢ - رواه البخاري في الأدب المفرد باب قبلة الصبيان وقال الشيخ الألباني: صحيح

٣ - الآداب الشرعية، ٣/ ٢٢٨.

٤ - عبقريّة عمر، ص ١٧٣.

٥ - رواه البخاري (٥١٩٠) ومسلم (٨٩٢) عن عائشة رضي الله عنها.

٦ - رواه أحمد، ٢٦٤/٦ والنسائي في الكبرى، ٣٠٤/٥ وصححه المدوي في فقه تربية الأولاد.

٧ - رواه البخاري، ٢٢٧/٤، وأحمد ٨/١ وابن أبي الدنيا في العيال، ١/ ٤٣١.

٨ - الفتح، ١٤/ ٤٩.

- وعن عكرمة قال: ختن ابن عباس بنيه، فأرسلني فجئته بلعابين فلعبوا وأعطاهم أربعة دراهم (١).
- وعن الحسن أنه دخل منزله وصبيان يلعبون فوق البيت ومعه عبد الله ابنه فنهاهم فقال الحسن: دعهم فإن اللعب ربيعهم (٢).
- وعن إبراهيم النخعي قال: كانوا يرخصون للصبيان في اللعب كله إلا بالكلاب (٣).
- وقد ذكر البيهقي باباً في ما ورد من لعب الصبيان بالتراب (٤).
- وورد عن عائشة - رضي الله عنها - أنها كانت تلعب بالأرجوحة مع صاحباتها قبل دخول النبي ﷺ بها (٥).
- وفي حديث الجاريتين أنهما كانتا تغنيان وتضربان بالدف عند عائشة - رضي الله عنها - في العيد من أيام منى (٦).
- عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر فهبّت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع فقال ما هذا الذي أرى وسطهن قالت فرس قال وما هذا الذي عليه قالت جناحان قال فرس له جناحان قالت أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة قالت فضحك حتى رأيت نواجذه (٧).
- وفي الصحيحين عنها - رضي الله عنها - قالت: «كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله ﷺ إذا دخل ينقمعن منه فيُسَرَّبْن إليّ فيلعبن معي» (٨).

^١ - رواه ابن أبي الدنيا في العيال، ٢ / ٧٨٨

^٢ - ابن أبي الدنيا في العيال، ٢ / ٧٩١.

^٣ - رواه البخاري في الأدب المفرد (١٢٩٧) وابن أبي الدنيا في العيال، ٢ / ٧٩٨.

^٤ - ١١ / ١٠ - ١٢

^٥ - رواه البيهقي، ١٠ / ٢٢٠.

^٦ - رواه مسلم، ٢ / ٦٠٨.

^٧ - رواه أبو داود (٤٩٣٢) قال: الألباني: صحيح آداب الزفاف (١٧٠)

^٨ - أخرجه الحميدي (٢٦٠). وأحمد (٥٧/٦) والبخاري (٣٧/٨) ومسلم (١٣٥/٧) وأبو داود (٤٩٣١) وابن ماجه (١٩٨٢) (١٧١٢٣)

قال النووي-رحمه الله-: قال القاضي: فيه جواز اللعب بهن وهن مخصصات من الصور المنهي عنها لهذا الحديث، ولما فيه من تدريب النساء في صغرهن لأمر أنفسهن وبيوتهن وأولادهن، وقد أجاز العلماء بيعهن وشراءهن... ثم قال: ومذهب جمهور العلماء جواز اللعب بهن. وقال ابن حجر نحو هذا الكلام وأضاف: جزم القاضي عياض بتخصيص لعب البنات من عموم النهي ونقله عن الجمهور (١).

قال ابن بطل رحمه الله - كان النبي -عليه السلام- أحسن الأمة أخلاقاً وأبسطهم وجهاً، وقد وصف الله ذلك بقوله: (إنك لعلی خلق عظیم) فكان ينبسط إلى النساء والصبيان ويمازحهم ويداعبهم (٢)

قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -: «إن كانت لعب الأطفال المجسمة كخلق الإنسان فاجتنابها أولى، ولكن لا أقطع بالتحريم؛ لأن الصغار يرخص لهم ما لا يرخص للكبار في مثل هذه الأمور؛ فإن الصغير مجبول على اللعب والتسلي وليس مكلفاً بشيء من العبادات حتى نقول: إن وقته يضيع عليه لهواً وعبثاً..» (٣) ..

ويجوز لعب الأطفال ببعض الحيوانات والطيور إذا لم يكن فيه أذى لهم؛ ففي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأخ لأنس: «يا أبا عمير! ما فعل النغير؟» (٤)

وقد ذكر العلماء في فوائده: جواز لعب الصغير بالطير، وجواز ترك الأبوين ولدهما الصغير يلعب بما أبيع له اللعب به، وجواز إنفاق المال فيما يتلهى به الصغير من المباحات، وجواز إمساك الطير في القفص ما دام يطعمه ويسقيه. وأشار بعض أهل العلم إلى جواز قص جناح الطير حتى لا يطير (٥).

سادسا -التربية بالعقاب:

^١ - المرجع السابق

^٢ - شرح ابن بطل - (ج ١٧ / ص ٣٧٤)

^٣ - مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين، ٢/ ٢٧٧.

^٤ - أخرجه أحمد (٣/ ٢٧٨) رواه البخاري (٦١٢٩) ومسلم (٢١٥٠)

^٥ - فقه تربية الأولاد، ص ٦٩.

واعلم - علمني الله وإياك - أن من أساليب التربية: التربية بالعقاب سواء كان العقاب عتاباً بالكلام الرقيق؛ فقد قال أنس بن مالك رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً، فأرسلني يوماً لحاجة، فقلت: والله لا أذهب - وفي نفسي أن أذهب لما أمرني نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: فخرجت حتى أمرت على الصبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قابض بقفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك فقال: يا أنيس! اذهب حيث أمرتك، قلت: نعم! أنا أذهب يا رسول الله (١)

ولا يشك مؤمن ما للدعاء من أهمية في صلاح الصغار، وهو ما كان يوصي به المصلحون أولياء الصغار؛ فقد شكوا أحدهم ابنه إلى طلحة بن مصرف فقال: استعن عليه بهذه الآية: {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيَّتِي} [الأحقاف: ١٥] (٢)

والضرب وسيلة تقويم وقبلها وسائل، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتعليق السوط في البيت (٣).

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت في أدب اليتيم: إني لأضرب اليتيم حتى ينبسط (٤)، أي يعتدل. وقال الإمام أحمد: اليتيم يؤدب ويضرب ضرباً خفيفاً) وكان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - يكتب للأمصار: لا يقرن المعلم فوق ثلاث؛ فإنها مخافة للغلام (٦)، - يعني لا يجمع ثلاث ضربات. وسئل الإمام أحمد عن ضرب المعلم الصبيان، فقال: على قدر ذنوبهم، ويتوقى بجهده الضرب، وإن كان صغيراً لا يعقل فلا يضربه (٧)

١ - رواه أبو داود (٤٤٧٣).

٢ - عن محاضرة نشأة ناشئة السلف لعبد العزيز العبد اللطيف.

٣ - رواه ابن أبي الدنيا في العيال ٩٤/١ وقال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم: ٤٠٢١ في صحيح الجامع . بلفظ (علقوا السوط

حيث يراه أهل البيت . عن ابن عمر

٤ - رواه ابن أبي الدنيا في العيال، ٨٣٢/٢.

٥ - الآداب الشرعية، ٤٧٧/١.

٦ - ابن أبي الدنيا في العيال، ٥٣١ / ١.

٧ - (الآداب الشرعية، ٤٧٧ / ١).

وليعلم أن الأمور لا تؤتى غالباً كما قال الشاعر، وإنما التدرج مطلوب في التقويم؛ فقد نقل الحافظ عن سعيد بن جبير الحث على التدرج في أخذ الطفل بالجد (١)، وهذا يتمشى مع الحكمة التي جاءت بها الشريعة، وطبيعة النفس الإنسانية التي تستثقل أخذها بالعزيمة بلا تدرج.

الإنكار عليهم: جاءت النصوص بالأمر بالإنكار على الصغار إن ارتكبوا محرماً؛ فعن عمر بن أبي سلمة، قال: كنت في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحيفة، فقال لي: «يا غلام! سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك» (٢)

وقال سنان بن سلمة: كنت في أغلمة بالمدينة نلتقط البلح، فأبصرنا عمر وسعى الغلمان وقمت، فقلت: يا أمير المؤمنين! إنما هو ما ألقى الريح. قال: أرني أنظر. فلما أريته قال: انطلق. قال: قلت: يا أمير المؤمنين! ول هؤلاء الغلمان! إنك لو تواريت انتزعوا ما معي. قال: فمشى معي حتى بلغت مأمني (٣).

ودخل أبو هريرة رضي الله عنه مرة المسجد يوم الجمعة، فوجد غلاماً، فقال له: يا غلام! اذهب العب! قال: إنما جئت إلى المسجد. قال له: يا غلام! اذهب العب! قال: إنما جئت إلى المسجد. قال: فتقعد حتى يخرج الإمام؟ قال: نعم (٤)!

وكانه خشي أن يلعب في المسجد في أول الأمر فلما تأكد من أنه جاء لقصد العبادة تركه. روى سعيد بن جبير أنه كان مع عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - في الطريق؛ صبيان يرمون دجاجة، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟

فتفرقوا، فقال: إن رسول الله ﷺ لعن من مثل بالحيوان (٥)

١ - فتح الباري، ١٩/ ١٠٠.

٢ - رواه مسلم ١٥٩٩/ ٣ (٢٠٢٢).

٣ - رواه ابن أبي الدنيا في العيال، ١/ ٤١٨.

٤ - أخرجه أحمد، ٢/ ٤٨٣.

٥ - رواه الدارمي، ٢/ ٨٤.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإن ما حرم الله على الرجل فعله حرم عليه أن يُمكن منه الصغير، وقد رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوباً من حرير على صبي للزبير فمزقه، وقال: لا تُليسوهم الحرير» (١)

ومزق ابن مسعود رضي الله عنه قميصاً من حرير على أحد أولاده، وقال: قل لأمك تكسوك غير هذا (٢).



^١ - مجموع الفتاوى، ١٤٣/٢٢.

^٢ - رواه الطبراني في الكبير ح ٨٦٩٩ وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد، ١٤٧ / ٥، وينظر بعض النقول الأخرى في المصنف ٢٣٣-٢٣٢/٨.

الباب الثاني أخطاؤنا التربوية

- الفصل الأول - أخطاؤنا في التربية الإيمانية.
- الفصل الثاني - أخطاؤنا في التربية الأخلاقية.
- الفصل الثالث - أخطاؤنا في التربية الاجتماعية.
- الفصل الرابع - أخطاؤنا في التربية الصحية.
- الفصل الخامس - أخطاؤنا في التربية النفسية.
- الفصل السادس - أخطاؤنا في التربية الجنسية.
- الفصل السابع - أخطاؤنا في التربية البيئية.



الفصل الأول

أخطاؤنا في التربية الإيمانية



تعريف التربية الإيمانية والهدف منها:

تعريف التربية الإيمانية: هي تنشأت الأبناء على الإيمان بالله تعالى وكتبه ورسله ومحبة

الله تعالى ورسوله ﷺ والالتزام والتربية الإيمانية: التي تحيي القلب والضمير بالخوف والرجاء والمحبة، المنافية للجفاف الناتج من البعد عن نصوص القرآن والسنة، والعكوف على أقاويل الرجال، فهي عامل أساسي من عوامل الثبات. والتربية الإيمانية المتكاملة التي تتضمن معاني التقوى والمراقبة والخوف والرجاء والمحبة، حتى يصبح العبد إنسانا سويا شابا تقيا نقيًا لا تستهويه مادة ولا تستعبده شهوة " قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي " " ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله (١)

" التربية الإيمانية : أن تربط ابنك بأصول الدين ، بأركان الإيمان ، بأركان الإسلام ، بحقائق النبوات ، بمنهج رسول الله ﷺ ، بتفسير القرآن ، بسيرة الصحابة الكرام التربية الإيمانية أن تغرس فيه حقائق الإيمان ، إما أنت ، أو أمه ، أو معلم آخر ، أو معهد شرعي ، لأنه لو أمكن أن تعتقد ما تشاء وأن تكون ناجياً اعتقد ما تشاء ، ولكن ما من تصور غير صحيح إلا وينعكس سلوكاً خاطئاً ، يعني الإيمان بأسماء الله الحسنى ، وصفاته الفضلى ، الإيمان بالكتب المنزلة ، فهم كلام الله ، فهم القضاء والقدر ، خيره وشره من الله تعالى (٢).

أهداف التربية الإيمانية:

اعلم -علمني الله و إياك-: أن التربية الإيمانية لها أهداف عظيمة و غايات سمية إذا حققها الإنسان و ربى عليها أبنائه فإننا بحق ندرك الحياة الطيبة و السعادة في الدارين في الدنيا و الآخرة السعادة التي أخبر عنه ربنا -جل في علاه- بقوله { **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ دَكْرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** } [النحل: ٩٧]

^١ - أخرجه أحمد (٤٣٩/٢ ، رقم ٩٦٦٣) ، والبخاري (٢٣٤/١ ، رقم ٦٢٩) ، ومسلم (٧١٥/٢ ، رقم ١٠٣١) ، والنسائي في الكبرى (٤٦١/٣ ، رقم ٥٩٢١) ، وابن حبان (٣٣٨/١٠ ، رقم ٤٤٨٦) . وأخرجه أيضاً : ابن خزيمة (١٨٥/١ ، رقم ٣٥٨) .

^٢ - تربية الأولاد في الإسلام النابلسي (ص: ٢٥)

❖ أهمية التربية الإيمانية :

ولعلنا نذكر بعض الأمور التي تبين لنا أهمية التربية الإيمانية وضرورة الاعتناء بها من خلال النقاط التالية :

١-إرشاد الولد إلى الإيمان بالله، وقدرته المعجزة، وإبداعه الرائع عن طريق التأمل والتفكير في خلق السماوات والأرض، وذلك في سن الإدراك والتمييز.

٢-غرس روح الخشوع، والتقوى، والعبودية لله تعالى في نفس الولد، بتفسيح بصيرته على قدرة الله تعالى المعجزة في كل شيء { **أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (١٨٥)** } مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٨٦) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [الأعراف : ١٨٥ - ١٨٧]

٣-ترويض الولد على مراقبة الله تعالى وتعليمه ما يقربه من خالقه يقول الله تعالى { **وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } [يونس : ٦١]**

٤-ترويض الولد على تحقيق العبودية لله، فيقصد وجه الله في أقواله، وأفعاله، ليتعلم الإخلاص لرب العالم { **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا } [الكهف : ١١٠]**

٥- الإيمان هو الزاد للمرء في مواجهة الشهوات { **قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٥) مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ } [الأنعام : ١٥]**

[١٦]

٦- : قوة الإيمان هو العلاج الأنجح لكثير من المشكلات : فمثلا (قسوة القلب - الفتور - ضعف العناية بالعبادات...) وغيرها من المشكلات لا يعالجها إلا قوة الإيمان وعندما يعنى بالإيمان يكون خيرا لنا من الكثير من الأمراض والمشكلات .

{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} [الطلاق: ٢، ٣] {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا} [الطلاق: ٤] {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا} [الطلاق: ٥]

٧- : قوة الإيمان هي أهم ما يعين المرء على الثبات على دين الله : {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ} [إبراهيم: ٢٧، ٢٨] خاصة

ونحن اليوم نعاني من كثير من حالات التقهقر والتراجع ، لذا فحين سأل هرقل أبا سفيان - رضي الله عنه - عن أصحاب النبي ﷺ قال : " وسألتك أيرتد أحد سخطه لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ فذكرت أن لا ، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب " (١).

٨- : قوة الإيمان هي أعظم حاجز بين المرء وبين مواقف الحرام والمعاصي : قال الله تعالى عن الشيطان : {إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ} [النحل: ٩٩، ١٠٠] ، وقال رسول الله ﷺ " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ... " (٢) فالذي يحول بينه وبين الوقوع في المعاصي وغيرها هو الإيمان.

١ - أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، الباب السادس، وفي الجهاد، باب قوله تعالى: قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا ... بلفظ مقارب للفظ الأول وأطرافه في مواضع أخرى من صحيحه. وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد، باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل بلفظ مقارب لهذا اللفظ، وأحمد في المسند (٢٦٢/١) بنحوه.

٢ - أخرجه البخاري ٣/١٧٨ (٢٤٧٥) وأخرجه مسلم ١/٥٥ (١١٦). و((النسائي)) ٨/٣١٣، وفي ((الكبرى)) ٥١٥٠ و٧٠٩١.

وحتى حين يواقعها العبد فالمؤمن هو أقدر الناس على الإقلاع والتوبة **{إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا**

مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ} [الأعراف: ٢٠١]

٩- أن الشاب في مرحلة المراهقة يعيش قوة، وفراغاً، ولذا يكون اغتنام ذلك في العبادة أمر ذو غاية في الأهمية، والله يعجب من الشاب ليس له صبوة. (١)

١٠- أننا في آخر الزمان، وقد عُرف فضل العبادة، والتمسك بالدين، قال عليه الصلاة والسلام: "فإن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيهن مثل قبض الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون بمثل عمله". (٢)

-وهو زمن يبتعد فيه الناس عن العبادة. قال أبو التياح: "والله أنه ينبغي للرجل المسلم أن يزيده ما يرى في الناس من التهاون بأمر الله أن يزيده ذلك جداً واجتهاداً".

أخطاؤنا في التربية الإيمانية:

اعلم -علمني الله و إياك وزادني الله و إياك علما-: أنه بالتتبع و الاستقراء في أحوال كثير من بيوت المسلمين و من خلال استطلاع رأي كثير من ذوي العلم و الخبرة و من خلال دراسات أقيمت بشأن ذلك الموضوع تبين لنا من خلال ذلك أن هناك كثيرا من الأخطاء التي يقع فيها الآباء و الأمهات في الناحية الإيمانية تؤثر سلبا على تنشئة الأبناء و البنات و

١ - أخرجه أحمد (١٥١/٤ ، رقم ١٧٤٠٩) ، والطبراني (٣٠٩/١٧ ، رقم ٨٥٣) . وأخرجه أيضاً: أبو يعلى (٢٨٨/٣ ، رقم ١٧٤٩) قال الهيثمي (٢٧٠/١٠) : إسناده حسن . وابن أبي عاصم في السنة (٢٥٠/١ ، رقم ٥٧١) . قال الشيخ الألباني : (ضعيف) انظر حديث رقم : ١٦٥٨ في ضعيف الجامع

٢ - أخرجه البخاري في "خلق أفعال العباد" و"أبو داود" ٤٣٤١ و"ابن ماجه" ٤٥١٤ و"الترمذي" ٣٠٥٨

تزعزع الإيمان في نفوسهم و تجعلهم عرضة لتقبل الشبهات و الوقوع في المحرمات نذكر منها:

١- **سوء الاختيار عند الزواج سواء من طرف الزوج أو الزوجة:** اعلم -علمني الله و إياك- أن المرأة الصالحة تشبه الأرض و الأرض إما أن تكون طيبة و إما أن تكون خبيثة يقول الله تعالى **{الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَآ يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ}** [الأعراف: ٥٨]

إن البذرة الصالحة إذا وضعت في أرض خبيثة اختنقت، وماتت، ولم تؤت ثمارها، لذا فقد جعل الإسلام حسن اختيار الزوج والزوجة من أحد حقوق الطفل على والديه، فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم **{وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ}** [النور: ٢٦]

وليعلم المسلم أنه باختياره الزوجة الصالحة فقد اختار مربية الأجيال والأبطال كما قال حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق (١)

فأول الإحسان إلى الأبناء هو اختيار الأم الصالحة

قال أكتف بن صيفي لولده: "يا بني لا يحملنكم جمال النساء عن صراحة النسب؛ فإن

المناكح الكريمة مدرجة للشرف" (٢)

وقال أبو الأسود الدؤلي لبنيه: "قد أحسنت إليكم صغارا وكبارا، وقبل أن تولدوا، قالوا:

وكيف أحسنت إلينا قبل أن نولد؟

قال: اخترت لكم من الأمهات من لا تسبون بها". (٣)

وأنشد الرياشي:

فأول إحساني إليكم تخيري لماجدة الأعراق باب عفافها (٤)

١ - جواهر الأدب (١/ ٤١٧)

٢ - المنتخب من وصايا الآباء للأبناء (ص: ٤٨)

٣ - بهجة المجالس وأنس المجالس (ص: ١٨٠)

٤ - مجلة المنار (٨/ ١٤١)

فالذي يختار زوجة غير صالحة فقد أخطأ خطأ كبيراً في حق أبنائه وبناته ، وتأمل في ذلك الموقف العمري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه " أن رجلاً جاء إليه بابنه ، فقال : إن ابني هذا يعقني. فقال عمر رضي الله عنه للابن : أما تخاف الله من عقوق والدك ، فإن من حق الوالد كذا ، ومن حق الوالد كذا.

فقال الابن : يا أمير المؤمنين ، أما للابن على والده حق؟
قال : نعم ، حقه عليه أن يستنجب أمه ، يعني لا يتزوج امرأة دنيئة ، لكيلا يكون للابن تعبير بها. قال : ويحسن اسمه ، ويعلمه الكتاب.
فقال الابن : فوالله ما استنجب أمي ، وما هي إلا سُدِّيَّة اشتراها بأربعمائة درهم ، ولا حسن اسمي ، سماني جُعلاً -ذكر الخنفساء- ولا علمني من كتاب الله آية واحدة. فالتفت عمر رضي الله عنه إلى الأب وقال : تقول : ابني يعقني ، فقد عَقَّقْتُهُ قبل أن يعَقِّكَ ، قم عني " .. (١)
* -و كذلك اختيار الزوجة الزوج الصالح فكم من فتاة صالحة تزوجت شاباً غير صالح فتركت الواجبات و من ثم فإن ذلك يؤثر على الأبناء فيما بعد تأثيراً يقودهم إلى هوة الهلاك و الدمار لذا أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نختار لبناتنا الشاب الصالح ، إن أبسط حقوق طفلك عليك أيها الرجل هي أن تختار له أم طائعة لله -تعالى- و إن أبسط حقوق طفلك عليك أن تختاري له أبا صالحاً قال صلى الله عليه وسلم : ((إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)) (٢) ، وفي لفظ : ((عريض)) .
قال الله تعالى : **{وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ}** [البقرة : ٢٢١] ، فقد تعجب المرأة بالسامة والمنصب والشهادة والمظهر والمال ، ثم تكون حياتها في جحيم لا يطاق .

١ - تحفة الواعظ للخطب و المواعظ (ص : ٣٣٩) تنبيه الغافلين ، ص ١٣٠.

٢ - أخرجه الترمذي (٣/٣٩٥ ، رقم ١٠٨٥) وقال : حسن غريب ، وأبو حاتم المزني له صحبة ولا نعرف له عن النبي - صلى الله عليه وسلم - غير هذا الحديث . والبيهقي (٧/٨٢ ، رقم ١٣٢٥٩) . وأخرجه أيضاً : ابن قانع (٢/٣٠٣) ، والطبراني (٢٢/٢٩٩ ، رقم ٧٦٢) . وقال الألباني : حسن بما قبله (١٠٨٤)

وقد أشار النبي ﷺ لصحابية من أقربائه أن تتزوج أسامة بن زيد ، فكأنها كرهت ذلك ، فلما كرر عليها ﷺ ذلك قبلت ، فحمدت الله في العاقبة على زواجها من أسامة - رضي الله عنه - (١) .

ومع ذلك يحض الإسلام كلاً من الرجل والمرأة على السواء أن يحسنا الاختيار.... وأن يدققا فيه.... فليست القضية أياماً تنقضي ويعود كل فريق إلى رحاله.... بل بقية العمر يقضيهامعاً في سعادة غامرة تملأ قلوبهم وترفف بأجنحتها على بيتهم، أو شقاء مستعر يدمر قلوبهم ويعصف بسلامهم وأمنهم.

عن ثوبان رضي الله عنه قال: لما نزل في الفضة والذهب ما نزل قالوا فأبي المال نتخذ؟ قال عمر فأنا أعلم لكم ذلك. فأوضح على بعيره. فأدرك النبي ﷺ وأنا في أثره فقال يا رسول الله أي المال نتخذ؟ فقال (ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الآخرة) (٢).

ومعظم النكسات التي تصيب قلوب المتزوجين، وتندك عليهم، وقد تعصف بهم مرجعها إلى سوء الاختيار والانبهار ببعض الجوانب على حساب الجوانب الأخرى. فقد يتم الاختيار نتيجة إعجاب سريع بموقف معين. وقد لا يتاح للخاطب أن يرى خطيبته إلا رؤية قصيرة، لا تعطي لأي منهما الفرصة في الاختيار السليم. وقد تكون نتيجة لمواقف عاطفية عابرة أو نزوة قاصرة، تنتهي مع انقضاء النزوة أو برود العاطفة. والصحيح أن يدخل الشاب البيوت من أبوابها.... وأن ينظر إلى المرأة فيمعن النظر.... ويدقق في شكلها..... ويدرس أوضاعها.

ولقد أمرنا رسول الله ﷺ باختيار ذات الدين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال (تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) (٣)

١ - الإمام أحمد (٨٢/٦ و ١٤٥) .

٢ - أخرجه أحمد ٢٧٨/٥ (٢٢٧٥١) و"ابن ماجة" ١٨٥٦ والترمذي " ٣٠٩ وقال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم : ٥٣٥٥ في صحيح الجامع .

٣ - أخرجه أحمد (٣٠٢/٣ ، رقم ١٤٢٧٥) ، ومسلم (١٠٨٧/٢ ، رقم ٧١٥) ، والترمذي (٣٩٦/٣ ، رقم ١٠٨٦) وقال: حسن صحيح ، والنسائي (٦٥/٦ ، رقم ٣٢٢٦) .

٢- عدم بذر العقيدة في الله-تعالى - وتعليمهم إياها وهذا من أخطر الأخطار

حيث ينشأ كثير من أبناء المسلمين وهم لا يعلمون شيئاً عن أصول عقيدتهم فيصبحوا بعد ذلك فريسة سهلة لشياطين الإنس والجن، لذا رأينا في مجتمعاتنا عبدة الشيطان وعبدة الديمقراطية والبرالية والشيوعية، رأينا من يتملص من دينه ويطعن في عقيدته، والسبب الأعظم في ذلك الآباء والأمهات حيث أنهم أهملوا الجانب العقدي لدى أبنائهم وتركوهم لغرف الشات والدردشة حيث المشككين والمنصرين الذين لا هم لهم إلا صد شباب الإسلام عن دينه وعقيدته.

”ومع ظهور شبكة الإنترنت التي تتميز بسعة الانتشار على مستوى العالم بدأت منظمات التنصير التفكير في استغلال هذه الشبكة لتنصير العالم، وقامت عام ١٩٩٧م بإنشاء ”اتحاد التنصير عبر الإنترنت“ والذي يعقد مؤتمراً سنوياً عاماً يحضره ممثلو الإرساليات التنصيرية والقائمون على الصفحات التنصيرية على الشبكة الدولية لدراسة أفضل السبل لاستخدام إمكانات ”الإنترنت“ في نشر الدعوة التنصيرية.

وقد أثمر هذا النشاط التنصيري الكبير من خلال شبكة الإنترنت آلاف المواقع التنصيرية التي تفوق عدد المواقع الإسلامية بعشرات المرات، فالإحصائيات تؤكد أن عدد المواقع التنصيرية تزيد عن المواقع الإسلامية بمعدل ١٢٠٠٪، وأن المنظمات المسيحية هي صاحبة اليد العليا في الإنترنت حيث تحتل نسبة ٦٢٪ من المواقع، وبعدها المنظمات اليهودية، أما المسلمون فيتساوون مع الهندوس في عدد المواقع والذي لا يزيد عن ٩٪ من مواقع الشبكة(١).

وهذه الأرقام تدق ناقوس الخطر وتضع المسلمين أمام تحد صعب وسباق يجب أن يدخلوه لاستغلال شبكة الإنترنت دعوياً بالشكل المطلوب ومواجهة هذا الخطر التنصيري المتنامي(٢).

^١ - نشرة ”التبشير على الإنترنت“ العدد السادس عشر - يوليو ٢٠٠٠م.

^٢ - موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ١-٢٩ (٢٢/ ١٦١)

* إذا علم المسلم خطورة إهمال الجانب الإيماني لدى الأطفال و الأبناء فإنه واجب عليه أن يبدأ بجد و اجتهاد لبذر بذور الإيمان في نفوس أبنائه و بناته و الدافع لذلك قوله تعالى
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) [التحريم: ٦]

منهج النبي ﷺ في التربية الإيمانية: إن المتأمل في المنهج النبوي في التربية الإيمانية يجده ينبثق من القرآن الكريم حيث اقتدى النبي ﷺ بالأنبياء من قبله فهذا إبراهيم -عليه السلام- يلحق أبنائه عقيدة الاستسلام لأوامر الله -تعالى- **(وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّا مِنْ سَفِهِ نَفْسِهِ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)** [البقرة: ١٣٠-١٣٣]

و سار على دربه يعقوب -عليه السلام- كما قال -تعالى-: **(أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)** [البقرة: ١٣٣]

و ها هو المولى -جل في علاه- يذكرنا بوصية لقمان لابنه فيقول تعالى **(وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٢) وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِبَنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)**

[لقمان: ١٢-١٥] و قد خبرنا النبي ﷺ أن كل مولود يولد على الفطرة وتأتي قضية

التغيير و التحريف من قبل الآباء و الأمهات

عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه كما تناتج الإبل من بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء ». قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير قال « الله أعلم بما كانوا عاملين ».(١)

وتأمل كيف كان النبي ﷺ كيف أنه كان يغرس العقيدة في نفوس الأبناء عن ابن عباس قال: كنت رديف رسول الله ﷺ فقال : يا غلام ألا أعلمك شيئاً ينفعك الله به ؟ قلت : بلى يا رسول الله قال : احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة إذا سألت فسل الله وإذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة فلو جهد الخلائق أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا على ذلك ولو جهد الخلائق أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا على ذلك(٢)

انظر إلى هذه التربية الإيمانية الخالصة: [احْفَظْ اللَّهَ] ربط القلوب بعلام الغيوب، مراقبة الله في السر والعلن: **﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾** [البقرة: ٢٣٥] **﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾** (٣٦) [الإسراء: ٣٦] . امتثال الأوامر واجتناب المناهي ، كمال الخضوع والذل والحب شرط ذلك ، وهذا هو توحيد الألوهية.

[يَحْفَظُكَ] الله ربك وخالقك ، وشأن الرب أن يرضى ربيبه ويحفظه ، فالله أحق بالتعظيم والمودة والإجلال والخضوع والذل من أبيك الذي يرباك . وهذا : توحيد الربوبية . والطريق موحشة ، والزاد قليل ، والصعاب كثيرة ، فقل من ينجو ، وليس إلا حفظ الله للعبد في دينه وإيمانه فيحفظه في حياته من الشبهات المضلة ، ومن الشهوات المحرمة ، ويحفظ عليه دينه عند موته فيتوفاه على الإيمان . فتتعلم الناشئة صدق اللجأ والإخبات وهذه من أعمال القلوب .

^١ -أخرجه البخاري (٤٥٦/١ ، رقم ١٢٩٢) ، ومسلم (٢٠٤٧/٤ ، رقم ٢٦٥٨) ، وأبو داود (٢٢٩/٤ ، رقم ٤٧١٤)

^٢ -أخرجه أحمد (٣٠٧/١ ، رقم ٢٨٠٤) ، والضياء (٢٣/١٠ ، رقم ١٣) . و الطبراني (١٢٣/١١ ، رقم ١١٢٤٣) وقال الشيخ الألباني : (صحيح)

انظر حديث رقم : ٧٩٥٧ في صحيح الجامع

[أَحْفَظُ اللَّهَ تَجِدُهُ تُجَاهَكَ] زرع محبة الله في القلوب ، فالله ذو الجلال ، له الأسماء الحسنى والصفات العلى ، من تقرب منه شبراً تقرب منه باعاً ، ومن أتاها يمشي أتاها هرولة ، فحري بك أن تحبه ، وإذا أحببته أطعته وإذا أطعته لم يخذلك ، فكن لله كما يريد يكن لك فوق ما تريد .. وهذا توحيد الأسماء والصفات .

[وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ] تحقيق عقيدة ' القضاء والقدر ' .

يقول ابن رجب - رحمه الله - : 'مدار الوصية في هذا الحديث على هذا الأصل وما ذكر قبله وبعده فهو متفرع عليه وراجع إليه ، فإنَّ العبد إذا علم أن لن يصيبه إلا ما كتب الله له من خير وشر ونفع وضر ، وأن اجتهد الخلق كلهم على خلاف المقدور غير مفيد البتة ؛ علم حينئذ أن الله وحده هو الضارُّ النافع ، المعطي المانع ، فأوجب ذلك للعبد توحيد ربه عز وجل ، وإفراده بالطاعة ، وحفظ حدوده ، فإنَّ المعبود إنما يقصد بعبادته جلب المنافع ودفع المضار ، ولهذا ذم الله من يعبد من لا ينفع ولا يضر ، ولا يغني عن عابده شيئاً ، فمن يعلم أنه لا ينفع ولا يضر ، ولا يعطي ولا يمنع غير الله ؛ أوجب له ذلك إفراده بالخوف والرجاء والمحبة ، والسؤال والتضرع والدعاء ، وتقدير طاعته على طاعة الخلق جميعاً ، وأن يتقي سخطه ولو كان فيه سخط الخلق جميعاً ، وإفراده بالاستعانة به ، والسؤال له ، وإخلاص الدعاء له في حال الشدة وحال الرخاء ، خلاف ما كان المشركون عليه من إخلاص الدعاء له عند الشدائد ، ونسيانه في الرخاء ، ودعاء من يرجون نفعه من دونه ' .

أخي .. دينك دينك ، فإن سلم لك دينك سلمت ، فإنَّه لحملك ودمك ، وإن تكن الأخرى فإنها نار لا تطفئ ، ونفس لا تموت ، إنَّك معروض على ربك ومرتهن بعملك ، فخذ مما في يديك ، لما بين يديك عند الموت ، وعندها يأتيك الخبر . (١)

٣- ومن الأخطاء التي ننع فيها في تربية الأبناء الألفاظ المخالفة للعقيدة فينشأ مزعزع

العقيدة منها ألفاظ تخرج المسلم عن دينه مثال ذلك :

^١ - موسوعة البحوث والمقالات العلمية (١٢٧ / ٦)

سب الدين: فبعض الآباء-هداهم الله تعالى-تعود على سب الدين -والعياذ بالله -فكم نشاهد من أطفال صغار لم يتجاوزوا العاشرة وتجدهم يسبون ويلعنون دين الله فإذا فتشنا في ذلك وجدنا الأب سباباً لدين ولا يبالي بما يقول، كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

وكذلك تركهم في الشوارع يلتقطون كل ساقطة من الألفاظ

” فسب الدين من أعظم الكبائر و من أعظم المنكرات و هكذا سب الرب -عز و جل- و هذان الأمران من أعظم نواقض الإسلام، و من أسباب الردة عن الإسلام، فإذا كان من سب الرب سبحانه و تعالى أو سب الدين ينتسب إلى الإسلام فإنه يكون بذلك مرتدّاً عن الإسلام و يكون كافراً يستتاب، فإن تاب و إلا قتل من جهة ولي أمر البلد بواسطة المحكمة الشرعية، و قال بعض أهل العلم: إنه لا يستتاب بل يقتل، لأن جريمته عظيمة، و لكن الأرجح أنه يستتاب لعل الله يمن عليه بالهداية فيلزم الحق، و لكن ينبغي أن يعزر بالجلد و السجن حتى لا يعود لمثل هذه الجريمة العظيمة، و هكذا لو سب القرآن أو سب الرسول أو غيره من الأنبياء فإنه يستتاب فإن تاب و إلا قتل، فإن سب الدين أو سب الرسول أو سب الرب عز و جل من نواقض الإسلام، و هكذا الاستهزاء بالله أو برسوله أو بالجنة أو بالنار أو بأوامر الله كالصلاة و الزكاة، فالاستهزاء بشيء من هذه الأمور من نواقض الإسلام، قال الله -سبحانه و تعالى-: ﴿أَبَاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥)﴾ [التوبة]:

[٦٥] نسأل الله العافية.(١)

٤-كذلك من الأخطاء في العقيدة الحلف بغير الله: فينشأ الطفل فيجد الأم تحلف بحياة ابنها و غلوته و برحمة أبيها و أمها و يرى الابن أباه يحلف بالطلاق و بالنبي و الولي فيتعود الطفل هذه الألفاظ فالعجب كل العجب عندما ترى طفلاً يحلف بالطلاق و يقول: علي الطلاق شفعي و ملكي و أبي حنيفة ” من أين تعلم الطفل هذه الألفاظ المخالفة للعقيدة؟
الجواب: تعلمها من أبيه الذي يكررها دوماً وأبداً، تعلمها من الشارع تعلمها من أصدقاء
السوء

^١ -موسوعة البحوث والمقالات العلمية

اعلموا أيها الآباء وأيتها الأمهات: أنه ينبغي عليكم تتعودوا على ترك الحلف بغير الله وتعظيم الله -جل وعلا- في كلامكم فإذا ذكر الواحد منكم الله - يثني عليه ويقول - - سبحانه جل في علاه - فينشأ الطفل على حب المدح والثناء لله تعالى -
واعلموا: أن الحلف بغير الله تعالى شرك و شرخ في عقيدة المسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رجلا يقول: و الكعبة فقال: لا تحلف بغير الله فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من حلف بغير الله فقد كفر و أشرك(١)
وقوله فقد كفر أو أشرك أخذ به طائفة من العلماء فقالوا: يكفر من حلف بغير الله كفر شرك،

قالوا: ولهذا أمره النبي ﷺ بتجديد إسلامه بقوله لا إله إلا الله.
ولكن الجمهور: قالوا: لا يكفر كفراً ينقله عن الملة لكنه من الشرك الأصغر كما نص على ذلك ابن عباس وغيره، وذلك لأن الحالف لا يعتقد أن عظمة المحلوف به كعظمة الله تعالى.

هـ-ومن الأخطاء في تربية الأبناء عقدياً تعليق التمايم والتعويذات الشركية في عنق

الأطفال: وهذا من الأخطاء المشهورة التي نراها كثيراً في عنق الأبناء والبنات والدافع لذلك هو الجهل بالدين واتباع سبيل الشياطين، فالشيطان يزن لهؤلاء تعليق التمايم والخرز بحجة دفع العين والحفظ من الأذى فينشأ الطفل وهذه الأشياء في عنقه فيتعلق قلبه بغير الله -تعالى -

أيها الآباء والأمهات: إن النافع الضار هو الله -تعالى - وإن الحافظ والحفيظ هو الله -جل في علاه- ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾

^١ -أبو داود (٣٢٥١) واللفظ له وقال الألباني: صحيح (٢/ ٦٢٧)، الترمذي (١٥٣٥) وقال: حسن وقال محقق جامع الأصول: وهو كما قال (١١/ ٦٥١) الحاكم (١/ ١٨) وقال: على شرط مسلم بمعناه.

يوسف: ٦٤] واعلموا أن من تعلق شيئاً فإن الله -تعالى- لا يتم له ما أراد فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من تعلق تميمية، فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة، فلا ودع الله له» (١).

وعن عيسى؛ قال: دخلنا على أبي معبد نعوذه، فقلنا: ألا تعلق شيئاً؛ فقال: الموت أقرب من ذلك، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من علق شيئاً؛ وكل إليه» (٢).

٦- ومن الأخطاء في جانب العقيدة الذهاب بالأبناء إلى السحرة والمشعوذين: فتجد الأم إذا وجدت أن الولد لا ينام أو كثير البكاء تأخذ ابنها إلى هؤلاء السحرة والمشعوذين وهذا من كبائر الذنوب التي إذا اعتقد المرء فيها أخرجته عن ملة الإسلام، فينشأ الطفل وعنده اعتقاد بأن الساحر يعلم الغيب و يشفي من الأمراض..... على المسلم والمسلمة أن يعلم أنه لا يجوز الذهاب إلى السحرة أو تصديقهم، فالسحرة مثل الكهّان أو شرّ من الكهّان، وقد قال النبي ﷺ: "من أتى كاهناً لم تُقبل له صلاة أربعين يوماً" (٣)

قال النووي - رحمه الله -: معناه أنه لا ثواب له فيها وإن كانت مجزئة بسقوط الفرض عنه ولا بد من هذا التأويل فإن العلماء متفقون على أنه لا يلزم من أتى عرافاً إعادة صلاة أربعين ليلة.

- أما إذا أتى العراف أو الكاهن فصدقه بما يقول فقد برئ أو كفر بما أنزل على النبي ﷺ ومما أنزل على النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن:

[٢٦

^١ - ضعيف: أخرجه أحمد (٤/ ١٥٤)، والحاكم (٤/ ٢١٦ و ٤١٧) عن عقبة بن عامر مرفوعاً، وقال الحاكم: "صحيح الإسناد"! ووافقه الذهبي! وقال المنذري في "الترغيب" (٦/ ١١٢): "رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد جيد ...

^٢ - قوي بشاهده: أخرجه الترمذي (٦/ ٢٣٨ - ٢٣٩ / ٢١٥٢)، وأحمد (٤/ ٣١١)، والحاكم (٤/ ٢١٦)، والطبراني (٢٢/ ٣٨٥ / ٩٦٠) من طريق محمد بن أبي ليلي، عن أخيه عيسى - وهو ابن عبد الرحمن بن أبي ليلي -، عن عبد الله بن عكيم أبي معبد الجهني مرفوعاً به.

^٣ - رواه مسلم (٢٢٣٠).

وأخرج الإمام أحمد من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: " من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد". (١)

وعن عمران بن حصين مرفوعاً: «ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له ، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم» (٢)

فالواجب عليهم أن يلجؤوا إلى الرقية الشرعية كما كان النبي ﷺ يفعل مع الحسن والحسين ، فالرقية الشرعية: لها تأثيراً عظيماً في إزالة السحر، وهو أن ينفث القارئ على المسحور مباشرة أو في ماء يشربه: آية الكرسي وآيات السحر التي في سور (الأعراف ويونس وطه)، وسورة الكافرون والمعوذات ويدعو له بالشفاء.

ومن علاج السحر أيضاً: أن يؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر وتدق ويصب عليها ماء ويقرأ فيها ما سبق من الآيات، ثم يشرب منه المسحور ثلاث حسوات، ويغتسل بالباقي، ويكثر من الدعاء، وطلب الشفاء من الله وحده.

٧- ومن الأخطاء العقديّة في تربية الأبناء الذهاب بهم إلى الأضرحة والطواف بالأبناء

حول المقامات وهذا من أفحش أنواع الشرك فينشأ الطفل وتترسخ في عقله أن الولي الفلاني يشفي من الأمراض وأنه يتوسل به عند الشدائد، وبعض النساء هداهن الله تتوسل إلى الله بغير ما شرع الله فتدعو الأموات وتقول يا سيدي فلان أو نبي الله أو يا رسول الله، يا سيدة زينب أو أسألك بجاه النبي كذا أو يذهبون إلى قبر الولي أو النبي ﷺ ويتوسلون به إلى الله فيقولون سل لي ربك أن يهدي ابني أو استغفر الله لي وغير ذلك من الأمور التي ليست من الدين في شيء ولقد أمر الله -عز وجل- أن نبتغي إليه الوسيلة فقال تعالى: ﴿قُلْ

^١ - (صحيح) رواه أحمد (٢ / ٤٢٩) ، والبيهقي (٨ / ١٣٥) ، والحاكم (١ / ٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرطهما جميعاً من حديث ابن سيرين ولم يخرجاه ، وصححه الألباني (صحيح الجامع ٥٨١٥) ، وصح إسناده الشيخ أحمد شاكر .

^٢ - أخرجه الطبراني (١٦٢ / ١٨) ، رقم ٣٥٥ . و الهيثمي (١٠٣ / ٥) وقال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم : ٥٤٣٥ في صحيح الجامع

ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا (٥٦) ﴿[الإسراء:]

[٥٦]

ومعني ابتغوا إليه الوسيلة: أي اطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه وقال تعالى: **{أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا}** (سورة الإسراء: ٥٧)

ومعنى يبتغون إلى ربهم الوسيلة: أي يطلبون ما يتقربون به إلى الله تعالى من الأعمال الصالحة.

ويقول الشيخ عبد السلام في السنن والمبتدعات: أن من سفال وفساد عقول بعض الناس أنهم صاروا يتبركون بعجل السيد ويتمسحون بعموده للشفاء من وجع الظهر، ويغرزون المسامير وجعلوا لكل قبر خاصية، فقير أبي مسعود لإخراج الجان والشياطين والعفاريت من أجساد المتعفرتين والمتعفرتات، وقبر السيدة نفسية للشفاء من رمد العيون، وقبر الشيخ فلان للشفاء من مرض الحمى، وقبر الشيخ فلان لقضاء الحوائج، وقبر الشيخ فلان لتفريج الكروب وقبر الشيخ فلان للفيوضات والإمدادات الإلهية، وقبر الشيخ فلان لقراءة دلائل الخيرات، وقبر الشيخ فلان لقراءة بردة المديح التي فيها من الشر والشرك ما فيها.

ويقول: لما هوت عقول الناس إلى هوة ما لها من قرار وباتوا عن هداية الكتاب العزيز والحكمة النبوية وسيرة سلفنا الصالح وكبرائنا وعظمائنا في مكان سحيق أصبحوا يعتقدون الولاية في كل إنسان بالي الثياب.

وقالوا يجب أن لا ينكر أحد على أحد؛ لأن من اعترض انطرد! إنا لله وإنا إليه راجعون وللأسف هناك بعض الجهال من المسلمين يكتبون مشاكلهم أو طلباتهم في خطابات ويضعونها بالضريح. وبعض الناس يطلب من صاحب الضريح قضاء حاجة أو تفريج كرب، ومنهم من يقول: العارف لا يعرف والشكوى لصاحب البصيرة عيب. ومن النساء من تقول لصاحب الضريح: جئتك اليوم زائره وعازرة أجيئك المرة القادمة حاملة. إنا لله وإنا إليه راجعون؛ فكل هذا شرك.

قال تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا

(٥٦)﴾ [الإسراء: ٥٦]

وقال تعالى على لسان رسوله ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (٢١)﴾ [الجن: ٢١]

[الجن: ٢١] ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا

لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] وقال تعالى ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا

وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦] .

وقال ({اعملي يا فاطمة فإني لا أملك لك من الله شيئاً } .

قال تعالى ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

[يونس: ١٠٦] (١)

٨- زرع شيطاني أو طالع شيطاني: فيترسخ في مخيلة الأبناء أن الشيطان له قدرة على

إنبات النبات وخلق الأشياء هذا قول خاطئ، فإن الشيطان، عليه لعنة الله، لا زرع له ولا

خلق، قال عز وجل ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (٦٣) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾

[الواقعة: ٦٣، ٦٤]

وقال عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ

بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ﴾ [الزمر: ٢١] .

والصواب أن نقول زرع رباني أو نبت رباني.

٩- ومن الأخطاء الإيمانية في تربية الأبناء إهمالهم و عدم تحفيظهم القرآن الكريم:

فتجد الوالد أو الأم لا هم لهم إلا توفير الغذاء و الكساء و المسكن و نيل الشهادة ثم بعد ذلك

على الدنيا السلام فينشأ الولد و لم يربطه والده بالقران الكريم فهو لا يعرف إلا درس

الرياضة أو اللغة الأجنبية و الذهاب إلى النادي فيشأ الولد لم يحفظ آية من كتاب الله-تعالى

^١ - كلمات وأفعال ومعتقدات خاطئة (ص: ٣٨)

اعلموا أيها الآباء و الأمهات: أن أول ما يجب أن يُعنى به الوالدان هو الحرص على أن يحفظ الأبناء كتاب الله منذ صغرهم فيشربوا وقد علقت قلوبهم حب الله ، وتعظيم كتابه ، وتدبر آياته... فيأتمرون بأوامره وينتهون بنواهيه ، فإن كانت من مكارم الأخلاق أطلع عليها و أقتدي بها، وإن كانت عبر وعظات ، اعتبر بها وقرعت فؤاده، وكان السلف الصالح أول ما يسألون عنه حفظ كتاب الله، وهذه قصة عمر بن أبي سلمة أصح دليل على سرعة حفظ الطفل والحث على المسارعة في تحفيظ الأبناء:

قال عمر بن سلمة كنا بماء ممر الناس، وكان يمر بنا الركبان فنسألهم مال الناس؟ فيقولون يزعم أن الله أرسله أوحى إليه بكذا فكنت أحفظ ذلك الكلام وكأنما يقر في صدري فلما أسلم قومه وأمرهم النبي بالصلاة قال: فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا مني! لما كنت أتلقى من الركبان فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين؟؟ (١).

□ ومما يدل على أن هذا دأب الصحابة قول ابن عباس: جمعت المحكم في عهد رسول الله؟؟

فقلت له: ما المحكم؟

قال: المفصل! (أي من الحجرات إلى آخر القرآن)

وقال أيضاً: سلوني عن التفسير فاني حفظت القرآن وأنا صغير.

وعن ابن عباس قال: من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فهو ممن أوتى الحكم صبيا (٢)

*ومما يستطرف في هذا الشأن حكاية الفرزدق حيث دخل مع أبيه علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وقال له: إن ابني يوشك أن يكون شاعراً فقال له: أقرئه القرآن فهو خير له!

فقال: ما زالت كلمته في نفسي حتى قيّد نفسه ب قيد وآلى أن لا يفكه حتى يحفظ القرآن فما فكه حتى حفظه(٣)

^١ - صحيح البخاري (١٥٠ / ٥) رقم ٤٣٠٢.

^٢ - (الآداب الشرعية لابن مفلح / ٢٤٤)

^٣ - (خزانه الأدب / ٢٢٢)

وفي الطريق نفسه فقد جاء في مقدمة كتاب المعلمين لابن سحنون أن القاضي الورع عيسى ابن مسكين كان يقرئ بناته وحفيداته ، قال عياض .. فإذا كان بعد العصر دعا ابنتيه وبنات أخته ليعلمهن القرآن والعلم وكذلك كان يفعل قبله فاتح صقلية أسد بن الفرات بابنته أسماء التي نالت من العلم درجة كبيرة.

يحدثنا التاريخ عن الشيخ محمد بن الجزري منذ كان أباه تاجراً وقد حرص بعد أن استجاب الله لدعائه على تربية ابنه تربية دينية وعلى تنشئته نشأة صالحة ولذا نشأ ابن الجزري في بيت يقدر العلم وأهله مما ساعده على أن يتم حفظ القرآن الكريم وله من العمر ١٣ عاماً وأن يسمع الحديث ويقرأ القراءات ويجمع قراءات الأئمة السبعة وأيضاً يجمع القراءات على بلاد الشام .

ويحدثنا أيضاً التاريخ أنه حين أتقن حماد بن أبي حنيفة -رضي الله عنه -سورة الفاتحة وهب أبو حنيفة المعلم خمسمائة درهم (وكان الكيس يشتري بدرهم) واستكثر المعلم هذا السخاء إذ لم يعلمه إلا الفاتحة فقال أبو حنيفة لا تستحقر ما علمت ولدي ولو كان معنا أكثر من ذلك لدفعناه إليك تعظيماً للقرآن .

أما مكافأة الطفل فهذا صلاح الدين الأيوبي وهو في خضم المعركة يتجول بين جنوده فيجد صغيراً بين يدي أبيه وهو يقرأ القرآن فاستحسن قراءته فقربه منه وجعل له جزءاً من طعامه ووقف عليه وعلى أبيه جزءاً من مزرعته.

لقد ضاقت المساجد بالصبيان في وقت من الأوقات حتى اضطر الضحاك بن مزاحم معلم الصبيان ومؤدبهم أن يطوف على حمار ليشرّف على طلاب مكتبه الذين بلغ عددهم ثلاثة آلاف صبي وكان لا يأخذ قابلاً عن عمله.

وقال ابن خلدون: تعليم القرآن الولدان شعار من شعائر الملة أخذ به أهالي الملة ودرجوا عليه في جميع عصورهم لما يسبق إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده بسبب آيات القرآن ومتون الأحاديث وصار القرآن أصل التعليم.

وانطلق السلف والصحابة يعلمون أولادهم القرآن وينشئونهم على حبه وتلاوته ، حتى إنه من شدة حرص على ارتباط أبنائهم بالقرآن وحصول البركة لأولادهم ما روى الطبراني عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده ودعا لهم.

قال الشافعي حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر.

وحفظ سهل بن عبد الله القرآن وهو ابن ست سنين وغيرهم كثير).

١٠-عدم تعليم الأبناء مراقبة رب الأرض والسماء: فينشأ الطفل يجترئ على معاصي

الخلوات وعلى عدم الخوف من رب الأرض والسموات

اعلم -زادك الله علماً- : أن النبي - صلى الله عليه وسلم- و سلف الأمة كانوا يعلمون أبنائهم مراقبة الله تعالى و يغرسون الرقابة الربانية في نفوس أبنائهم فهذا الحديث العظيم والتوجيه التربوي من الرسول- صلى الله عليه وسلم- لأحد الأطفال : يا غلام أنى أعلمك كلمات : أحفظ الله يحفظك ، أحفظ الله تجده تجاهك ، اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشي كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشي لم يضروك إلا بشي قد كتبه الله عليك ، جفت الأقلام ، ورفعت الصحف . (١)

وقال سهل بن عبد الله التستري: كنت وأنا ثلاث سنين أقوم بالليل فأنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار فقال لي يوماً ألا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف أذكره؟

فقال بقلبك عند تقلبك بثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك: الله معي الله ناضري الله شاهدي ، فقلت ذلك ليالي ثم أعلمته فقال قل كل ليلة سبع مرات فقلت ثم أعلمته فقال قل كل ليلة إحدى عشر مرة فقلته فوق حلاوته في قلبي فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر فإنه ينفعك ثم قال لي خالي يوماً يا سهيل: من كان الله معه وناظراً إليه وشاهده أيعصيه؟

إياك والمعصية.

فكنت أخلو بنفسني فبعثوا بي إلى المدينة فمضيت إلى الكتاب فتعلمت القرآن وحفظته وأنا ابن ست سنين أو سبع سنين وكنت أصوم الدهر وقوتي من خبز الشعير اثنتي عشرة سنة. إذا قرى لدى الطفل أن الله هو الخالق، وحده لا شريك له، يُعبد وحده، وهو على كل شيء رقيب، فإنه يبدأ بطاعته ومراقبته في السر والعلن. فالمرابي يشعر أطفاله بأن الله يسمعهم ويراهم ويعلم ما يسرون وما يعلنون وما يجهرون به من أقوال، ويلقن ذلك من خلال كتاب الله وشرحه. {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩) سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ} [الرعد: ٩، ١٠] لقد كان لقمان الحكيم يعلم ابنه قائلاً: يا بني إذا أردت أن تعصي الله فاطلب مكاناً لا يراك فيه !! وفي كلامه إشارة إلى أن الله لا تخفى عنه خافية فلا تعصه وكان بعض العلماء يرفع شاباً على تلامذته كلهم، فلامه أولياء أمورهم. فاستدعاهم وأعطى كل تلميذ طيراً وقال: اذبحه في مكان لا يراك فيه أحد، وما هي إلا لحظات حتى عاد الجميع بطيورهم وقد ذبحوها إلا ذلك الشاب، فقد رجع بطائره غير مذبوح. فلما سئل قال: قلت لي لا تذبحه إلا في موضع لا يراك فيه أحد.... فلم أجد مكاناً إلا ويراني فيه الواحد الأحد الفرد الصمد. فقال له العالم: أحسنت! ثم التفت إلى أولياء تلاميذه قائلاً: لهذا رفعته وميزته عن غيره.

الأمام السلمي لما أراد الحج قال: استأذنت أُمِّي في الحج، فقالت لي: توجهت إلى بيت الله فلا يكتبن عليك حافظاك شيئاً تستحي منه غداً. (١)

والمراد بحفظ الله: قال ابن رجب: هو الوقوف عند أوامره بالامتثال، وعند نواهيه بالاجتناب، وعند حدوده فلا يتجاوز ما أمر به وأذن فيه إلى ما نهى عنه (٢) فما أجدر بنا ونحن نعلن حالة الطوارئ في منازلنا عند الامتحانات المدرسية أن نعيد ونكرر على مسامع أبناءنا هذا الحديث الشريف، ففيه غرس مراقبة الله، وفيه تطمين لنفوسهم.. فنوفر عليهم مراقبة ذاتية من أنفسهم! حتى لا يقعوا في مالا تحمد عقباه.

^١ - سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٤٩/١٧

^٢ - جامع العلوم والحكم ٤٩٢/١

١١- ومن الأخطاء في تربية الأبناء عدم تعليمهم الصلاة : فإن من الأمانات التي أمرنا الله

—تعالى— بحفظها الشرائع التي شرعها الله —تعالى— و أمرنا بالمحافظة عليها و من أجلها الصلاة ، و لكن الناظر إلى أحوال كثير من الآباء و الأمهات — إلا من رحم الله — يجدهم يفرطون في الصلاة و لا يقيمونها فضلا عن أن يعلموا أبنائهم الصلاة فتجد الآباء ينامون عن الصلاة أو يجلسون أمام الشاشات و الفضائيات و المؤذن يؤذن و لا يلبون النداء و حولهم أبنائهم و نسائهم فيشنأ الأبناء على ترك الصلاة و التهاون بها و هذه و الله هي الخيانة بعينها التي قال الله تعالى عنها {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنفال : ٢٧]

فكثيرا ما أرى شبابا يجلسون على المقاهي وفي النوادي والطرق والمؤذن ينادي حي على الصلاة ولكن حالهم كما قال شقيرة بن غزال

لقد أسمعت إن ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

و لو نارا نفخت بها أضاءت لكن أنت تنفخ في رمادي (١)

اعلموا أيها الآباء وأيتها الأمهات: أن الصلاة من أعظم الأركان بعد توحيد الملك الديان—جل في علاه — وهي أول ما يحاسب عليه المرء في قبره ويوم القيامة، عن تميم الداري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن كان أكملها كتبت له كاملة، وإن لم يكن أكملها، قال للملائكة: انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع؟ فأكملوا بها ما ضيع من فريضة، ثم الزكاة، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك.(٢) وأنه لا حظ في الإسلام من تركها: عن المسور بن مخرمة: أنه دخل على عمر حين طعن فقال الصلاة فقال عمر نعم إنه لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة (٣)

١ - تاريخ اربل (ص: ٤٠٣)

٢ - أخرجه أحمد ١٠٣/٤ (١٧٠٧٥) و"الدارمي" ١٣٥٥ و"أبو داود" ٨٦٦ و"ابن ماجه" ١٤٢٦) و قال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم : ٢٥٧١ في صحيح الجامع .

٣ - أخرجه مالك (١ / ٣٩ / ٥١) وكذا رواه ابن سعد في " الطبقات " (٣ / ٣٥٠) وابن أبي شيبة في " الإيمان " (١٩٠ / ١) ورواه الدارقطني في سنته (ص ٨١) وكذا رواه ابن عساكر (١٣ / ٨٥ / ٢) وله عنده (١٣ / ٨٥ / ٢) وقال الألباني في إرواء الغليل (١)

وأنه بين الكفر وبين الإيمان ترك الصلاة: عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين العبد وبين الكفر أو الشرك ترك الصلاة (١) مراحل الصلاة:

فإن قلت: كيف أحبب أبنائي في الصلاة وما هي المراحل التي ينبغي أن يقوم بها المربي تجاه الأبناء؟

فإليك الجواب بحول الملك الوهاب كما بينه العلماء :

أولاً (٢): مرحلة تشجيع الطفل على الوقوف في الصلاة: ففي بداية وعي الطفل يطلب منه

الوالدان الوقوف بجوارهما في الصلاة، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا عرف الغلام يمينه عن شماله فمروه بالصلاة» (٣)

ولنعلم جميعاً أن الأبناء في بداية طفولتهم قد يمروا أمام المصلين ويجلسوا أمامهم وقد يكون، فلا حرج على الوالد أو الوالدة في حمل طفلهم في الصلاة حال الخوف عليه، خاصة إذا لم يكن بالبيت من يلاعبه، وليتذكر الآباء أن صلاة الجماعة بالمسجد هي الأفضل، ومع ذلك فقد طالبنا الرسول صلى الله عليه وسلم بأداء النوافل والمستحبات في المنزل، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته، فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً» (٤) وفي رواية: «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم، ولا تتخذوها قبوراً» (٥)، فحينما يرى الطفل والده ووالدته يصليان فإنه سوف يقلدهم.

ثانياً: أبناء مرحلة ما قبل السابعة: وهي مرحلة الإعداد للصلاة، وتشمل:

– تعليم الطفل بعض أحكام الطهارة البسيطة: في أهمية التحرز من النجاسة، والاستنجاء وآداب قضاء الحاجة، وضرورة المحافظة على نظافة جسمه وملابسه، مع شرح علاقة الطهارة بالصلاة.

^١ - أخرجه أحمد ٣/٣٧٠ (١٥٠٤٢) و"عبد بن حميد" و"مسلم" ١/٦١ (١٥٩)

^٢ - من مقال "المنهج الإيماني" الذي رسمه السلف في تربية الأولاد/فوزية الخليوي

^٣ - أخرجه أبو داود (١٣٤/١)، رقم ٤٩٧، والبيهقي (٨٤/٣)، رقم ٤٨٧٢.

^٤ - [أخرجه أحمد ١٣٩٨٦، ومسلم ٧٧٨].

^٥ - [رواه البخاري ٤٣٢، ومسلم ٨٨٨]

- تعليم الطفل الفاتحة وبعض قصار السور استعداداً للصلاة.
- تعليمه الوضوء وتدريبه على ذلك عملياً كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يفعلون مع أبنائهم.
- وقيبيل السابعة نبدأ بتعليمه الصلاة وتشجيعه على أن يصلي فرضاً أو أكثر يومياً مثل صلاة الصبح قبل الذهاب إلى الروضة أو إلى المدرسة، ولا نطالبه بالفرائض الخمس جملة واحدة قبل سن السابعة.
- وتذكر أيضاً: أهمية اصطحاب الطفل إلى صلاة الجمعة بعد أن تعلمه آداب المسجد، فيعتاد الطفل على إقامة هذه الشعائر، ويشعر ببداية دخوله المجتمع واندماجه فيه.
- ثالثاً: مرحلة ما بين السابعة إلى العاشرة:** ففي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع» (١)
- فيجب أن نعلم الطفل هذا الحديث حتى يعرف أنه قد بدأ مرحلة المواظبة على الصلاة، ولهذا ينصح بعض المربين أن يكون يوم بلوغ الطفل السابعة حدثاً متميزاً في حياته، وقد خصّص النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنوات متواصلة لتأصيل أمر الصلاة في نفوس الأبناء، وتكرّر طلب الصلاة من الطفل باللين والرفق والحب، وبنظرة حسابية نجد أن عدد التكرار يصل خلال هذه الفترة إلى:
- عدد الصلوات / عدد الأيام / أعوام / المجموع ... $5 \times 354 \times 3 = 5310$ صلاة.
- أي: أن الوالدين سيذكرون أولادهم ويدعونهم إلى الصلاة بقدر هذا العدد الضخم في هذه الفترة مع أول حياتهم، وهذا يوضح لنا أهمية التكرار في العملية التربوية، مع ما يناسب ذلك من بشاشة الوجه وحسن اللفظ.

١ - أخرجه أحمد (١٨٠/٢)، رقم (٦٦٨٩)، وابن أبي شيبة (٣٠٤/١)، رقم (٣٤٨٢)، وأبو داود (١٣٣/١)، رقم (٤٩٥)، وأبو نعيم في الحلية (٢٦/١٠)، والحاكم (٣١١/١)، رقم (٧٠٨)، والبيهقي (٢٢٩/٢)، رقم (٣٠٥٢). وقال الألباني (حسن) انظر حديث رقم: ٥٢٥٨. في صحيح الجامع وما بين قوسين ضعيف عند الألباني انظر ضعيف الجامع رقم: ٥٢٥٨.

وفي هذه الفترة يتعلم الطفل أحكام الطهارة، وصفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وبعض الأدعية الخاصة بالصلاة، ونحثه على الخشوع وحضور القلب، وقلة الحركة في الصلاة، ونذكر له حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْعَبْدَ لِيَصْلِيَ الصَّلَاةَ مَا يَكْتَبُ لَهُ مِنْهَا إِلَّا عَشْرُهَا، تِسْعُهَا، ثَمَنُهَا، سَبْعُهَا، سُدُسُهَا، خَمْسُهَا، رُبْعُهَا، ثَلَاثُهَا، نِصْفُهَا» (١) على أن نتدرج معه في ذلك دون إكراه لصغر سنه.

رابعاً: مرحلة الأمر بالصلاة والضرب عليها:

من الضروري أن نكرّر دائماً في مرحلة السابعة على مسمع الطفل حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي حدد مبدأ الضرب بعد العاشرة تحذيراً من الانصياع وراء الشيطان، فإذا أصر بعد ذلك على عدم المداومة على الصلاة لابد أن يعاقب بالضرب، ولكن يظل الضرب معتبراً بالشروط التي حددها لنا الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-. إذا نشأ الطفل في بيئة صالحة واهتم والداه بكل ما ذكرناه، وكانا قدوة له في المحافظة على الصلاة، فإنه من الصعوبة ألا يرتبط الطفل بالصلاة ويحرص عليها، خاصة مع التشجيع المعنوي والمادي.

وفي هذه المرحلة (بعد العاشرة) يجب على الوالد -أو من يقوم بتربية الأولاد- أن يعلمهم أحكام صلاة الجماعة، وصلاة السنن مثل ركعتي الفجر والشفع والوتر. يجب الاهتمام بصلاتي الفجر والعشاء في هذه المرحلة، وإيقاظ الطفل لأداء صلاة الفجر بالمسجد حتى يتعودها، ويكون الوالد قدوة لولده في ذلك، وتعويد الطفل على المداومة على كل الفرائض مهما كانت الأسباب، خاصة أثناء الامتحانات: **{ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ}** [الحج: ٣٢]. فإن فاتته صلاة ناسياً فليصلها متى تذكرها، فإذا فاتته تكاسلاً فلنعلمه أن يسارع بالاستغفار، وأن يعمل من الحسنات كالصدقات من

^١ - أخرجه أحمد ٣٢١/٤ (١٩١٠٠) و"أبو داود" ٧٩٦. و"النسائي" في "الكبرى" (٦١٥) و"صحيح أبي داود" (٧٦١).

مصروفه، وغير ذلك من أعمال الخير؛ لعل الله تعالى أن يغفر له، وذلك كما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم: «وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا» (١).
وحبذا لو أسهم المسجد في توفير النشاطات التي يجذب بها كقيام الليل، وحلقات القرآن، ودروس السيرة، والرحلات.

وننبه بعد ذلك على الخطوات السابقة واتفاق الوالدين عليها وتعاونهما معاً من أجل أن يكونا قدوة للطفل، وعلى الوالدين أن يكثر من هذا الدعاء: **{رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۖ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ}** [إبراهيم: ٤٠]، **{رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا}** [الفرقان: ٧٤].

وقد كان السلف يعاقبون أبنائهم على تخلفهم عن صلاة الجماعة عن سعيد بن عقير حدثنا يعقوب عن أبيه أن عبد العزيز بن مروان بعث ابنه عمر إلى المدينة يتأدب بها وكتب إلى صالح بن كيسان يتعاهده وكان يلزمه الصلوات فأبطأ يوماً عن الصلاة فقال له: ما حبسك قال: كانت مرجلتي تسكن شعري فقال: بلغ من تسكين شعرك إن تؤثره على الصلاة وكتب بذلك إلى والده فبعث عبد العزيز بن مروان رسولا إليه فما كلمه حتى حلق شعره (٢)

١٢- عدم صبحه الأبناء إلى المسجد: ومن الأخطاء التي يقع فيها الآباء عدم صبحه الأبناء

إلى المساجد فتجد الوالد يذهب إلى الجمع والجماعات ويترك أبنائه في المنزل ويستدل البعض بحديث مكذوب (جنبوا مساجدنا صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم و خصوماتكم ورفع أصواتكم وإقامة حدودكم و سل سيوفكم واتخذوا على أبوابها المطاهر و جمروها في الجمع.) (٣)

للمسجد أثر كبير على النشء وخاصة إذا تعودوا منذ صغرهم على ارتياد المساجد بصحبة آبائهم، فالمسجد محض تربوي ذو أثر عظيم يحافظ على الفطرة وينمي الموهبة ويربط النشء

^١ - أخرجه أحمد (١٥٣/٥، رقم ٢١٣٩٢)، والترمذي (٣٥٥/٤، رقم ١٩٨٧) وقال: حسن صحيح. والدارمي (٤١٥/٢، رقم ٢٧٩١)،

والحاكم (١٢١/١، رقم ١٧٨) وقال الألباني: حسن، المشكاة (٥٠٨٣)، الروض النضير (٨٥٥)

^٢ - البداية والنهاية (٦٧٨/١٢)

^٣ - قال الألباني (ضعيف) انظر حديث رقم: ٢٦٣٦ في ضعيف الجامع.

بربه من أول ظهور الإدراك وعلاقات التمييز، ويطلع فيه المثل والقيم والصلاح بتأثير من الصالحين والخيرين ورواد المساجد من خلال المشاهدة والقُدوة.

كما يقوم المسجد بتدريب الطفل على النظام ويعلمه كيف يتعامل مع الآخرين من خلال المشاركة الاجتماعية والاختلاط بفئات المجتمع، فينشأ على الأخلاق الفاضلة والمبادئ السامية والشجاعة، لأنه يختلط بالكبار ولا يهابهم ويتعلم الاطمئنان النفسي ويتربى على النظام من خلال الصفوف المتراسة للصلاة، فيكون انطباعها في نفسه الترتيب والنظام ويشهد طاعة المأموم لإمامه، ويرى احترام الصغير للكبير، فتكبر هذه المفاهيم وتثبت معه. وكانت صلة الأطفال الصغار بالمسجد في عهد رسول الله - ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده، صلة قوية وثيقة نماها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه من خلال أفعالهم وتوجيهاتهم.

وقد يعترض البعض على وجود الأطفال في المساجد بحديث ضعيف مفاده: «جنبوا مساجدكم صبيانكم» (١).

وقد عارض الشوكاني هذا الحديث، بحديث أبي قتادة رضي الله عنه قال: «رأيت النبي ﷺ يوم الناس وأمامه بنت أبي العاص ابنة زينب بنت رسول الله على عاتقه، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع من السجود أعادها» (٢).

قال الشوكاني: والحديث يدل على أن مثل هذا الفعل معفو عنه، من غير فرق بين الفريضة والنافلة والمنفرد والمأموم والإمام، لما في الصحيح من زيادة «وهو يوم الناس في المسجد» وإذا جاز ذلك في حالة الإمامة في الصلاة الفريضة جاز في غيرها ومن فوائد هذا الحديث جواز إدخال الصبيان المساجد، ومما يؤكد ذلك حديث أبي هريرة قال: (كنا نصلى مع النبي ﷺ العشاء، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع أخذهما من خلفه أخذاً رقيقاً ويضعهما على الأرض)) (٣).

١ - أخرجه ابن ماجة (٧٥٠) وقال الألباني: (ضعيف) التعليق الرغيب ١٢٠ / ١ - ١٢١، الأجوبة النافعة ٥٥، الإرواء ٣٦١ / ٧

٢ - أخرجه مالك "الموطأ" ١٢٣ و"أحمد" ٢٩٥/٥ (٢٢٨٨٦) و"الدارمي" ١٣٥٩ و"البخاري" ١٣٧/١ (٥١٦) و"مسلم" ٧٣/٢

٣ - أخرجه أحمد ٥١٣/٢ (١٠٦٦٩) أخرجه الحاكم (١٦٧/٣) - والسياق له-، ومن طريقه البيهقي في "الدلائل" (٧٦/٦)،

وحديث أنس: أن النبي ﷺ قال: "إني لأسمع بكاء الصبي وأنا في الصلاة فأخفف مخافة أن تفتن أمه". (١)

وعندما يأخذ المسجد مكانة الطبيعي الذي بنى من أجله وأراد الله له يصبح من أعظم المؤثرات التربوية في تربية الأطفال والناشئين وتكوينهم، حيث يرون الراشدين مجتمعين على الله فينمو في نفوسهم الشعور بالمجتمع المسلم والاعتزاز بالجماعة الإسلامية، وفيه يسمعون الخطب والدروس العلمية فيبدأون بوعي العقيدة الإسلامية، وفهم هدفهم من الحياة وما أعدهم الله له في الدنيا والآخرة وفيه يتعلمون القرآن ويرتلونه فيجمعون بين النمو الفكري والحضاري بتعلم القراءة ودستور المجتمع الإسلامي والنمو الروحي والارتباط بخالقهم، وفيه يتعلمون الحديث والفقه وكل ما يحتاجونه من نظم الحياة الاجتماعية، كما أراد الله أن ينظمها للإنسان. فالمسجد يعلم الناشئين أن كل أمور الحياة تابعة للارتباط بالله وإخلاص العبودية لله وينغرس هذا المعنى في نفوسهم عفواً من غير قصد ولا تكلف، وفي الصلاة تتجسد كثير من مزايا الأخلاق التي تسوغ الشخصية المسلمة السوية، ومن ذلك قيمة العزة والتي تجسد أسمى معاني الأخلاق وكذلك صفة الرحمة، وهي الصفة التي اختارها الله لعباده دون سائر صفاته في فاتحة الكتاب الرحمن الرحيم، فيبتعد النشء عن الرياء والسمعة والكذب وتناقض الفعل والقول. وقد بقي تعلم القرآن الكريم في الكتاتيب والمساجد إلى عهد قريب هو الوسيلة لتعلم القراءة والكتابة في كثير من البلاد الإسلامية، فكان الأطفال قبل انتشار المدارس الحديثة يتقنون قراءة القرآن فيتعلمون القراءة من خلال تعرفهم إلى صور الكلمات المكتوبة مقترنة بألفاظها المنطوقة، وكان الأطفال بعد هذه القراءة الأولى، يكتبون القسم الذي قرؤوه على ألواح خشبية يحاكون رسمه في المصحف وكلما كتبوا جزءاً يناسب مقدرتهم عادوا فأتقنوا تلاوته ثم ينتقلون إلى غيره وهكذا حتى يتموا جميع القرآن ثم يُنتقى منهم المتفوقون ليحفظوا القرآن عن ظهر قلب. ومما يذكر أنه ضاقت المساجد بالصبيان، حتى اضطر الضحاك بن مزاحم معلمهم ومؤدبهم أن يطوف عليهم بدابته ليشرف عليهم وقد بلغ عددهم ثلاثة آلاف صبي وكان لا يأخذ أجراً على عمله.

^١ - أخرجه ابن ماجه (٣١٦/١، رقم ٩٩٠) قال البوصيري (١٢٠/١) وقال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم: ٧٠٩٢ في صحيح الجامع.

إن تردد الناشئ على المساجد منذ نعومة أظفاره يجعله ينمو نمواً لا مشاكل فيه ولا تعقيد أمامه ولا اضطراب في نفسه ويثبت قلبه على الإيمان لأن مرحلة المراهقة من أخطر المراحل في حياته، وعند بلوغه يكون قد حُصن فؤاده وثبت يقينه فلا قلق ولا اختلال ولا أوهام لأن في المسجد يجد المناخ الطيب والجو الديني والمجتمع الطاهر، فتتأصل في نفسه أمور العبادة وآداب التعامل وشدة المراقبة لله فيكون عضواً سليماً في مجتمعه ويصدق فيه الحديث الشريف: سبعة يظلهم الله في ظله يوم القيامة، منهم شاب نشأ في عبادة الله.

إن خير القلوب أودعها للخير ما لم يسبق الشر إليه، وأولى ما عني به الناصحون ورغب في أجره الراغبون إيصال الخير إلى قلوب أولاد المؤمنين لكي يرسخ فيها، وقد حرص الإسلام على رعاية الأطفال رعاية منقطعة النظير، إيماناً بأن الأطفال رجال المستقبل وعدة الغد، فلا يجوز تركهم مشردين في الأزقة محرومين من نعمة المسجد الذي هو بيت الله وعش المؤمن ومدرسته العملية، والطفل إذا شب على شيء شاب عليه، ولقد كان الأطفال يأتون المسجد في عهد رسول الله ﷺ يرعى شئونهم ويتلطف بهم، أما اليوم فترى مقابلة بعض رواد المساجد للأطفال قاسية للغاية دون نصح أو إرشاد ظناً منهم أن هذا يخدم المسجد ليكون نظيفاً وقد أدت هذه الظاهرة إلى هجرهم المساجد وذهابهم إلى أماكن اللهو. ولاجتذابهم من جديد إلى المساجد لابد للكبار من النصح اللطيف والموعظة الحسنة وبسط الجناح وإشعارهم بالعطف والحنان ذلك أن النبي ﷺ لم يمنع الأطفال من المساجد حتى أنه ﷺ نزل من فوق المنبر في أثناء الخطبة لما رأى الحسن والحسين عليهما السلام، وقبلهما ثم عاد إلى خطبته، وحديث أبي بكرة المشهور الذي جاء فيه: أن رسول الله ﷺ يصلى ويجيء الحسن بن علي وهو صغير فكلما سجد النبي ﷺ وثب على ظهره ويرفع النبي عليه الصلاة والسلام رأسه رفعاً رفيقاً حتى يضعه على الأرض. ومن هنا فالواجب أن نستعين بكل وسيلة من شأنها أن تشوق الطفل إلى المسجد وتحببه إليه، ونحذر من كل أسلوب من أساليب التنفير من المسجد ولا عبرة للذين يرون إبعاد الأطفال وأبناء المصلين عن المساجد وخاصة إذا وجد من يهتم بهم وينظم وجودهم ويعلمهم ويربهم ويرشدهم، وذلك لأن مفسدة انحراف الأطفال بإبعادهم عن المساجد أخطر من مصلحة الحفاظ على أثاث المسجد أو الهدوء فيه.

وحتى تتحقق مصلحة تربية الأطفال وتكوينهم من خلال المساجد، لابد من اتخاذ بعض الإجراءات من القائمين على المساجد ومنها:

١- أن يشجعوا الآباء لاصطحاب أبنائهم إلى المساجد وتعليمهم النظافة والنظام وأن يراقبهم ويوجهوهم لما فيه صالحهم.

٢- أن يجد الأطفال والصغار من يرشدهم وينظم جلوسهم ويقيم لهم النشاط التي تتفق وأعمارهم.

٣- أن يتحجب العاملون في المساجد للأطفال وأبناء المصلين بالبسمة ورحابة الصدر وأن يجذبوهم للمساجد ولا ينفروهم منها.

إن الهدف من تربية الأطفال التربية الإسلامية ليس تزويدهم بالمعلومات والآداب الإسلامية فحسب بل إطلاع الأطفال على المعنى الأعمق للحياة والعالم من حولهم، والأخذ بأيديهم إلى الطريق الذي يؤدي إلى تنمية متكاملة لكافة جوانب الشخصية ومساعدتهم على التصدي لمشكلات الحياة الشخصية والاجتماعية.

١٣- ومن الأخطاء عدم تعليم أبنائهم محبة رسول الله ﷺ و تعلم سيرته - فيترعرع كثير ومن الأبناء المسلمين و هم لا يعرفون شيئاً عن ﷺ ولا عن سيرته - و تجدهم يعرفون أسماء لاعبوا الكرة و الفنانين و الساقطين و الساقطات ، و هذا خلل كبير في التربية الإيمانية ، فقد كان سلف الأمة يعلمون أبنائهم سيرة النبي ﷺ و مغازيه كما يعلمونهم السورة من القرآن الكريم وكان عروة بن الزبير يسمع الحديث على خالته عائشة وهو غلام وكان السلف يعلمون أبنائهم المغازي والسير.

فعن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كان أبي يعلمنا المغازي والسرايا ويقول: يا بني إنها شرف آبائكم فلا تضيعوا ذكرها.

وكان أطفال الصحابة يحفظون أوصافه الشريفة ﷺ فعن صالح بن مسعود التابعي قال: قلت لأبي صحيفة ﷺ وهو من صغار الصحابة حدثني عن رسول الله ﷺ قال: كان رجلاً أبيض قد شمت عارضاه.

١٤-عدم تعليم الأبناء الصوم فينشأ الطفل مستثقلاً للصوم غير محب له فكم نرى من شباب يجاهرون بالفطر في نهار رمضان في الطرقات والسيارات والمحلات ولا يبالون بذلك.؟؟

أين نشأ هؤلاء هل خرج هؤلاء من بيوت صوامة قوامة؟
أم أنهم خرجوا من بيوت لا تعظم شعائر الله تعالى ولا تعرف للعبادة قدرها؟!
إن من أخطاء الآباء مع أبنائهم: هناك كلمة يقولها بعض الآباء: "ابني لم يكبر بعد"، "ما زالت سنّه صغيرة".

إن مثل هؤلاء من الآباء ممن تقاعسوا عن تعليم أبنائهم الصيام وغيره من العبادات بدافع الطفولة وصغر السنّ -قد فوّتوا على أبنائهم فرصاً ثمينة وهم لا يشعرون، أتعلّم لماذا؟! لأن من شبَّ على شيء، شابَّ عليه.

فقد أثبتت التجربة أن الطفل الذي يعتاد أمراً ما من سنٍّ صغيرة، تنغرس هذه العادة في شخصيته طوال عمره ولا تُفارقه أبداً، ولو حاول أن يتركها ما استطاع ذلك، وفي هذا قال الشاعر:

وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفَتِيَانِ فِينَا عَلَى مَا كَانَ عَوْدُهُ أَبَوُهُ

إن الناظر إلى أحوال السلف الصالح يجدهم كانوا يهتمون بتعليم أبنائهم وبناتهم على الصوم عن الربيع بنت معوذ قالت: {فكنا نصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه، ذاك حتى يكون عند الإفطار}(١)

. وفي ذلك كما ذكرنا تمرينا لهم وقد أقر النبي ﷺ ذلك الفعل لأنه فعل بحضرته فهو إذاً من السنن التقريرية عنه ﷺ ، وبعض الناس يتساهل في أمر أبنائه وبناته بالصيام ، بل ربما صام الولد متحمساً وهو يُطيق فأمره أبوه أو أمه بالإفطار شفقة عليه بزعمهما ، وما علموا أن الشفقة الحقيقية بتعاهده بالصيام ، قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ

^١ - أخرجه أحمد ٣٥٩/٦ و"البخاري" ٤٨/٣ و"مسلم" ١٥٢/٣

مَا يُؤْمَرُونَ [التحريم: ٦] . وينبغي الاعتناء بصيام البنت في أول بلوغها، فربما تصوم إذا جاءها الدم خجلاً ثم لا تقضي.

كلام السلف في تدريب الأبناء على الصوم :

قال الخرقى: "وإذا كان للغلام عشر سنين، وأطاق الصيام، أخذ به"(١).

وقال الأوزاعي: "إذا أطاق صوم ثلاثة أيام تباعاً لا يخور فيهن ولا يضعف، حُمِّلَ صوم شهر رمضان"(٢).

وقال إسحاق: "إذا بلغ ثنتي عشرة أحب أن يكلف الصوم للعادة".

واعتباره بالعشر أولى؛ لأن النبي ﷺ أمر بالضرب على الصلاة عندها، واعتبار الصوم بالصلاة أحسن؛ لقرب إحداها من الأخرى، واجتماعهما في أنهما عبادتان بدنيتان من أركان الإسلام، إلا أن الصوم أشق؛ فاعتبرت له الطاقة؛ لأنه قد يُطبق الصلاة من لا يطيقه" اهـ. "(٣)

١٥- ومن الأخطاء التي يرتكبها الآباء عدم تعليم أبنائهم شعيرة السلام و عدم إلقاء

السلام عليهم: فينشأ الطفل فيجد والده يقول في الصباح لأمه صباح الخير و في المساء مساء الخير فينشأ الطفل على ذلك و هذا من الخطأ الفاحش الآن المسلم لابد أن يتميز عن غيره و شعيرة الإسلام السلام،

و المتأمل في أحوال النبي ﷺ يجد أنه كان يلقي السلام على الصبيان عن أنس رضي الله عنه ((أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل)) (٤).
((وكان - ﷺ يزور الأنصار، ويسلم على صبيانهم، ويمسح برؤوسهم)) (٥).

^١ - مختصر الخرقى (ص: ٥١)

^٢ - المغني (٤: ٤١٢).

^٣ - المغني (٤: ٤١٢).

^٤ - أخرجه أحمد ١٣١/٣ (١٢٣٦٢). و"الدارمي" ٢٦٣٦. و"البخاري" ٦٨/٨ (٦٢٤٧)، و"مسلم" ٥/٧ (٥٧١٤)

^٥ أخرجه الترمذي (٢٦٩٦). و"النسائي"، في "الكبرى" ٨٢٩١، وفي "عمل اليوم والليلة" ٣٢٩. و(ابن حبان) ٤٥٩، وقال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم: ٤٩٤٧ في صحيح الجامع.

قد يعجب بعضكم من حديثنا آنف الذكر وهو أن نقيم للأطفال قدراً واحتراماً، أقول: لا تعجبوا ولا تستغربوا، فإن ذلك من هدي المصطفى ﷺ، يقول أنس رضي الله عنه: [كان النبي ﷺ إذا مر على الصبيان سلّم عليهم].

إن كثيراً منا ليمر على الكثير من الأطفال الصغار، فيربأ بنفسه أن يلتفت برأسه باسماء أو باشاء إليهم، وبعضهم يرتفع بقدره عن أن يسلم عليهم، لست أفضل من نبينا، ولست أكرم من رسولنا ﷺ الذي يقف للعجوز والصغير والكبير، يقول أنس: (كان يسلم على الصبيان) فهذا دليل وأصل وقاعدة في احترام الأطفال الصغار وإظهار قدرهم؛ لأنه منذ تلك اللحظة التي يدرك الصغير فيها أننا نسلم عليه ونلتفت له، ويعلم أن ألواناً من الآداب والأخلاق لابد أن تسود هذا المجتمع في جانب المعاملة، وفي جانب معاملة الصغار للكبار، والكبار للصغار، فينشأ عليها نشأة تربوية إسلامية صالحة، أما أن نترفع عنهم، أو نسبهم، أو نشتمهم، أو نظهر لهم ألوان السباب والكلام البذيء، فإنهم يلتقطون منا ما نخرجه إليهم وسيردون البضاعة علينا في يوم من الأيام؛ فينبغي أن نقدم لهم بضاعة نظيفة طيبة صالحة، حتى إذا دار النقاش أو حصل الكلام، سمعنا منهم أطف العبارة، وألين الكلام، وأجمل الأساليب؛ لأننا نحن الذين زرعنا وبذرنا ذلك في نفوسهم، فعند ذلك نحصد ثمرته، ونجني عاقبته.

إن بعض الآباء هدام الله لا يرون للأطفال محبة ولا تقديراً أو كرامة، بل إن بعضهم لا يكون في قلبه الرحمة لأولاده، ولعل الكثير منهم بسبب تبلد حسه لا يلتفت إلا إلى الصغير منهم فقط، وقد لا يلتفت إليه، وأما بقية أولاده فإنه لا يلتفت إليه ولا يداعبه ولا يلاعبه ولا يمازحه، وهذا خطأ عظيم، إن هذا نوع من الجفوة والقسوة.

١٦- ومن الأخطاء في التربية الإيمانية إهمال التربية الغيبية: كالتربية الإيمان بالملائكة وعذاب القبر والجنة اليوم الآخر وما فيه من جنة ونار فينشأ الطفل ولا علم له بذلك وربما القى في روعه وفي عقله المشككون شبههم وجعلوه ينكر عذاب القبر والجنة والنار والشفاعة كما نرى ونسمع على الفضائيات من أناس ما تربوا على الإيمان بتلك الأركان وما بذرة في نفوسهم بذور الإيمان باليوم الآخر

فإن قلت لماذا اعلم ولدي الصغير الإيمان باليوم الآخر أو ما هي الثمرة التي ستعود على الأبناء من ذلك؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

أثر الإيمان باليوم الآخر في سلوك الإنسان: إذا آمن الإنسان باليوم الآخر، وأنه سيبعث بعد الموت، وسيحاسب على كل ما عمله في حياته الدنيا، ثم يكون مصيره إما إلى الجنة وإما إلى النار، فإن هذا الإيمان سيتربى في سلوكه وأعماله آثاراً كثيرة، منها ما يلي: إن للإيمان باليوم الآخر آثار عظيمة على نفسية المسلم نذكر منها:

١- يبعث الإنسان على الإكثار من العبادات وفعل الطاعات

٢- يدفع الإنسان إلى بذل روحه وماله في سبيل الله تعالى، لأن الله- سبحانه- سيعوضه عن حياته في الدنيا حياة باقية خالدة.

٣- يدفع الإنسان إلى الصدق مع الناس في أقواله، وفي تعامله في البيع والشراء وكل شئون الحياة.

٤- يطمئن به المظلوم إلى أن حقه لن يضيع، فإذا كان لا يستطيع أن يأخذه في الدنيا، فإن الله- تعالى- سيأخذ له حقه كاملاً من الظالم يوم القيامة؛ فترضى نفس المظلوم، ويفوض أمره إلى الله.

٥- **عبادة الله باسمه الرقيب:** إن الإيمان باليوم الآخر يؤلّد عند المؤمن مراقبة الله تبارك وتعالى في السر وفي العلانية، فالإنسان قد يراقبُ الخلق، أو قد يراقبُ قانون الدولة -كما يقولون وكما يحدثُ في بلاد الكفر- فيتخلقون بالأخلاق الفاضلة، وهي أخلاق تجارية؛ لأنَّ تجارتهم تبور، وشخصيته تبور إذا ما تخلّق بأخلاق أخرى، لكن إذا كان خالياً تمرّد. لكن المؤمن بالله واليوم الآخر الأمر عنده سيات، يراقبُ الله لأنَّه يعلم أنَّه وإن كذب على الخلق فإنَّ الله مُطلعٌ عليه، يعلم أنَّه وإن عملَ هذا الذنب بدون أن يُشاهده أحد فإنَّ الله تبارك وتعالى يراه، يوقن أنَّ الله تبارك وتعالى يعلمُ خائنة الأعين وما تُخفي الصدور.

إنَّ نظامَ الحياة للفرد وللأسرة والمجتمع لا يمكنُ أن يستقيم بقوة سلطان أو جبروته ، أو نظام أو قانون أو غير ذلك ؛ لأنَّ الإنسانَ يتمردُ عليه كما هو حادثٌ بين الأمم .
لا يكونُ الالتزامُ لأمرِ الله تبارك وتعالى وشرعه إلا حين يوقنُ الإنسانُ أنَّ الله مطلعٌ عليه ، وأنَّ الله محاسبه يوم القيامة ، { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ } [سورة الزلزلة].

٦-تسليّة المظلومين والمستضعفين: إنَّ الإيمان باليوم الآخر فيه عزاءٌ عظيمٌ للمظلومين .
فلو أنَّ الدنيا فقط هي نهايةُ المطاف فلربما يموتُ الإنسان المظلوم كمدًا ، لكنه إذا أيقن الإنسانُ وآمن بأنَّ الجميع واقفون بين يدي ربهم تبارك وتعالى ، وكلَّ الأمر إلى الله سبحانه وتعالى .

فلو أنَّ فلانًا ظلمك في مالٍ أو في عرضٍ أو في غير ذلك ، وكذبَ عند القاضي ، أو تسترَ على جريمته ، وأنت أيُّها المظلوم تؤمنُ بالله واليوم الآخر ، وأنَّ هذا لن يفوت على الله ، ولا بد من الوقوف بين يديه سبحانه وتعالى لقول الله عز وجل : **{ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ }** [سورة الأنبياء: ٤٧] ، وكما قال سبحانه : **{ لَا تَظْلَمُ الْيَوْمَ }** [سورة غافر: ١٧] .

إنَّ الإنسان الذي ظلمَ إذا استطاع أن ينتصر من ظالمه في الدنيا بعون الله تبارك وتعالى فله ذلك ، **{ وَلَمَنْ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ }** [سورة الشورى: ٤١] .
لكنه إن لم يستطع فلا يموتُ كمدًا ولا حزنًا ، وإنما تنفتحُ له أفقٌ جديدة في هذه الحياة بعد أن ينسى مصيبتَه ؛ لأنَّه يعلم أنَّه لن تضيعَ عند علَّام الغيوب .
إنَّ منهجَ العقيدة الإسلامية في اليوم الآخر تجعلُ الإنسان إيجابيًا في هذه الحياة ، وهو في أشد حالات الغضب .

أما إذا كان على غير هذا المنهاج من الإيمان بالله واليوم الآخر فلا يعيشُ بقيةَ حياته إلا وهو يفكر كيف ينتصرَ ممن ظلمه وهو لا يستطيع ، وبعضهم يبلغُ الثلاثين والأربعين سنة يتربصُ بعدوه لينتقم منه ، بطريقٍ صحيح أو غير صحيح .

لكن المنهاج الإسلامي يُربي في المؤمن أن الوقوف بين يديه -سبحانه وتعالى- للحساب وللجزاء في كتاب لا يُغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، إن هذا الوقوف لابد منه، وسيحصل على حقه كاملاً، ومن ثمَّ ينتقل إلى عملٍ إيجابي، إلى عملٍ خيري.

إنَّ الحياة ومشاكلها وصراعاتها وغيرها لا يمكن أن تضيي على حياة الإنسان طمأنينةً نفسيةً عاملةً منتجةً في هذه الحياة، إلا إذا أيقن الإنسان باليوم الآخر.

٧-رفع الهمة: والتحفيز على العمل الصالح إنَّ الإيمان باليوم الآخر يدفع الإنسان دائماً إلى عمل الخيرات.

وذلك لأنَّ الإنسان المؤمن باليوم الآخر يعيش في هذه الحياة وعنده قضيتان يقينيتان: إحداهما: أنَّ أي عملٍ من خيرٍ فهو محسوب. والثانية: أنَّ نتيجة هذا الحساب هو الجزاء من الله سبحانه وتعالى يوم القيامة.

لذلك فإنك تجده يسير في هذه الحياة ويعيش فيها خيراً فاضلاً عاملاً منتجاً، يبدأ بنفسه، فيعلم أنَّه إذا قال: «لا إله إلا الله، الحمد لله، سبحان الله، الله أكبر، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» أو غيرها من الأذكار، أنَّها أعمال خيرات في ميزانه يوم القيامة.

يعلم أنَّه إذا قرأ حرفاً من كتاب الله كان له به عشر حسنات، فكيف إذا قرأ آية أو آياتٍ من كتاب الله؟! كان له بها آلاف الحسنات.

يعلم أنَّه إذا ابتسم في وجه أخيه فهي صدقة يجدها عند الله، يعلم أنَّ الكلمة الطيبة صدقة يجدها عند الله، يعلم أنَّه إذا أمر بمعروف أو نهى عن منكر، أو أنفق درهماً فهو عند الله يُربيهِ حتى يكون يوم القيامة مثل جبل أحد.

انتبه كيف يتحول الإنسان إلى إنسانٍ يعمل الخير في كل لحظة وفي كل دقيقة، **{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}** [سورة البقرة: ٨٦].

ولم يجعل الله تبارك وتعالى عمل الخيرات حصرًا على العلماء، أو حصرًا على الأغنياء، وإنما هي متاحة للكبير وللصغير، وللرجل وللمرأة، في ليلٍ أو نهار، ثم يجدونها بعد ذلك عند الله **{وَمَا تَقْدِمُوا لِنَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ}** [سورة المزمل: ٢٠].

لهذا تجدُ المؤمن دائماً يسعى ليعمّر آخرته، يعيش في هذه الحياة في كل يوم وهو يعملُ الخيرات والأعمال الصالحة المتنوعة ليجد أجرَ ذلك عند الله -تبارك وتعالى- في خاصة نفسه، في صلاته، في عباداته، في ذكره لله، في تربيته لأسرته، في تعامله مع جيرانه، في بيعه وشراؤه، في عمله ووظيفته، في ذهابه وسفره، في كلِّ حالٍ من أحواله يتحوّل ويحوّل المؤمن هذه الحال إلى حالٍ فيها أجرٌ وثواب يجده عند الله تبارك وتعالى. ولذلك فإنك تجدُ أنَّ الإيمانَ باليوم الآخر إذا كان بين عيني الإنسان في كلِّ وقتٍ وفي كلِّ آن يدفعه في كلِّ يوم وفي كلِّ ساعةٍ إلى عملٍ صالح.

٨- الاستعداد للوقوف بين يدي الله: هو أهمها وأعظمها، أنَّ الإيمانَ باليوم الآخر يُؤلِّد عند المؤمن الخوفَ من ذلك المقام بين يديه تعالى، فيبتعدُ عن كلِّ ما يُغضبُ الله -تبارك وتعالى-.

فإذا جاءه الشيطان، أو نفسه الأمارة بالسوء يأمرانه بمعصيةٍ في نفسه أو في مالٍ أو في غير ذلك، يتذكرُ أنَّه سيقفُ بين يدي ربه سبحانه وتعالى ليحاسبه على السيئة. والوقوف لابد منه، والحساب لابد منه، ولن ينفع أحدٌ أحداً في ذلك الموقف حتى الأم لن ينفعها ولدها، «وردَ أنَّها في يوم القيامة تحتاجُ إلى ولدها في حسنةٍ واحدةٍ لترفع بها ميزانها، لتنجو من عذابِ الله، من يُعطيها هذه الحسنة؟ تُفتشُ، فتجد الناس كلهم قد شغلوا» فتتذكر هذه الأم وليدها الذي حنَّت إليه، وحنّت عليه، وعاشت معه سنين إلى أن فارقت الحياة وهو قطعة من كبدها، فتبحثُ عنه فتمسكُ به، وتقولُ له: «يا ولدي أأست أملك؟

فيقول: بلى..

يا ولدي ألم يكن بطني لك وعاء؟ ثم لما خرجت كان حجري لك غطاء؟ وثديي لك سقاء؟ ألم أكن أعيشُ في هذه الحياة من أجلك يا ولدي؟ أبيتُ مستيقظةً إلى الصباح؛ لأنك تأنُّ من المرض؟ أفرحُ لفرحك، وأحزنُ لحزنك، حتى وأنت كبير السن.

وماذا تريدان يا أمي؟

فتقول له: يا ولدي ما أريد منك إلا حسنة واحدة.

فيفرُّ منها ولدها ويقول لها: يا أماه!! أنا أحوجُّ منك إلى هذه الحسنة» (٥) .

{يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ} [سورة عبس: ٣٧].

٩-تربية الأولاد على مراقبة الله : إنَّ الإيمان باليوم الآخر ميزانُ التربية في الأسرة.

إنَّ من المؤسفِ حقاً أنَّ بعض الآباء والأمهات يُربون أولادهم تربيةً مادية فقط، لا تكادُ تختلفُ عن تربية الكفار، يقول الأب أو الأم لولدهما: اعمل كذا حتى تمتلك غداً سيارة، وتكون صاحب وظيفة وشهادة، ومنصب مرموق، وتتزوج ويكون لك أولاد. وهذا كله يستوي فيه أهل الدنيا من المؤمنين والكفار، ولكن أين التربية الإيمانية التي تربط الطفل وتربط الأسرة بالإيمان بالله وبالיום الآخر؟!

إننا مقصرون في إيماننا باليوم الآخر، وأولى علامات التقصير أننا لا نُذكرُ أنفسنا ولا أسرنا باليوم الآخر.

كان السلف-رحمهم الله تعالى-يعلمون أولادهم أشراف الساعة، والإيمان بالقبر ونعيمه وعذابه، والإيمان باليوم الآخر والجنة والنار، حتى ترتفع نفسه إلى الآخرة، وحتى ينتقل من دنياه الدنية، لتصعد نفسه وروحه، وتسمو إلى رضا الرحمن وطلب جنته. وأما واقع أبناء بعض المسلمين اليوم أنه ربما كان عنده من المعلوماتِ عن الكرة أو الممثلين، أو غير ذلك، أضعافاً مضاعفةً إذا ما قسناها بمعلوماتهم عن الإيمان باليوم الآخر، مع أنَّ الإيمانَ باليوم الآخر دينٌ وعقيدة، مصدرهما قرآنٌ وسنة.

ثمَّ من علامات التقصير أيضاً: أننا لا نُربي أبنائنا على الإيمان باليوم الآخر، لماذا لا نُعلمُ أولادنا أنَّ اللهَ موجودٌ مُطلعٌ علينا؟!

لماذا لا نُعلمهم ونقول لهم: إنك أيُّها الغلام أو أيتها الفتاة إذا عملتم خيراً تجدونه عند الله، وإن عملتم غير ذلك فإنَّكم ستُحاسبون عليه؟!

نربيهم على هذا كما نعلمهم الصلاة، نعلمهم كلَّ أمور العقيدة بالمثال العملي.

إذا ما تربت الأسرة على هذا المنهج صارت هناك يقظة إيمانية، حتى ورب الأسرة غافل أو مسافر غائب عن مراقبة البيت، تجد الزوجة أو الأم، أو البنت أو الأخت، عندها يقظة قلب، تخاف الله واليوم الآخر.

أما إذا ضعف هذا الإيمان فإنهم لا يلتزمون إن غابت سلطة الأب أو الزوج ونحوهما، وانفلت الزمام.

إن من أعظم منهج التربية على العقيدة الإسلامية هي التربية القائمة على أركان الإيمان، ومنها: الإيمان بالله واليوم الآخر؛ لأنها توجد الإنسان الصالح في أي مكان. إن التربية الغربية أو الشرقية عند الكفار، أو عند غير من لا يلتزم بالإسلام، تجدها تربية جيدة، لكنها تربية لمواطن صالح في مكان معين، يربيه على التقاليد الإنجليزية أو الأمريكية أو غيرها، فيلتزم بها، لكن إذا خرج من هذا النطاق تحول إلى وحش وإلى ذئب مفترس. أما التربية الإسلامية تجعل الإنسان يُراقب الله في أي مكان كان، في بلده أو في غير بلده، أمام الآخرين أو في ما بينه وبين نفسه، مع صديقه ومع عدوه، يراقب الله واليوم الآخر؛ لأنه يعلم أن هناك حساباً وجزاء لا بد منه، وهو حساب دقيق. (١)

١٧ - ومن الأخطاء الإيمانية عدم تعويد الأبناء البذل والصدقة: وذلك عندما يسمع الطفل

والده أو أمه وهي تقول "اللي يعوزه البيت يحرم على الجامع" أو يرى الأب وهو يرد المساكين والفقراء ولا يتصدق عليهم، يكون الولد مع والده في المسجد وتكون هناك دعوة إلى الصدقة فيتصدق الناس جميعاً إلا ذلك الوالد فيترسخ ذلك في نفسية الولد وينشأ على البخل والشح

* إن إنفاق المال من الأمور التي حثنا عليها الله - تعالى - في كتابه وحثنا عليها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سنته يقول الله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ}** [البقرة: ٢٦٧]،

^١ - أثر الإيمان باليوم الآخر/ د. عبد الرحمن بن صالح المحمود، على شبكة نور الإسلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : { ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا } (١)

عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال : قال الله تبارك وتعالى { يا بن آدم أنفق أنفق عليك وقال يمين الله مآلى وقال بن نمير مآل سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار } (٢)
وعنه أيضا أن النبي ﷺ قال : { ما يسرنى أن لي أحدا ذهباً يأتي علي ثلاثة أيام وعندي منه دينار إلا دينارا أرصده لدين علي } (٣)

فالواجب على الآباء أن يعلموا أولادهم البذل والسخاء و ذلك بعدة وسائل منها:

١- أعط ولدك مبلغ من المال و قل له تصدق به على اليتامى

٢- أعطه مكافأة على إخراج الصدقة

٣- إذا دعيت إلى التصدق ومعك ولدك ادفع إليه المال و قل له اذهب فتصدق به

٤- حثه على عمل حصاله مصروفه للتصدق على إخواننا في فلسطين وغيرها من بقاع الأرض

٥- اصطحاب الأطفال إلى أماكن جمع التبرعات سواء في الجمعيات الخيرية أو أماكن أخرى

لجمع التبرعات وهناك عدة طرق يمكن تنفيذها

١٨- إهمال تعليم الأبناء آداب الاستئذان : و من الأخطاء التي يتساهل فيها كثير من الآباء

و الأمهات عدم تعليم الأبناء آداب الاستئذان على الغير و ذلك أنه يرى سلوكيات الآباء و

الأمهات و الإخوة في عدم الاستئذان فيترسخ ذلك في ذهنه

يقول الشيخ محمد بن إسماعيل: أما الطفل فلا تجعل له حصة خاصة بالتربية والتأديب؛

بل إن سلوكياتك أمامه هي دروس وتعليم، ولذلك إذا نشأ الطفل في بيت كل من فيه يحترم

آداب الاستئذان؛ فإنه لا يحتاج أن يتعلم هذه الآداب؛ بل تصبح جزءاً من كيانه، فيعرف

أن الاستئذان يكون كذا، وإذا وجد كل من يعطس في البيت يقول: الحمد لله، ثم يجاب

١ - أخرجه البخاري ١٤٢/٢ (١٤٤٢). و"مسلم" ٨٣/٣

٢ - أخرجه الحميدي (١٠٦٧). و"أحمد" ٢٤٢/٢ (٧٢٩٦). و"البخاري" ٤٦٨٤ و ٧٤١١ و ٧٤٩٦ و"مسلم" ٢٢٧١

٣ - أخرجه البخاري- (ص: ١٢٣) رقم ٦٢٦٨ وأخرجه الدارمي (٢ / ٣١٥)

عليه: يرحمكم الله، ثم يجاب عليه بكذا، فإنه سيفعل نفس السلوك تلقائياً بالتلقين والتقليد والمحاكاة، فأفضل شيء أن تغرس فيه منذ نعومة أظفاره هذه الآداب، فتصبح جزءاً من هويته ومن كيانه، بحيث لا يحصل أي عناء على الإطلاق في التفاعل مع هذه الآداب. وإذا بدأ الطفل يعي فلك أن تعلمه هذه الآداب في وقتها وحينها، فإذا أوقفته عند الباب فقل له مثلاً: قبل أن تدخل تقول: السلام عليكم، أأدخل؟

ويحاول أن ينطق الكلمة، فإذا قال ذلك فتعطيه هدية، وتشجعه على التزامه بهذا الأمر، وربما تحكي للآخرين أن هذا الطفل فعل كذا وكذا أمامه، والآخرين يظهرون انبهاراً بذلك، فيشعر أنه أتى بشيء عظيم، وشيء محبوب، ثم إذا قصر مرة أو مرتين أو عاند فلا تلح عليه أو تضغط عليه أو توبخه، وإنما تتركه إلى أن يتعود على ذلك، وتصبح عادة راسخة فيه. وإذا عطس أحد ولم يحمد الله، وقال له الطفل: يرحمك الله، فتفهمه مسألة جديدة، فتقول له: لا تقل له: يرحمك الله؛ لأنه لم يحمد الله، فأنت تغرس له أن الذي يعطس وما يقول: الحمد لله، لا تقل له: يرحمك الله، ويصعب أن تفهم الطفل نص الحديث بصورة نظرية، لكن عندما يعطس عاطس ولم يحمد الله فإن الطفل سيقول له: يرحمك الله؛ لأنه تعود على ذلك، فأنت تقول له: لا تقل له؛ لأنه لا يستحق أن نقول له: يرحمك الله؛ لأنه لم يقل: الحمد لله، فتضيف له مسألة جديدة، مع الإلحاح والقُدوة العملية؛ فإنها تغرس هذه المفاهيم.

حكم الاستئذان: لا يجوز للإنسان أن يدخل بيت غيره بدون الاستئذان والسلام؛ لقول الله تبارك وتعالى: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا [النور: ٢٧] }**، وهذا نهى صريح متجرد عن القرائن، فظاھر التحريم. قال الإمام الطبري رحمه الله تعالى: الاستئذان واجب على الناس أجمعين إن احتلموا، فالخطاب هنا للبالغين المكلفين؛ لقوله تعالى: **{ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [النور: ٥٩] }**، فدل على أن الحد الفاصل للوجوب وعدم الوجوب هو بلوغ الحلم. وحكى النووي إجماع العلماء على مشروعية الاستئذان؛ بل قال المالكية: إن الاستئذان واجب وجوب الفرائض، وإنه لا يجوز لأحد أن يدخل بيتاً لغيره حتى يستأذن

أهله، سواء كان المستأذن قريباً للمستأذن عليه، أو أجنبياً عنه، وهو مجمع على وجوبه، فمن ترك الاستئذان فهو عاصٍ لله تعالى ورسوله ﷺ ومن جحدته فإنه يكفر؛ لأنه ورد الأمر به في الكتاب الكريم. وقد يفهم بعض الناس من كلمة الآداب عندما نقول: الآداب الشرعية، أو آداب الاستئذان، أنها أمور مستحبة، أو مجاملات يفضل للإنسان أن يلتزم بها وليست بواجبة، وهذا فهم خاطئ، فإن منها ما هو واجب، ومنها ما هو مستحب، ومنها ما هو مباح، فالاستئذان أدب واجب كما بين

الفصل الثاني : أخطاؤنا في التربية الخلقية

تعريف التربية الخلقية وبيان هدفها

التربية الأخلاقية هي: تربية الولد على مجموعة المبادئ الخلقية، والفضائل السلوكية، والوجدانية، ليعتاد عليها منذ تمييزه وتعلقه، على الأخلاق الفاضلة الكريمة.

والأخلاق الإسلامية هي مجموعة الأقوال والأفعال التي يجب أن تقوم على أصول وقواعد وفضائل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة والشريعة الإسلامية من خلال القرآن الكريم وسنة الأكرم ﷺ .

ومما يستنبط من هذا التعريف أن الأخلاق في الإسلام ليست جزءاً من الدين بل هي جوهره وروحه. وكيف لا ورسولنا صلي الله عليه وسلم يقول عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق. (١)

أهمية الأخلاق:

إن أعظم ما يتميز به المسلم بعد استقرار الإيمان بالله تعالى في قلبه التحلي بالأخلاق الفاضلة والتعلق بآدابها والزاماتها السلوكية فهي تطعيم وتجميل لكل ما يتعلق بالعقائد والعبادات والمعاملات بحيث يشمل الخلق كل جوانب السلوك الإنساني وهو أعظم ما أعطي العبد من النعم. يقول الرسول ﷺ لما سئل ما خير ما أعطي العبد؟ قال: [حسن الخلق] (٢) وذلك لأنه يزين الإنسان ويضفي عليه قدراً من الجمال والبهاء، ولاريب أن مرتبة الأخلاق تأتي

١ - أخرجه أحمد ٣٨١/٢ (٨٩٣٩) و"البخاري" في "الأدب المفرد" ٢٧٣ وقال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم : ٢٣٤٩ في صحيح الجامع .

٢ - أخرجه الخطيب (٤٠١/٢) . وأورده الذهبي في الميزان (٢٧٦/٢) ترجمة ١٩٥٦ الحسن بن مقداد

بعد الشهادتين والصلاة، والدين عبادات ومعاملات، فالمعاملات كلها قائمة علي الأخلاق بعد تقوى الله عز وجل.

يقول الرافعي في كتابه (وحي القلم): لو أنني سئلت عن أجمل فلسفة في الدين الإسلامي كلها في لفظين لقلت: إنها ثبات الأخلاق. وتكمن أهمية الأخلاق أن القرآن قدم التزكية التي هي الأخلاق قبل العلم: قال تعالى {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ} [البقرة: ١٥١]

ولقد صدق الشاعر لما قدر بقاء الأمم ببقاء الأخلاق فقال:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبوا أخلاقهم ذهبوا

وقال أحد الحكماء: (ليس هناك حمل أثقل من البر، من برك فقد أوثقك ومن جفاك فقد أطلقك).

وقال الآخر: (بالخلق تملك العالم).

فضائل الأخلاق وبيان لمكانتها في الإسلام:

من تأمل كتاب الله عز وجل حق التأمل يري الآيات التي تتحدث في الأخلاقيات التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم مما يجعله يقف وقفة دهشة وإعجاب. قال تعالى: {وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: ١٣٤] ويقول تعالى: {حُذِرِ الْعَفْوَ وَأُمِرَ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} [الأعراف: ١٩٩] ويقول جل وعلا: {فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} [البقرة: ١٩٧] ويقول تعالى أيضا: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} [البقرة: ٨٣]

فهذه الآيات غيظ من فيض. واللييب تكفيه الإشارة، ومن تأمل سيرة النبي ﷺ وأحاديثه المباركة في الأخلاق يري عجب العجاب، وكيف لا والله جل وعلا مدح نبيه ﷺ في آية عظيمة وذلك في قوله تعالى: **{وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ}** [القلم: ٤]

ولما سئلت عائشة - رضي الله تعالى عنها - عن خلق النبي ﷺ كان جوابها: [كان خلقه القرآن] (١)

لا غرو فلقد جاءت أحاديثه صلي الله عليه وسلم تؤكد وتعظم هذا الجانب في حياة الناس أعني جانب التخلق بالفضائل والمكارم والتخلي عن الرذائل والمنكرات، فعن النواس بن سمعان - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم فقال: [البر حسن الخلق والإثم ماحاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس] (٢)

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: [ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغيض الفاحش البذي] (٣)

آثارها في سلوك الفرد والمجتمع:

تظهر أهمية الأخلاقية الإسلامية لما لها من أثر في سلوك الفرد، وفي سلوك المجتمع.

أما أثرها في سلوك الفرد فلما تزرعه في نفس صاحبها من الرحمة، والصدق، والعدل، والأمانة، والحياء، والعفة، والتعاون، والتكافل، والإخلاص، والتواضع ... وغير ذلك من القيم والأخلاق السامية، فالأخلاق بالنسبة للفرد هي أساس الفلاح والنجاح، يقول تعالى:

١ - أخرجه البخاري في (الأدب المفرد) (٣٠٨) و"النسائي" في "الكبرى" تحفة الأشراف ١٧٦٨٨

٢ - أخرجه أحمد (١٨٢/٤)، رقم (١٧٦٦٨)، والبخاري في الأدب المفرد (١١٠/١)، رقم (٢٩٥)، ومسلم (١٩٨٠/٤)، رقم (٢٥٥٣)

٣ - أخرجه أحمد ٤٤٢/٦ (٢٨٠٤٤) وعبد بن حميد (و"البخاري")، في "الأدب المفرد" ٢٧٠ و"أبو داود" ٤٧٩٩ و"الترمذي" ٢٠٠٣ و

الألباني (صحيح) انظر حديث رقم: ٥٧٢١ في صحيح الجامع .

{ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا } [الشمس: ٩، ١٠] ، ويقول سبحانه: {

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى } [الأعلى: ١٤، ١٥] والتزكية في مدلولها

ومعناها: تعني: تهذيب النفس باطنا وظاهرا، في حركاته وسكناته (١)

وأما أثرها في سلوك المجتمع كله، فالأخلاق هي الأساس لبناء المجتمعات الإنسانية

إسلامية كانت أو غير إسلامية، يقرر ذلك قوله تعالى: **وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ**

(٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (٣) وتربية الولد على

تجنب الأخلاق الذميمة، ومظاهر الميوعة والانحلال.

وتهدف التربية الخلقية في الإسلام إلى مرام سامية وذلك من خلال تطبيقها وممارستها في

واقع الحياة، ومن هذه الأهداف:

١-إرضاء الله - تعالى والتزام أمره.

٢-احترام الإنسان لذاته وشخصيته.

٣-تهذيب الغرائز، وتنمية العواطف الشريفة الحسنة.

٤-إيجاد الإرادة الصالحة القوية.

٥-اكتساب العادات النافعة الطيبة.

٦-انتزاع روح الشر عند الإنسان، واستبدالها بروح الخير والفضيلة.

^١ -خلق المسلم)) الشيخ: محمد الغالي (ص: ١٥).

أخطاؤنا في التربية الخلقية

١٩- تعليم الولد الكذب وذلك من خلال الوعود الكاذبة:

اعلم علمني الله تعالى وإياك: أن من الأخطاء التي يقع فيها كثير من الآباء والأمهات تنشئة أبنائهم على الكذب من حيث لا يشعرون و لنضرب على ذلك أمثله:

الأم تقوم بعمل ما لا يرضاه الزوج ويشاهدها الأبناء فإذا جاء الزوج وسألها أنكرت فيتربس عند الأبناء أن الأم كذبت في قولها و أن الكذب حيلة جائزة للخروج من المسؤولية.....!

* إذا جاء سائل يسأل عن الأم أو الأب يقول لابنه: قل له إنه غير موجود في البيت ...!

فمن هنا ينشأ الولد وقد ترسخ في مخيلته أن الكذب أمر عادي ولا غبار عليه

أيها الآباء وأيتها الأمهات: قد بين لنا ديننا الإسلامي الحنيف بأن تربية الأولاد يجب أن تكون خالية من الكذب؛ ليشب الأطفال وقد تعودوا على الصدق والصراحة والجرأة في القول والعمل.

فقد روى الصحابي الجليل عبد الله بن عامر قائلًا: دعنتني أُمِّي يومًا وأنا صغير، ورسول الله قاعد في بيتنا، فقالت لي: تعال أعطيك، فسألها الرسول الصادق المصدوق: ((ما أردت أن تعطيه؟))

قالت: أردت أن أعطيه تمرًا، فقال لها ﷺ: ((أما إنك لو لم تعطه شيئًا كُتِبَتْ عليك

كذبة)).^(١)

^١ - أخرجه أحمد (٤٤٧/٣)، رقم (١٥٧٤٠)، وأبو داود (٢٩٨/٤)، رقم (٤٩٩١) والبيهقي (١٩٨/١٠)، رقم (٢٠٦٢٨)، والضياء من طريق الطبراني (٤٨٣/٩)، رقم (٤٦٦). وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبه (٢٣٦/٥)، رقم (٢٥٦٠٩). الألباني (حسن) انظر حديث رقم: ١٣١٩ في صحيح الجامع.

قال أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((من قال لصبي : تعال هاك ثم لم يعطه فهي كذبة)).^(١)

بهذا الهدي النبوي ينبغي أن نربي أولادنا وننشئهم النشأة الإسلامية، تلك التربية الإيمانية التي يحبون فيها خصال الصدق والكرامة والاستقامة، ويتنزهون عن الكذب ويكرهونه.

قال العلامة الماوردي رحمه الله: "والكذب جماع كل شر وأصل كل ذم لسوء عواقبه وخبث نتائجه، لأنه ينتج النميمة، والنميمة تنتج البغضاء، والبغضاء تؤول إلى العداوة، وليس مع العداوة أمن ولا راحة، ولذلك قيل من قل صدقه قل صديقه".^(٢)

وكتب عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- إلى بعض عماله: إياك أن تستعين بكذوب فإنك إن تطع الكذوب تهلك. وقيل في ذم الكذاب: لا تطلبوا الحوائج من كذاب فإنه يقربها وإن كانت بعيدة ويبعدها وإن كانت قريبة. وقد قال ذلك الشاعر الحكيم:

إذا ما المرء أخطأه ثلاث فبعه ولو بكف من رماد

سلامة صدره والصدق منه وكتمان السرائر في الفؤاد)^(٣)

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا)).^(٤)

^١ - أخرجه أحمد ٤٥٢/٢ (٩٨٣٥)

^٢ - أدب الدنيا والدين (ص: ٣٢١)

^٣ - روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (ص: ٥٣)

^٤ - أخرجه البخاري (٢٢٦١/٥)، رقم ٥٧٤٣، ومسلم (٢٠١٢/٤)، رقم ٢٦٠٧. وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (٧١/٩)، رقم ٥١٣٨، وابن حبان (٥٠٨/١)، رقم ٢٧٣، والبيهقي (٢٤٣/١٠)، رقم ٢٠٩٢٧.

قال النووي في شرحه لهذا الحديث: (قال العلماء: هذا فيه حث على تحري الصدق، وهو قصده، والاعتناء به، وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه؛ فإنه إذا تساهل فيه كثير منه، فعرف به، وكتبه الله لمبالغته صديقا إن اعتاده، أو كذابا إن اعتاده. ومعنى يكتب هنا يحكم له بذلك، ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم، أو صفة الكذابين وعقابهم، والمراد إظهار ذلك للمخلوقين إما بأن يكتبه في ذلك ليشتهر بحظه من الصفتين في الملاء الأعلى، وإما بأن يلقي ذلك في قلوب الناس وألسنتهم، وكما يوضع له القبول والبغضاء وإلا فقدّر الله تعالى وكتابه السابق بكل ذلك) (١)

- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك في الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طعمة)) (٢)
- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: ((اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم)) (٣)

(أي: ((اضمنوا لي ستا)) من الخصال ((من أنفسكم)) بأن تداوموا على فعلها ((أضمن لكم الجنة)) أي دخولها ((اصدقوا إذا حدثتم)) أي لا تكذبوا في شيء من حديثكم إلا إن ترجح على الكذب مصلحة أرجح من مصلحة الصدق في أمر مخصوص كحفظ معصوم ...) (٤)

^١ - ((شرح صحيح مسلم)) للنووي (١٦ / ٢٤١ - ٢٤٣).

^٢ - رواه أحمد (١٧٧ / ٢) (٦٦٥٢)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٦ / ٤٤٩). وحسن إسناده المنذري في ((الترغيب والترهيب)) (٣ / ١٦)، والهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (١٠ / ٢٩٨)، وصححه الألباني في ((صحيح الترغيب)) (١٧١٨).

^٣ - رواه أحمد (٣٢٣ / ٥) (٢٢٨٠٩)، والحاكم (٤ / ٣٩٩)، والبيهقي في ((السنن الكبرى)) (١٢٦٩١). وقال الذهبي في ((المهذب)) (٢ / ٢٤٥١)، وحسن إسناده ابن كثير في جامع ((المسانيد والسنن)) (٥٨٠٧)، وصححه السيوطي في ((الجامع الصغير)) (١٠٩٥).

^٤ - ((فيض القدير شرح الجامع الصغير)) للمناوي (١ / ٦٨٤).

- وعن أبي محمد، الحسن بن علي بن أبي طالب-رضي الله عنهما- قال: حفظت من رسول الله ﷺ: ((دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة)) (١)

(أي: اترك ما تشك في كونه حسناً أو قبيحاً أو حلالاً أو حراماً (إلى ما لا يريبك) أي واعدل إلى ما لا شك فيه يعني ما تيقنت حسنه وحله (فإن الصدق طمأنينة) أي يطمئن إليه القلب ويسكن وفيه إضمار أي محل طمأنينة أو سبب طمأنينة (وإن الكذب ريبة) أي يقلق القلب ويضطرب وقال الطيبي: جاء هذا القول ممهداً لما تقدمه من الكلام ومعناه إذا وجدت نفسك ترتاب في الشيء فاتركه فإن نفس المؤمن تطمئن إلى الصدق وترتاب من الكذب فارتيابك من الشيء منبئ عن كونه مظنة للباطل فاحذره وطمأنينتك للشيء مشعر بحقيقته فتمسك به والصدق والكذب يستعملان في المقال والأفعال وما يحق أو يبطل من الاعتقاد وهذا مخصوص بذوي النفوس الشريفة القدسية المطهرة عن دنس الذنوب ووسخ العيوب) (٢)

وعن أبي سفيان في حديثه الطويل في قصة هرقل عظيم الروم قال هرقل: فماذا يأمركم - يعني النبي ﷺ قال أبو سفيان قلت يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آبائكم، ويأمرنا بالصلاة، والصدق، والصدقة، والعفاف، والصلة. (٣)

قال الشيخ عبد القادر الجيلاني -رحمه الله-: بَنَيْتُ أُمِّي عَلَى الصَّدَقِ، وَذَلِكَ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَغْدَادَ أَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَأَعْطَتْنِي أُمِّي أَرْبَعِينَ دِينَارًا، وَعَاهَدَتْنِي عَلَى الصَّدَقِ، وَلَمَّا وَصَلْنَا أَرْضَ (هَمْدَانَ) خَرَجَ عَلَيْنَا عَرَبٌ، فَأَخَذُوا الْقَافِلَةَ، فَمَرَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَقَالَ: مَا مَعَكَ؟ قُلْتُ: أَرْبَعُونَ دِينَارًا. فَظَنُّ أَنِّي أَهْزَأُ بِهِ، فَتَرَكَنِي، فَرَأَنِي رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ

١ - رواه الترمذي (٢٥١٨)، والنسائي (٥٧١١). وقال الترمذي: حسن صحيح. وحسنه النووي في ((المجموع)) (١/ ١٨١)، وصححه الوادعي في ((الصحيح المسند)) (٣١٨).

٢ - ((تيسير الكريم الرحمن)) للسعدي (ص ٧٢٤).

٣ - رواه البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣).

ما معك؟ فأخبرته، فأخذني إلى أميرهم، فسألني فأخبرته، فقال: ما حملك على الصدق؟ قلت: عاهدتني أمي على الصدق، فأخاف أن أخون عهدا. فصاح باكياً، وقال: أنت تخاف أن تخون عهد أمك، وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله!! ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة، وقال: أنا تائب لله على يديك. فقال من معه: أنت كبيرنا في قطع الطريق، وأنت اليوم كبيرنا في التوبة، فتابوا جميعاً ببركة الصدق وسببه. (١)

٢٠- تعليم الولد إخلاف الموعد والتملص من أداء الحقوق: تعليم الولد إخلاف الوعد وصور

ذلك كثيرة في حياتنا اليومية منها:

* تقول الأم لولدها افعل كذا وسأعطيك كذا

يقول الولد لولده إذا نجحت هذا العام فستأتيك " بعجلة " أو كومبيوتر " ثم يخلف و لا يعطيه شيئاً

ويتربى الولد على خصلتين الكذب وإخلاف الوعد وهما من صفات المنافقين الذين مقتهم الله -تعالى- فالواجب على الآباء والأمهات أن ينتبهوا لذلك وأن يعلموا أبنائهم الصدق في القول والعمل فقد وردت أحاديث تأمر بالوفاء بالعهد وتبين حقيقة الغدر وتنهى عنه وهي كثيرة فمنها:

— ما رواه عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((اضمنوا لي ستا من أنفسكم

أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا

فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم)) (٢)

١ - نزهة المجالس ومنتخب النفائس ١ / ١٣١، وانظر سيد حسين العفاني: صلاح الأمة في علو الهمة ٥ / ٤٥.

٢ - رواه أبو داود (٢٧٥٩)، والترمذي (١٥٨٠)، وأحمد (٣٨٥ / ٤) (١٩٤٥٥) من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه. قال الترمذي: حسن صحيح. وصححه الألباني في ((صحيح الجامع)) (٦٤٨٠).

- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: ((أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر)) (١).

قال ابن عثيمين رحمه الله: (وأما إخلاف الوعد فحرام يجب الوفاء بالوعد سواء وعدته مالا أو وعدته إعانة تعيينه في شيء أو أي أمر من الأمور إذا وعدت فيجب عليك أن تفي بالوعد وفي هذا ينبغي للإنسان أن يحدد المواعيد ويضبطها فإذا قال لأحد إخوانه أو أاعدك في المكان الفلاني فليحدد الساعة الفلانية حتى إذا تأخر الموعد وانصرف الواعد يكون له عذر حتى لا يربطه في المكان كثيرا وقد اشتهر عند بعض السفهاء أنهم يقولون أنا واعدك ولا أخلفك وعدي إنجليزي يظنون أن الذين يوفون بالوعد هم الإنجليز ولكن الوعد الذي يوفى به هو وعد المؤمن ولهذا ينبغي لك أن تقول إذا وعدت أحدا وأردت أن تؤكد إنه وعد مؤمن حتى لا يخلفه لأنه لا يخلف الوعد إلا المنافق) (٢).

٢١- الشتم والسب بل إن بعض الآباء يعلم ابنه السب والقذف: وينتج ذلك الخطأ من

ناحية:

* **الأسرة:** فتجده يقول لابنه يا حمار و يا كلب أو يقول لابنه اشم عمك أو أخاك أو خالك يكون الوالد فرح مسرورا عند يسب ابنه أحدا من الناس فينشأ الولد على بذاءة اللسان،

١ - رواه البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨).

٢ - ((شرح رياض الصالحين)) لابن عثيمين (٤/ ٤٧ - ٤٨).

* ومن ذلك ما يحدث بين الوالدين من سب وشتم وقذف بأبشع الألفاظ أمام الأبناء فبعدما يستمع الأبناء إلى تلك الحرب الضروس بين الوالدين يبدأ الأبناء يستخدمونها في السب فيما بينهم وبين أصدقائهم فتسوء بذلك أخلاقهم

الناحية الثانية من الشوارع : حيث أن الآباء والأمهات يهملون أبنائهم يختلطون بأصدقاء السوء فيتعلمون من سوء أخلاقهم

* اعلّموا أيها الآباء والأمهات: أن الله تعالى حرم السباب و الشتم و لم يجعله من أخلاق المسلمين بل جعله من المروق و الفسوق في الدين إن الله عز وجل يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ} [الحجرات: ١١] وقال الله عز وجل: {وَلَا تَنَابَرُوا بِاللَّقَابِ بِنَسِ الْأَسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الحجرات: ١١].

عن عبد الله رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر». (١)

عن عياض بن حمار رضي الله عنه قال : قلت : يا نبي الله الرجل من قومي يشتمني وهو دوني أفأنتقم منه؟ فقال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «المستبان شيطانان يتهاثران ويتكاذبان». (٢)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا يجتمع أن تكونوا لعانين صديقين» (٣)

^١ -متفق عليه ، البخاري [٤٨] باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر ... ، مسلم [٦٤] باب بيان قول النبي - صلى الله عليه وسلم - سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .

^٢ -ابن حبان [٥٦٩٧] ، تعليق الألباني "صحيح" ، تعليق شعيب الأرنؤوط "إسناده صحيح على شرط الصحيح".

^٣ -مستدرک الحاكم [١٤٧] ، [١٤٨] كتاب الإيمان ، تعليق الألباني "صحيح" ، الترغيب والترهيب [٢٧٨٤]

عن جرّموز الهجيمي رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله! أوصني قال: «أوصيك أن لا تكون لعانا»^(١)

٢٢-تنمية حب الرشوة في نفوس الأبناء: وصورة ذلك الابن لا يقوم بعمل إلا إذا أخذ مقابلا لها فيتعود الابن منذ الصغر على الأخذ وعدم العطاء إلا إذا كان هناك مقابلا لذلك العطاء و هذه ضرب من الرشوة فالذي لا يقوم بواجبة إلا إذا أخذ لذلك أجرا إضافيا فهذا هو المرتشي ، فاذا كبر الولد بعد ذلك و عين في عمل وظيفي فإنه لا يقوم بواجب إلا إذا أخذ الرشوة ..

أيها الآباء: لا بد أن تعود ولدك منذ الصغر على العمل وعلى العطاء دون مقابل فينشأ الولد محبا للخير مبغضا للشر يسعى في مصالح المسلمين ويعمل من أجل دينه وأمته

والرشوة من كبائر الذنوب و من المفسدات للامة قال الذهبي: الكبيرة الثانية والثلاثون: أخذ الرشوة على الحكم، وقد استدلل على ذلك بقوله تعالى { وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } (البقرة/ ١٨٨)

قال الذهبي: لا تدلوا بأموالكم إلى الحكّام: أي لا تصنعوهم بها ولا ترشوهم ليقتطعوا لكم حقاً لغيركم وأنتم تعلمون أنّ ذلك لا يحلّ لكم، وبعد أن ذكر الأحاديث الدالة على التّحريم قال: إنّما تلحق اللّعة الرّاشي إذا قصد بها أذية مسلم، أو ليدفع له بها ما لا يستحقّ، أمّا إذا أعطى ليتوصّل إلى حقّ له، أو ليدفع عن نفسه ظلما، فإنّه غير داخل في اللّعة، أمّا

^١ - أحمد [٢٠٦٩٧] ، تعليق شعيب الأرناؤوط "إسناده قوي" ، المعجم الكبير [٢١٨٠] ، تعليق الألباني "صحيح" ، صحيح الجامع [

٢٥٤٢] ، الترغيب والترهيب [٢٧٨٨] ، الصحيحة [١٧٢٩] .

الحاكم فالرشوة عليه حرام سواء أبطل بها حقاً أو دفع بها ظلماً، والرائش (وهو الساعي بالرشوة) تابع للرائشي في قصده إن قصد خيراً لم تلحقه اللعنة وإلا لحقته ^(١).

عن عبد الله بن عمرو-رضي الله عنهما-قال: لعن رسول الله ﷺ الرأشي والمرتشي ^(٢).

٢٣- من الأخطاء الأخلاقية إفشاء الأسرار: ونحن نرى كثيراً من الأبناء يفشون أسرار

بيوتهم وربما جرهم ذلك إلى إحداث مشاكل أسرية بين الزوج وزوجته أو بين الجيران، ولكن من أين يتعلم الأبناء إفشاء الأسرار؟

قد يتعلم الولد من خلال ملاحظاته للحوارات التي تدور داخل البيت فالأم تجلس من الجيران وتتحدث بما دار بينها وبين زوجها أو تشتكي بخل زوجها أو سوء تعامله للجيران والأصدقاء فتترسخ لدى الطفل هذه العادة السيئة فينقل هو الآخر ما يراه و ما يشاهد في البيت للأصدقاء و الجيران

إنه واجب عليك أيها الوالد وأنت أيتها الأم الغالية أن تغرسي في نفس ولدك مبدأ السرية والكتمان لما يراه ويشاهده

- وقال بعضهم: (ما أقبح بالإنسان أن يخاف على ما في يده من اللصوص فيخفيه، ويمكن عدوه من نفسه بإظهاره ما في قلبه من سر نفسه وسر أخيه؛ ومن عجز عن تقويم أمره فلا يلومن إلا نفسه إن لم يستقم له) ^(٣)

^١ - الكبائر للذهبي ١٤٢-١٤٣.

^٢ - أخرجه الترمذي ٣ (١٣٣٧) واللفظ له، وقال: حديث حسن، أبو داود ٣ (٣٥٨٠)، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢ (٣٠٥٥): صحيح، والترغيب والترهيب ٣ / ١٧٩.

^٣ - ((المحاسن والأضداد)) للجاحظ (ص ٤٦).

- وقال أبو حاتم: (الظفر بالحزم والحزم بإجالة الرأي والرأي بتحصيل الأسرار ومن كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ فِي يَدِهِ، ومن أنبأ الناس بأسراره هان عليهم وأذاعوها ومن لم يكتُم السر استحق الندم ومن استحق الندم صار ناقص العقل ومن دام على هذا رجع إلى الجهل))^(١)
- وقال الماوردي: (وكم من إظهار سرٍّ أراق دم صاحبه، ومنع من نيل مطالبه، ولو كتّمه كان من سطوته آمناً، وفي عواقبه سالماً، ولنجاح حوائجه راجياً)^(٢)
- وقال أيضاً: (وإظهار الرجل سر غيره أقبح من إظهاره سر نفسه؛ لأنه يبوء بإحدى وصمتين: الخيانة إن كان مؤتمناً، أو النميمّة إن كان مستودعاً، فأما الضرر فربما استويا فيه وتفاضلا. وكلاهما مذموم، وهو فيهما ملوم)^(٣)
- (وقيل لعدي بن حاتم رحمه الله: أي الأشياء أوضع للرجال؟ قال: كثرة الكلام، وإضاعة السرّ، والثقة بكل أحد)^(٤)
- وقال الجاحظ: (والسرّ-أبقاك الله-إذا تجاوز صدر صاحبه وأفلت من لسانه إلى أذن واحدة فليس حينئذ بسرّ، بل ذاك أولى بالإذاعة، ومفتاح النّشر والهرة. وإنّما بينه وبين أن يشيع ويستطير أن يدفع إلى أذن ثانية. وهو مع قلة المأمونين عليه، وكرب الكتمان، حريّ بالانتقال إليها في طرفة عين)^(٥)

^١ – (روضة العقلاء ونزهة الفضلاء) لابن حبان البستي (ص ١٩١).

^٢ – (أدب الدنيا والدين) للماوردي (ص ٣٠٧).

^٣ – (أدب الدنيا والدين) للماوردي (ص ٣٠٧).

^٤ – (أدب الدنيا والدين) للماوردي (ص ٣٠٧).

^٥ – (لباب الآداب) لأسامة بن منقذ (ص ٢٤٣).

- وكان المنصور يقول: (الملك يحتمل كل شيء من أصحابه إلّا ثلاثاً: إفشاء السر، والتعرض للحرم، والقدرح في الملك) (١)

يقول العلماء: إن الأمين على السر أكمل من الأمين على المال لأن العفة عن الأموال أيسر من العفة عن إذاعة الأسرار ولأن الإنسان قد يذيع سر نفسه بمبادرة لسانه وسقط كلامه ويشح باليسير من ماله حفظاً له وضئاً به، ولهذا كان أمناء الأسرار أشد تعذراً، وأقل وجوداً من أمناء الأموال، وكان حفظ المال أيسر من كتم الأسرار.

و تأملوا أيها الآباء و أيتها لأمهات هذا المشهد : عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت أقبلت فاطمة -رضي الله عنها- تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ مرحباً بابنتي فأقعدها عن يمينه ثم أسر إليها حديثاً فبكت ثم أسر إليها حديثاً فضحكت قلت ما رأيت كالיום ضحكاً أقرب من بكاء فسألتها ما قال لك فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ فلما مات النبي ﷺ سألتها عن ذلك فقالت إنه أسر إلي أن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراني إلا أجلي قد حضر واعلمي أنك أول أهلي لحوقاً بي فبكيت لذلك فقال وما يبكيك أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء العالمين قال فضحكت لذلك) (٢)

عن أنس قال: كنت ألعب مع الغلمان، فأتانا رسول الله ﷺ فسلم، قال يزيد في حديثه علينا، وأخذ بيدي فبعثني في حاجة، وقعد في ظل حائط، أو جدار، حتى رجعت إليه، فبلغت الرسالة التي بعثني فيها، فلما أتيت أم سليم قالت: ما حبسك؟

قلت: بعثني النبي ﷺ في حاجة له، قالت: وما هي؟

١ - ((الرسائل الأدبية)) للجاحظ (ص ٩٢).

٢ - أخرجه: البخاري ٧٩ / ٨ (٦٢٨٥) و (٦٥٨٦)، ومسلم ١٤٢ / ٧ (٢٤٥٠) (٩٨)

قلت: سرى.

قالت: احفظ على رسول الله ﷺ سره، قال: فما حدثت به أحدا بعد. (١)

عبد الله بن عباس قال لي أباي يا بني إني أرى أمير المؤمنين يعني عمر بن الخطاب قد اختصك من دون من ترى من المهاجرين والأنصار وإني موصيك بخلاف أربع لا يجربن عليك كذبا ولا تغتابن عنده مسلما ولا تفشين له سرا ولا تطو عنه نصيحة قال: فقلت يا أباي كل واحدة منها خير من ألف فقال كل واحدة منها خير من عشرة آلاف (٢)

٢٤-عدم العدل بين الإخوة: ومن الأخطاء التي يقع فيها بعض الآباء والأمهات عدم العدل بين الإخوة والأخوات فتجد الوالد يفضل ابنا ويميزه بالعطاء والحنان دون الآخرين يفضلونه لذكائه أو جماله أو حسن خلقه الفطري، أو لأنه ذكر، مما يزرع في نفس الطفل الإحساس بالغيرة تجاه إخوته، ويعبر عن هذه الغيرة بالسلوك الخاطي والعدوانية تجاه الأخ المدلل بهدف الانتقام من الكبار، وهذا الأمر حذرنا منه الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: عليه الصلاة والسلام " اتقوا الله واعدلوا في أولادكم".

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أنه قال: { نحلني أباي نحلاً فقالت أُمي عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد عليه رسول الله، فجاءه ليشهده على صدقتي فقال: "أكل ولدك نحلث مثله" قال: لا، فقال: "اتقوا الله واعدلوا في أولادكم"، وقال: "إني لا أشهد على جور"، قال: فرجع أباي فرد تلك الصدقة. } (٣)

١ - أخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٥/٨) (٢٥٥٢١). و"أحمد" ١٠٩/٣ (١٢٠٨٣). و"البخاري"، في (الأدب المفرد) ١١٣٩. و"ابن ماجه" ٣٧٠٠

٢ - جمهرة خطب العرب (١/ ٢٦٣) المعجم الكبير للطبراني - (٩/ ١٣٠)، وكتاب ٥٠٠ من وصايا الأنبياء والعلماء والشعراء لأبنائهم (ص: ٩٧)

٣ - مسند أحمد - الرسالة (٣٠/ ٣٢٧) رقم ١٨٣٧٨ و مسلم صحيح مسلم - عبد الباقي (٣/ ١٢٤٤) ١٦٢٣

وهناك قصة لطيفة رواها البيهقي في شعب الإيمان: أن رجلاً كان جالساً مع النبي ﷺ فجاء ابن له ذكر، فقبله وأجلسه في حجره، ثم جاءت ابنته -بنت نفس الأب هذا- فأخذها فأجلسها إلى جنبه.

إذاً الابن في حجره والبنت إلى جنبه، والابن قبله والبنت لم يقبلها بل أجلسها إلى جنبه فقط، فقال النبي ﷺ: (فما عدلت بينهما) (١)

السلف يستحبون العدل بين الأولاد حتى في القبلات، العدل مأمور به يؤتى يوم القيامة مغلولاً يفكه عدله، أو يوبقه جورهم وظلمهم.

قضية العدل التي تجعل تسوية الأعطيات في العيديات موجودة، وللذكر مثل حظ الأنثيين على ما رجحه عددٌ من أهل العلم كـ ابن القيم رحمه الله تعالى، والتفضيل في الزيادة إذا كانت لسبب شرعي فلا بأس، هذا الولد تفوق في الدراسة، هذا الولد حفظ السور وما حفظها الآخر فيعطى جائزة والآخر لا يعطى، لكن لأجل السبب، لكن الأشياء التي ليس لها سبب لا يجوز فيها التفضيل وإعطاء واحد أكثر من الآخر قال: (اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم) ويؤدي عدم العدل إلى الكره بين الإخوة، إلى عقد نفسية، إلى إتاحة الفرصة لأصدقاء السوء ليعطوا هذا الشخص المبخوس حقه ويجروه إلى عالم المخدرات والردائل، قضية عدم العدل التي تسبب ألا يضره، لا يضره أباهم، ولذلك قال له في الحديث: عن النعمان بن بشير قال حملني أبي بشير بن سعد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشهد أنني قد نحللت النعمان كذا وكذا شيئاً سماه قال فقال أكل ولدك نحللت مثل الذي نحللت النعمان

١ - سلسلة الأحاديث الصحيحة (٨ / ١) وبعض التاسع (٦ / ٤٩٣) أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٤ / ٢٣٩) ومن طريقه البيهقي في

"الشعب" (٦ / ٤١٠ / ٨٧٠٠)

قال لا قال فأشهد غيري ثم قال أليس يسرك أن يكونوا إليك في البر سواء قال بلى قال فلا إذا (١)

٢٥ – عدم بشاشة وجه الأم والأب في المنزل :

وهو خطأ غاية في الخطورة، ويقع فيه كثير من الآباء والأمهات لاعتقادهم أن علامات الشدة المرسومة على الوجه عامل مهم لتربية الأبناء، حتى إذا حاول الطفل أن يغير سلوكه نحو الأفضل فإنه يجد نفس رد الفعل فيتوقف عن المحاولة. وهنا تظهر الفجوة التي تجعل الأطفال يكرهون والديهم حتى لو وفرا لهم كل احتياجاتهم.

وأخيرا يؤكد الدكتور ياسر: أن وسيلة الضرب غير مقبولة لأنها تعكس شخصية قليلة الحيلة لا تجد إلا الضرب وسيلة للتقويم، في حين أنه لو فكر سيجد وسائل بديلة لتحقيق الهدف، ولا تترك انطبعا سيئا في نفوس الأبناء. (٢)

و تأمل بشاشة النبي ﷺ مع الأطفال: فخير الهدى هدى محمد – ﷺ

عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يلعب زينب بنت أم سلمة ويقول: (يا زينب، يا زينب) مراراً. (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ ليدلع لسانه للحسين بن علي فيرى الصبي حمرة لسانه، فيبهش إليه، أي يسرع إليه. (٤)

١ - أخرجه أحمد (٢٧٠/٤) مسلم (٦٦/٥-٦٧)، وأبو داود (٣٥٤٢)، وابن حبان (٥٠٨٤/الإحسان)، والطحاوي في "شرح المعاني"

(٢٤٣-٢٤٤ و ٢٤٤)، والبيهقي (١٧٧/٦-١٧٨ و ١٧٨)،

٢ - موقع جريدة الأهرام على شبكة الإنترنت عدد الجمعة ٠٢ يوليو، ٢٠١٠

٣ - رواه الضياء في "المختارة" (٤٥ / ٢) الألباني (صحيح) انظر حديث رقم: ٥٠٢٥ في صحيح الجامع .

٤ - الشيخ في كتاب "أخلاق النبي - ﷺ وآدابه"، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٧٠).

عن جابر رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فدعينا إلى الطعام، فإذا الحسين يلعب في الطريق مع صبيان فأسرع النبي ﷺ أمام القوم ثم بسط يده فجعل -الغلام- يفر هاهنا وهناك، فيضاحكه رسول الله ﷺ حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه، والأخرى بين رأسه وأذنيه، ثم اعتنقه وقبله، ثم قال: (حسين مني وأنا منه، أحب الله من أحبه، الحسن والحسين سبطان من الأسباط). (١)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت أذناي هاتان وبصرت عيناي هاتان، ورسول الله ﷺ أخذ بيديه جميعاً، بكفي الحسن والحسين، وقدميه على قدم رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يقول: (أرقه) قال: فرقى الغلام، حتى وضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (افتح فاك)، ثم قبله، ثم قال: (اللهم إني أحبه فأحبه). (٢)

ودخلت عليه ربيبته زينب بنت أم سلمة وهو في مغتسله، فنضح الماء في وجهها، فكان في ذلك من البركة في وجهها أنه لم يتغير، فكان ماء الشباب ثابتاً في وجهها ظاهراً في رونقها وهي عجوز كبيرة. راجع " (٣)

فرسول الله ﷺ هو القدوة وهو الذي ربي الأبطال الذين حملوا رسالة الكبير المتعال لم يتكبر و لم يظهر الغلظة لاحد من خلق الله

٢٦— ومن أبرز الأخطاء التي يقع فيها الآباء والأمهات زجر الصغار واصفين إياهم

بالشقاوة وكثرة العبث وفي حقيقة الأمر أن المساكين الصغار يحاولون اكتشاف كنه الأشياء من حولهم لكن هذا يضايق الكبار ويشكون من أن أبناءهم بذلك يعانون من فرط الحركة وأنهم

١ - أخرجه الطبراني (٣٢/٣ ، رقم ٢٥٨٦) . وحسنه الألباني، في صحيح الجامع ، رقم (٣١٤٦).

٢ - اللفظ الأخير في البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين (١١٩/٧) رقم (٣٧٤٩).

٣ - المواهب الدينية بالمنح المحمدية" (٣٥٤/٢).

مخربون مدمرون متلفون لذا فإنهم يزجرونهم بشدة!! عن السلوكيات التي في نظر علماء النفس والتربية هي سلوكيات فطرية وسوية وتبشر بذكاء هؤلاء الصغار إن معاملة الآباء والأمهات هذه لهي جريمة؛ لأنهم يقتلون الإبداع والذكاء في مهده !!

وحدث ولا حرج عم يقع فيه الكبار من أخطاء يقعون فيها من باب الشفة والخوف على صغارهم فتكون نتيجة سلوكياتهم الخاطئة سلبية واثكالية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية وانظر إلى حال الحبيب ﷺ مع الأطفال وهم يلعبون يناغيهم

وعن أنس ﷺ قال: كان رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أحسنُ الناسِ خُلُقاً وكان لي أخ، يُقال له أبو عُمير -وهو فطيم- كان إذا، جاءنا قال: (يا أبا عُمير ما فعل النُّغير؟!) (١)

النغير: طائر كان يلعب به.

٢٧-التسلط أو السيطرة:

ويعني تحكم الأب أو الأم في نشاط الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدتها حتى ولو كانت مشروعة أو إلزامه بالقيام بمهام وواجبات تفوق قدراته وإمكانياته ويرافق ذلك استخدام العنف أو الضرب أو الحرمان أحياناً وتكون قائمة المنوعات أكثر من قائمة المسموحات، كأن تفرض الأم على الطفل ارتداء ملابس معينة أو طعام معين أو أصدقاء معينين..

^١ - أخرجه البخاري، (٥٩٨/١٠) رقم (٣٩٤٧)، ومسلم (١٦٩٢/٣) رقم (٢١٥٠).

ويدخل ضمن هذا أيضاً فرض الوالدين على الابن تخصصاً معيناً في الدراسة والعمل ، ظناً منهما أن ذلك في مصلحة الابن دون أن يعلموا مدى خطورة هذا الأسلوب على شخصية الابن وحياته المستقبلية ، إذ ينشأ ولديه ميل كبير للخضوع واتباع الآخرين ونقص في الثقة في النفس وعجز عن التفكير الحر والإبداع وخوف من مسؤولية اتخاذ القرارات ، كما يساعد اتباع هذا الأسلوب في تكوين شخصية قلقة خائفة دائماً من السلطة تتسم بالخجل والحساسية الزائدة ..

كما قد ينتج عن اتباع هذا الأسلوب طفل عدواني يخرب ويكسر أشياء الآخرين لأن الطفل في صغره لم يشبع حاجته للحرية والاستمتاع بها. (١)

٢٨- الحماية الزائدة :

إذ يقوم أحد الوالدين أو كليهما نيابة عن الطفل بالمسؤوليات التي يفترض أن يجب أن يقوم بها وحده ويحرص الأهل على حماية الطفل والتدخل في شؤونه فلا يتاح له فرصة اتخاذ قراره بنفسه وعدم إعطائه حرية التصرف في كثير من أموره :

كحل الواجبات المدرسية نيابة عنه أو الدفاع عنه عندما يعتدي عليه أحد الأطفال وقد يرجع ذلك لخوف الوالدين على الطفل لاسيما إذا كان الأول أو الوحيد أو كان ولداً بين عدة البنات.. إلخ...

^١ - بوابة بيوتنا للأسرة العربية

وهذا الأسلوب بلا شك يؤثر سلباً على نفسية الطفل وشخصيته فينمو الطفل بشخصية ضعيفة غير مستقلة معتمدة على الغير وغير قادرة على تحمل إضافة إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس وسهولة تقبل الإحباط وازدياد الحساسية تجاه أي نقد،

فمثلاً عندما يكبر يطالب بأن تذهب معه أمه للمدرسة حتى مرحلة متقدمة من العمر، ويكون في المستقبل عرضة لمشاكل عدم التكيف بسبب كونه حرم من إشباع حاجته للاستقلال في طفولته ولذلك يظل معتمداً على الآخرين دائماً .

٢٩-الإهمال: وعكس الحماية الزائدة الإهمال الزائد حينما يترك الوالدان الطفل دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه أو تنبيه ومحاسبة على سلوك خاطئ وقد يعود هذا لانشغال الأبوين كل بمسؤولياته وحياته بعيداً عن الأسرة

والأبناء يفسرون ذلك على أنه نوع من النبذ والكرهية والإهمال فتنعكس بآثارها سلباً على نموهم النفسي .

ويصاحب ذلك أحياناً السخرية والتحقير للطفل فمثلاً عندما يقدم الطفل للأم عملاً قد أنجزه وسعد به تجدها تحطمه وتنهره وتسخر من عمله ذلك وتطلب منه عدم إزعاجها بمثل تلك الأمور التافهة كذلك الحال عندما يحضر الطفل درجة مرتفعة ما في احد المواد الدراسية لا يكافأ مادياً ولا معنوياً بينما إن حصل على درجة منخفضة تجده يوبخ ويسخر منه ، وهذا

بلا شك يحرم الطفل من حاجته إلى الإحساس بالنجاح ومع تكرار ذلك يفقد مكانته في الأسرة ويشعر تجاهها بالعدوانية وفقدان حبه لهم.

وعندما يكبر يجد في الجماعة التي ينتمي إليها ما ينمي هذه الحاجة ويجد مكانته فيها ويجد العطاء والحب الذي حرم منه وهذا يفسر بلا شك هروب بعض الأبناء من المنزل إلى شلة الأصدقاء ليجدوا ما يشبع حاجاتهم المفقودة .

وتكون خطورة ذلك الإهمال أكبر ضرراً على الطفل في سني حياته الأولى بإهماله لحاجته للآخرين وعجزه عن القيام بإشباع حاجاته بنفسه.

ومن نتائج اتباع هذا الأسلوب في التربية ظهور بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل كالعدوان والعنف أو الاعتداء على الآخرين أو العناد أو السرقة أو إصابة الطفل بالتبلد الانفعالي وعدم الاكتراث بالأوامر والنواهي التي يصدرها الوالدان.

٣٠-التدليل: إذ تتم موافقة الطفل في كل رغباته والتساهل معه في ممارسة بعض السلوكيات غير المقبولة ، سواء دينياً أو خلقياً أو اجتماعياً.

عندما تصطحب الأم الطفل معها مثلاً إلى منزل الجيران أو الأقارب ويخرب الطفل أشياء الآخرين ويكسرها لا توبخه أو تزجره بل تضحك له وتحميه من ضرر الآخرين ، كذلك الحال عندما يشتم أو يتعارك مع احد الأطفال تحميه ولا توبخه على ذلك السلوك بل توافقه عليه وهكذا

وقد يتجه الوالدان أو أحدهما إلى اتباع هذا الأسلوب مع الطفل إما لأنه طفلهما الوحيد أو لأنه ولد بين أكثر من بنت أو العكس أو لأن الأب قاسٍ فتشعر الأم تجاه الطفل بالعطف الزائد فتحاول أن تعوضه عما فقده أو لأن الأم وآ الأب تربيا بنفس الطريقة فيطبقان ذلك على ابنهما ..

ودائماً خير الأمور الوسط لا إفراط ولا تفريط

فمن نتائج تلك المعاملة أن الطفل ينشأ غير معتمدٍ على نفسه غير قادرٍ على تحمل المسؤولية بحاجة لمساندة الآخرين ومعونتهم، كما يتعود على دوام الأخذ لا العطاء وأن على الآخرين أن يلبوا طلباته وإن لم يفعلوا ذلك يغضب ويعتقد أنهم أعداء له ويكون شديد الحساسية وكثير البكاء .

وعندما يكبر تحدث له مشاكل عدم التكيف مع البيئة الخارجية (المجتمع) فينشأ وهو يريد أن يلبي له الجميع مطالبه يثور ويغضب عندما ينتقد أحدهم سلوكا له ويعتقد الكمال في كل تصرفاته وانه منزه عن الخطأ وعندما يتزوج يحمل زوجته كافة المسؤوليات دون أدنى مشاركة منه ويكون مستهتراً نتيجة غمره بالحب دون توجيه .

بسط اليد للأولاد، وإعطاؤهم كل ما يريدون :

فبعض الوالدين يعطي أولاده كل ما سألوه، ولا يمنعهم شيئاً أرادوه، فتجد يده مبسوفة لهم بالعطاء، وهم يعيثون بالأموال، ويصرفونها في اللهو والباطل، مما يجعلهم لا يأبهون بقيمة المال، ولا يحسنون تصريفه.

و هذا الخطأ ينتج في كثير من الأحيان انسان فاشل في حياته اليومية و الاجتماعية فكم رأيت من أبناء دلهم آباءهم فشلوا في دراستهم و انساقوا وراء مغريات النفس و الشيطان فكان ثمرة التدليل شاب منحرف أخلاقي

٣١- مشكلة السرقة عند الأطفال :

السرقة عند الأطفال أسبابها وعلاجها: سرقات الأطفال من القضايا التربوية المهمة التي كثيرا ما يخطئ - الوالدان في معالجتها بأسلوب صحيح -

فقد تمتد يد الصغير إلى شيء لا يخصه في البيت أو في المدرسة فيلقي عقابا بدنيا مفرطا من الأب أو الأم.

أو يقابل بصمت وتجاهل منهما لما فعله. ترى كيف تتصرف الأم إذا رأت طفلها أو طفلتها يسرق بعض الأشياء.

من الصعب في كثير من الأحيان أن نطلق على ما يأخذه الطفل دون وجه حق، أو دون استئذان سرقة، فقد تمتد يد الصغير إلى لعبة في أحد محال اللعب فيحملها دون أن يشعر بذلك والداه. وقد لا ينتبهها إلى ما يحدث إلا بعد العودة إلى البيت فيفاجأ بلعبة لم يدفعها ثمنها في يد الصغير، وقد تمتد يده إلى مكتب أبيه. أو مكتبة ليأخذ منها أوراقا أو أقلاما، أو كتبها، أو غيرها.

هذا الصغير لا يمكن أن تسميه سارقا، ولكن مخاطر أن يصبح كذلك توقف على سلوك والديه. ومعالجتها يمثل هذا الموقف.

تأخذ سرقات الأطفال أقل من عشر سنوات، أشكالا عدة ينبغي أن ينتبه لها الوالدان، ويسارعان في علاجها فقد يطلب الطفل من زميله في المدرسة. أن يعطيه مبرأه أو قلما أو ساعة أو لعبة - الخ - فيستجيب له، لأن أطفال هذه السن يجدون قدرا كبيرا من السعادة في أن يمارسوا حقهم في التصرف فيما معهم. وعندما يسأله والده، أو والدته عن تلك اللعبة. أو القلم، أو الساعة يقول إنه أعطاها لجاره أو زميله فلان، وربما تطلب الأسرة منه أن يستعيد ما أعطاه، ولكن الآخر لا يستجيب إما بضياع ما أخذ، وإما لتصرفه فيه، وإما لحرصه على تملكه. وهنا تكبير المشكلة.

وقد يعجب الطفل بما في حوزة غيره من اللعب أو الأدوات أو النقود وعرف سلفاً أن زميله سيرفض أعطاه أو إجارته الأداة أو اللعبة لبعض الوقت فينتهز أقرب فرصة ليستولي عليها خلسة في غيبة صاحبها. أو في لحظة غفلة منه ويكشف صاحب الشيء المفقود الأمر فيعلن عن فقدانها ويلجأ إلى زملائه يسألهم عنها.

كما يلجأ إلى العاملين بالمدرسة شاكياً فقد حاجته ويخش الطفل الذي أخذ الأداة أو اللعبة أو النقود الاعتراف بما وقع منه حتى لا يهتم بين زملائه بالسرقة ويقع عليه العقاب فينعقد الموقف وتكبر المشكلة.

مفتاح حل الموقف هنا في يد أسرة الطفل الذي أخذ الأشياء إذ على كل أسرة أن تلاحظ أطفالها ملاحظة عن كثب كثيب لصد ما يحدث من تغير في مقتنيات أطفالها. فإذا وجدت الأسرة تغييراً في تلك المقتنيات فعليها الاتصال بالمدرسة، والتحدث مع معلم الطفل.

وقد يحدث من هذه المشكلة إلا يسمح الآباء لأبنائهم بأن يحملوا معهم إلى المدرسة أشياء غالية أو نفيسة تكون عرضة للضياع أو السرقة

الآباء هم السبب: يعاني الأطفال في بعض الأسر بتشدد الوالدين في مراقبة سلوكهم فيشعر الواحد منهم أنه مراقب دوماً، وأن جميع حركاته وسكناته محسوبة عليه. وتعتقد بعض الأسر أنها بذلك تحسن التربية للطفل. فهو لا يستطيع

أن يفتح الخزانة أو مكتب والده، أو يمسك كتاباً أو يمد يده إلى مذياع أو تلفزيون، وهي تقتصر عليه من مصروف الجيب ولا تستجيب لما يطلب من لعب، وأدوات خاصة، مثل هذا الطفل تعيس والثقة مفقودة بينه وبين والديه، وهو ينتهز أول فرصة يغفل فيها الأبوان عنه، ليكسر كل الموانع التي يقفانها في طريقه ويحصل على الأشياء المنوعة ويخفيها.

وبذلك يكون البيت برقابته الشديدة على الأبناء وبما يمارسه عليهم من حرمان وتقتير سببا في انحراف سلوكهم في سن مبكرة.

علاج مثل تلك الحالات يتطلب من الوالدين التعرف على دوافع الطفل الفطرية، وميوله، وحاجاته إلى التملك. وإدراك أن شخصية الطفل لا تكتمل ما لم تنتج له الفرصة لتملك الأشياء المناسبة لسنه.

وقد تصحب الأسرة الطفل في نزهة إلى حديقة عامة فيعجب الطفل بمنظر الأزهار والورود. وفي خلسة من الأب والأم - أو على مرآي منهما - يقوم بقطف الأزهار فرحا بمنظرها الجميل، ورائحتها الزكية.

إغضاء الأبوين أو الكبار عن هذا السلوك من الطفل يكون مؤشرا على أنهما يوافقان على أن يستبيح الطفل ما ليس له.

ويكون هذا السلوك بداية الطريق إلى السرقة في المستقبل، فقد يستحل لنفسه أن يأخذ بعض المعروضات المدرسية من العرض النهائي لإنتاج تلاميذ المدرسة، مبرا ذلك بانها معروضات عامة.

وقد يستحل لنفسه أن يصطحب بعض الكتب من رفوف المكتبة العامة بالمدرسة بعذر أنها ليست ملكا لشخص بعينه.

ويستحل لنفسه في يوم ما إن يأخذ أدوات المائدة التي تقدم له مع الطعام في الطائفة أو في أحد المطاعم متعللا أن الطائفة أو المطعم تلك ملك الجميع.

وقد يشعر الطفل أن الأب يعاقبه دوما على كل صغيرة وكبيرة فيلجأ إلى حيلة ساذجة كأن يسرق آلة العقاب

ويخفيها تماما، أو يحطمها ظنا منه أن ذلك السلوك سوف يمنع العقاب ولو لفترة ما.

وكثيرا ما يحرص بعض الأطفال على أن يحصل على درجات مرتفعة في الاختبارات المدرسية. وعندما لا يسعفه تحصيله الدراسي يلجأ إلى اختلاس الإجابة الصحيحة من أحد زملائه المعروفين بالتفوق الدراسي أو من الكتاب المدرسي أو قصاصات من الورق بهدف الحصول على تقدير مرتفع يفرح به أو أهله.

وينال به الحظوة لدى معلمي مدرسته. لكن هذه سرقة. وقد يبدو في أول المرة أنها سرقة هينة لكن أثرها كبير على مقومات الشخصية وعلى اتجاهات الناشئ في المواقف الأكثر تعقيدا مما يعرض له في حياته المستقبلية

أسباب السرقة:

يمكن إيجاز أسباب السرقة من خلال ما تقدم ذكره بما يلي؟

- ١ - لدوافع جسمية وحاجات لم تشبع في المنزل.
- ٢ - لإشباع هواية - كسرقة دراجة، أو كرة، أو لعبة.
- ٣ - يدافع الانتقام وكردة فعل على القسوة الزائدة.
- ٤ - نتيجة التدليل الزائد، حيث يفهم الطفل ان الحياة آخذ فقط وليست مزدوجة الحديث (أخذ وعطاء)
- ٥ - قد تكون يدافع الغيرة. من صاحب الممتلكات.
- ٦ - الشعور بالنقص، وبأنه أقل من زملائه، فيلجأ إلى التعويض.

٧ - السكوت على ما يأخذه الطفل بحجة ان ما استولى عليه هو من داخل ممتلكات الأسرة وليس لأحد من خارجها

وهذا السبب نعتبره من الأسباب الأساسية والجوهرية، فالمفهوم العام والكلي للسرقة لا يتجزأ، بين ما هو

ملك لمن هو داخل الأسرة أو خارجها، لذلك يقتضي التشدد من الوجهة التربوية في هذه النقطة بالذات، لأنه عملاً بالقول الشعبي المتداول: «من سرق بيضة سرق جملاً» ثم إنه من سرق مال أخيه، سرق مال الآخرين جميعاً والتساهل في هذه المسألة يعتبر نوعاً من التشجيع على امتداد السرقة إلى الخارج إطار المنزل والأسرة.

٨ - انخفاض مستوى الذكاء، وتدني نسبة التكيف الاجتماعي

٩ - عدم اكتراث أهل بحقوق الآخرين، والطفل مراقب ذكي فإذا أقدم على السرقة. فهو يشابه والديه

علاج السرقة:

متى عرفت الأسباب مسهل العلاج، وجلّ العلاجات تقوم على الوسائل التربوية السليمة والمدرسة

، أبرز هذه الوسائل:

أ - أن نحترم ملكيته ليحترم ملكية غيره بدوره.

ب - خلق أجواء العطف والحنان وإبعاد جو الإرهاب والانتقام.

ج - تعويده طلب الاستئذان إذا ما أراد تناول شيء.

د - عدم التشهير به أمام رفاقه إذا ما ضبط سارقا بل معالجة مشكلته على جادة وبهدوء واتزان حتى لا نخلق منه سارقا حقيقيا.

هـ - زرع القيم الدينية والأخلاقية في الأسرة.

و - عدم التمييز والتفضيل بين الأخوة.

ز - اختيار القصص ، والأفلام التربوية المناسبة للطفل.

لأن هناك بعض الوسائل التسلية المرئية والمقروءة تعرض الطفل على السرقة ، وتظهر بمظهر بطولي فتظهر السارق إنسانا خارقا يجذب أنظار الآخرين ، ويمكن أن يوصف بالمهارة والحنكة والذكاء ، والأطفال في مرحلة الطفولة يتوقعون أن يكونوا في هذه المواصفات ، فيقعون ضحية السرقة. يحدث هذا طبعا في غياب التربية الخلقية والدينية ، وغياب عملية الضبط الأسري والاجتماعي

ح - ضرورة مراقب الوالدين لأموالهم قبل تكوّن عادة السرقة عند الطفل عملا بالمثل الشعبي المعروف -

المال السائب يعلم الناس الحرام - وحتى لو كانت التربية سليمة وحكيمة ، فوضع المال في مكان محافظ عليه ، كي تكون له حرمة ومهابته امر ضروري ، وادعاء بعض الأهل أنهم يرمون بالنقود تحت أرجل أطفالهم ، أمر غير مستحب تربويا لعدة أسباب منها ، انعدام الدافعية في تحصيله والاستهانة بصرفه كيفما اتفق بالإضافة إلى ما توسوس للطفل نفسه بالإقدام مع السرقة تدريجيا ، وحجة بعض هؤلاء الناس ، الذين يرون في هذه الطريقة تحصينا ضد السرقة فتشبع نفس الطفل ، قول يحتاج إلى نقاش .

ط - لا تصف الولد بصفات اللصوصية (أنت لص ... سارق ولو تهكماً) فقد يستسيغ اللقب فيسعى إليه ، ولا سيما وأن فيه نوع من الانتصار على الكبار ، وهذه أمنية تدغدغ أحلام الصغار.

ي - إعطاء مصروف الجيب للأطفال بين الحين والآخر ومراقبة كيفية إنفاقهم بطريقة عفوية ، دون شعارهم بأننا نقوم بعملية مراقبة.

ك - تعويد الطفل على عدم الغش في الحياة اليومية ، أو الامتحانات بعض الأهل يمتدحون شطارة أولادهم في هذا المجال فيكونوا على غير رغبة منهم قد دفعوا بهم إلى السرقة. وتوضيح مضار السرقة أمر ضروري وكذلك التذكير بآيات القرآن الكريم وتعاليم الأديان الأخرى.

ل - الابتعاد عن رفقة السوء. وخلق الهويات النافعة لإملاء الفراغ وإلا فإن هذا الفراغ يملأ من قبل رفقة السوء.

وتجدر الإشارة إلى أن السرقة تبدأ بمسروقات بسيطة وتافهة لتنتهي بعد ذلك بالمسروقات الكبيرة والثمينة ، فعلى الأهل التنبيه لمظاهرها الأولى حتى لا يستعجل الأمر ، ويجب معالجتها بالقضاء على الدوافع الكامنة وراءها ، وليس أن يكون ذلك بالقصاص الجسدي أو الضرب المبرح - كما تجري العادة في معظم الأسر -.

والأهل يزرعون نواة (إيديولوجية السرقة) على غير قصد منهم في نفوس أطفالهم كان تقوم الأم بإخفاء الحلوى عن الطفل في مكان لا يعرفه. وكم من الأطفال هم الذين يبذلون جهداً في البحث والتنقيب عن الحلوى ويجدون لذة عارمة في اكتشافها وتسجيل الانتصار على الأم. وقد يكون ذلك مقدمة لسرقات منظمة لأغراض ذاب قيمة أكبر.

فلنترك هذه مرة للطفل، على أن يمارس الرقابة الذاتية في ضبط النفس، أو أن يحاط علما على الأقل بأماكن وجودها، حتى لا يضطر الأطفال إلى سلوك الطرق البوليسية في اكتشافها، ويكتفي بأن يطلب إليه الاستئذان فقط عندما يريد نيل قسط منها.

وفي كل مرة تواجه الأسرة أو المدرسة - مشكلة سرقة - يقوم بها أحد الأطفال يجب التنبيه إلى طبيعة هذه السرقة والتمييز بين السرقة كنزوة عابرة فريدة، أو هي متكررة بداية احترام والتمييز بين نوع وحجم المسروقات وعدد المشاركين، وهل هي فردية وإن هناك عصابة، وما هو دور الطفل السارق فهل هو عضو أم قائد؟

والإجابة على هذه الأسئلة ضرورية لمعالجة هذه المشكلة الانحرافية في حال حدوثها

٣٢- ومن الأخطاء تبرج البنات وعدم أمرهن بالحجاب: وهذا من الأمور المشاهدة فتجد

الفتيات يصلن إلى سن البلوغ وهن كاشفات عن شعورهن يرتدين الملابس الضيقة والملابس الكاشفة عن عوراتهن وتكمن خطورة ذلك عندما يذهبن إلى الدروس الخصوصية ويختلطن بالشباب وليس لديهن أدنى معلومات تحصنهن ضد الذئاب البشرية، وللأسف الشديد نرى بنات المحجبات المنقبات نرى بناتهن وهن متبرجات

ولقد جاء الإسلام بالمحافظة على كرامة المرأة وصيانتها، ووضعها في المقام اللائق بها وحث على إبعادها عما يشينها أو يخدش كرامتها، لذلك حرم عليها الخلوة بالأجنبي ونهاها عن السفر بدون محرم، ونهاها عن التبرج الذي ذم الله به الجاهلية لكونه من أسباب الفتنة

بالنساء وظهور الفواحش، كما قال عز وجل: **{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ**

الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} والتبرج إظهار المحاسن والمفاتن، ونهاها عن الاختلاط بالرجال الأجانب

عنها، والخضوع بالقول عند مخاطبتهم حسما لأسباب الفتنة والطمع في فعل الفاحشة كما

في قوله سبحانه : { يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا } والمرض هنا هو مرض الشهوة .

كما أمرها بالحشمة في لباسها وفرض عليها الحجاب لما في ذلك من الصيانة لهن، وطهارة قلوب الجميع فقال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } وقال سبحانه : { وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ } [الآية].

وقد امتثلن -رضي الله عنهن- لأمر الله ورسوله فبادرن إلى الحجاب والتستر عن الرجال الأجانب، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (لما نزلت هذه الآية خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية وعليهن أكسية سود يلبسنها (١))

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها على وجهها من رأسها فإذا جاوزونا كشفناه) (٢).

وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((كان رسول الله ﷺ يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات بمروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد من الغلس)) (٣)

١ - أخرجه أبو داود (٤١٠١) وقال الألباني: صحيح حجاب المرأة المسلمة ص (٣٨)

٢ - مسند أحمد - الرسالة (٤٠ / ٢١) رقم ٢٤٠٢١ وقال الألباني: ضعيف // ، المشكاة (٢٦٩٠) ، الإرواء (١٠٢٤) ، ضعيف سنن ابن ماجه بمعناه (٦٣٧) //

٣ - أخرجه مالك "الموطأ" صفحة ٣٠. و"أحمد" ١٧٨/٦ و"البخاري" ٢١٩/١ و"مسلم" ١١٩/٢ و"أبو داود" ٤٢٣

فدل هذا الحديث على أن الحجاب والتستر كان من عادة نساء الصحابة الذين هم خير القرون وأكرمها على الله عز وجل وأعلاها أخلاقاً وآداباً وأكملها إيماناً وأصلحها عملاً، فهم القدوة الصالحة في سلوكهم وأعمالهم لغيرهم ممن يأتي بعدهم.

واستمعوا أيها الآباء و أيتها الأمهات إلى هذا الوعيد الشديد للمتبرجات السافرات عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ صنفان من أهل النار لا أراهما بعد نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤوسهن مثل أسنمة البخت المائلة لا يرين الجنة ولا يجدن ريحها ورجال معهم أسواط كأذناب البقر يضربون بها الناس^(١)

٣٣-تعويد الأبناء على آفة الطمع: ويظهر ذلك في تلبية الآباء جميع طلبات الأبناء فإذا كان معه لعبة وأرى مع أخيه الآخر لعبة فيبكي حتى ينتزعها الأب من الآخر، إذا وضع أمامه طعام وأمام أخيه طعام فإنه يبكي حتى يستحوذ على طعام أخيه...الخ
الواجب على الآباء أن يعودوا أبنائهم على القناعة والعفة منذ الصغر وألا ينظروا إلى ما في أيدي أقرانهم

٣٤-الغيبة والنميمة: ومن الأخطاء التي يتربى عليها الأبناء خلق ذميم ينشأ عليه ألا وهو خلق الغيبة والنميمة فقد أصبح ذلك الخلق فاكهة المجالس فما تجلس في مجلس إلا وتجدهم لا همّ لهم إلا قيل وقال والخوض في أعراض المسلمين والمسلمات ولا تخلوا تلك المجالس من الأبناء الصغار فيتشربون ذلك الخلق ويصبح عادة لهم.

اعلموا أيها الآباء: أن خلق الغيبة والنميمة من كبائر الذنوب ولقد ورد ذم الغيبة والنهي في القرآن الكريم:

^١ - أخرجه أحمد ٣٥٥/٢ (٨٦٥٠). و"مسلم" ٥٦٣٣ و٧٢٩٦. و"أبو يعلى" ٦٦٩٠. و"ابن حبان" ٧٤٦١

– قال تعالى: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ [الحجرات: ١٢].**

قال الشوكاني: فهذا نهى قرآني عن الغيبة مع إيراد مثل لذلك يزيده شدة وتغليظاً، ويوقع في النفوس من الكراهة والاستقذار لما فيه ما لا يقادر قدره، فإن أكل لحم الإنسان من أعظم ما يستقذره بنو آدم جبلة وطبعاً، ولو كان كافراً أو عدواً مكافحاً، فكيف إذا كان أخاً في النسب أو في الدين؟

فإن الكراهة تتضاعف بذلك، ويزداد الاستقذار فكيف إذا كان ميتاً؟!

فإن لحم ما يستطاب ويحل أكله يصير مستقذراً بالموت، لا يشتهيهِ الطبع، ولا تقبله النفس، وبهذا يعرف ما في هذه الآية من المبالغة في تحريم الغيبة، بعد النهي الصريح عن ذلك (١).

وقال تعالى: **{ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ [الهمزة: ١].**

قال مقاتل بن سليمان: **{ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ }** يعني الطعان المغتاب الذي إذا غاب عنه الرجل اغتابه من خلفه (٢).

(وَقَالَ قَتَادَةُ: يَهْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ يَلْسَانُهُ وَعَيْنُهُ، وَيَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَطْعُنُ عَلَيْهِمْ) (٣)

^١ – (الفتح الرباني) للشوكاني (١١ / ٥٥٦٧ – ٥٥٦٨).

^٢ – (تفسير مقاتل بن سليمان) (٤ / ٨٣٧).

^٣ – (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير (٨ / ٤٨١).

– وقال تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} [الإسراء: ٣٦].

قال الرازي: (الْقَفْوُ هُوَ الْبُهْتُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَفَا، كَأَنَّهُ قَوْلٌ يُقَالُ خَلْفَهُ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْغَيْبَةِ وَهُوَ ذِكْرُ الرَّجُلِ فِي غَيْبَتِهِ بِمَا يَسُوُّهُ) (١)

– قال تعالى: {وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ} [القصص: ٥٥].

عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: ((مر النبي ﷺ على قبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله. قال ثم أخذ عودا رطبا فكسره باثنتين ثم غرز كل واحد منهما على قبر ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا ...)) (٢)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفية كذا وكذا، فقال ﷺ: ((لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته)) (٣)

قال النووي: (هذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة أو أعظمها وما أعلم شيئا من الأحاديث بلغ في ذمها هذا المبلغ) (٤)

(فإذا كانت هذه الكلمة بهذه المثابة، في مزج البحر، الذي هو من أعظم المخلوقات، فما بالك بغيبة أقوى منها) (٥)

^١ – ((مفاتيح الغيب)) للرازي (٢٠ / ٣٣٩).

^٢ – رواه البخاري (٦٠٥٢)، ومسلم (٢٩٢).

^٣ – رواه أبو داود (٤٨٧٥) واللفظ له، والترمذي (٢٥٠٢). وصححه السيوطي في ((الجامع الصغير)) (٢ / ٢٦٤)، وصححه الألباني في ((صحيح الترغيب)) (٢٨٣٤).

^٤ – ((فيض القدير)) للمناوي (٢ / ٤١١).

^٥ – ((دليل الفالحين)) لمحمد البكري (٨ / ٣٥٢).

وقال ابن عثيمين: (ومعنى: مزجته خالطته مخالطة يتغير بها طعمه، أو ريحه لشدة نتنها وقبحها، وهذا من أبلغ الزواجر عن الغيبة) (١)

وعن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم النحر بمنى: ((إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت)) (٢)

قال النووي في شرحه على مسلم: (المراد بذلك كله بيان توكيد غلظ تحريم الأموال والدماء والأعراض والتحذير من ذلك) (٣)

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: ((من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب له يوم القيامة فيقال له: كله ميتا كما أكلته حيا فيأكله ويكلح ويصيح)) (٤)

قال ابن حجر: (يدل على أن الغيبة من الكبائر) (٥)

- وعن المستورد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((من أكل برجل مسلم أكلة فإن الله يطعمه مثلها من جهنم، ومن كسي ثوبا برجل مسلم فإن الله يكسوه مثله من جهنم، ومن قام برجل مقام سمعة ورياء فإن الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة)) (٦)

١- ((شرح رياض الصالحين)) لابن عثيمين (٦/ ١٢٦).

٢- رواه البخاري (٦٧)، ومسلم (١٦٧٩).

٣- ((شرح النووي على مسلم)) (١١/ ١٦٩).

٤- قال الحافظ ابن حجر في ((الفتح)) (١٠/ ٤٧٠): سنده حسن.

٥- ((فتح الباري شرح صحيح البخاري)) لابن حجر (١٠/ ٤٧٠).

٦- رواه أبو داود (٤٨٨١)، وأحمد (٤/ ٢٢٩)، والطبراني في ((الكبير)) (٢٠/ ٣٠٩). وصححه الألباني في ((صحيح الجامع)) (٦٠٨٣).

قال الهروي: ((من أكل برجل مسلم) أي: بسبب غيبته أو قذفه أو وقوعه في عرضه أو بتعرضه له بالأذية عند من يعاديه ... وفي النهاية: معناه الرجل يكون صديقا ثم يذهب إلى عدوه فيتكلم فيه بغير الجميل ليحيزه عليه بجائزة فلا يبارك الله له فيها) (١)

٣٥— مشاهد الأفلام والمسلسلات الداعية إلى الخنا والرذيلة: من الأخلاق الذميمة التي

يتساهل فيها كثير من الآباء والأمهات مشاهدة الأفلام والمسلسلات التي مبناها على التبرج والسفور والتي من أهدافها إنشاء جيل لا يعرف الفضيلة ويدعو إلى الرذيلة يجيل تصحب فيه الديانة خلق من أخلاق الأبناء والبنات ، إن جل أعمالهم الفنية العفنة تربى الأبناء والبنات على الخيانة الزوجية والعشق والهيام والغرام حتى إنهم لما أرادوا أن يقوموا بأفلام إسلامية ومسلسلات إسلامية والإسلام منها براء تجدهم يجعلون العمل مبني على قصة حب بين البطل والبطله كما في فلم سيف الإسلام قطز {وا إسلاماه} وغيرها فالواجب على الآباء والأمهات أن يعملوا جاهدين على نصح أبنائهم وتحذيرهم من شياطين الإنس الذين يلبسون لنا جلود الضأن وقلوبهم قلوب ذئاب....

٣٦— رفع الأم صوتها على زوجها أمام الأبناء: وذلك فيه عدة مخاطر منها:

منها: الجرأة وعدم احترام الكبير فإذا رأى الأبناء أمهم ترفع صوتها على أبيهم فإن ذلك يجعلهم في المستقبل يتجرؤون على أبيهم ويرفعون أصواتهم عليه

ومنها: أن ذلك يحدث انطبعا في نفسية البنات أن الزوجة لابد أن ترفع صوتها على زوجها وينشأ عن ذلك الزوجة المتسلطة

^١ - (مراقبة الفاتيح شرح مشكاة المصابيح) للهروي (٨/ ٣١٥٨).

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه

ومنها: أن ذلك سيؤدي في المستقبل إلى وقوع الخلافات الزوجية بين البنات وأزواجهن

ومنها: يتعود الولد منذ صباه على أن يكون تابعا لزوجته والمفروض أن يكون هو القائد للأسرة.

٣٧- كثرة الشكوى والأنين من الزوج والحياة الزوجية: وهذه هي شخصية الزوجة الأنانة

التي تميل إلى الشكوى وعدم الشكر لزوجها وذلك يربي في الأبناء والبنات عدة مخاطر منها:

منها: عدم تحمل المسؤولية وتهرب منها:

ومنها: أن كثرة الشكوى من الزوج تؤدي إلى الخلافات الزوجية وربما أدى ذلك إلى الطلاق لأن الشكوى في الغالب الأعم يكون هدفها الوضع من شأن الزوج و عدم مقدرة على الأعباء الأسرية

ومنها: كفران العشير الذي أخبر به البشير النذير ﷺ فهذه المرأة الأنانة لا تذكر محاسن

زوجها بل تجحدها وتنكرها وهذا ما ذكره رسول الله ﷺ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال

النبي ﷺ : ((أرئت النار فإذا أكثر أهلها النساء؛ يكفرن))، قيل: أيكفرن بالله؟ قال:

((يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا

قالت: ما رأيت منك خيرا قط)^(١)

^١ - أخرجه البخاري في الإيمان، باب: كفران العشير وكفر دون كفر (٢٩) واللفظ له، ومسلم في الكسوف (٩٠٧).

وذلك لأن إنكار جميل الزوج وإحسانه من أشد ما يثير سخط الرجل ويوغر صدره، حين بذل وسعه في الإحسان إليها والقيام تجاهها بما أوجب الله تعالى عليه.

ولعل الغضب هو السبب الأهم في إثارة مسلك النكران عند الزوجة لفضل زوجها عليها، بحيث تغضب الغضبة، فتخرج بها عن صوابها إلى عبارات التذمر والسُّخْط التي تثير الزوج؛ لذا فإن أدركت الفتاة -من أول الأمر- حق زوجها، ومكانته في نظام الاجتماع الإسلامي: كان ذلك حافزاً لها على ضبط نفسها، والمساورة في مرضاة زوجها، والإحسان إليه.

وقد كان الرسول ﷺ يُعِدُّ الفتيات الشابات لذلك، ويوجههن قبل الزواج إلى معرفة مقام الزوج، فقال ﷺ مرةً لإحداهن: ((... حق الزوج على زوجته أن لو كانت قرحة فاحسستها ما أدت حقه...)) (١) وربما قال لإحداهن: ((... انظري أين أنت منه فإنه جنتك ونارك...)) (٢).

وكان أهل المدينة يُدخلون الفتيات قبل البناء بهن على السيدة عائشة رضي الله عنها: فتأمرهن بتقوى الله تعالى، ومعرفة حق الزوج، وكانت - في بعض الأحيان - تنادي في النساء وتقول: "يا معشر النساء لو تعلمن حق أزواجكن عليكن لجعلت المرأة تمسح الغبار عن وجه زوجها بنحر وجهها".

١ - أخرجه ابن حبان (٤٧٢/٩ ، رقم ٤١٦٤) ، والحاكم (٢٠٥/٢ ، رقم ٢٧٦٧) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقي (٢٩١/٧ ، رقم ١٤٤٨٤) . وأخرجه أيضاً : النسائي في الكبرى (٢٨٣/٣ ، رقم ٥٣٨٦) . وقال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم : ٣١٤٨ في صحيح الجامع .

٢ - وأخرجه احمد/٣٤١. و"النسائي" في "الكبرى" (ص ١٢١) صحيح الترغيب برقم (١٩٣٣)

وكان بعض السلف إذا زوّجوا بناتهم: خلوا بهن، يأمرونهن بحسن الخلق، وطاعة الزوج، حتى تدخل الفتاة بيت الزوجية وقد أدركت واجبها تجاه بعلها، وعرفت مكانته في نظام الإسلام الاجتماعي.

٣٨- ومن الأخطاء التي تقع فيها الأمهات و ينتج عنها فتاة متسلطة كراهية أقارب

الزوج أمه و أبيه و أخواته فتسمع من بعضهن: الحمى عمى، و.... وتكثر الشجار بينها وبين أم زوجها وربما أدى ذلك إلى ضرب الأم وإهانتها والأبناء عيونهم على أفعال أمهاتهم فإذا تزوجت البت أرادت أن تقلد أمها ويريد الابن أن يقلد أباه في طاعة زوجته.

كيفية غرس حب أهل الزوج وأهل الزوجة في نفوس الأبناء؟

التنشئة الاجتماعية:

- ما دور التربية في تشكيل الصورة الذهنية للحمة؟
- بالتأكيد المربي حين يقدم الصورة الجيدة للحمة ويكرسها، فإنه يقدم صورة ذهنية حسنة للعلاقة بين الزوج والزوجة والحمة، وتنطبع هذه الصورة في ذهن الأبناء طوال حياتهم، وتكون نمطاً لحياتهم مستقبلاً.
- كيف نربي الأبناء منذ الصغر على قيمة احترام الكبير؟
- دور الكبير في هذه المسألة أهم بكثير من الصغير، فحين يعطف الكبير على الصغير، فإنه بدوره يحترمه ويطيعه، ولكن كيف يحترم الصغير إنساناً كلما يراه ينهره أو يسبه؟! واحترام الكبير قيمة تحتاج إلى سلوك أكثر من الكلام.

كما أن الطفل حين يرى أبويه يحترم كل منهما حماته ، فإنه ينشأ على هذا الاحترام وتقدير الجدة وحبها ، وإذا نشأ في أسرة يسيء فيها الأب لجدة أمه ، أو أمه تعامل جدته لأبيه معاملة سيئة ، فإن هذا التصرف ينطبع في ذاكرته ، فيمارسه هو في المستقبل ، إلا إذا رزقه الله بمن يصحح له مفاهيمه عبر سنوات نشأته.

انطباع سيئ - هل ذكر الحماة أمام الأبناء في غيابها بشكل سيئ له تأثير عليهم؟

- الأشخاص حينما يختلفون فإن كل طرف يخطئ الطرف الآخر ، والأم بحكم بقائها مع الأبناء فترة أطول ، وفي غياب الحماة ، أو الزوج فإنها تتحدث بلا رقيب عن حماتها ، وإذا ساء هذا الحديث فإن الطفل يأخذ انطباعاً سلبياً عن جدته ، ينعكس على تصرفاته معها هو الآخر ، فيسيء إليها ، ولا يحترمها.

- وهناك نقطة هامة في علاقة زوجة الابن أو زوج الابنة بالحماة ، وهي حب أمه لأم زوجته والعكس ، فكلما كانت العلاقة بين الحموات نفسها طيبة انعكس ذلك على علاقة الزوجين ببعضهما ، وكذلك علاقة زوجة الابن بحماتها ، ونقطة أخرى تسهم في الحب بين الطرفين ، وهي طريقة المعاملة نفسها ، وهناك نماذج لزوجات يحملن حباً حقيقياً لحمواتهن ، ويعاملهن بطريقة أفضل من أمهاتهن.

احترام متبادل - هل لاحترام أهل الزوجين تأثيره على الأبناء إيجاباً وسلباً؟

- حين ينشأ الطفل في أسرة يحب فيها أبوه جدته لأمه ، وتحب أمه جدته لأبيه ، فإن هذا الجو يكون مثالياً لنمو شخص سوى يقوم بالدور ذاته حينما يكون زوجاً والعكس ، صحيح إذا رأى الطفل أن أمه تميل لأمها وتفضلها على حساب جدته لأبيه ، فإنه ينشأ متنازع عاطفة نحو أخواله وأعمامه ، وجدتيه كذلك ، وغالباً ما يحدث ميل الطفل لأخواله نتيجة

لسلوك أمه، وهناك زوجة تعامل أمها معاملة حسنة فلو أصابتها شوكة تجرى وتقيم عندها بالأيام، أما لو كانت حماتها تموت فلا تزورها.

- هل نموذج الحماية المتسلطة ذو أسباب تربوية؟

- هناك من تعاني من صور مرت بها في حياتها من الحموات المتسلطات، وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين، فإما تحاول أن تحاكي هذا النموذج في حال أن تقوم بهذا الدور، وهذا ما يسمى في علم النفس الإزاحة، وهناك من تحاول أن تعاكس هذا النموذج الذي رآته كريهاً في حياتها حتى لا تكون مكروهة كالنموذج الذي كرهته في صغرها.

كما قد ينشأ هذا الصراع بين زوجة الابن والأم نتيجة لإحساس كل منهما بالامتلاك للابن، ويكون هو بين شقي رحي اجتذاب أمه له، واجتذاب زوجته له.

وحتى تحل هذه الأزمة يجب أن تدرك كل منهما دورها ومكانتها في نفس الابن، وتتزايد المشكلات لو كانتا تعيشان في المكان نفسه، وهناك سبب آخر، وهو خبرات الآخرين، فالشخص حين يسمع الآخرين يشكون من حمواتهم، فإنه يفسر ما تقوم به حماته تفسيراً قد يحتمل الخطأ نتيجة لخبرات الآخرين. (١)

٣٩- عقوق الآباء : فإن العقوق دين و عقوبته معجلة فعندما يرى الأبناء والدم و هو يسب

أباه أو أمه يترسخ في نفسيتهم العقوق و تكون نتيجته سلبية على الآباء فيما بعد ذلك فالعقوق دين و تأملوا أيها الآباء في هذه القصة لعلها تكون عظة و عبرة :

أعق الناس وأبرهم: يروي لنا العلامة الإخباري الأصمعي -رحمه الله - فيقول حدثني رجل من الأعراب فقال: خرجت من الحي أطلب أعق الناس وأبر الناس، فكنت أطوف

^١ -موقع الأم ويب

بالأحياء حتى انتهيت إلى شيخ في عنقه حبل، يستقي بدلوه، لا تطيقه الإبل في الهاجرة والحر شديد، وخلفه شاب في يده رشاء من قد ملوي يضربه به قد شق ظهره الحبل. فقلت: أما تتقي الله في هذا الشيخ الضعيف؛ أما يكفيه ما هو فيه من مد هذا الحبل حتى تضربه؛

فقال إنه مع هذا أبي !

قلت: فلا جزاك الله خيرا؛ فقال: اسكت فهكذا كان يصنع هو بأبيه وكذا كان يصنع أبوه بجده، فقلت هذا، أعق الناس ثم جُلت أيضا حتى انتهيت. إلى شاب في عنقه صندوق فيه شيخ، كأنه فرخ، فيضعه بين يديه في كل ساعة فيزقه كما يزق الفرخ. (١) فقلت ما هذا؛ فقال: أبي وقد خزف فأنا أكفله فقلت: فهذا أبر العرب فرجعت وقد رأيت أعقهم وأبرهم (٢).

عن ثابت البناني -رحمه الله - قال: رأيت رجلا يضرب أباه في موضع فقيل له ما هذا؛ فقال الأب: خلو عنه، فإني كنت أضرب أبي في هذا الموضع، فابتليت بابني يضربني في هذا الموضع. (٣)

فالواجب على الآباء أن يربوا أبنائهم على بر الوالدين و عدم العقوق و لا يكون ذلك بمحاضرات جوفاء و إنما يكون بالفعال أن يرى الأبناء ذلك واقع عملي فيرون الولد و هو يقبل يد والده و ينصت لكلامه و لا يقاطعه و لا يسير أمامه و لا يجلس متكئا بين يديه كل هذا يُنمي في نفسية الأبناء حب البر و الإحسان {يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ

١ - أي بطعمه.

٢ - والمحاسن والمساوئ ص ٥٥٢ للبيهقي، و عقوق الوالدين ص ٦٣ - ٦٤. و تحفة الواعظ للخطب و المواعظ (ص: ٢١٦)

٣ - تحفة الواعظ للخطب و المواعظ (ص: ٢١٧) غداء الألباب ١ / ٣٧٣ للسفاري، و عقوق الوالدين ص ٦٩

صَبِيًّا (١٢) وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا (١٣) وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (١٤) وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (١٥) «سورة مريم» {

هذا نبي الله عيسى عليه السلام {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣) «سورة مريم» {

و قرن البر بعبادته جل في علاه فقال {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣٦) «سورة النساء» {
 {قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) «الاسراء» {

{وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) «لقمان» {

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله عز وجل؟

قال: «الصلاة على وقتها». قال: ثم أي؟

قال: «برّ الوالدين». قال: ثمّ أيّ؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» (١)

عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله! من أبرّ؟

قال: «أمّك». قال:

قلت: ثمّ من؟ قال: «أمّك». قال: قلت: ثمّ من؟

قال: «أمّك»، قال: قلت: ثمّ من؟ قال: «ثمّ أباك ثمّ الأقرب فالأقرب» * (٢)

عن ابن عمر رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله «برّوا آباءكم تبرّكم أبناؤكم، وعفّوا تعفّ

نساؤكم» * (٣)

و تأمل كيف كان برهم: قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه شهد ابن عمر - رضي الله عنه - رجلا يمانياً

يطوف بالبيت حمل أمّه وراء ظهره يقول:

إنّي لها بغيرها المذلّ إن أذعرت ركبها لم أذعر

ثمّ قال: يا ابن عمر أتراني جزيتها قال: «لا، ولا بزفرة واحدة» (٤)

عليك ببرّ الوالدين كليهما وبرّ ذوي القربى وبرّ الأبعد

ولا تصحبن إلّا تقياً مهذباً عفيفاً ذكياً منجزاً للمواعيد (٥)

١ - البخاري-الفتح ١٠ (٥٩٧٠). ومسلم (٨٥) واللفظ له

٢ - الترمذي (١٨٩٧) وقال: حديث حسن. أبو داود (٥١٣٩) وقال محقق جامع الأصول (١/ ٣٩٩): إسناده حسن. والحاكم في المستدرک (٤/ ١٥٠) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

٣ - ذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ١٣٨) وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. وقال المنذري في الترغيب (٣/ ٣١٧): رواه الطبراني بإسناد حسن. والحاكم في المستدرک (٤/ ١٥٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

٤ - الأدب المفرد للبخاري (٤).

٥ - الترغيب والترهيب للمنذري (٣٣١).

٤٠- ومن الأخطاء عدم تحذيرهم من أصدقاء السوء: والصديق والصاحب له أثره الكبير

والبالغ على حياة الإنسان، وبعض الناس يتصور الصديق أنه صديق الولد، بل صديق الأب أول شيء، ثم صديقة الأم، ثم صديق الولد، ثم صديقة البنت، يجب أن يكون هذا الصديق والصاحب صالحاً.

فكم من شاب قد انزلت قدمه عن طريق الاستقامة بسبب صديق السوء وكم من بيوت هدمت و أسر تفرقت و تمزقت بسبب صديق السوء و كم من ابن فشل و انحرف عن طريق الاستقامة بسبب صديق و رفيق زين له المحرمات، و كم من شاب كان من المتفوقين في دراسته فصاحب من لا خلاق له فأضله عن سواء الصراط

فلا بد أن يحسن المربون اختيار الصحبة التي يختلط بها الطفل، وكذلك لا بد أن يحسن الفرد في كل مرحلة من مراحل حياته اختيار صحبته ورفاقه، وهو ما نبه عليه الحق - سبحانه وتعالى- بقوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيَّتَنِي إِتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧)﴾ [الفرقان: ٢٧] ويقول سبحانه: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧)﴾ [الزخرف: ٦٧].

كما نبه النبي ﷺ على أهمية اختيار الصاحب والرفيق، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالط وقال مؤمل من يخالل (١)

عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: مثل الجليس الصالح، والجليس السوء، كمثل صاحب المسك، وكبير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك، إما

^١ - أخرجه أحمد ٣٠٣/٢ (٨٠١٥) و"عبد بن حميد" ١٤٣١ و"أبو داود" ٤٨٣٣ وأبو داود . والترمذي " ٢٣٧٨

تشتريه ، أو تجد ريحه ، وكير الحداد ، يحرق بدنك ، أو ثوبك ، أو تجد منه ريحا خبيثة.^(١)

وكذلك أدرك السلف الصالح دور الرفاق والأصدقاء وتأثيرهم في الفرد؛ فيقول الإمام علي - كرم الله وجهه-: "إياك ومخالطة السفلة؛ فإن السفلة لا تؤدي إلى خير"^(٢)

ويقول أيضا: "الأصدقاء نفس واحدة في جُسوم متفرقة"^(٣)

وينصح ابن سينا في تربية الصغير أن يكون معه في مكتبه "صبية حسنة آدابهم، مرضية عاداتهم؛ لأن الصبي عن الصبي ألقتن، وهو عنه آخذ، وبه آنس"^(٤)

وعلى الآباء والمربين أن يبادروا بتوجيه الصغار إلى أهمية الصحبة الصالحة، وأن يرغبوهم في مرافقة ذوي الأخلاق الحسنة، وأن ينفروهم من رفقة ذوي النفوس الخبيثة والأخلاق الذميمة منذ الصغر، ولا يهملوا ذلك إلى مراحل تالية؛ لأنه مع تقدم العمر بالطفل يكره تدخل الآباء في اختيار رفاقه وأصدقائه، ويرغب في أن ينفرد هو باختياره؛ ولا سيما في مرحلة المراهقة، إذ يختار المراهق من يريد من أصدقائه بنفسه، ويرفض أي تدخل من والديه في ذلك الموضوع، بخلاف الطفل، الذي لا يمانع مطلقا في أن يختار له الوالدان بعض الأصدقاء، ومعنى ذلك أن موقف الطفل من والديه في اختيار الأصدقاء إنما هو موقف سلبي^(٥)

^١ - أخرجه الحميدي (٧٧٠) وأحمد ٤/٤٠٤ والبخاري ٨٢/٣ ومسلم ٣٧/٨

^٢ - لأخلاق عند الإمام الصادق؛ محمد أمين زين الدين،

^٣ - مقالات فلسفية لمشاهير العرب، مسلمين ونصارى؛ لويس شيخو وآخرون،

^٤ - ميزان الحكمة؛ محمد الري شهري،

^٥ - مقالات فلسفية لمشاهير العرب، مسلمين ونصارى؛ لويس شيخو وآخرون،

فيجب على الآباء والمربين استغلال هذا الموقف السلبي من جهة الطفل، بتعويده اختيار الصديق الصالح؛ فإنه إن اعتاد ذلك في صغره شب عليه ثم استمر كذلك في باقي مراحل حياته.

٤١- سهر الأبناء خارج المنزل وما يترتب عن ذلك من تضييع للواجبات و انسياق وراء الشهوات و بعد عن الطاعات إن للسهر بالليل آثاراً وأضراراً نذكر بعضها:

أولاً: السهر يخالف أمر النبي الذي نهى عن الحديث بعد صلاة العشاء كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يكره النوم قبل صلاة العشاء والحديث بعدها^(١)

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جذب إلينا النبي السهر بعد العشاء أي: عابه وذمه. ^(٢)

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: أقلوا الخروج إذا هدأت الرجل إن الله يبيت في ليلة من خلقه ما شاء ^(٣)

ثانياً: من آثار السهر وأضراره إضاعة صلاة الفجر أو تفويتها، وقد جاء الوعيد الشديد للذي ينام عن الصلاة المكتوبة، ففي صحيح البخاري عن النبي في حديث الرؤيا الطويل قال:

^١ - مسند أحمد - الرسالة (٣٣ / ١٢) رقم ١٩٧٦٧ وصحيح البخاري- نسخة طوق النجاة (ص: ٢٣٥) رقم ٥٤٧

^٢ - أخرجه وأحمد (١ / ٣٨٨ - ٣٨٩ ، ٤١٠) وابن ماجه (٢٣٨)

^٣ - رواه الحاكم في المستدر وابن خزيمة في صحيحة ح ٢٥٥٩ . قال الألباني : حديث صحيح وإسناده حسن لولا عنعنة ابن اسحق لكن له طرق أخرى ولذا خرجته في الصحيحة ١٥١٨

((أما الذي يثلغ رأسه - أي: يكسر ويشج - بالحجر فإنه يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة)). (١)

وقد أنكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الذي أحيا الليل بالصلاة ثم غلبته عيناه ونام عن الصلاة المكتوبة، أي: عن صلاة الفجر، وقال عمر له: (لأن أشهد صلاة الصبح في الجماعة أحب إليّ من أن أقوم ليلة) (٢)

هذا يقال فيمن قام الليل فكيف بمن أسهر ليله على الأغاني والمعازف؟! كيف بمن أسهر ليله على الأفلام والمسلسلات؟! نسأل الله السلامة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

من آثار السهر وأضراره أنه يخالف السنة الكونية الإلهية، فالله قد جعل الليل للنوم والراحة، وجعل النهار للانتشار وطلب الرزق، قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا} [الفرقان: ٤٧].

عباد الله، ومن آثار السهر الصحية، ونريد أن نطيل في هذه النقطة لأن كثيراً من الناس يهتمون بكلام الأطباء أكثر من غيرهم، وما سنذكره من أضرار السهر على صحة الإنسان إنما هو تفسير وتوضيح لقول النبي: ((إن هذا السهر جهد وثقل)) (٣) رواه الدارمي وصححه الألباني.

وإليكم ما قاله الأطباء في أضرار السهر: أضرار السهر على بدن الإنسان متنوعة فمنها:

١ - أخرجه أحمد ٨٤/٥ (٢٠٣٥٤) و"البخاري" ١١٤٣/٥ و"النسائي" في "الكبرى" ٧٦١١

٢ - موطأ مالك (٢/ ١٨٠) أخرجه أبو مصعب الزهري، ٣٢٨ في النداء والصلاة؛ والحدثاني، ١٠٥ في الصلاة؛ والشيباني، ٢٤٣ في الصلاة، كلهم عن مالك به.

٣ - أخرجه الدارمي (١٥٩٤) و"ابن خزيمة" ١١٠٦ (مشكاة المصابيح ٢٨٦/١) وقال الألباني: (صحيح)

١- سوء التغذية، يقول الدكتور محمد الفراج: "فمع تغيُّر مواعيد النوم يصحو الإنسان متأخراً أو مبكراً، وتتغير مواعيد وجباته الغذائية، خاصة لدى صغار السن والشباب، وهذا بدوره يؤدي إلى البنية الهزيلة وضعف المقاومة، ويعرض الجسم لمختلف الأمراض بسهولة".

٢- أضرار نفسية، يقول الدكتور طارق الحبيب: "إذا استمر - أي: على السهر - وأصبح عادة لديه فقد يصبح ذلك التأثير دائماً، وتصطبغ به شخصية الفرد وسلوكياته، فيبدو متعكراً المزاج سريع الاستثارة بعض الشيء غير قادر على تحمّل المهام التي تتطلب الجهد والتركيز"، ويقول الدكتور محمد الصغير: "كثيراً ما يراجع العيادة النفسية أشخاص لديهم مشكلات نفسية وبدنية ناتجة عن اضطرابات في النوم، وأهم ذلك الكآبة والحزن، تعكر المزاج وسرعة الانفعال، القلق والتوتر، ضعف التركيز، سرعة النسيان، الكسل، الفتور وسرعة الإجهاد"، ويقول الدكتور محمد عاطف: "أما ما يخص الناحية النفسية فإن الإنسان يصاب بالهذيان والتشتت الذهني، وقد سجلت بعض الحالات التي أصيب أصحابها بالجنون من كثرة السهر ليلاً".

٣- أضراره على ذاكرة الإنسان والجهاز العصبي، يقول الدكتور فهد الخضير: "أكدت الدراسات والبحوث أن السهر من أقوى العوامل المؤثرة على الجهاز المناعي والمثبطة لنشاط ذاكرة الجسم المناعية وحركة خلايا الجهاز المناعي، وقد ثبت أيضاً أن السهر يعوق طرقيات الجهاز العصبي وخلايا الإحساس من أداء عملها بشكل فعال، وللسهر تأثير سلبي حاد على الجهاز العصبي والمخ، ويتسبب السهر في فقدان التركيز وضعف الذاكرة وبطء الاستجابة العصبية، وينصح من يريد الإبداع والإنتاج وزيادة القدرة العقلية والجسدية بالنوم مبكراً بعد العشاء بساعة والاستيقاظ مبكراً لكي تنتظم حياته وتستقر صحته".

٤٢-الذهاب بالأبناء إلى الشواطئ حيث العري والتفسخ والانفلات ، إن رؤية أهل

المعاصي قذى العيون و حمى الأبدان، تميت القلوب، و تقتل في نفسية المرء الغيرة على الاعراض ، فكيف يأمن مسلم على عرضه و شرفه وولده من هذه المشاهد الخليعة و من هذا التفسخ و العري

٤٣- الذهاب بالأبناء إلى السينما و المسارح والحفلات الماجنة

إن المتأمل في أفراح و حفلات المسلمين يرى أنها تحولت إلى اطراح و أشجان على الفضيلة حيث أنها تحولت إلى بؤرة إفساد و صد عن سبيل الله ، أنظر لترى العري و السفور ، ارجع البصر مرة ثانية ينقلب إليك البصر و قد رأى المخدرات بأشكاله و الوانها ، ترك للصلوات ، و حث على المعاصي و المخالفات، و مبارزة لرب الأرض و السماوات ، ترى آباء قد أخذوا أبنائهم لينهلوا من مستنقع الرزيلة ، و من بؤرة الفساد ، يرى اختلاط مشين بين الرجال و النساء فيتشرب قلب الأبناء هذه المنكرات كما تتشرب الإسفنجة الماء

ان هؤلاء الآباء يصدق فيه قول الله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النور: ١٩]

٤٤-عدم نهى الأبناء و البنات عن مظاهر الميوعة التي نشاهدها على كثير من الشباب و

الفتيات

٤٥-عدم نهى الأبناء عن التشبه بالكفار و الفجار :فالتشبه بقوم في قول أو فعل أتى به

الكافر وليس في ديننا، فهو تنقص لدين الله عز وجل، وهذا خطر وقع فيه كثير من المسلمين سامحهم الله، يوم أن تركوا لأبنائهم هذا، حتى إن بعض الآباء يتشرف أن يتكلم ابنه وهو طفل، أو يفصح على اللغة الإنجليزية، ونحن لا نقول: هذا حرام، بل ربما تكون

من الضرورات إذا وصل بنا الحاجة إلى تعلمها، ولكن أن ننشئ الطفل عليها، وهو لا يعرف اللغة العربية، ولا يتكلم بها، ولا يحفظ شيئاً من القرآن، فلا يجوز، يقول ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم: من داوم على لغة غير اللغة العربية، وجعلها حديثه واهتم بها أكثر من العربية، فهي من علامات النفاق.

فكثير من الآباء يتمدح بين الناس أن ابنه أصبح ينطق الإنجليزية بجدارة، وهذا ليس بحرام لكن لابد أن يُعلم اللغة العربية، فأشرف لغة في الأرض؛ لغة القرآن، اللغة التي جعلها الله عز وجل أحسن لغة، بحمل هذه الرسالة الخالدة.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((للتبعض سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم))، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: ((فمن؟!))^(١)

إن كثيراً منهم يعيشون تشبهاً يقود إلى الذوبان والانحلال والتهتك، بل يقود إلى الفسوق والفجور والحرية المتفلته، والاختلاط المحرم، وقبول التبرج والسفور، وإبداء الزينة المحرمة، وبسبب الغفلة عن هذه القضية، ضعفت معنويات كثير من المسلمين، وتضعضت أحوالهم، وتبلبلت أفكارهم، ونشأت فيهم النظريات الهدامة، والأفكار المنحرفة، في عقولهم وديارهم، وشب فيهم فئات لا تعرف للدين منزلة، ولا تعترف للفضيلة بوزن، مظاهر التغريب، وبواطن الانحراف في الأخلاق والعادات، والإفراط في أنواع من الفسوق والفجور، وانتشار الجرائم، مما لم يكن معهوداً في أوساط المسلمين، ترى ما الذي أصاب فئات من أبناء الأمة، فتساقطوا في أحضان الأعداء، خفة في الوزن، وضعة في القدر، فلا دين لله أقاموا، ولا أعداؤهم لهم صدقوا وأخلصوا، فمهما قدم هؤلاء الضعاف من تنازلات وذابوا في

^١ - أخرجه أحمد ٨٤/٣ (١١٨٢٢) و ٨٩/٣ (١١٨٦٥) و"البخاري" ٢٠٦/٤ (٣٤٥٦). و"مسلم" ٥٧/٨ (٦٨٧٥)

شخصيتهم ولاقوا رطانتهم فلن يجدوا ناصراً، ولن يكسبوا ودّاً: {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ} [الملك: ٢٠].^(١)

٤٦-عدم نهى الأبناء عن التحدث و البنات عن الترجل الرجال بالنسبة للنساء والنساء بالنسبة للرجال:

تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال من كبائر الذنوب، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن النبي ﷺ المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء^(٢)

وقال: ((أخرجوهم من بيوتكم))،^(٣) قال: فأخرج النبي ﷺ فلاناً، وأخرج عمر فلانة

قال ابن حجر: "قال الطبري: المعنى: لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء، ولا العكس. قلت: وكذا في الكلام والمشي، فأما هيئة اللباس فتختلف باختلاف عادة كل بلد... قال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة ما ملخصه: ظاهر اللفظ الزجر عن التشبه في كل شيء، لكن عرف من الأدلة الأخرى أن المراد التشبه في الزي وبعض الصفات والحركات ونحوها، لا التشبه في أمور الخير"^(٤)

وقال ابن تيمية: "الأصل في ذلك ليس هو راجعاً إلى مجرد ما تختاره الرجال والنساء ويشتهونه ويعتادونه، فإنه لو كان كذلك لكان إذا اصطاح قوم على أن يلبس الرجال الخمر التي تغطي الرأس والوجه والعنق، والجلابيب التي تسدل من فوق الرؤوس حتى لا يظهر من لابسها إلا العينان، وأن تلبس النساء العمام والأقبية المختصرة ونحو ذلك، أن يكون

^١ - دروس للشيخ صالح بن حميد (٣٩ / ٥)

^٢ - أخرجه أحمد ٢٢٥/١ (١٩٨٢) و"الدارمي" ٢٦٤٩ و"البخاري" ٢٠٥/٧ (٥٨٨٦) والترمذي ٢٧٨٥

^٣ - أخرجه أحمد ٢٢٥/١ (١٩٨٢) و"الدارمي" ٢٦٤٩ و"البخاري" ٢٠٥/٧ (٥٨٨٦) والترمذي ٢٧٨٥

^٤ - فتح الباري - ابن حجر (٣٣٢ / ١٠)

هذا سائغاً! وهذا خلاف النص والإجماع، فإن الله تعالى قال للنساء: **{وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ}** الآية [النور: ٣١]، وقال: **{قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ}** الآية [الأحزاب: ٥٩]، وقال: **{وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى}** [الأحزاب: ٣٣]. فلو كان اللباس الفارق بين الرجال والنساء مستنداً مجرد ما يعتاده النساء أو الرجال باختيارهم وشهوتهم لم يجب أن يدنين عليهن الجلابيب، ولا أن يضربن بالخُمُر على الجيوب، ولم يحرم عليهن التبرج تبرج الجاهلية الأولى؛ لأن ذلك كان عادة لأولئك، وليس الضابط في ذلك لباساً معيناً من جهة نص النبي ﷺ أو من جهة عادة الرجال والنساء على عهده، بحيث يقال: إن ذلك هو الواجب وغيره يحرم، فإن النساء على عهده كن يلبسن ثياباً طويلات الذيل بحيث ينجرّ خلف المرأة إذا خرجت، والرجل مأمور بأن يشمر ذيله حتى لا يبلغ الكعبين... (١)

٤٧- ومن الأخطاء عدم تحذير الأبناء من المجلات والجرائد الخليعة: ومن الأخطاء في تربية الأبناء عدم تحذير الأبناء من المجلات والجرائد التي تدعوا إلى الخنا والفجور والتي تشيع التبرج والسفور وتظهر العاهرات بأنهن فنانات وتسلط عليهن الأضواء وتبث سموهما أن الساقطين والساقطات هم المثل الأعلى الذي ينبغي على الشباب أن يقتدى بهم

٤٨- ومن الأخطاء عدم تفقد الآباء والأمهات لمكتبة الأبناء جهاز الكمبيوتر

١ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٢ / ١٤٦)

٤٩- من الأخطاء الخلقية كثرة الكلام التي ينشأ الطفل عليها: من كثر كلامه كثر خطاه

وذلك من خلال المجالس العائلية التي تستمر لساعات طويلة ولا هم لهم في المجلس إلا بكثرة الكلام قيل و قال فنيشأ الولد و عنده نهم و شره في حب الكلام

٥٠- ومن الأخطاء الخلقية تعليم الولد الكبر: وذلك ببث العصبية القبلية والعائلية في

نفوس الأبناء فتجدهم دائما وأبدا يتحدثون ويتمادحون بأنهم من عائلة فلان ويتعالون على خلق الله بذلك ويكررون دائما في أذهان أبنائهم بأنهم من قبيلة أو عائلة كذا فيتربى الولد على الكبر والغطرسة على غيره من الفقراء ومن هم دونه.

عن أبي بن كعب قال انتسب رجلان على عهد رسول الله ﷺ فقال أحدهما أنا فلان بن فلان فمن أنت لا أم لك فقال رسول الله ﷺ انتسب رجلان على عهد موسى عليه السلام فقال أحدهما أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة فمن أنت لا أم لك قال أنا فلان بن فلان ابن الإسلام قال فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن هذين المنتسبين أما أنت أيها المنتمي أو المنتسب إلى تسعة في النار فأنت عاشرهم وأما أنت يا هذا المنتسب إلى اثنين في الجنة فأنت ثالثهما في الجنة^(١)

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر! فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا، ونعله حسنة؟ قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر: بطن الحق وغمط الناس))^(٢)

^١ - أخرجه عبد بن حميد (ص ٩٢ ، رقم ١٧٩) ، وأحمد (١٢٨/٥) ، رقم ٢١٢١٦ ، والضياء (٤٣٩/٣) ، رقم ١٢٤١ وقال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم : ١٤٩٢ في صحيح الجامع .

^٢ - أخرجه أحمد ٤١٢/١ (٣٩١٣) و"مسلم" ١/٦٥ (١٧٩) و"أبو داود" ٤٠٩١ ابن ماجه (٥٩ و٤١٧٣) . و"الترمذي" ١٩٩٨

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح الحديث: (قد اختلف في تأويله. فذكر الخطابي فيه وجهين:

أحدهما: أن المراد التكبر عن الإيمان فصاحبه لا يدخل الجنة أصلاً إذا مات عليه.

والثاني: أنه لا يكون في قلبه كبر حال دخوله الجنة، كما قال الله تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣].

وهذان التأويلان فيهما بعد فإن هذا الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس، واحتقارهم، ودفع الحق، فلا ينبغي أن يحمل على هذين التأويلين المخرجين له عن المطلوب. بل الظاهر ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين أنه لا يدخل الجنة دون مجازاة إن جازاه. وقيل: هذا جزاؤه لو جازاه، وقد يتكبر بأنه لا يجازيه، بل لا بد أن يدخل كل الموحدين الجنة إما أولاً، وإما ثانياً بعد تعذيب بعض أصحاب الكبائر الذين ماتوا مصرين عليها. وقيل: لا يدخل مع المتقين أول وهلة. (١)

– وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((احتجت الجنة والنار، فقالت النار: في الجبارون والمتكبرون. وقالت الجنة: في ضعفاء الناس ومساكينهم، ففضى الله بينهما: إنك الجنة رحمتي أرحم بك من أشاء، وإنك النار عذابي أعذب بك من أشاء، ولكليهما علي ملؤها)) (٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة،

^١ – (شرح النووي على مسلم) (٢/ ٩١).

^٢ – أخرجه مسلم (٢١٨٦/٤)، رقم ٢٨٤٦، والترمذي (٦٩٤/٤)، رقم ٢٥٦١، وقال: حسن صحيح. وأخرجه أيضاً: أحمد

(٢٧٦/٢)، رقم ٧٧٠٤، والبخاري في الأدب (١٩٥/١)، رقم ٥٥٤، والنسائي في الكبرى

ولا يزكيهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زان، ومملك كذاب، وعائل مستكبر))
(١)

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (فهؤلاء الثلاثة اشتركوا في هذا الوعيد واشتركوا في فعل هذه الذنوب مع ضعف دواعيهم؛ فإن داعية الزنا في الشيخ ضعيفة وكذلك داعية الكذب في الملك ضعيفة؛ لاستغنائه عنه وكذلك داعية الكبر في الفقير فإذا أتوا بهذه الذنوب مع ضعف الداعي دل على أن في نفوسهم من الشر الذي يستحقون به من الوعيد ما لا يستحقه غيرهم) (٢).

– وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ((لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين، فيصيبه ما أصابهم)) (٣)

قال المظهر وغيره الباء للتعدي، أي يعلي نفسه ويرفعها ويبعدها عن الناس في المرتبة ويعتقدها عظيمة القدر، أو للمصاحبة أي يرافق نفسه في ذهابها إلى الكبر ويعززها ويكرمها كما يكرم الخليل الخليل حتى تصير متكبرة. (٤)

٥١- خطورة أفلام الكرتون التي يشاهد الأطفال على عقيدتهم وأخلاقهم وميولاتهم

الجنسية إن هذه الأشياء تعيش الولد في الوهم الكبير فبعض الآباء و الأمهات إذا أراد أن يسكت ابنه فتح له التلفاز على هذه الأشياء حتى أن بعض الأطفال يدمن مشاهدة هذه الأشياء و يعكف عليها الساعات الطوال

١ – أخرجه أحمد (٤٨٠/٢ ، رقم ١٠٢٣٢) ، ومسلم (١٠٢/١ ، رقم ١٠٧) ، والنسائي (٨٦/٥ ، رقم ٢٥٧٥)

٢ – ((مجموع الفتاوى)) (١٨ / ١٤).

٣ – رواه الترمذي (٢٠٠٠) ، والرويان في ((مسنده)) (٢ / ٢٥٨) ، وحسنه الترمذي، وضعفه الألباني في ((ضعيف الترغيب)) (١٧٤٤).

٤ – ((تحفة الأحوذ)) (٦ / ١١٧).

خطورة مشاهدة هذه الأشياء

إن مشاهدة هذه الأشياء لها خطرها البالغ على الطفل في الناحية العقيدية والأخلاقية والنفسية.....

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في معرض كلامه عن المشبهة: ((ومن هذا ما ينشر في الأفلام الكرتونية حيث إنهم يشبهون الله عز وجل بشيخ رهيب، مزعج المنظر، ذي لحية طويلة، عملاق، فوق السحاب، يسخر الرياح ويعمل ما يريد، والحقيقة أنني أشهد الله أن هذا نشر للكفر الصريح، لأن الصبي إذا شاهد مثل هذا وفي أول تمييزه، سوف ينطبع في نفسه إلى أن يموت ألا ما شاء الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".

ولهذا أقول: إن الذين يعرضون هذه الأشياء لصبيان المسلمين، سوف يحاسبون عند الله حساباً عسيراً يوم القيامة؛ لأنهم يريدون -شاءوا أم أبوا- أن يضل الناس بهذا ضلالاً مبيناً. وعلينا جميعاً إذا كانت الأفلام على هذا الوجه أن نحذر منها أهل البيوت؛ حتى لا يقعوا في هذا الشر المستطير الذي هو أعظم من شر الأغاني وغيرها؛ لأن كون الإنسان يمثل الله عز وجل بهذه الصورة البشعة لا شك أنه من أعظم المنكر والعياذ بالله.

وأقول: انظر إلى أعداء الله كيف يريدون أن يهينوا رب العزة والجلال بهذه الأشياء التي تسري على الناس سريان النار في الفحم من غير أن يشعر بها، وسريان السم في الجسد من غير أن يشعر به.

والواجب علينا نحن المسلمين ولا سيما في بلادنا هذه أن نكون حذرين يقظين؛ لأن بلادنا هذه مغزوة في العقيدة وفي الأخلاق، وفي الأعمال، ومن كل وجه.

ولا تظن أن الغزو أن يقبل العدو بجحافله ودباباته وصواريخه ليهدم الديار ويقتل الناس فحسب، بل الغزو هو هذا الغزو المشكل الذي يدخل الناس من حيث لا يشعرون، والإنسان بشر مدني متكيف، ينفر من الشيء أول ما يسمعه، ولكن بعد مدة يرتاح إليه ويألفه، ويكون كأنه أمر عادي، حتى الأمراض التي في الجسم، أول ما يدخل فيروس المرض ينفر منه الجسم ويتأثر ويسخن، لكنه ربما يتحملة بعد ذلك.

وعلى كل حال فأنا أود من طلبة العلم، أن يؤديوا ما عليهم من مسؤولية، بأن يحذروا الناس من هذه الأفلام، مادامت تعرض مثل هذه الأمور التي لا يشك مؤمن بالله عز وجل أن عرضها قيادة للأطفال إلى الكفر بالله عز وجل، وإهانة الله سبحانه وتعالى. (أ.هـ.)^(١)

تصوير الأنبياء والصالحين: وهذه من أعظم المخاطر وأفواها وليس للصغار وحسب بل حتى للكبار ...

وقد سئل شيخنا الفاضل هذا السؤال:

عرض مسلسل أصحاب الكهف ومسلسل مريم العذراء والآن مسلسل يوسف الصديق اللي تعرض الآن بقناة الكوثر

جميعهم مسلسلات بإنتاج وتمثيل وإخراج إيراني تم دبلجتهم إلى اللغة العربية المسلسلات قريبة جدا لما حصل وعند مشاهدتي لها لا أرى أي كذب أو تطاول بحق القصة الحقيقية ودور الأنبياء في قصه مريم العذراء يحطون نور بوجوههم لكن الآن بقصه يوسف ... لا الممثل يقوم بدوره كاملا بدون تغطيه الوجه

^١ - شرح العقيدة السفارينية (٢١-٢٣)

تعظيم الحيوانات النجسة:

مثل الكلاب والفئران جعلوا الكلب شخصية أساسية في الفلم ومحبيب في القصة فالكلاب تصاحبهم وتعيش وتأكل معهم وأحياناً يكون الكلب هو بطل القصة ..يقول رسول الله ﷺ
مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ أَوْ زَرْعٍ انْتُقِصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ. (١).

وكذلك الفأر وخصوصاً في: أفلام توم وجيري /ميكي ماوس /سندريلا /الفأر الطباخ.

الشياطين والآلهة رسم الشياطين والجن وإظهار أعمال السحر والشعوذة وكذلك القتل والعنف وتسييل الدماء.

التعري والصدقة والجمال: أما في مسألة التعري فكثير من الأنمي وأفلام الكرتون يظهر
الشخصيات باللباس القصير والفاضح والقليل جداً إن لم يكن معدوماً أن تجد اللباس الساتر

آثار اجتماعية:

أ- أفلام الكرتون بعضها يغرس في أطفالنا معتقدات فاسدة تعارض عقيدة التوحيد الإسلامية.

ب- كالإعجاب بشخصيات الكفرة عند عرضهم أبطالاً في الأفلام والإعجاب بمجتمعاتهم وطريقتهم.

ج- تمرد الأبناء على الآباء.

د- الانشغال عن إكرام الضيف.

هـ- إشاعة الكسل والخمول، وتعطيل الإنتاج بما تستهلكه هذه الأجهزة من الأوقات.

^١ - رواه البخاري (٢٣٢٢)، ومسلم ٣/ ١٢٠٣، وأبو داود (٢٨٤٤)، والنسائي ٧/ ١٨٩، والترمذي (١٤٩٠)

آثار أخلاقية:

أ-دعوة المجتمع إلى إظهار العورات بأنواع الملابس الفاضحة واعتياد الظهور بها.

ب-الدعوة إلى إقامة العلاقات بين الجنسين.

آثار صحية:

أ-الإضرار بحاسة البصر، وهي نعمة سيسأل عنها العبد!

ب-ما يحدث من أضرار بأجساد الأطفال الذين يقتلون السوبر مان والرجل الحديدي وغيرهما، والكبار الذين يقتلون الملاكمين والمصارعين.

آثار نفسية:

أ-اكتساب العنف والطبع العدوانى من مشاهد العنف والمصارعة، ومشاهد الدماء والأسلحة الحادة.

ب -زعزعة الأمن.... ونشر الخوف حتى أن أحدهم ليهب من نومه مذعورًا فزعًا، وهو يصرخ مما رآه في نومه نتيجة مشهد علق في مخيلته.

ج -إفساد واقعية الأطفال ببعض المشاهد المنافية للواقع ولما جعله الله من النتائج المترتبة على الأسباب، وهذه اللاواقعية تؤثر على التصرفات في الحياة العملية.

د-أفلام الكرتون تخلق في أطفالنا عقدة النقص: إن أطفالنا بشكل غير مباشر تتولد لديهم عقدة النقص والغضب حيث أنهم يرون أنفسهم مخلوقات تافهة ضعيفة لا شأن لها..كيف لا فهم لا يستطيعون أن يطيروا في الفضاء مثل سوبر مان وهم لا يستطيعون أن يقضوا على أعدائهم بكبسة زر كما يفعل قرانيدزر وهم عاجزون عن اختراق الجدران كما يفعل كاسبر

وغير ذلك... فأعداء الإسلام يعطون الأجسام الكرتونية قوى وطاقات خارقة للعادة تخلق في

عقل الطفل الباطن فكرة عدم القناعة بنفسه ومن ثم فلن يرضى بقوله تعالى: **{لَقَدْ خَلَقْنَا**

الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} " التين ٤ "

آثار ماله:

سرف المبالغ في شراء أجهزة وكماليات لا يحتاجون إليها، من جراء ما يعرض في الشاشة من المشاهد والدعايات.

وقد قال ﷺ: (مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) (١) رواه البخاري ومسلم وأحمد.

فهل إدخال مثل هذه الوسائل للبيت وعكوف الصغار عليها ليل نهار هو نصح للرعية أم غش لها؟

نصح لأولادك أم غش لهم؟

اسأل نفسك قبل أن يسألك الله عن هذا الأمر.. (٢)

٥٢-عدم الاعتراف بالخطأ: كم منّا من عاقب ابنه على خطأ وهو ظالم له؟

كم منّا من ضرب أحد أبنائه بسبب وشاية كاذبة؟

كم منّا من اتهم أحد أبنائه وهو بريء؟

١ - أخرجه البخاري (١٣/ ١٢٦ - ١٢٧ ، ١٢٧) ومسلم (٣/ ١٤٦٠)

٢ - موقع أنا المسلمة

ومع أن الوالد يعرف بعد صدور ذلك منه أنه أخطأ في حق ابنه، إلا أنه لا يعتذر منه، ولا يعترف بخطئه، وكأن هذا الابن ليس له حقوق ولا كرامة ولا شعور.

وهذا بلا شك سلوك خاطئ، وهو يولد في نفوس الأبناء صفات سيئة، كالكبر، والغرور، والتعصب للرأي وإن كان فاسداً، والتمادي في الخطأ وغير ذلك، ولو أن الوالد قام بالاعتذار لابنه، لكان ذلك تصرفاً سليماً، بحيث يحول المربي خطأه إلى سلوك إيجابي يؤثر في نفوس الأبناء، فيدعوهم إلى ما يقتضيه هذا السلوك من التواضع للحق، والاعتراف بالخطأ، والتسامح في معاملة الآخرين.

٥٣—تنمية داء الحسد عند الأطفال: و ذلك يأتي عندما يقرب الآباء أحد الأبناء دون الآخر و عقد المقارنة بين الأبناء، و أيضا عندما يرى الأم تتكلم عن الجيران و ما عندهم و معيشتهم فإن ذلك ينمي داء الحسد في نفسية الأبناء

أما ترى ما حدث ليوسف عليه السلام — مع إخوته الذي دفعهم إلى ذلك أنهم حسدوا يوسف — عليه السلام — من أجل أن يعقوب— عليه السلام — يميل إليه و يحبه حبا زائدا عنهم يقول الله تعالى { قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ } (٥) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦) لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْسَّائِلِينَ (٧) إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أُبَيِّنَا مِنْهُمَا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (٩) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (١٠) قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ } [يوسف: ٥ - ١١]

٥٤-و من الأخطاء التضجر من كثرة أسئلتهم: فالأطفال عندما يدركون ما حولهم تجدهم

يسألون عن كل شيء و يستفسرون عنه و بعض الآباء يضجر من أسئلتهم و يتسخط عليهم و لا يجيبهم

ففي تضجرك أيها الأب وأيتها الأم يجعل في نفس طفلك شعوراً عكسياً لا تشعر به أنت وفي التضجر أو في عدم المبالاة لكثرة أسألتهم يربيههم ويعودهم على كثرة الصمت والخوف من السؤال عما يجهلونه فتجده يخاف أن يسأل المدرس عن سؤال لا يعرفه أو درس لم يفهمه وكذلك معكم ستجد طفلك كثير الصمت لا يتكلم عما بداخله لا يسألك عن شيء يريد معرفته فالواجب على كل أب وأم الإصغاء التام لما يريده الطفل دعه يخرج ما في قلبه الصغير من هموم وكلام دعه يتكلم ويتكلم ولا تعنفه وتضيق وتتضجر أمامه بل دعه يتكلم وإذا مللت منه قل له برفق بني أريد أن أنام أو اذهب والعب مع إخوتك أو قل له أي شيء ولكن بدون تضجر وصراخ وعنف جواب طفلك عن كل ما يسأل عنه ففي الإجابة تنمية لمدارك الطفل و إثراء للعملية المعرفية لديهم

٥٥-عدم الاختلاف أمام الأبناء : حتى لا تذهب هيبتكم فإن كثرة الاختلاف تذهب هيبة

الآباء و الأمهات من نفوس الأبناء و الاختلاف شر كله ، فترى الزوج يختلف مع زوجته و الزوجة مع زوجها لأتفه الأشياء و كل ذلك على مسمع و مرئ الأبناء

” الأسر التي يسودها الانشقاق، والتَّمزق، والتَّناحر، وعدم الانسجام، وتفتقد إلى الاحترام المتبادل بين الوالدين، ويمارس أحدهما سلوكاً لا يتناسب مع جنسه، ولا يتلاءم معه، وغير مقبول اجتماعياً، وفي هذه الحال، يفتقد الأطفال القدوة الضرورية، التي يتعلَّم منها العادات، والقيم، والسلوكيات الحميدة، وقد يلجأ الأطفال، إلى البحث عن قرين لهذه

القُدوة، غير كفء، من خارج الأسرة، غير أن هذه النماذج، تفتقر إلى عمق الشخصية، ولا يمكن التعرف عليها بنفس الدرجة، التي يتعرف بها الأبناء على الوالدين.

إنَّ عدم الانسجام بين الوالدين، يؤدي إلى صراع حاد داخل الأسرة، وقد يطفو هذا الصراع على السطح، وقد تشتعل حرب باردة بين الوالدين، وقد يترك الأب ضعيف السلطة المسؤولية العائلية للأم، وقد تحاول الأم تشويه صورة الأب أمام الأبناء، وتستهزئ به، مما يؤدي إلى شعور الأبناء، بعدم الاحترام لأبيهم الضعيف، والمسلوب الإرادة. وهناك الكثير من الآباء المتسلطين، على بقية أفراد العائلة، ولجوئهم إلى أساليب العنف، والقسوة، في التعامل مع الزوجة، ومع الأبناء، وخاصة المدمنون منهم على الكحول، أو المخدرات، مما يحول الحياة داخل الأسرة، إلى جحيم لا يُطاق، وقد يتوسَّع الصراع بين الوالدين، ليشمل الأبناء، حيث يحاول كل طرف تجنيد الأبناء في صالحه، مما يسبب لهم عواقب وخيمة، حيث يصبحون كبش فداء لذلك الصراع، ويتعرضون للتوتر الدائم، والغضب، والقلق، والانطواء، والسيطرة، والعدوانية، ولقد أكد علماء التربية أن المشكلات الأخلاقية التي يتعرض لها الأبناء، غالباً ما تكون لدى الأسر التي يسودها التوتر، وعدم الانسجام.^(١)

٥٦-مدح الأبناء بشكل غير عادي مما يكسبهم الغرور بأنفسهم الإعجاب الزائد بالطفل

والمبالغة في مدحه وكثرة المباهاة به، مما يؤدي إلى ثقته الزائدة بنفسه؛ فتتضخم صورته عن ذاته؛ مما يفضي إلى الشعور بالإحباط والفشل، عندما (يصطدم مع غيره من الناس، فلا يمنحونه القدر نفسه من الإعجاب).

^١ - موقع المسلم مقال / سعد العثمان

و يؤدي ذلك أيضا إلى الغيرة بين الأبناء ، وقد نهى النبي ﷺ عن كثرة المدح عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: مدح رجل رجلا عند النبي ﷺ قال: فقال: "ويحك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا، إذا كان أحدكم مادحا صاحبه لا محالة فليقل: أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا أحسبه إن كان يعلم ذاك كذا وكذا".^(١)

قال الإمام النووي في "شرح صحيح مسلم": قوله: (ولا أزكي على الله أحدا): أي لا أقطع على عاقبة أحد ولا ضميره، لأن ذلك مغيب عنا، ولكن أحسب وأظن لوجود الظاهر المقتضي لذلك. انتهى كلامه رحمه الله، معنى الحديث بشكل عام أنه لا يجوز أن تمدح شخصا بدون القول: أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا فأنت لا تعلم حقيقة الشخص بل الله جل وعلا يعلم ما تخفي الأنفس فعله لا يكون كما مدحته به. ^(٢)

أما المدح التربوي الذي ينمي في نفسية الطفل العمل و النشاط فهذا جائز بل مشروع تحفيزا و تنشيطا للأبناء

"لا شك أن لمدح الطفل أثرا فعلا في نفسه، فيحرك مشاعره، وأحاسيسه، فيسارع الطفل إلى تصحيح سلوكه وأعماله، وترتاح نفسه، وتزهو لهذا الثناء، وتتابع في النشاط، وتستمر به، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو عالم النفس الحقيقي-ينبه على هذا الوتر الحساس في نفس الغلام، فإذا به تتحرك نفسه نحو الاستجابة والتطبيق، فعن ابن عمر قال: كان الرجل على عهد النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على النبي - ﷺ - قال فتمنيت أن أرى رؤيا فأقصها على النبي - ﷺ - قال وكنت غلاما شابا أعزب، فكنت أنام في المسجد - قال - فرأيت كأن ملكين أتيا، فقال أحدهما للآخر: انطلق به إلى النار. قال:

^١ - أخرجه أحمد (٤٥/٥) ، رقم (٢٠٤٨٠) ، والبخاري (٩٤٦/٢) ، رقم (٢٥١٩) ، ومسلم (٢٢٩٦/٤) ، رقم (٣٠٠٠) ، وأبو داود (٢٥٤/٤) ، رقم (٤٨٠٥) ، وابن ماجه (١٢٣٢/٢) ، رقم (٣٧٤٤)

^٢ - شرح النووي على مسلم (١٢٦ / ١٨)

فجعلت أقول أعوذ بالله من النار. قال: فلقينا ملك آخر فقال لي: لم ترع. قال: فانطلقوا بي حتى وقفنا على النار، فإذا هي مطوية، وإذا لها قرنان كقرني البئر قال ورأيت فيها رجالا أعرفهم قال فلما أصبحت غدوت على حفصة فقصصتها عليها، فقصتها حفصة على رسول الله - ﷺ - فقال رسول الله - ﷺ - : « نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل ». قال سالم: فكان لا ينام من الليل إلا قليلا. (١)

هكذا أثر مدح رسول الله - ﷺ - : « نعم الرجل عبد الله » فنبهه إلى امر غفل عنه، و بأسلوب رائع ن محبب إلى النفس « لو كان يصلي من الليل ». وهكذا المدح والثناء في مكانه المناسب، وزمنه المناسب، وباعتدال من غير مراء ولا تبجيل، يؤتي ثماره في كل حين. (٢)

عندما تكون عبارات التشجيع والثناء موجهة للشخص دون ربطها بالله عز وجل وبتوقيفه ومدده، فهنا تكون الخطورة البالغة التي تضخم الذات وتبني الصنم.

أما إذا ما استخدمت تلك العبارات في وقتها المناسب مع ربطها بالله عز وجل، والمبالغة في ذلك، وأنه لولا الله ما تم النجاح في هذا الأمر، والمطالبة بحمد الله وشكره على هذا التوفيق، عند ذلك تكون هذه العبارات قد أدت غرضها في بناء الثقة، دون أن تتسبب في ذبح الممدوح، مع الوضع في الاعتبار أنها تستخدم في وقت الحاجة والضرورة فقط لتعريف الشخص بإمكاناته وبناء ثقته بها. (٣)

١ - أخرجه البخاري (١١٢٢) ومسلم (٢٤٧٩)

٢ - المنهاج النبوي في تربية الأطفال (ص: ٦٨٢)

٣ - أخطاء في تربية الأبناء الدكتور / عادل اشدي

٥٧-العقاب غير المناسب : فالعقاب نتيجة طبيعية ومنطقية للسلوكيات التي تحتاج إلى عقاب.

فإذا كان العقاب غير عادل فالآباء عادة يخسرون الفرصة لتعليم الأبناء؛ لأن الأبناء يكون (جل اهتمامهم على العقاب غير العادل)(^١)

فالعقاب لابد أن يكون على قدر الخطأ لا إفراط و لا تفريط

٥٨-غياب حرية الرأي في البيت وهي الشورى التي حث الإسلام أتباعه عليها و لقد كان

النبي ﷺ - يشاور أهله و يأخذ برأيهم و كذا كان يشاور أصحابه - ﷺ - عملا بقوله تعالى { وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } [آل عمران: ١٥٩] {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} [الشورى: ٣٨]

فقد كان عليه الصلاة والسلام يستشير زوجاته ، ويأخذ برأيهن فيما يعرض عليه من أمور، ومن ذلك ما فعله حين جاءه جبريل أول مرة، فرجع فزعا إلى زوجته خديجة رضي الله عنها وهو يقول: ((زملوني زملوني))، ثم أخبر خديجة بالخبر وقال: ((لقد خشيت على نفسي)) (^٢).

وفي البخاري أن رسول الله ﷺ قال: ((قوموا فانحروا، ثم احلقوا)) قال الراوي: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يبق منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك؟ أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم

^١ - حطم صنمك وكن عند نفسك صغيرا (ص: ٢٠٣)

^٢ - أخرجه أحمد ١٥٣/٦ . و"البخاري" ٣/١ و٢١٤/٦ و٢١٥ و٩ . و"مسلم" ٩٧/١ و٩٨

حتى فعل ذلك، نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً^(١)

”الفردية في اتخاذ القرارات: لا شك أن الأب هو الراعي وهو القيم وهو المسئول عن أهل بيته، ولكن ليس معنى ذلك أن ينفرد باتخاذ كافة القرارات دون الرجوع إلى من في البيت، فإن ذلك يتسبب في سيادة روح التسلط بين الأبناء، بحيث يتسلط الكبار على الصغار، فيقومون بقمعهم كما يفعل والدهم معهم في رأيهم.

وأذكر هنا ذلك الرجل الذي كان يأخذ زوجته وأولاده بسيارته في يوم الإجازة، وهم لا يعلمون إلى أين سيذهب بهم، وإذا سأل أحد عن ذلك عاقب الجميع بالرجوع إلى البيت وحرمانهم من النزهة التي ينتظرونها بشوقٍ ولهفة، مع أنهم لا يعلمون طبيعتها.

أليس الأفضل أن يجمع هذا الأب أبناءه، ويشاورهم في الجهة التي يحبون الذهاب إليها؟ ماذا سيخسر لو فعل ذلك؟ .. ولكنها النفوس التي لا ترى نفسها إلا بكبت الآخرين وإلغائهم، والسيطرة عليهم.^(٢)

٥٩-عدم متابعة الآباء للأبناء ، فالقاعدة الصحيحة في التربية تقول : ” قل للأبناء ما

يجب عليهم فعله، ثم الحرص على قيام الأبناء بعمل المطلوب ”

فالمربي الناجح هو الذي يرشد ثم لا يهمل بل يتابع هل تم تنفيذ الإرشادات أم لم تتم

ينسى الكثير من أولياء الأمور ما للبيت من أهمية بالغة في تحصيل أبنائهم الطلبة ويوكلون

كل أمور التعليم للمدرسة، وهذا بلا شك ومن خلال رأي خبراء تربويين هو «عين الخطأ»

^١ - أخرجه أحمد ٣٢٣/٤ (١٩١٦) و"البخاري" ٢٠٦/٢ (١٦٩٤) و١٦٩٥

^٢ -أخطاء في تربية الأبناء الدكتور / عادل اشدي

حيث أن الطالب من خلال هذه النظرة يحاول هو الآخر أن يلقي باللوم على المدرسة والمعلمين في حال فشله أو عدم رغبته في الدراسة، ومن هنا يأتي دور المنزل والأسرة كلبنة أساسية في متابعة الطالب واكتشاف أي سلوك يطرأ عليه وخصوصاً في المرحلتين المتوسطة والثانوية اللتين تعتبران مرحلتين مراهقة بالنسبة للطلاب.

ومن خلال طرح هذا الموضوع على أهل الخبرة في التعليم، قال المعلم أحمد العمري (مرشد طلابي) «لا شك أن البيت هو محور أساسي في متابعة الطالب لا سيما إذا كان الطالب في مرحلة المراهقة حيث إنني ومن خلال تجربة في الإرشاد لأكثر من ١٥ سنة أجد أن هناك تراخياً كبيراً من قبل الوالدين في متابعة الطالب، وهذا يخلق فجوة في تعليم الطالب».

وأشار العمري إلى قصة وقف عليها بنفسه حيث قال «كان هناك طالب متميز في الصف الثاني المتوسط وكان والده حريصاً عليه كثيراً حتى أنه كان يأتي ليأخذه ولا يتركه يعود مع الحافلات التي تنقل الطلاب بعد مرور فترة إذا بالطالب يتغير من خلال ما يقوله معلموه حيث بدأ يهمل دروسه ويتغيب عن المدرسة وعند الاتصال على منزله قالت أمه إن والده في انتداب لمدة ثلاثة شهور وكانت لا تعلم أن ابنها يغيب عن المدرسة وعندما أخبرناها صعقت بالأمر ولم تخبر زوجها حتى لا يعاقب الطالب وبدأنا بمتابعة الطالب وإذا بسلوكياته تتغير ولا أخفيكم سراً إذا قلت إنه الآن يكمل تعليمه في مدارس الأحداث بالدمام حيث ضبط في قضية أخلاقية وأودع دار الملاحظة».^(١)

٦٠-تعويد الأبناء الاعتداء على الآخرين، فكثير من الآباء يفرحون عندما يعتدي ولدهم

على الآخرين بالضرب أو السب، أو الإهانة حيث ويعتبرون ذلك شجاعة وذكاء ومثل ذلك

^١ -موقع جريدة اليوم السعودية

السلوك يؤثر سلباً على الناحية العقلية والخلقية للأبناء حيث يجعلهم يعتقدون أن كل شيء

يمكن الحصول عليه بالقوة والضرب وهذا مخالف للواقع^(١)

وقد نهى الرسول - ﷺ - عن إلحاق الأذى بالناس من خلال قوله : " المسلم من سلم

المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه " ^(٢)

والله تعالى يقول { وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } [البقرة: ١٩٠]

٦١-عدم إعطاء الأبناء فرصة للتصحيح وتغيير السلوك نحو الأفضل ، فمجرد وقوع الابن

في أدنى خطأ أو زلة، تجد بعض الآباء يزري بولده ولا يكاد ينسى ذلك الخطأ له ، فإذا سرق ناداه باسم السارق! وإذا كذب ناداه باسم الكذاب! وكأن تلك الأخطاء السلوكية التي ارتكبتها الولد تبقى وصمة عار لا تمحى ولا تزول! وغالباً ما يؤدي ذلك السلوك من قبل الآباء إلى شعور الأبناء باليأس من إمكانية التخلص من عيوبهم وتعديل سلوكهم، دون معين لهم على ذلك. ^(٣)

لا بد أيها الآباء أن نعلم أبنائنا العفو و الستر على الآخرين عندما يخطئون فإن ذلك من

أخلاق المتقين كما قال الله تعالى { وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }

لا بد أن تمنح ولدك فرصة لتصحيح خطأه وتبين له أنه ما عاقبه في هذه المرة لأن الله تعالى

أمرنا بالعفو و حثنا على الستر و لا تعد يا بني إلى خطئك مرة ثانية

^١ -أخطاء شائعة في تربية الأولاد وحلول عملية ص ٨٤ / سعد كريم الفقي

^٢ - أخرجه الحميدي (٥٩٥) و"أحمد" ١٦٣/٢ (٦٥١٥) و"البخاري" ١٠/٩ (١٠٩)

^٣ - التقصير في تربية الأولاد المظاهر وسبل العلاج ص ٣٦ / محمد بن إبراهيم الحمد

٦٢-الدعاء على الأبناء لأتفه الأسباب، فقد يدعو أحدهما عليه ؛ لتقصير في واجباته

المنزلية أو المدرسية؛ أو لتمرّد على أوامره أو غير ذلك^(١)

، وقد نهى الرسول المعلم - ﷺ - عن الدعاء على الأبناء لان دعوة الوالد و الولدة مستجابة

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدعاء على الأولاد والأموال والأنفس ، خشية أن

يوافق ساعة إجابة ، فقال ﷺ : (لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ ، وَلَا

تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ ، لَا تُؤَافِقُوا مِنْ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ) (٢)

ودعاء الوالد لولده أو عليه مستجاب ، قال النبي ﷺ : (ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ لَا

شَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ) (٣)

: (وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ) (٤).

فمن الخطأ الذي يقع فيه كثير من الآباء والأمهات أنهم يدعون على أولادهم إذا حصل

منهم ما يغضبهم ، والذي ينبغي هو الدعاء لهم بالهداية وأن يصلحهم الله ويلهمهم رشدهم

ومن رحمة الله تعالى أنه لا يستجيب دعاء الوالدين على أولادهما إذا كان في وقت الغضب

والضجر، وذلك لقوله تعالى: (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ

أَجَلُهُمْ فَتَنْدُرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) يونس/ ١١ .

قال ابن كثير رحمه الله " " يخبر تعالى عن حلمه ولطفه بعباده ، وأنه لا يستجيب لهم إذا

دعوا على أنفسهم ، أو أموالهم ، أو أولادهم ؛ في حال ضجرهم ، وغضبهم ، وأنه يعلم منهم

١ - أخطاء شائعة في تربية الأولاد وحلول عملية ص ٧٩

٢ - أخرجه مسلم (٣٠١٤)

٣ - رواه ابن ماجه (٣٨٦٢) وحسنه الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٥٩٦)

٤ - ولفظ الإمام أحمد (٧١٩٧)

عدم القصد بالشر إلى إرادة ذلك ، فلهذا لا يستجيب لهم - والحالة هذه - لطفاً ورحمة ، كما يستجيب لهم إذا دعوا لأنفسهم ، أو لأموالهم ، أو لأولادهم ، بالخير والبركة والنماء ” انتهى . (١)

٦٣- تشجيع الأبناء على تقليد النماذج السلبية للشخصيات:

وهذا من الأخطاء التي تؤثر على شخصية الأبناء فيجلس الوالدان ويتحدثان عن الممثل الفلاني وأنه من أجمل وأحسن الممثلين أمام الأبناء ويتمنى الأبناء أن يكون مثل ذلك الساقط أو تلك الساقطة ، وبعد ذلك يقلد الأبناء هؤلاء في كلامهم وقصة شعرهم ومشتيتهم و يفتخر الآباء و الأمهات بذلك أمام الأصحاب و الأصدقاء

٦٤- حرق الأبناء بأعقاب السجائر أو بالشمع: هذا من الأخلاق و الأفعال المحرمة حيث أن الذي يفعل ذلك قد انتزعت الرحمة من قلبه و خالف بذلك المنهج النبوي في التربية و تعد على حق من حقوق الله تعالى لأن الذي يعذب بالنار هو رب النار، عن محمد بن حمزة الأسلمي، عن أبيه ؛ أن رسول الله ﷺ أمره على سرية ، قال : فخرجت فيها ، وقال : إن وجدتم فلانا فأحرقوه بالنار ، فوليت ، فناداني ، فرجعت إليه ، فقال : إن وجدتم فلانا فاقتلوه ، ولا تحرقوه ، فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار.(٢)

٦٥- من الأخطاء: طرد الأبناء البالغين خارج البيت: وهذا خلق مردول وفعل مذموم إذ طرد الأبناء من البيت لا يأتي بنتيجة موجبة بل يأتي بالسلب على الأبناء وعلى الأسرة جميعها

١ - تفسير ابن كثير-ط دار طيبة (٤/ ٢٥١)

٢ - أخرجه أحمد ٤٩٤/٣ (١٦١٣٠) وأبو داود (٢٦٧٣) وقال الألباني: صحيح، صحيح وضعيف سنن أبي داود (١١/ ٢٦٨) (٢٦٧٥)

نعم إن طرد الأبناء من المنزل يعتبر كارثة كبرى ستقع على الأسرة بدءاً من الابن المطرود وانتهاءً بمن أطلق حكم الطرد على الابن من المنزل

صحيح أن الإنسان عندما يغضب يتصرف تصرفات قد لا يكون مدركاً لها كثيراً ولكن هناك أمور يجب أن يمتلك رب الأسرة أو ربة الأسرة السيطرة على تصرفاتهم فيها لأنها إن وقعت ستكون نتائجها شديدة جداً على الأسرة ككل ومن تلك الأمور طرد الأبناء من المنزل فهذا الطرد للأبناء ودفعهم للشارع يترتب عليه الكثير من الأمور السيئة التي يتحمل الطارد الجزء الأكبر منها ومن أهم تلك الأمور:

- ١- ابتعاد الأبناء عن الأهل مما يعني أن متابعة أمورهم ومراقبتهم ستكون غير موجودة مما يفسح لهم المجال للاقتراب من الكثير من الأمور التي كانوا يخشون الاقتراب منها سابقاً نظراً لمتابعة الأهل لهم والاطلاع على كافة أمورهم
- ٢- الشارع يضم أصنافاً متنوعة جداً من البشر وقسم كبير منهم بالغي السوء والأبناء عندما يطردون من المنزل سيجدون أنفسهم في أحضان هؤلاء البشر وهؤلاء لن يتوانوا عن أي فرصة للإيقاع بأبنائكم ودفعهم للسير في دروبهم الحالكة السوداء
- ٣- طرد الأبناء من المنزل قد يولد لديهم مشاعر الانتقام من الأهل أو من الشخص صاحب قرار الطرد وتكون النتائج وخيمة
- ٤- طرد الأبناء من المنزل يزعزع ثقتهم بأنفسهم ويهشم شخصيتهم ويجعلهم أفراد ضعفاء بدلاً من أن يتمتعوا بشخصية قوية وثقة كبيرة بالنفس
- ٥- بعض الأبناء المطرودين قد يمتحنون مهن خطيرة ويدخلون عالم الجريمة المتنوع البعض يدخله لفقدان المراقبة والمتابعة والآخر يدخله للانتقام من الأهل والبعض يدخله لأنه يراه مصدر رزق يعيش من خلاله والبعض يدخله لأن هناك آخرون من نفس هذا العالم مهمتهم

الصيد في المياه العكرة أقدموا على إغراء الأبناء وجذبهم ومن ثم توريطهم بالعالم الفاسد المجرم

والسؤال الأكبر هنا لماذا وصل بنا الحال لطرد الأبناء وما هي الأسباب؟

هذا سؤال مهم جدا والإجابة عليه تحدد الكثير من ملامح هذه المشكلة مما يسهل كثيرا إيجاد حلول لها واليكم أهم أسباب طرد الأهل للأبناء من المنزل:

١- الطلاق والزواج الثاني للوالدين من أهم العوامل التي تفتك بالأبناء وتلقي بهم في الشارع فزوج الأم قد لا يقبل بوجود الأبناء وزوجة الأب قد لا تقبل بوجودهم معها وتتطور الخلافات وتكون النتيجة طرد الأبناء من المنزل إلى حضان الشارع

٢- سوء تصرف الأبناء وعدم احترامهم للأسرة وخروجهم عن العادات والتقاليد والآداب يدفع الأهل وخاصة الوالد لطرد الأبناء من المنزل مع كل أسف بدلا من أن يستوعب الأهل الأبناء ويحاولوا تعديل تصرفاتهم ومحاورتهم لتغيير جزئي في سلوكهم

٣- الفشل الدراسي للأبناء يشعر الأهل بغضب شديد تكون نتائجه طرد الأبناء من المنزل بدلا من الوقوف على الأسباب التي أدت للفشل ومعالجتها لتحسين وضع الأبناء التعليمي

٤- اتصاف الأهل وخاصة الوالد بأخلاق وصفات سيئة كان يكون الأب مدمن على المخدرات أو على الكحول وعادة لا يمتلك أعصابه ولا يعرف ما يفعل لذلك قد يقدم على طرد الأبناء وهو في لحظة لا وعي تام

٥- مع كل أسف هناك أهل يدفعون أبنائهم للعمل مبكرا وحتى في سن الطفولة ويحرمونهم من العلم ومن طفولتهم ويستولون على ثمرة عملهم وعند عدم توفر عمل جيد للأبناء وعدم وجود مدخول لهم قد يقدم الأهل وخاصة الأب على طرد الأبناء وغالبا تكون هناك عبارة شهيرة (لا تعد للمنزل إلا ومعك المال من أي عمل)

الأمر خطير جدا ويجب على الأهل إدراكه وإدراك أبعاده ونتائجه وأن يتعاملوا مع الأبناء بأفضل السبل المرتكزة على الوعي والذكاء وحسن التصرف ومخطئ جدا من يعتقد ان مشاكل الأبناء مستعصية على الحل فليس هناك أي مشكلة مستعصية على الحل بل دائما الحلول موجودة ولكن نحن لا نبحث عنها بل ننتظر أن تأتي هي إلينا ومهما كان الخلاف كبيرا بين الأبناء والأهل قطعاً لا يجب أن يطرد الأبناء من المنزل وتحت أي ظرف وبمجرد خروج الأبناء مطرودين من المنزل عليك أن تعلم أن ابنك لم يعد كما عفته من قبل بل أصبح شخصا آخر مؤكداً لن تعجبك صفاته لذلك عليكم التوخي بالحذر ثم الحذر والامتناع عن طرد الأبناء من المنزل مهما كانت الدواعي كبيرة (١)

٦٦-عدم إعطاء الطفل فرصة ليدافع عن نفسه عند محاسبته: من الظلم و الجور عدم منح

الابن فرصة ليدافع عن نفسه فيصبح الوالد خصماً و حكماً في نفس الوقت و هذا مما ينافي أخلاق الشريعة و ينافي التربية السوية.

فينبغي على الآباء أن تتسع صدورهم عند معاملة أبنائهم وأن يستمعوا لهم لعل هناك أشكالا أو سوء فهم من قبل الابن أو من قبل الأب.

ينبغي لك أيها الوالد أن تتلمس الأعذار لابنك ولا تظهره بمظهر الخطاء دائما فإذا جاءك إخطار من المدرسة بأن الولد قد تغيب لعدة أيام لا تحاكمه في الحال بل اجلس معه جلسة كلها ود وحنان وسأله عن المدرسة وعن أساتذته وعن زملائه ثم قل له: لماذا تغيبت عن المدرسة؟

هل هناك مشكلة مع أحد المعلمين أو مع أحد الأصدقاء؟

فإن الولد سينشرح صدره ويبين لك أسباب تغيبه وعندها عالج المشكلة بلطف واذهب إلى المدرسة وحاول أن تجعل المدرسين يحبوه في الدراسة ...

^١ - موقع المربي

٦٧- حرمان الأبناء من المصروف اليومي كعقاب لمدة طويلة: ومن الأخطاء أن يحرم الوالد

ولده من المصروف اليومي إلى مدة طويلة فإن ذلك ربما دفع به إلى إن تمتد يده إلى حقائق زملائه وربما دفعه إلى الاتجار في المحرمات ليأتي بمصروفه.

٦٨- مقاطعة الأبناء لمدة طويلة: و من الأخطاء في التربية أن يقاطع الوالد ابنه أو الأم ابنتها

لفترة طويلة فهناك بعض الآباء يهجر ولده بالشهر و الشهرين لا يكلمه و لا يجلس معه و يظن بذلك أنه يعاقبه و ما عاقب الوالد إلا نفسه لأن الضرر الناتج عن ذلك سيعود عليه و على الأسرة فيترى الابن على الغلظة و الجفاء و قطيعة الأرحام و لقد نهى النبي ﷺ - عن الهجر فوق ثلاث عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال :

لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال .

- وفي رواية: أن النبي ﷺ قال : لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان فيصد هذا ، ويصد هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام.(١)

٦٩- الاستخفاف بجهود الأبناء وإنجازاتهم: ومن المحبطات التي يتعامل بها بعض الآباء

خطأ ألا وهي الاستخفاف بجهود أبنائهم سواء في مجال الدراسة أو في مجال الإبداع أو في مجال الدعوة إلى الله تعالى أو في مجال العمل والكسب

و من الأخلاق القويمة ألا يجحد المسلم عمل أخيه لقد اثنى الله تعالى على عباده المؤمنين و أخبرنا أنه لا يضيع عمل عاملا من ذكر أو أنثى و أعد لهم الجزاء في الدنيا و الآخرة {مَنْ

عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا

^١ - أخرجه مالك "الموطأ" ٢٦٣٩ . و"الحميدي" و"البخاري" ٢٣/٨ (٦٠٦٥) و"مسلم" ٨/٨ (٦٦١٨).

كَأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ} [النحل: ٩٧] و يثني على عباده الدعاة بقوله {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [فصلت: ٣٣]

٧٠- عدم الاستماع لهموم الأبناء: يظن كثير من الآباء ولأمهات أن مهمتهم في الحياة توفير المطعم والملبس والسكن فحسب ثم هم لا يبالون بعد ذلك بالأبناء.

أيها الآباء والأمهات: ينبغي على الوالد أن يصادق و يصاحب أبنائه يجلس معهم و يستمع إلى حديثهم و إلى مشكلاتهم و أن يضع لهم الحلول التي تسهل لهم السير و تجعلهم من السعداء في الدنيا و الآخرة و ها هو - ﷺ - يجلس مع ابنه فاطمة ٠ - رضي الله عنها - و يستمع لهمومها و يضع لها حلا جذريا لمشاكلهم

عن علي قال: شكت إلي فاطمة مجل يديها من الطحين فقلت: لو أتيت أباك فسألتيه خادما فأنت النبي ﷺ فلم تصادفه فرجعت ، فلما جاء أخبر ، فأتانا وقد أخذنا مضاجعنا ، وعلينا قطيفة إذا لبسناها طولا خرجت منها جنوبنا ، وإذا لبسناها عرضا خرجت رءوسنا أو أقدامنا فقال : يا فاطمة " أخبرت أنك جئت ، فهل كان لك حاجة ؟ " قلت: بلى ، شكت إلي مجل يديها من الطحين فقلت: " لو أتيت أباك فسألتيه خادما " قال: " أفلا أدلكما على ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما مضاجعكما " فقولا: " ثلاثا وثلاثين ، وثلاثا وثلاثين ، وأربعا وثلاثين من تحميد وتسبيح وتكبير " (١)

٧١- إظهار سوء الظن بالأبناء في كل الأحوال: كذلك من الأخطاء التي يرتكبها الآباء سوء الظن بأبنائهم وبناتهم فتجد الوالد أو الولدة دائما يقدم التفسيرات السيئة المحمولة على

^١ - البخاري برقم (٣١١٣ و ٣٧٠٥ و ٥٣٦٢ و ٦٣١٨) والمسند الجامع برقم (١٠٢٤٠) و الترمذي برقم (٣٧٣٧)

سوء الظن في تصرفات الأبناء ويظهر ذلك وقال ابن كثير: سوء الظن (هو التهمة والتخون للأهل والأقارب والناس في غير محله) (١)

إن سوء الظن من كبائر الذنوب التي لا ينبغي للمسلم أن يتحلى بها وقال سبحانه في ذم سوء الظن بمن ظاهره العدالة من المسلمين: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ} [الحجرات: ١٢]

قال ابن كثير: (قال تعالى ناهيا عباده المؤمنين عن كثير من الظن، وهو التهمة والتخون للأهل والأقارب والناس في غير محله؛ لأن بعض ذلك يكون إثما محضا، فليجتنب كثير منه احتياطا) (٢)

وقال السعدي: (نهى الله تعالى عن كثير من الظن السوء بالمؤمنين، فإن بعض الظن إثم وذلك، كالظن الخالي من الحقيقة والقرينة، وكظن السوء، الذي يقترب به كثير من الأقوال، والأفعال المحرمة، فإن بقاء ظن السوء بالقلب، لا يقتصر صاحبه على مجرد ذلك، بل لا يزال به، حتى يقول ما لا ينبغي، ويفعل ما لا ينبغي، وفي ذلك أيضا، إساءة الظن بالمسلم، وبغضه، وعداوته المأمور بخلاف ذلك منه) (٣)

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ ((إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث)) (٤)

٧٢- معاملة جميع الأبناء بطريقة واحدة دون مراعاة الفروق وهذا الجانب يُوقع الآباء والأمهات في عناء ومشقة حيث أنهم يعاملون جميع الأبناء بطريقة واحدة ولا ينظرون إلى

١- (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير (٧/ ٣٧٧)

٢- (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير (٧/ ٣٧٧)

٣- (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) للسعدي (١/ ٨٠١)

٤- رواه البخاري (٥١٤٣)، ومسلم (٢٥٦٣).

الفروق الموجودة بينهم من حيث السن و من حيث النوع و من حيث الصحة و السقم،
 فالأطفال ليسوا على مستوى واحد في الإدراك فما يحتاجه الطفل في مرحلة الرضاعة إلى سن
 الخامسة ليس هو الذي يحتاجه ابن السادسة إلى الثانية عشر، و ما يحتاجه الطفل
 الصحيح ليس يحتاجه الطفل صاحب الاحتياجات الخاصة فلكل معاملته
 والأساليب التربوية ليست قوالب جامدة تنطبق بطريقة عمياء على كل الناس، فلا بد من
 مراعاة الفروق الفردية فما يصلح هذا قد يفسد ذاك، فخبرة المربي هي التي تجعله يحدد
 الأسلوب المناسب في الترغيب أو في التهيب.

” تتجلى حكمة المربي في اختياره للأسلوب التربوي المناسب من أوجه عدة، منها:

- أن يتناسب التهيب والترغيب مع عمر الطفل، ففي السنة الأولى والثانية يكون تقطيب
 الوجه كافياً عادة أو حرمانه من شيء يحبه، وفي السنة الثالثة حرمانه من أعباءه التي
 يحبها أو من الخروج إلى الملعب.
- أن يتناسب مع الخطأ، فإذا أفسد لعبته أو أهملها يُحرم منها، وإذا عبث في المنزل عبثاً
 يصلح بالترتيب كُلف بذلك، ويختلف عن العبث الذي لا مجال لإصلاحه.
- أن يتناسب مع شخصية الطفل، فمن الأطفال من يكون حساساً ليناً ذا حياءٍ يكفيه
 العتاب، ومنهم من يكون عنيداً فلا ينفع معه إلا العقاب، ومنهم من حرمانه من لعبه أشد
 من ضربه، ومنهم من حرمانه من أصدقائه أشد من الحرمان من النقود أو الحلوى.
- أن يتناسب مع المواقف، فأحياناً يكون الطفل مستخفياً بالخطأ فيكون التجاهل والعلاج
 غير المباشر هو الحل الأمثل، وإن عاد إليه عوقب سراً؛ لأنه إن هتك ستره نزع عنه الحياء
 فأعلن ما كان يسر.
- وقد يخطئ الطفل أمام أقاربه أو الغرباء، فينبغي أن يكون العقاب بعد انفراد الطفل عنهم؛
 لأن عقابه أمامهم يكسر نفسه فيحس بالنقص، وقد يعاند ويزول حياؤه من الناس.

- المروحة بين أنواع الثواب والعقاب ؛ لأن التكرار يفقد الوسيلة أثرها.
- مراعاة الفروق الفردية في التربية فالولد البالغ أو المراهق يكون عقابه على انفراد؛ لأنه أصبح كبيراً، ويجب أن يحترمه إخوانه الصغار، ويعاتب أمامهم عتاباً إذا كان الخطأ معلناً؛ لأن تأنيبه والقسوة عليه في الكلام يحدثان خللاً في العلاقة بين المراهق والمربي، ويكون ذلك أوجب في حق الولد البكر من الذكور؛ لأنه قدوة، وهو رجل البيت إذا غاب والده أو مرض أو مات.
- ومن الفروق الفردية جنس الطفل فالبنت يكفيها من العقاب ما لا يكفي الذكر عادة؛ لأن جسدها ضعيف وهي تخاف أكثر وتنقاد بسهولة. (١)

٧٣-اقتصار دور الأبوين على الرعاية الصحية والتعليمية مع إهمال الجوانب الأخرى

فمثلاً يهتمون بالرعاية الصحية ويهملون الجانب الخلقي والإيماني ، وفريق آخر يهتم بالجانب الإيماني ويهملون الجانب النفسي

لابد في التربية أن يسير الآباء و الأمهات بمنهج منضبط يشمل جميع الجوانب حتى لا يكون هناك خلل في ناحية ما و لو نظرنا إلى المنهج النبوي في موقف واحد لوجدنا أن الحبيب -ﷺ- لم يهمل جانب من جوانب التربية عن ابن عباس قال : كنت رديف رسول الله ﷺ فقال : يا غلام ألا أعلمك شيئاً ينفعك الله به ؟ قلت : بلى يا رسول الله قال : احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة إذا سألت فسل الله وإذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة فلو جهد الخلائق

١ - كيف تربي ولدك (ص : ٥٠)

أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا على ذلك ولو جهد الخلائق أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا على ذلك^(١)

فهذا الحديث جمع جميع النواحي التي تعرضت إليها في ذلك الكتاب الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية و النفسية و الجنسية ... و لعلنا أن فرد لذلك الحديث بحثا تربويا بإذن الله تعالى

٧٤- تدني المستوى التعليمي لدى الآباء والأمهات: و هذا الخطأ الذي ينبغي على الآباء و

الأمهات استدركه و العمل على نيل قسط من العلم و تعلم فن التربية الصحيحة و خاصة أننا في عصر تتوفر فيها هذه المواد مسموعة و مرئية و مقروءة فلا ينبغي للآباء أن يهملوا ذلك الجانب و العلم ليس نفلا من النوافل بل هو فرض من الفرائض التي اكتبها الله تعالى علينا قال سبحانه {اعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مُتَقَلِّبَكُمْ وَتَوَاكُمُ} [محمد: ١٩]

لزاماً على كل أب أن يعلم أنه يجب عليه وعلى من يعول، بل يجب على كل رجل وامرأة عل وجه هذه الخليفة أن يتعلم ما يمكنه من أداء ما يجب عليه لتحقيق العبودية لله تعالى، والقاعدة الشرعية تقول: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

والمرأة خصوصاً في هذا الزمن محتاجة إلى أن تتعرف على معتقد أهل السنة والجماعة، وفقه الحلال والحرام وأن تحفظ من القرآن ما تقرأه في صلاتها على اقل تقدير.

روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: " طلب العلم فريضة على كل

مسلم"^(٢)

^١ - أخرجه أحمد (٣٠٧/١ ، رقم ٢٨٠٤) ، والضياء (٢٣/١٠ ، رقم ١٣) . و الطبراني (١٢٣/١١ ، رقم ١١٢٤٣) وقال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : ٧٩٥٧ في صحيح الجامع

^٢ - أخرجه ابن عدى (٢٠٢/١) ، ترجمة ٤٨ . وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧/١) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٥٤/٢ ، رقم ١٦٦٥) ، وابن عساكر (٣٤١/٥٢) . وأخرجه أيضاً : أبو يعلى (٢٢٣/٥ ، رقم ٢٨٣٧) ، والطبراني في الأوسط (٧/١) ،

ولم يخص أحد من أهل العلم من شراح هذا الحديث بأن المراد من الفريضة في الحديث الرجال خاصة دون النساء ، فالكل مخاطب بذلك.

وقد بوب البخاري في صحيحه (باب تعليم الرجل أمته وأهله) ومعلوم أن فقه الإمام البخاري رحمه الله في تبويبه وساق تحت هذا الباب حديث أبي بردة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لهم أجران، رجل من أهل الكتاب آمن بنبية وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ، ثم أعتقها وتزوجها فله أجران"^(١)

لذا فأنا دائما أقول: إنه ينبغي أن تكون هناك دورات تربوية للآباء الأمهات تبسط في هذه الدورات المفاهيم التربوية التي يحتاج إليها المربي و لو أننا قمنا في كل حي و في كل مسجد بتلك الدورات فإننا بفضل الله تعالى في مدة قصيرة نستطيع أن ننشئ جيلا ربانيا يحمل لواء الشريعة و يقود سفينة الحياة إلى ساحل التقدم و الرقي

رقم ٩) ، وفي الصغير (٣٦/١ ، رقم ٢٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٢٣/٨) ، والإسماعيلي في معجم الشيوخ (٧٧٥/٣) ، والقضاعي (١٣٦/١ ، رقم ١٧٥) ، والبزار (١٧٢/١ ، رقم ٩٤) وقال الألباني الألباني (صحيح) انظر حديث رقم : ٣٩١٣ في صحيح الجامع .

^١ - أخرجه الحميدي (٧٦٨) وأحمد (٣٩٥/٤) والبخاري (٣٥/١) . وفي "الأدب المفرد" ٢٠٣ ومسلم (٩٣/١) أبو داود (٢٠٥٣)

الباب الخامس: أخطاؤنا في التربية الاجتماعية

الفصل الأول: تعريف التربية الاجتماعية و الهدف منها

أهداف التربية الاجتماعية

الفصل الثاني أخطاؤنا في التربية الاجتماعية

الباب الخامس

أخطاؤنا في التربية الاجتماعية

الفصل الأول: تعريف التربية الاجتماعية والهدف منها

مفهوم التنشئة الاجتماعية يشير إلى عمليات متعددة أهمها تشكيل السلوك الاجتماعي، وتحقيق التوافق الاجتماعي، وغرس ثقافة المجتمع ونقلها من جيل إلى جيل، واكتساب صفة الإنسانية بتحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي^(١).

و يعرف فؤاد البهي التنشئة الاجتماعية بأنها تعني ((العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية، وما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط، وما تفرضه من واجبات على الطفل حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين وسلوك معهم مسلكهم في الحياة))^(٢).

ويرى حسان محمد حسان و زملاؤه أنها تعني: ((تلك العلمية التي بواسطتها يتم تعلم وتعليم أعضاء الجماعة الجدد المشاركة الفعالة التي تجعل الفرد قادرا على المشاركة في النشاطات الاجتماعية للجماعة))^(٣).

إذاً تتضمن التنشئة الاجتماعية عملية اكتساب الطفل للدين و لثقافة مجتمعه و لغته ، والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه ، وتوقعات وسلوك الغير ، والتنبؤ باستجابات الآخرين ، وإيجابية التفاعل معهم ، وهي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وعملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية وتطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي والثقافي وبمعنى آخر هي عملية التشكيل الاجتماعي لخامة الشخصية ، وهي

^١ - محمد شحات الخطيب وآخرون، أصول التربية الإسلامية، ص ٢٢١

^٢ - فؤاد البهي - علم النفس الاجتماعي _ ص ١٥٣

^٣ - حسان محمد حسان- الأصول الاجتماعية للتربية، ص ٧٩

عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية^(١) (٢)

أهداف التربية الاجتماعية

- ١- تربية الولد على قواعد التربية الفاضلة، ليعامل الناس بأدب، واطزان، وعقل ناضج وتصرف حكيم.
- ٢- غرس التقوى في نفس الولد، بحيث لا يراه الله حيث نهاه، وأن لا يفقده حيث أمره.
- ٣- تربية الولد على الشعور برابطة الأخوة الإيمانية بينه وبين سائر المؤمنين، وتعميق روح المحبة، والاحترام، والتعاون والإيثار في نفسه.
- ٤- تربية الولد على الابتعاد عن كل ما يضر بالناس: في أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم والمساس بكرامتهم.
- ٥- تربية الأولاد على الرأفة بالآخرين، والتألم لهم، والعطف عليهم، وكفكفة دموع أحزانهم وآلامهم، ومواساتهم.
- ٦- تربية الولد على مراعاة حقوق الآخرين: الأب، والأم، وأولي الأرحام، والجار، والمعلم، والرفيق والكبير.
- ٧- تربية الولد على اتباع آداب الإسلام: في المأكل، والمشرب، والجلوس، والسلام، والاستئذان، وحضور المجالس، والحديث وعبادة المريض.
- ٨- تربية الولد منذ نعومة أظفاره على رقابة المجتمع، والنقد الاجتماعي البناء لكل من يعايشهم، وينتمي إليهم، ويلتقي معهم، والنصح لكل إنسان يرى منه شذوذاً أو انحرافاً بعبارة أخرى: تعويد الولد منذ نشأته على واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

^١ - صالح أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ص ١٦

^٢ - موقع جامعة أم القرى مقال التنشئة الاجتماعية وإثرها في غرس مبادئ التربية البيئية للمدينة النبوية في نفوس الناشئة الدكتور / عبد الله بن حلفان بن عبد الله العايش

أخطاؤنا في التربية الاجتماعية

٧٥- غياب دور الأب في تربية الأبناء:

خطورة وكوارث الغياب بعض الناس يغيبون للأمور الدنيوية، ويسافرون أسفاراً لا معنى لها ولا داعي لها، إلى أي شيء نريد أن نصل؟ هل نريد أن نصل إلى ما وصل إليه الكفار؟ في الولايات المتحدة الأمريكية تعد مشكلة غياب الأب عن أبنائه من أكبر المشكلات، (٥١٪) فقط من الأطفال يعيشون مع آبائهم الحقيقيين، والأطفال الذين يولدون سفاحاً (٣٠٪) من مجمل الأطفال، (٦٨٪) من بعض قطاعات مجتمعهم سفاح، وعدد حالات الطلاق (١,٢) مليون حالة في السنة، نصف هذه الحالات بها أطفال، يعيش (٣٨٪) من الأطفال بعيداً عن آبائهم، كانت في الستينيات النسبة (١٧٪) تطورت بعد ثلاثين سنة لتصل إلى (٣٨٪) ولذلك أحد مؤلفيهم ألف كتاب أمريكا اليتيمة يشير إلى قضية أن الأطفال هناك يتامى، أمٌ تخلت أو أبٌ مشغول ومسافر؛ ولذلك قال: ارتباط الأولاد بالمسدسات جاء نتيجة لذلك، والعنف والوحشية والحوادث الهمجية، يقول أحدهم: أبي دعني أراك، وآخر قتل أباه وأمه لما حدث فراغ عاطفي في نفسه نتيجة الغياب من الأبوين، الأب خارج البيت للعمل، وأيضاً الأم خارجة للعمل، ثم قام بعد ذلك الكتاب والصحفيون والناس يقولون: لا تتركوا أطفالكم، شاركوهم في ألعابهم وأحلامهم، وعلموهم، وذلك نتيجة لهذه الجريمة التي حصلت، في ذلك الوقت هرعوا يفتشون في أدراج مكاتب أبنائهم عما يوجد لما وقعت الجريمة.

حنان الأب وجلوسه بجانب أطفاله أمر في غاية الأهمية، إنه يعوض الطفل عن حاجة نفسية متأصلة في نفسه، وقد وجد الأطباء النفسانيون أن الولد إذا غاب عنه أبوه افتعل أشياء في مخيلته، عن قصة فيها ولد ومعه أبوه وأن أباه أتى له بلعبة كذا وأعطاه لعبة كذا وخرج معه كذا، ويفتح القناة الثانية على التخييل ويتخيّل هذا الوضع ليعوض عن نفسه

بالخيال، يعوض نقص الواقع بالخيال؛ ولذلك تنشأ المشكلات النفسية والاضطرابات العاطفية، فسبب ذلك وقوع حوادث الاعتداءات، هذه من الأمور التي تترتب على هذا، إنها المخالفة لما جاء به الإسلام من تربية الأهل والقيام عليهم وملازمتهم والحرص عليهم، (٤٦٪) من الأسر التي يغيب عنها الأب وتشرف عليها الأمهات تحت مستوى خط الفقر. إن غياب الأب يزيد احتمال تعرض الأطفال للانطوائية والتعطل وإدمان المخدرات والجريمة والانتحار والاعتداءات الجنسية، وعدد القتلى على أيدي مراهقين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة ارتفع بنسبة (١٢٥٪) بين عام (٨٤ - ٩٤) في خلال عشر سنوات فقط، وأنتم تسمعون حوادثهم وجرائمهم، وتسمع أن ولد في المتوسط الثانوي يفتح النار على طلاب أو مدرس أو مدرسة، فيقتل ثلاثة أو يقتل ثمانية، وحوادث متوالية لماذا وقعت هذه الأشياء؟ لهذه الأسباب أيها الإخوة، هؤلاء ضحايا الابتعاد عن الأبوين، ضحايا الترك والإهمال، إنه شيء يدفعونه من دمائهم وصحتهم بسبب البعد عن الدين.

أيها الإخوة ينبغي علينا نفع الأهل بكل طريقة، إن موسى عليه السلام ما زال يدعو ربه أن يجعل أخاه هارون نبياً حتى استجاب الله له: **{وَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا * قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى}** [طه: ٢٩ - ٣٦] ولذلك ليس أحد أعظم منة على أخيه من موسى على هارون^(١).

٧٦-انشغال الأمهات بالعمل خارج المنزل وترك الأبناء لدور الحضانة أو للمربيات

^١ - دروس للشيخ محمد المنجد (١٨٠ / ٣٢)

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((كلّكم راعٍ، وكلّكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته))^(١)

يقول الشيخ أبي إسحاق الحويني -حفظه الله- وإن سفر الأب إلى الخارج من أعظم المحن التي يبتلى بها الأبناء، وكذلك عمل المرأة من أعظم المحن التي يبتلى بها الأبناء، فالمرأة تذهب إلى العمل وتترك الولد في حضانة، والحضانة هذه لا تعطيه الدفء، ولا تعطيه حب الأم، مع أن الحضانة مكلفة.

فلا بد من وجود الأم في بيتها لتربي أولادها تربية صالحة وتساهم في إعداد جيل التمكن، والوالد يجب عليه أن يقدم عذره لله -عز وجل- إذا كان قد فرط هو بسبب تفريط أبيه -هذه فرضية- فلا يفرط في ولده، فيجب على الأب تربية أولاده.

إن محن الأبناء ما بين الأب والأم تتلخص في سفر الوالد، أو كثرة عمله وانشغاله عن ولده، وفي عمل المرأة وتركها لمنزلها، ونحن نقول: أدخلوا النساء البيوت مرة أخرى وأعطوهن الراتب وهن في البيوت، أو أعطوهن نصف الراتب، وخذوا النصف الآخر وأعطوه للشباب ليقوموا مقامهن.

إن الرجل هو المسئول عن الإنفاق على البيت، فكيف توفر الفرصة لامرأة وتأخذ وظيفة رجل، إذاً: الرجل يعمل ماذا؟ ويصرف من أين؟ هو الذي في يده القوامة، وشر القوامة أن ينفق على المرأة، والمرأة ليس عليها ذلك.

وإذا كان العمل موفراً للمرأة ويحرم منه الرجل، فما هي النتيجة؟

^١ - أخرجه أحمد ١٢١/٢ (٦٠٢٦) و"البخاري" ٦/٢ و٦/٤ و٢٧٥١ و"مسلم" ٨/٦ (٤٧٥٥)

تجد الرجل يدور، يريد أن ينفق فيبدأ بالانحراف فينضم لأي عصابة من العصابات، فهذا كله فيه فساد في المجتمع، لكن واقع المرأة يظهر أنها لا تؤدي ربع ما يؤديه الرجل، ما هو الشيء عند المرأة وليس عند الرجل، ما هو العمل المميز؟ حتى في مهنة الطباخة الرجال هم المتفوقون فيها، هل قد رأيت امرأة تطبخ في فندق، الذي يطبخ هو الرجل، وهو متفوق على المرأة، وما هو الشيء الذي عند المرأة ولا يحسنه الرجل؟ المرأة تحسن شيئاً واحداً لا يحسنه الرجل هو تربية الولد وتعظيم الوالد عند الولد، فالأب طوال النهار في العمل والولد يخاف من والده بسبب الأم المخلصة التي تعظم الوالد، سأقول لأبيك، سيضربك أبوك.

أم مخلصة أمينة، كل يوم تنمي في نفسية الولد تعظيم الوالد ومحبة، لكن عندما تكون المرأة في العمل ولاؤها يقل لزوجها، لأنها تقضي مع زميلات العمل أكثر مما تقضي مع زوجها في البيت تقريباً ثمان ساعات وهي تقضي مع زوجها ربع هذه المدة، والرجل طوال النهار في العمل، وعندما يرجع يكون مرهقاً، ومتعباً، يريد أن يأكل وينام، فتقول له: هل هذه لوكندة؟ على الأقل قل كلمتين جميلتين. (١)

٧٧- غياب القدوة الصالحة: وهذا الخطأ من أخطر الأخطاء أيضاً غياب القدوة في البيت و غياب القدوة في المدرسة و غياب القدوة في الشارع فيجبره ذلك إلى الانزلاق إلى هاوية الانحراف فالوالد يقصر في الصلاة أو يدخن أو يشاهد الأفلام و المسلسلات فقتدي به ولده و يحاول أن يقلده، فإذا ذهب إلى المدرسة فالمدرس يشرب الدخان و لا يراعي الله تعالى في عمله، فإذا نزل إلى الشارع رأى الضياع و الانهيار الخلقي فمن أين يتعلم الفضائل و من يبلغ الكمال؟

^١ - دروس للشيخ أبي إسحاق الحويني (٣٠ / ٥٠)

يقول العلامة محمد بن إسماعيل - حفظه الله - فمن أنواع البناء التربوي للأطفال: البناء العبادي، أي: بناؤهم في ناحية العبادة، وأهم العبادة بلا شك هو ركن الصلاة، فالأطفال يعتقدون أن كل ما يفعله الكبار صحيح، ويرون آباءهم أكمل الناس وأفضلهم، ولذلك يحاكونهم ويقتدون بهم، ففي السن المبكرة لا يكتفي الأطفال بمجرد تلقين معلومات لا يكون لها أثر مثلما يكون الأثر عن طريق القدوة العملية؛ لأن الفترات الأولى للطفل يتأثر فيها بالتفكير المادي أو الحسي، فهو يتأثر بالأمور المحسوسة ويعيها جيداً.

مثال: إذا حدثت طفلاً عمره ثلاث سنين لا تستطيع أن تكلمه عن المعاني المجردة: الجمال والعدل والسماحة والكرم وهكذا؛ لأن هذه لا يدركها الطفل لأنها معاني مجردة، لكنه يدرك الأمور المحسوسة ويتأثر بها جداً.

فموضوع القدوة في حياة الطفل يعتبر من أخطر وسائل التربية وأشدّها أثراً على الإطلاق؛ ففي السن المبكرة لا يتأثر الأطفال بالتلقين -الكلام الشفوي- إذا لم توجد أمامهم القدوة الصالحة التي تترجم بصورة عملية المعاني المجردة، ولذلك فإن أفضل وأعمق طريقة تؤثر في حفر قيمة الصلاة في نفوس الأبناء، هي أن يروا أبويهم يحافظان على الصلاة أمامهم باستمرار، أما الأب فبصلاة النافلة في البيت، وأما الأم فالفريضة، وإذا صلى الوالد دون أن يأمر الأطفال الصغار -ممن دون السابعة بالتحديد- فسوف يجد الأب أن الطفلة تذهب بجوار الذي يصلي وتقوم بتقليده، وتقلده في الحركات بطريقة سائدة معروفة، تنظر إليه وهو يسجد وتنظر كيف يصلي حتى تقلده في الحركات، فهو لم يدعوها أصلاً للصلاة لكن الطفل يتقمص فعل الأب، والتقمص يعتبر من أعلى مراتب التقليد، بل أعمق وأقوى صور التقليد والمحاكاة هي التقمص، فهو يتوحد مع أبيه أو يتقمصه ويفعل ما يراه بطريقة عملية.

وكما تكلمنا من قبل مراراً أن موضوع التربية لا يكون بأن يقول الأب لأولاده: تعالوا معنا الآن إلى حصة تربية، ثم يعطيهم محاضرات! لأن التربية عملية مستمرة خلال الأربع والعشرين ساعة في كل سلوك يفعله الآباء بالذات، فعندما يقول الأب مثلاً لابنه: إذا اتصل أحد يريدني فقل: أبي غير موجود.

فهذه تربية على الكذب واستباحة له، وأن الكذب يعتبر طريقة مقبولة للتخلص من الحرج، أو واحد يطرق الباب فتقول: قل له أبي غير موجود، فيقول: أبي يقول لك إنه غير موجود، فالطفل بهذه الطريقة يتشرب الكذب، وأنت بهذا تعلمه كيف يستطيع التخلص من المواقف بالكذب، أو إذا كان الأب يخون الأمانة، أو يكيد لزملائه ثم يحكي ذلك في البيت والطفل يسمعه كل هذه وسائل تربية تترك بصمات عميقة الأثر مدى الحياة في ذلك الطفل.

فإذاً: مجرد التلقين بالكلام والوعظ الشفهي بالنسبة للأطفال لا يؤثر فيهم ما لم توجد أمامهم صورة عملية، يسمونها: (كونتريك سنجل)، أي: تفكير متحجر، ليس هو تفكير المعاني المجردة، وإنما هو التفكير الحسي، ولا بد من وجود شيء حسي وليس شيئاً معنوياً فقط مثل قيم الجمال، والتسامح والعدالة والنزاهة، لأن الطفل في غفلة عن مثل هذه المعاني، لكنه لا بد أن يوجه بشيء حسي، فإنه يجسد الصورة التي يتوحد معها هذا الطفل.

إذاً: محافظة الأب أو الأم على الصلاة تؤثر في الأطفال أعظم الأثر، وتحفر الصلاة في وجدانهم حفرًا.^(١)

^١ - محو الأمية التربوية (١٢ / ٥)

٧٨- حجب الطفل عن مجالسة الكبار: فهناك بعض الآباء والأمهات من يحجب أبنائه

عن مجالسة الكبار وربما يضرب والوالد ولده إذا دخل عليه في مجلس الكبار فينشأ الولد منطويا لم يتعلم شيئا من أمور الحياة.

إن مجالسة الكبار مدرسة يتعلم وينهل منها الأبناء فيتعلمون من سماتهم ومن كيفية كلامهم و من خبرتهم في شئون الحياة، و تعالى لنرى كيف كان الأبناء يجالسون النبي - صلى الله عليه وسلم -

عن عبد الله بن دينار «عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم ، حدثوني ما هي ؟

قال فوق الناس في شجر البوادي. قال عبد الله : فوق في نفسي أنها النخلة. فاستحييت ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله؟

قال : هي النخلة» (١)

وكان -صلى الله عليه وسلم- يخالط ويعاشر الأطفال، فعن أبي التياح، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: كان رسول الله ﷺ يخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: يا أبا عمير، ما فعل النغير؟ ونضح بساط لنا، فصلى عليه. (٢)

وفي أخذ الطفل إلى مجالس الكبار تظهر نواقصه واحتياجاته التربوية، فيستطيع المربي عند ذلك توجيهه نحو الكمال، ويشجعه على الجواب، عندما يطرح سؤال، فيتكلم بعد استئذان، بكل أدب ووقار، فينمو عقله، وتتهذب نفسه، وينطلق لسانه، ويتعرف إلى

١ - أخرجه البخاري ٩٩/٦ (٤٦٩٨) وفي (الأدب المفرد) ٣٦٠ و"مسلم" ١٣٨/٨ (٧٢٠٤).

٢ - أخرجه البخاري، (٥٩٨/١٠) رقم (٣٩٤٧)، ومسلم (١٦٩٢/٣) رقم (٢١٥٠).

أحاديث الكبار شيئاً فشيئاً، فيتهياً لدخول المجتمع، وهكذا يتدرج رويدا رويدا، بتدريب والده له، وما قلناه عن الصبي مع والده، يقال عن البنت مع أمها.

فعن ابن عباس، قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه، فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله، فقال عمر: إنه من قد علمتم، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم، فما رثيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريههم، قال: ما تقولون في قول الله تعالى: إذا جاء نصر الله والفتح؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا، وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: "هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له"، قال: إذا جاء نصر الله والفتح "وذلك علامة أجلك"، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً، فقال عمر: "ما أعلم منها إلا ما تقول" (١)

وفي رواية عن قتادة، وعاصم، أنهما سمعا عكرمة، يقول: قال ابن عباس: دعا عمر بن الخطاب أصحاب محمد ﷺ، فسألهم عن ليلة القدر، فأجمعوا أنها في العشر الأواخر، قال ابن عباس: فقلت لعمر: إني لأعلم وإني لأظن أي ليلة هي، فقال عمر: وأي ليلة هي؟ فقلت: سابعة تمضي، أو سابعة تبقى من العشر الأواخر، فقال عمر: ومن أين علمت ذلك؟ فقال ابن عباس: قلت: خلق الله سبع سماوات وسبع أرضين وسبعة أيام، وإن الشهر يدور في سبع، وخلق الإنسان من سبع، ويأكل من سبع، ويسجد على سبع، والطواف بالبيت سبع، ورمي الجمار سبع، لأشياء ذكرها، فقال عمر: لقد فطنت لأمر ما فطنا له، وكان

١ - أخرجه أحمد ٣٣٧/١ (٣١٢٧). و"البخاري" ٢٤٨/٤ (٣٦٢٧) والترمذي ٣٣٦٢ و"النسائي" في "الكبرى" ٧٠٤٠ و١١٦٤٧

قتادة يزيد عن ابن عباس في قوله: ويأكل من سبع، قال: هو قول الله عز وجل: **{فَأَنْبَتْنَا**

فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا { [عبس: ٢٧، ٢٨] (١)

وفي رواية عن ابن عباس، قال: قال لي العباس: أي بني، إن أمير المؤمنين يدعوك ويقربك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله ﷺ، فاحفظ عني ثلاث خصال: اتق لا جربن عليك كذبة، ولا تفشين له سرا، ولا تغتابن عنده أحدا، قال عامر: فقلت لابن عباس: كل واحدة خير من عشرة آلاف. (٢)

وعن الزهري، قال: قال المهاجرون لعمر بن الخطاب: ادع أبناءنا كما تدعو ابن عباس قال: ذاكم فتى الكهول، إن له لسانا سؤولا وقلبا عقولا" (٣)

٧٩-عدم احترام الكبير و معرفة قدره فتجد الطفل لا يحترم أقاربه أو مدرسه أو جاره

، ولقد ربي النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه على هذا الخلق الرفيع وإليك طرفا من الهدى النبوي الشريف

عن رافع بن خديج رضي الله عنه - أن عبد الله بن سهل ومحبيصة بن مسعود أتيا خبير فتفرقا في النخل فقتل عبد الله بن سهل فجاء عبد الرحمن بن سهل وحوبيصة ومحبيصة ابنا مسعود إلى النبي ﷺ فتكلموا في أمر صاحبهم فبدأ عبد الرحمن - وكان أصغر القوم - فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم- «كبر الكبر» - قال يحيى: يعني ليلي الكلام الأكبر - فتكلموا في أمر صاحبهم فقال النبي ﷺ «أستحقون قتيلكم - أو قال صاحبكم - بأيمان خمسين منكم

١ - السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجواهر النقي (٤/ ٣١٣) رقم ٨٨١٢ والمعجم الكبير (١٠/ ٢٦٤) رقم ١٠٦١٨

٢ - جمهرة خطب العرب (١/ ٢٦٣) المعجم الكبير للطبراني - (٩/ ١٣٠)، وكتاب ٥٠٠ من وصايا الأنبياء والعلماء والشعراء لأبنائهم (ص: ٩٧)

٣ - معرفة الصحابة لأبي نعيم - (٣/ ١٧٠٠) (٤٢٦١) صحيح مرسل

قالوا يا رسول الله أمر لم نره قال فتبرئكم يهود في أيمن خمسين منهم قالوا يا رسول الله قوم كفار فوداهم رسول الله ﷺ من قبله. (١)

عن ابن عمر رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: أراني في المنام أتسوك بسواك فجذبني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منهما فقبل لي كبر فدفعته إلى الأكبر. (٢)

أنس عن أن النبي ﷺ قال: ليس منا من لم يرحم صغيرنا و يوقر كبيرنا. (٣)

عن أبي موسى أن النبي ﷺ قال: إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم و حامل القرآن غير الغالي فيه و الجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط. (٤)

(عن سمرة بن جندب- رضي الله عنه - قال: لقد كنت على عهد رسول الله - ﷺ غلاما فكنت أحفظ عنه فما يمنعني من القول إلا أن ها هنا رجالا هم أسن مني. (٥)

ولقد تطبع أفراد المجتمع المسلم بذلك الخلق وتوارثوا توقير الكبير واحترامه وتقديره انقيادا لتعاليم دينهم، واتباعا لسنة رسولهم ﷺ فكان الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - من أشد الناس توقيرا لإخوانه ولمن هو أسن منه، فقد روى عنه المروزي أنه جاءه أبو همام راكبا

١ - صحيح البخاري-نسخة طوق النجاة (ص: ٦١٤٢/٦٨)

٢ - أخرجه البخاري ٧٠/١ (٢٤٦) و"مسلم" ٥٧/٧ (٥٩٩٦) و٢٢٩/٨ (٧٦١٨)

٣ - أخرجه أحمد ١٨٥/٢ (٦٧٣٣) و"البخاري" في "الأدب المفرد" ٣٥٥ وقال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم: ٥٤٤٥ في صحيح الجامع .

٤ - شعب الإيمان - البيهقي (٦/ ٤٩١) رقم ٩٠١٧ ، وقال الألباني (حسن) انظر حديث رقم: ٢١٩٩ في صحيح الجامع .

٥ - صحيح مسلم (٢/ ٦٦٤) رقم (٩٦٤)

على حمارة، فأخذ له الإمام أحمد بالركاب. وقال المروزي: رأيتَه فعل هذا بمن هو أسن منه من الشيوخ (١).

وذكر ابن الجوزي عن ابن سعيد الأشج أنه قال: ((حدثنا ابن إدريس، عن ليث، قال: كنت أمشي مع طلحة بن مصرف فقال: لو كنت أسن مني ليليلة ما تقدمتكَ)) (٢)، فهذا خلقهم - رحمهم الله - فالأسن مقدم ولو كان الفارق ليلة فكيف بسنة أو سنوات؟! فذلك من باب أولى، وروى الحسن بن منصور قال: كنت مع يحيى وإسحاق بن راهويه يوما نعود مريضا فلما حاذينا الباب تأخر إسحاق، وقال ليحيى: تقدم أنت، قال: يا أبا زكريا أنت أكبر مني (٣).

٨٠- تعويد الأبناء و تربيتهم على قطيعة الأرحام وذلك بسبب الاختلافات من أجل الدنيا

و شهواتها : فينشأ الولد فيجد أباه لا يذهب عماته بل يأمره ألا يذهب إلى هناك فإذا ذهب فإنه يعاقبه على ذلك بل إن بعض الآباء يوصي أبنائه عند موته ألا يذهب إلى زيارة أعمامه و عماته ألا يمشوا في جنازته و ألا يأخذوا له عزاء...

قطيعة الرّحم: هي أن يعقّ الإنسان أولى رحمه وذوي قرابته فلا يصلهم ببرّه ولا يمدّهم بإحسانه.

ويختلف ذلك بحسب حال القاطع والمقطوع، فتارة يكون ذلك بمنع المال، وتارة بحجب الخدمة والزيارة والسّلام، وغير ذلك.

١- الآداب الشرعية والمنح المرعية، مرجع سابق، جزء ١، ص ٤٧٠.

٢- كتاب الحقائق في علم الحديث والزهديات، ابن الجوزي، تحقيق: مصطفى السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ، جزء ٣، ص ١٠٥.

٣- الآداب الشرعية والمنح المرعية، مرجع سابق، جزء ٣، ص ٢٦٩.

قال القاضي عياض-رحمه الله تعالى-: سَمِيَ العقوق قطعاً. والعقّ الشَّقُّ كأنه قطع ذلك السَّبب المتّصل.

ثمّ قال- رحمه الله-: ولا خلاف في أنّ صلة الرّحم واجبة في الجملة، وقطيعتها معصية كبرى والأحاديث تشهد بذلك، ولكنّ الصّلة درجات بعضها أرفع من بعض، وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسّلام، ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحبّ، ولو وصل بعض الشّيء ولم يصل غايتها لا يسمّى قاطعاً، ولو قصر عمّا يقدر عليه وينبغي له لا يسمّى واصلاً^(١).

بم تكون القطيعة:

قال الصّنعانيّ- رحمه الله تعالى-: اختلف العلماء بأيّ شيء تحصل القطيعة للرّحم.

فقال الزّين العراقيّ: تكون بالإساءة إلى الرّحم.

وقال غيره: تكون بترك الإحسان لأنّ الأحاديث آمرة بالصّلة ناهية عن القطيعة فلا واسطة بينهما، والصّلة: نوع من الإحسان. كما فسّرها بذلك غير واحد، والقطيعة ضدّها وهي ترك الإحسان.

وقال الحافظ ابن حجر: القاطع الذي لا يتفضّل عليه ولا يتفضّل^(٢).

قطيعة الرّحم من الكبائر: قال صاحب العدّة- رحمه الله تعالى- في معرض بيان الكبائر بعد أن ذكر كلام القاضي أبي سعيد الهرويّ والقاضي الرّويانيّ: أكل الرّبا، والإفطار في رمضان بلا عذر، واليمين الفاجرة، وقطع الرّحم، وعقوق الوالدين والفرار من الرّحف، وأكل مال

^١ - شرح النووي على مسلم (١٦/ ١١٢- ١١٣) بتصرف واختصار.

^٢ - سبل السلام شرح بلوغ المرام (٤/ ٣١٤).

اليتم، والخيانة في الكيل والوزن، وتقديم الصلاة على وقتها، وتأخيرها عن وقتها بلا عذر، وأخذ الرشوة، والسعاية عند السلطان، ومنع الزكاة، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة، ونسيان القرآن بعد تعلّمه، وإحراق الحيوان بالنار، وامتناع المرأة عن زوجها بلا سبب، واليأس من رحمة الله، والأمن من مكر الله، ويقال الوقعة في أهل العلم وحملة القرآن (١)

{الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٧)} وقال - تعالى - {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢٣)}

٨١- تهميش دور الأبناء في الحياة الاجتماعية فيظل الطفل إلى أن يصل عقده الثالث وهو

عالة على أبيه وأمه :

ومن الأخطاء في تربية الأولاد والتعامل معهم تربية الأولاد على عدم تحمل المسؤولية؛ فالأب هو المسئول عن كل شيء فهو الذي يسد الفواتير، وهو الذي يشتري المواد الغذائية للمنزل، مع أن الولد قد كبر ويمكن الاعتماد عليه، لكنه خوفاً لا يريد أن يجعله يتحمل مسؤولية أي شيء، ولا يدرك أنه بذلك يضعف شخصيته ولا يجعله يشعر بقيمته ورجولته.

ولقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تربية الأولاد على الرجولة وتحمل المسؤولية، عن أنس، قال: كنت ألعب مع الغلمان، فأتانا رسول الله ﷺ، فسلم (قال يزيد في حديثه : علينا)، وأخذ بيدي، فبعثني في حاجة، وقعد في ظل حائط، أو جدار، حتى رجعت إليه، فبلغت الرسالة التي بعثني فيها، فلما أتيت أم سليم، قالت: ما حبسك؟

^١ - تفسير ابن كثير (١/ ٤٨٧).

قلت: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة له ، قالت : وما هي ؟

قلت : سر ، قالت : احفظ على رسول الله ﷺ سره . قال : فما حدثت به أحدا بعد.

– لفظ محمد بن عبد الله الأنصاري : انتهى إلينا النبي ﷺ ، وأنا في غلمان ، فسلم علينا ، ثم أخذ بيدي فأرسلني في رسالة ، وقعد في ظل جدار ، أو في جدار ، حتى رجعت إليه ، فلما أتيت أم سليم قالت : ما حبسك ؟ قال : قلت : أرسلني رسول الله ﷺ برسالة ، قالت : وما هي ؟ قلت : إنها سر ، قالت : احفظ سر رسول الله ﷺ ، فما أخبرت به بعد أحدا قط..^(١)

إن تدريب الطفل على تحمل المسؤولية ومساعدته في ذلك أمر هام جداً خاصة إذا نجح الولد في تحمل بعضها، وأظهر براعة في ذلك، فإن هذا النجاح يدفعه إلى مزيد من الجهد، والثقة بالنفس، والاعتماد عليها.

فالطفل في صغره خال من المسؤوليات صغيرها وكبيرها، فيتدرج في تحملها شيئاً فشيئاً بدءاً بتحمل أعباء خلع الملابس وارتدائها، إلى قضاء الحاجة، إلى الأدب في مجالس الكبار والصمت، إلى التحكم في العواطف والانفعالات، إلى أن يؤهل لتحمل المسؤولية الكبرى والأمانة العظمى التي كلف بها البشر كما قال تعالى: **{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}** [الأحزاب: ٧٢]، فهذه الأمانة لا يمكن أن يتحملها البالغ الراشد؛ إلا بعد أن يتدرب على

^١ – أخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٥/٨) (٢٥٥٢١). و"أحمد" ١٠٩/٣ (١٢٠٨٣) و"البخاري" ، في (الأدب المفرد) ١١٣٩ و"أبو داود" ٥٢٠٣

و"ابن ماجه" ٣٧٠٠

تحمل المسؤوليات الصغرى، ويتدرج في تحملها من الأسهل إلى الصعب، لهذا كان دور الوالد هاماً في تدريب ولده على الثقة بنفسه، وتحمل الأعباء.

٨٢- منع الطفل عن اللعب مع أقرانه: فبعض الآباء من شدة حرصه على ولده يحرمه من

أن يلعب مع أصدقائه وأصحابه، من أجل المذاكرة ويحرمه من أن يجاس قرانه

لقد كان النبي ﷺ يسرب الأطفال ليلعبوا مع عائشة - رضي الله عنها - عن أبيه عن عائشة : - قالت كنت ألعب بالبناات وأنا عند رسول الله ﷺ. فكان يسرب إلى صواحباتي يلاعبنني(١)

٨٣- ومن الأخطاء : عدم تعليم الأبناء آداب الطعام:

و من الأخطاء التربوية التي يقع فيها بعض الآباء ولأمهات عدم تعليم الأبناء آداب الطعام لذ نرى بعض الأبناء يأكل مثلاً بشماله فإذا سألته لماذا تأكل بشمالك ؟

يقول أنا تعودت على ذلك ، فأين دور الأم والأب في ذلك ، إذا حضر ضيوف فتجد بعض البيوت يحجبون الأطفال عن مائدة الطعام خوفاً من الفضيحة لأنهم ما علموا أبنائهم... و تجد بعضهم يأكل ويديه ملوثة بالغبار والأتربة ولا يهتم لغسلها...

آداب الطعام: اعلم زادك الله علماً: أن للطعام آداب علمنا إياها رسول الله ﷺ و ما أهمل

تعليم الأطفال الصغار و هم يتناولون معه الطعام بل إنه كان نعم المعلم والمؤدب ﷺ

١ - سنن ابن ماجه ٢٧٣ (٣/ ١٥٠) رقم ١٩٨٢ و الألباني : صحيح الآداب (١٠٧)

أما قبل الطعام: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وإذا أراد أن يأكل غسل يديه .. (١)

وأما بعد الطعام: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ من نام وفي يده غمر ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه .. (٢)

(غَمَرٌ): الدسم والزهومة من اللحم.

(٢) ذكر الله تعالى عند الطعام: عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال من أطعمه الله طعاما فليقل: اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وارزقنا خيرا منه و من سقاه الله لبنا فليقل: اللهم بارك لنا فيما رزقتنا و زدنا منه فإنني لا أعلم ما يجزئ من الطعام و الشراب إلا اللبن. (٣)

عن جابر ابن عبد الله - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء. (٤)

(٣) أن يقول بسم الله قبل البدء في الطعام وأن يحمد الله تعالى بعد الطعام: عن عمر بن أبي سلمى - رضي الله عنه - قال: كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في

١ - أخرجه أحمد (١١٨ / ٦ - ١١٩ ، ١١٩) والنسائي (١ / ٥٠) وقال الألباني: صحيح ، صحيح أبي داود (٢١٨ و ٢١٩)

٢ - أخرجه ابن ماجه (١٠٩٦ / ٢) ، رقم (٣٢٩٧) . وأخرجه أيضاً: النسائي في الكبرى (٢٠٣ / ٤) ، رقم (٦٩٠٥) قال الألباني : صحيح ، صحيح ابن ماجه (٣٢٩٧)

٣ - أخرجه أبو داود (١٣٥ / ٢) و الترمذي (٣٤٥١) و ابن السني (٤٦٨) و أحمد (١ / ٢٨٤) و ابن سعد (

١ / ٣٩٧) وقال الترمذي: " حديث حسن " . وقال الألباني (حسن) انظر حديث رقم : ٣٨١ في صحيح الجامع .

٤ - أخرجه أحمد ٣ / ٣٨٣ (١٥١٧٤) و "مسلم" ١٠٨ / ٦ (٥٣١٠) و "ابن ماجه" ٣٨٨٧ ،

الصحفة فقال لي رسول الله ﷺ يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد^(١)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في زاد المعاد: والتسمية في أول الطعام والشراب، وحمد الله في آخره تأثير عجيب في نفعه واستمرائه، ودفع مضرته.

قال الإمام أحمد: إذا جمع الطعام أربعا فقد كمل: إذا ذكر اسم الله في أوله، وحمد الله في آخره، وكثرت عليه الأيدي، وكان من حل^(٢).

وإذا نسي الأكل أن يسم الله قبل الطعام ثم ذكر في أثنائه فإنه يقول: (بسم الله أوله وآخره)

(٤) إذا أتى بطعام ولم يدري أذكر اسم الله عليه أم لا فليسم هو ويأكل: عن عائشة -رضي الله عنها- أن قوما قالوا: يا رسول الله، إن قوما يأتوننا باللحم، لا ندري أذكروا اسم الله عليه أم لا؟ فقال: "سموا أنتم وكلوا"^(٣)

(٥) أن يأكل باليمين: عن ابن عمر- رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله. (٤)

فهذه بعض آداب الطعام التي ينبغي على الآباء أن يعلموها أبنائهم

٨٤- عدم إعداد الفتاة لتحمل أعباء الحياة الزوجية: و ينشأ ذلك من اهتمام الأم بالفتاة

في الناحية الدراسية و أن تنال الفتاة الشهادة الجامعية و تنسى الأم أو تتناسى أن ابنتها

^١ - أخرجه البخاري (٢٠٥٦/٥)، رقم (٥٠٦١)، ومسلم (١٥٩٩/٣)، رقم (٢٠٢٢)، وابن ماجه (١٠٨٧/٢)، رقم

(٣٢٦٧).

^٢ - . زاد المعاد (٢٣٢/٤)

^٣ - صحيح البخاري-(ص: ١١٩) رقم ٢٠٥٧

^٤ - أخرجه أحمد (٨/٢)، رقم (٤٥٣٧)، ومسلم (١٥٩٨/٣)، رقم (٢٠٢٠)، وأبو داود (٣٤٩/٣)، رقم (٣٧٧٦)، وابن حبان (٣٠/١٢)،

رقم (٥٢٢٦) ي

لا بد أن تتزوج في يوم من الأيام فتهمل الأم الجانب التربوي للفتاة ولا تعلمها فنون الحياة الزوجية و كيف تعيش حياة الزوجية سعيدة وتمر الأيام وتتزوج الفتاة و ما هي إلا أيام حتى تنشأ الخلافات بين الفتاة و زوجها بسبب إهمال الأم وتركها لتوجيهات و النصائح لابنتها

وصية أم إياس ابنتها حين زُفت إلى زوجها

تعالين أيتها الأمهات لترون الأعرابية كيف كانت مهتمة بتعليم ابنتها النصائح والإرشادات ها هي أم إياس تضع لابنتها دستور السعادة الزوجية: وصت أم إياس ابنتها حين زُفت إلى زوجها فقالت: (أي بنية! إن الوصية لو كانت تترك لفضل أدب، أو لتقدم حسب، لزويت ذلك عنك، ولأبعدته منك، ولكنها تذكرة للغافل، ومعونة للعاقل.

أي بنية: لو أن امرأة استغنت عن زوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها، كنت أغنى الناس عن ذلك، ولكن النساء للرجال خُلُقن، ولهن خُلُق الرجال.

أي بنية: إنك قد فارقت الحمى الذي منه خرجت، وخُلقت العش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك مليكاً، فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيكاً، واحفظي له خصالاً عشرين، تكن لك ذخراً.

أما الأولى والثانية: فالصحة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، فإن في القناعة راحة القلب، وفي حسن المعاشرة مرضاة للرب.

وأما الثالثة والرابعة: فالمعاهدة لموضع عينيه، والتفقد لموضع أنفه، فلا تقع عيناه على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح.

وأما الخامسة والسادسة: فالتعاهد لوقت طعامه، والتفقد لحين منامه، فإن حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.

أما السابعة والثامنة: فالاحتراس بماله، والإرعاء على حشمه وعباله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشر: فلا تفشين له سرًا، ولا تعصين له أمرًا، فإنك إن أفشيت سرّه لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره.

واتقي مع ذلك كله الفرح إذا كان ترحًا، والاكتئاب إذا كان فرحًا، فإن الأولى من التقصير، والثانية من التكدير.

وأشد ما تكونين له إعظامًا أشد ما يكون لك إكرامًا، وأشد ما تكونين له موافقة أطول ما يكون لك مرافقة.

واعلمي يا بنية أنك لا تقدرين على ذلك حتى تؤثر في رضاه على رضاك، وتقدمي هواه على هواك فيما أحببت أو كرهت، والله يضع لك الخير وأستودعك الله. (١)

زوج شريح القاضي بامرأة من بني تميم، وكان يوم بنائه بها، يقول: (قمت أتوضأ فتوضأت معي، وصليت فصلت معي، فلما انتهيت من الصلاة دعوت بأن تكون ناصية مباركة وأن يعطيني الله من خيرها ويكفيني شرّها).

قال: فحمدت الله وأثنت عليه، ثم قالت: إنني امرأة غريبة عليك، فماذا يعجبك فآتيه، وماذا تكره فأجتنبه. قال: فقلت: إني أحب كذا، وأكره كذا.

^١ - تحفة الواعظ للخطب والواعظ (ص: ٣٣٣)

فقلت: هل تحب أن يزورك أهلي؟ فقلت: إنني رجلٌ قاضٍ، وأخاف أن أملهم. فقلت: من تحب أن يزورك من جيرائك؟ فأخبر قال شريح: فجلست مع هذه المرأة في أرغد عيش وأهنئه حتى حال الحول، إذ دخلت البيت فإذا بعجوز تأمر وتنهي، فسألت من هذه؟ فقلت: إنها أُمِّي. فسألته الأم: كيف أنت وزوجتك؟ فقال لها: خير زوجة. فقلت: ما حوت البيوت شراً من المدللة، فإذا رابك منها ريب فعليك بالسوط. (١)

كما أن الأسرة يجب أن تكون محضاً صحياً لنمو السلوك الحسن لأبنائها (فتشير البحوث التي أجريت في مجتمعات مختلفة إلى أن هناك بيئات أسرية خاصة تُنمّي السلوك العدواني في الناشئ، وقد أجريت في أحد البحوث مقابلات مع ٤٠٠ من الأمهات لأطفال في عمر خمس سنوات، وظهر منها أن عدوان الطفل يرتبط بالقسوة التي يمارسها الآباء في العقاب، وظهر كذلك أن عدم التوافق بين الأبوين، والقصور في الرعاية التي تقدم للطفل يكون من العوامل التي وراء الظاهرة) (٢)

٨٥- سيطرة الأبناء على الآباء : ولعل هذه المشكلة سببها ما يشعر به الآباء من تقصير تجاه أبنائهم ، فالأب مشغول طول وقته ، والأم كذلك لا سيما إن كانت عاملة ، ومن هنا يكون سلوك الآباء إلى محاولة إرضاء الأبناء كنوع من التعويض عن التقصير معهم ، فتكون النتيجة الاستجابة لكل طلبات الأبناء وتنفيذ ما يريدون صواباً كان أم خطأً ، والذي يجب الانتباه إليه هو أن لهؤلاء الأبناء حقوقاً تعطى لهم ولا تنتقص ، فمن حقهم أن يجدوا آباءهم وأمهم معهم وقتاً كافياً لاسيما في مرحلة الطفولة ، ومن حقوقهم أن يعيشوا طفولتهم ، فلا يتعجلهم الآباء وكأنهم يريدون القفز بهم إلى الرشد قبل أن يصلوا إليه حقيقةً ، فمن

١ - تحفة الواعظ للخطيب والواعظ (ص: ٣٣٤)

٢ - تربية الطفل النفسية في الإسلام ص(١٢٠-١٢٣) سيما راتب عدنان.

الخطأ الجسيم أن ننظر إلى الطفل على أنه رجل مصغر ، يقول " روسو " : يشكو الناس من حالة الطفولة ولا يرون أنه لو لم يبدأ الإنسان حياته طفلاً لهلك الجنس البشري ، وإذا أعطيناهم مالهم من حقوق ففي هذه الحالة لا تكون هناك حاجة للتعويض عن التقصير معهم

٨٦- ما يعرف بالغزو الفكري والثقافي: إن كثيراً من الأسر تواجه بعض التحديات فيما

تجد من تأثر أبنائها بما يقرءون أو يشاهدون أو يسمعون عبر وسائل الإعلام المختلفة ، وتمثلهم لبعض القيم التي قد لا ترضى عنها الأسرة في كثير من الأحيان ، وتكون النتيجة أن ما تغرسه الأسرة من قيم أخلاقية تقتلعه تلك الوسائط الأخرى ، والحقيقة أن هناك اتجاهين في مواجهة ما يفد إلينا عبر وسائل الإعلام :

أحدها: يتنكر لكل ما يأتي إلينا سواء اتفق مع شريعتنا أم اختلف معها ، وحجة القائلين

به أنه في عالم الاقتصاد لا يلجأ الفرد إلى الاستدانة ما دام له رصيد مذكور ، والمسلمون لديهم تراث حضاري هائل حتى في العلوم الطبيعية التي استفادت منها النهضة الأوروبية ، ويستدلون على ذلك بأن العرب قبل الإسلام كانوا أمة متأخرة فلما جاء الإسلام تقدموا به وجعلهم سادة ، فإن أرادوا العزة بغيره أذلهم الله

ويرى أصحاب هذا الرأي أن ما لدى غيرنا من قيم هي في الغالب تتنافى مع ديننا فمنها من ينظر إلى الحياة على أنها هي الوجود البشري كله فلا بعث ولا حساب ولا جزاء ، فماذا نستفيد من قيم هؤلاء !

أما الرأي الثاني : فعلى عكس الرأي الأول إذ يرى أن نفتح نوافذ المعرفة على كل اتجاه ،

ونتعرف على كل جديد ، ونزن هذا بميزان الشرع والعقدية فما تعارف معها قبلناه ، وما تناكر معها رفضناه ، وحجة هؤلاء القائلين بهذا الرأي : أن العلم لا دين له ولا وطن ،

والمعرفة ليست ملكاً لدولة ولا حكرًا على أمة ، وإنما هي للبشرية كلها ، فمن انتفع بقانون " ارشميدس " لم يصبح يونانيًا ، ومن اقتبس نظريات جابر بن حيان والخوارزمي وابن سينا والرازي لم يصبح عربيًا مسلمًا ، ومن اقتبس قانون الجاذبية لنيوتن لم يصبح إنجليزيًا والحقيقة أن هذا الموضوع يتطلب الوعي الكامل على مستوى الأسرة ، بل على مستوى الدولة كذلك ، فهذه الوسائل التي تحمل إلينا أفكار غيرنا إنما نحن الذي نملكها ونتحكم فيها ، وهي أدوات وأجهزة نأخذ فيها ما نريد وندع ما يريد ، فلا يجب أن نتحكم فيها ، بل علينا نحن أن نتحكم فيها ، ونربي أبناءنا على ذلك ، فلا نرى أو نسمع إلا ما نريده والمعيار في ذلك هو ميزان عقيدتنا ، وذلك لأن الإسلام ليس منفصلاً عن الحياة ، وذلك لأن الاعتقاد بأن الدين شيء والحياة شيء آخر يفضي بأجيالنا إلى حياة ليست فيها أية علامات تدل على احترامهم لشرائع الله أو إذعانهم لمشيئته

وهكذا فقد وجدنا أن الأسرة تواجه كثيراً من التحديات المعاصرة قد تؤدي إلى قصور دورها التربوي ، وفي نفس الوقت وجدنا أن الأسرة هي أيضاً القادرة على مواجهة تلك التحديات والتغلب عليها ، حتى تستعيد دورها التربوي الفعال ، فهل يستوعب المربون هذه الأهمية للأسرة ؟ أتمنى ذلك !

٨٧-عدم احترام الخصوصية: ينبغي أن نعلم أطفالنا احترام الخصوصية، حتى يكونوا دقيقين في الفصل بين فضاءاتهم الشخصية والفضاءات التي يعيش فيها الآخرون.

ولقد وجهنا القرآن الكريم إلى أن نعلم أطفالنا ومن يكون في خدمتنا في البيوت ضرورة أن يستأذنوا قبل الدخول علينا في أوقات تعد أوقات راحة، وأوقاتاً خاصة لا يكون المرء فيها مستعداً لاستقبال أحد.

ولذا فإن على الأبوين — ولا سيما الأم — أن يعلموا الطفل جوهر خصوصيات الآخرين

وحدودها، فلا يدخل على أحد في مكان خاص دون استئذان، ولا يفتح شيئاً مغلقاً ليس له، سواء أكان باب بيت، أو ثلاجة، أو كتاباً، أو دفترًا، أو صندوقاً، مهما طالَّت إقامته في ذلك المكان^(١).

إن بعض البيوت انعدم فيها احترام الخصوصيات، فنشأ الأبناء فيها على الفوضى والهمجية والعدوان على حقوق الآخرين.

إن على الآباء أن يحترموا أولاً خصوصيات أبنائهم، فيطرقوا الباب قبل الدخول، ويكتموا أسرارهم، ولا يعيروهم بذنوب، بل يستروا عليهم، ويقللوا عثراتهم، فإن فعلوا ذلك، نجحوا في تعليم أولادهم احترام خصوصيات الآخرين.^(٢)

٨٨-عدم السماح للولد بالاعتماد على نفسه من خلال مزاولته بعض الأعمال التي أصبح قادراً عليها، وقد يكون ذلك من قبيل الشفقة والرحمة به، ولذلك السلوك آثاره السلبية التي من أبرزها فقدان روح المشاركة مع الأسرة في صناعة الحياة؛ بالاعتماد على الغير مع التعود على الكسل والتواكل.^(٣)

٨٩-عدم مراعاة الدقة في اختيار مدارس الأبناء : فعلى الرغم من خطورة الدور التعليمي والتثقيفي للمدرسة إلا أن بعض الآباء لا يهتمون باختيار المدارس المناسبة لأبنائهم، كما لا يسألون عن نوع المواد التي تدرس بها ولا عن المدرسين وسلوكهم والبعض منهم يفضل المدارس الأجنبية على المدارس الإسلامية؛ بحجة تعلم اللغة الإنجليزية أو الغربية حتى لو كان ذلك على حساب اللغة العربية لغة القرآن الكريم.^(٤)

٩٠- منع الأبناء من القراءة الحرة ؛ خوفاً من تأثيرها السلبي على الواجبات المدرسية.

(١) دليل التربية الأسرية : (ص١٣٢).

^٢ -أخطاء في تربية الأبناء

^٣ -دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء، موقع الملتقى التربوي على شبكة الإنترنت

^٤ -أخطاء شائعة في تربية الأولاد وحلول عملية ص ٧٠-٧١

فالقراءة الحرة تعمل على تنمية مدارك الطفل و تفتح له أبواب الإبداع و تسهل له فيما بعد العميلة الدراسية و ذلك من خلال الواقع حيث أن الأبناء الذين يقبلون على القراءة الحرة هم أنجح الطلبة في الحياة المدرسية

فلا ينبغي للآباء أن يحرموا أبنائهم من ذلك المجال الذي ينفعهم فيما بعد .

يقول الخبراء أنه لا يوجد ما يسمى بوقت مبكر للقراءة للطفل حتى ولو لم يكن في مرحلة عمرية تسمح له باستيعاب معاني الكلمات.

ويؤكد الباحثون من جامعة ميتشيجان: أن سماع أصوات الوالدين ومشاهدة حركاتهم يوسع من مدارك الطفل ويجعله أكثر اهتماماً بالكتاب من غيره حتى في تلك السن المبكرة.

ويشير الخبراء إلى أن نتائج القراءة المبكرة تتضح فيما بعد عندما يظهر الطفل مهارة مبكرة في القراءة والكتابة والتعبير.

* القراءة تشبع حياة الطفل وتثري خياله.

* القراءة للطفل ترفع نسبة ذكائه وتساهم في رفع مستواه العلمي.

* القراءة تثري مفرداته اللغوية وتهذب أسلوبه وتجعل منطوقه سليماً.

* القراءة تزرع في الطفل القيم الروحية. ٣ والأخلاقية إذا ما كانت الكتب والقصص تأخذ هذا الاتجاه الإيجابي.

* القراءة تكسب الطفل قدرة على الاتصال الجيد والتعبير كتابة وحديثاً.

* القراءة تكسب الطفل ثقة عالية في نفسه.

* تشبع فراغ الطفل وتشكل إحدى وسائل الترفيه والمتعة.

* القراءة المستمرة تساعد الطفل مستقبلاً على البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات بشكل جيد.

* القراءة تنمي قدرة الطفل على الخطابة.

* قراءة الأم للطفل تخلق حالة من الحميمية في العلاقة لأن صوت الأم الدافئ وهي تسرد القصة للطفل له مفعول هادئ ومريح على نفس الطفل أثناء النوم.

* القراءة مصدر جيد للمعلومات المختلفة والخبرات المتعددة.

الدوريات، صناديق لعب الأطفال، لوحات إعلانات، عربات كتب، خزائن الأرشيف، أجهزة سمعية وبصرية، كمبيوترات، والمحتوى هو الكتب التي تضمها المكتبة.^(١)

٩١- حرمان الأبناء من مواصلة الدراسة ؛لإلحاقهم المبكر بسوق العمل و ذلك لعدة

أسباب منها :

الفقر : فتزايد حدة الفقر الذي يصيب الأسر سواء كان في المجتمعات النامية أو المتحضرة يجعل الأطفال يُزجّون رغبوا أم كرهوا في ميدان العمل بعجره وبجره ،حتى يشاركوا في إعالة الأسرة التي أصبحت قاب قوسين أو أدنى من معاينة الموت جوعاً.

فمن المناظر المخزية في زماننا هذا الذي يرفع البعض عقيرته ليصفه بأنه الزمن الحضاري أن ترى أعداداً من الناس يعيشون على ما تجود به لهم مخلفات القمامة من مواد غذائية خطيرة على الصحة العامة والشخصية.

فالفقر عدو لدود تعوذ منه النبي صلى الله عليه وسلم، ولذا كان حرياً بالمجتمعات أن تشمر عن ساعد الجد في التخفيف من حدته وانتشاره إذ ما يولده من مآسٍ وخرابٍ على المجتمع ،كفيل بأن يجعل العقلاء يفيقون من سباتهم العميق.

ثانياً : الجهل : فالأسرة تجهل قيمة العلم والتعلم ؛ ولذا تجد أنها لا تبالي أن تخرج ابنها

من الدراسة وتدفع به إلى المصنع ليوفر لها حاجتها كما أن مستويات التعليم خصوصاً في البلدان النامية لا زالت تعيش ركوداً وجموداً وتحجراً، فهي بدلاً من أن ترغب الطلاب في الدراسة وتشجعهم على المواصلة فيها ،من خلال خلق الأجواء الصحية، وحسن المعاملة

^١ - موقع خولة القزويني

بالمتعلم، والرفق به، وتسخير كل الطاقات نحو ترشيد عقله ووعيه، وبنائه بناءً سليماً، وكذا مساعدة أسرته إن كانت محتاجة بحيث يغنيها عن أن تستخدم هذا الطفل في أعمال فوق طاقته ومقدرته فهي بالعكس من ذلك تهمل جوانب كثيرة منها بحجة كثرة الأعباء الملقة على عاتق هذه الدول أو تلك! وللأسف الشديد تجد دولاً تصدر النفط والطاقة لم تفق من سباتها إلا بعد أن يظهر بها آلاف مؤلفة من الأطفال يعملون سخرة في المعامل والمصانع ويحتار الإنسان أين كان موقع التعليم وترغيب الناس إليه من أولويات عمل حكومات تلك الدول؟، ومن إفرازات تهالك التعليم أن ترى كثرة ظهور المدارس الأهلية الخاصة التي لا يستطيعها إلا من لديه دخل وفير أما الفقير فليس له إلا مدارس الدولة التي هي بنيان متصدع، وكروسي مفرقع، وكتاب مرقع.

ثالثاً: الأزمات: ونقصد بها الحروب والكوارث الطبيعية التي من أهم إفرازاتها تشريد العديد من الأسر من مأوى عيشهم إلى أماكن يصبحون فيها عالة على الآخرين، وهنا تظهر العصابات التي تطغى عليها مظاهر الانتماء الفاضح إلى شهوة الربح وكسب الأموال بطرق مشبوهة وأساليب تعد في عرف الدول جرائم حرب تجب محاكمة مرتكبيها. ولعل ما حدث إبان كارثة (تسونامي) في جنوب شرق آسيا من عمليات خطف للأطفال شاهد مهم على التوجهات الخاطئة التي تقوم بها عصابات تجارة الأطفال من الاستفادة منهم والمتاجرة بهم بغية الكسب السريع وملء الجيوب من أقصر الطرق. ولذا نرى مدى التخبط الواضح في التقديرات والإحصاءات ويمكن التعرّيج حول هذه الأرقام المرصودة:

أما في عام ١٩٧٣م فقد أشارت تقارير شاملة بأن عدد الأطفال العاملين يبلغ (٧٣) مليون طفل أي ما يعادل (١٣٪) من مجموع الأطفال بين سن (١٠) و(١٤) سنة . وفي عام ١٩٥٥م وصلت أعداد الأطفال العاملين إلى (٢٥٠) مليون طفل من سن (٥-١٤).

ثم بينت التقديرات العالمية لسنة ٢٠٠٢م بأن ٢١١ مليوناً من الأطفال ما بين (٥-١٤) على امتداد العالم يمارسون نشاطاً اقتصادياً.^(١)

٩٢- منع الأبناء من حضور الدروس العلمية و الدورات العلمية: و ذلك حرصاً منهم على ألا ينشغل عن دراسته و لو علم الآباء ما لهذه الدورات من فوائد دينية و أخلاقية لألزموا الأبناء بالمواظبة عليها

^١ - موسوعة البحوث والمقالات العلمية

الباب السادس

أخطاؤنا في التربية الصحية

الفصل الأول: تعريف التربية الصحية وبيان أهدافها

أهداف التربية الصحية

مبادئ التربية الصحية ومجالاتها

الفصل الثاني: أخطاؤنا في الناحية الصحية

الباب السادس: أخطاؤنا في التربية الصحية

الفصل الأول : تعريف التربية الصحية و بيان أهدافها

تعريف التربية البدنية و الصحية فهي :

- ١-تربية الولد على اتباع القواعد الصحيحة في المأكل، والمشرب، والنوم.
- ٢-التحرز من الأمراض السارية المعدية، وتجنب الظواهر التي تضر بالصحة: كالتدخين، واقتراف الزنا، وتعاطي المخدرات والمسكرات.
- ٣-تعويد الولد على حياة الجد، والرجولة والابتعاد عن الميوعة.

أهداف التربية الصحية

- ١- أن يدرك الأفراد مسئوليتهم نحو تحسين أحوالهم الصحية والاهتمام بها.
- ٢-تعديل اتجاهات وعادات وسلوكيات الأفراد إلى السلوك الصحي السليم وإكسابهم الاتجاهات الإيجابية.
- ٣- إكساب الأفراد مفاهيم جديدة نحو الصحة والمرض بما يتلائم مع الاكتشافات الحديثة.
- ٤- تزويد الأفراد بأساليب وطرق تساعد في الحفاظ على صحتهم.
- ٥- المساهمة في نشر طرق الوقاية العامة.
- ٦- تبسيط المعلومات والحقائق المتعلقة بالصحة مثل جسم الإنسان ووظائف الأعضاء والاحتياجات الغذائية.

ميادين التربية الصحية ومجالاتها

الصحة الشخصية : وذلك فيما يتعلق بالنظافة والتغذية والنوم والراحة والرياضة والعناية بالعينين .

المنزل : وتنتهياً به فرص وعوامل تربوية كثيرة مثل العادات الصحية للكبار كقدوة للصغار ، وطريقة معاملة أفراد الأسرة بعضهم لبعض ، واتجاهات الأسرة نحو الصحة والإجراءات الصحية ، وميزانية الأسرة وطريقة توزيعها بين الغذاء والسكن والملبس .

المدرسة : سواء كانت ابتدائية أو متوسطة أو إعدادية أو معاهد عليا أو كليات جامعية ، وتنتهياً فيها فرص تربوية كثيرة من صحة البيئة والمرافق الصحية ، والتربية البدنية والألعاب الرياضية ، ومشاريع خدمة المجتمع ، والسلوك الصحي للمدرسين وغيرهم كقدوة للطلاب ، والعلاقات العامة بين المدرسين والتلاميذ وغيرهم من هيئة المدرسة .

المجتمع : تنتهياً به فرص كثيرة تؤثر في السلوك الصحي للشعب منها ، الخدمات الصحية والنصائح التي يحصل عليها الأهالي من هيئات الطب والتمريض والخدمات المساعدة ، الخبرة في العمل سواء كان في الحقل أو المصنع أو المتجر . (١)

أخطاؤنا في الناحية الصحية

^١ - شبكة جامعة بابل على الإنترنت

٩٣-عدم الاهتمام بالجذور الوراثية : أهمية الجذور الوراثية في اختيار الزوجة و الزوج :

فينج من ذلك أطفالا ذوي عاهات أو يحملون أمراضا وراثية ، فينبغي للزوج و الزوجة قبل الزواج البحث عن شريك لا يحمل أمراضا وراثية فيتحمل ذلك الأبناء و البنات وهنالك إيجابيات عديدة للفحص الطبي قبل الزواج منها :

١- تعتبر الفحوصات الطبية قبل الزواج من الوسائل الوقائية الفعالة جداً في الحد من الأمراض الوراثية والمعدية والخطرة.

٢- وهي تشكل حماية للمجتمع من انتشار الأمراض والحد منها والتقليل من أي كوارث تحدث هزات مالية وإنسانية للأفراد والأسر والمجتمعات ، خاصة لدى ارتفاع نسب المعاقين في المجتمع وتأثيره المالي والإنساني من كون متطلباتهم أكثر من حاجات الأفراد الآخرين.

٣- تحاول هذه الفحوصات أن تضمن إنجاب أطفال أصحاء سليمين عقلياً وجسدياً من تزواج الخاطبين المعنيين وعدم انتقال الأمراض الوراثية التي يحملها أو يظهرها أحد الخاطبين أو كلاهما.

٤- تحديد قابلية الزوجين المؤهلين للإنجاب من عدمه بصورة عامة وإلى حد ما لأن أسباب العقم ليست معروفة كلها ويحقق رغبة الخطيبين لمعرفة الأسباب المحتملة للعقم وبهذا يقدمان على الزواج وهما مطمئنين بأنهما سيكون لهما أولاد بإذن الله لأن وجود العقم في أحد الزوجين قد يكون من أهم أسباب الاختلاف والنزاع بين الزوجين وقد يصل ذلك إلى الطلاق.

٥- ويهدف الفحص الطبي إلى التحقق من قدرة كل من الزوجين المؤهلين على ممارسة علاقة جنسية سليمة مع الطرف الآخر بما يشبع رغبات كل منهما بصورة طبيعية والتأكد

من عدم وجود عيوب عضوية أو فيزيولوجية مرضية تقف أمام هذا الهدف المشروع لكل من الزوجين.

٦- كذلك يهدف الفحص الطبي للتحقق من وجود أمراض مزمنة مؤثرة على مواصلة الحياة بعد الزواج مثل السرطانات وغيرها مما له دور في إرباك استقرار الحياة الزوجية المؤملة.

٧- ضمان عدم تضرر صحة كل من الخاطبين نتيجة معاشرة الآخر جنسياً وحياتياً والتأكد من سلامتهما من الأمراض الجنسية والمعدية وغيرها من الوبائيات ويشتمل كذلك على عدم تضرر صحة المرأة أثناء الحمل وبعد الولادة نتيجة اقترانها بالزوج المأمول^(١)

٩٤- إهمال الرضاعة الطبيعية بعض الأمهات وخاصة العاملات يهملن في حق أبنائهن و

يعتمد اعتماد مطلق على الرضاعة الصناعية فيحرمن أبنائهن من حق أوجبهم الله تعالى على الأمهات و الآباء يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: **{وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ}** [البقرة: ٢٣٣]، فهذا حثٌّ من الله للوالدات بأن يغذين الأولاد الصغار مما وهبهن الله من اللبن في أثدائهن، وخصص ذلك بعامين، ويجوز الفطام قبل انقضاء العامين، وإن كان الأفضل أن تتمها، لثبوت أن الأطفال الذين يعتمدون على الرضاعة الصناعية أكثر تعرضاً للأمراض من الأطفال الذين يعتمدون على الرضاعة الطبيعية، وقد أشار جالينوس إلى هذا وفضل لبن الأم إلا أن تكون مريضة، وذلك لأن الأم - بالإضافة إلى جودة لبنها - يرتوي الطفل منها عطفاً وحناناً وحباً، وغذاءً نفسياً لا يقل أهمية عن الغذاء البدني، بل هو في الحقيقة أهم غذاء، فإن حدث وأن نضب لبنها أو جف وجب على الأب أن يجلب له من الحليب المصنوع المقلب، أو مرضعة على حسابه، فهو المكلف بذلك شرعاً، وعليه أن يراعي في اختياره للمرضع - إن فضل الرضاعة الطبيعية -

^١ - مستجدات فقهية في قضايا الزواج ص ٨٤ - ٨٥.

أن تكون تقية ورعة ، فقد نصح بذلك أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حيث قال : ((توقوا على أولادكم من لبن البغي من النساء ، والمجنونة ، فإن اللبن يعدي)) ، وقد أكد الكلام الإمام الغزالي في إحيائه معللاً سبب اختيار المرضعة الصالحة فيقول : ((إن اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه ، فإذا وقع عليه نشوء الصبي انعجنت طينته من الخبيث . فيميل طبعه إلى ما يناسب الخبائث)).

” لكن مع غزو حضارة الغرب لنا بكل ما فيها ، أخذ الكثير من النساء بالتخلي عن هذا الواجب وبخلن على فلذات أكبادهن بحليبهن ، واستبدلن حليب البقر المعدل بحليب الأم الطبيعي ، دون أن يكون هناك داع طبي .

ففي دراسة أجريت على ٣٤٠ امرأة مرضعة في إحدى دول الخليج العربي : ... خلص طبيبان مسلمان إلى نتيجة تقض المضجع ، وهي : أنه كلما ازداد دخل الأسرة كلما قل إقبال الأم على إرضاع وليدها منها ، وأنه كلما ازداد مستوى التعليم للأمهات كلما قلت نسبة إرضاعهن لأطفالهن رضاعة طبيعية ، إن المرء يتوقع أن يزداد الإقبال على الرضاعة الطبيعية كلما انتشر التعليم بين النساء لا العكس ، ولكن هذه هي إحدى نتائج الحضارة الوافدة على الصغار الرضع .

إن البدائل الأخرى لحليب الأم يجب ألا يلجأ إليها إلا عند وجود ضرورة يحددها الطبيب ، كإصابة الأم ببعض الأمراض التي تحول دون الرضاعة ، أو تناول بعض الأدوية التي تحتم إيقاف الرضاعة ، أو عدم اكتفاء الرضيع أو التوأمين بحليب الأم ، أو غير ذلك ، على ألا تستخدم هذه البدائل دون داع طبي ، كأن تمتنع الأم عن إرضاع طفلها رغبة منها بالمحافظة على رشاقتها ! أو لاقتناعها أن إرضاعها طفلها منها هي عادة بالية في عصر التقدم .

في الوقت الذي انساق فيه كثير من الأمهات وراء وسائل الدعاية المختلفة ، وخلال تقليدهن الجارف للغرب باستعمال بدائل لحليب الأم ، نجد - وللإنصاف - أن بعضاً من الأمهات مازلن يحرصن أشد الحرص على إرضاع أطفالهن منهن .

ولئن كان نساء الأمم الأخرى يرضعن أطفالهن منهن كعادة موروثه ، فإنه بالنسبة للمرأة المسلمة واجبٌ دينيٌّ وعبادة تثاب عليها ، وصدق الله إذ يقول : **[وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ]** ^(١)

يقول الدكتور / محمد هليل : " إن الصيحات التي بدأت تتعالى في الغرب تزداد يوماً بعد يوم تهيب بالأمهات أن يعدن إلى الرضاعة الطبيعية وأهمية حليب الأم بعد دراسات علمية كثيرة أكدت هذه الميزات ، فعلينا أن نعتبر بهم ومنهم وألا نبداً من حيث بدأوا ، بل من حيث انتهوا .

قبل أن نخرج على مزايا حليب الأم لابد أن ننوه أن جميع أنواع الحليب المتوفرة في السوق - إلا ما ندر - هي حليب حيواني المصدر ، يؤخذ عادة من الأبقار وتُجرى عليه بعض التعديلات التي يحاول بها العلماء جاهدين مضاهاة حليب الأم .

ومع هذا تظل هناك فروق قائمة بين الحليب المعدل (الحليب الصناعي) وحليب الأم . يطلق على الحليب المعدل اسم الحليب المؤنَّسَن (Humanized) ... وهي تعني الحليب الذي يشابه حليب الإنسان .

إن مزايا حليب الأم كثيرة نوجز بعضها في النقاط التالية :

١- مزايا في التركيب (النوعية) : ليس همنا أن نجهد ذهن القارئ بتفاصيل دقيقة عن الفرق بين حليب الأم

والحليب المعدل ولكن الأمثلة التالية توضح الهدف من قصدنا : إن حليب الأم يختلف عن الحليب المعدل ، حتى بعد إجراء التعديلات كافة عليه ؛ فكمية البروتينات والأملاح في الحليب المعدل لا تزال أعلى بكثير منها في حليب الأم وهذه الزيادة ليست هي الزيادة المحمودة ، فارتفاع كمية الأملاح يزيد من الجهد الواقع على كلى الرضيع والوليد لطرح هذه الأملاح خارج الجسم .

^١ - مجلة البيان (٣٠ / ٨٨)

إن بعض الدراسات الطبية بدأت تحاول ربط ارتفاع ضغط الدم المجهول السبب -عند بعض الكبار -بزيادة كمية الأملاح المتناولة في الصغر، إلا أن هذا الربط ليس قطعي الثبوت لحد الآن.

مثال آخر : إن البروتينات الموجودة في الحليب المعدل هي أكبر كمية ،وتختلف نوعية عن تلك التي في حليب الأم . فهي أعسر هضماً لما تكوّنه من خثارة كبيرة الحجم نسبياً في معدة الطفل الرضيع بعد تناوله الحليب المعدل ، وهذا الحليب المتخثر أعسر هضماً وبالتالي فإن الطفل الرضيع (يُرجع) جزءاً كبيراً من الحليب المتناول ، هذا كثيراً ما تشكو منه الأمهات اللاتي يرضعن أطفالهن حليباً معدلاً .

أضف إلى ما سبق أن تناسب بعض الأملاح في حليب الأم - كالكلس والفسفور - هو تناسب مثالي ، فعلى الرغم من أن كميتي الكلس والفسفور أقل في حليب الأم عنهما في الحليب المعدل ، إلا أن نسبة الأول إلى الثاني هي نسبة مثلى تجعل امتصاص كل منهما عالياً جداً ، فلا يعيق أحدهما امتصاص الآخر كما هو الحال في الحليب المعدل لاختلال النسبة بينهما.

أما المثال الثالث : فإن حليب الأم يحتوي على مواد تساعد على امتصاص بعض المعادن الموجودة في الحليب - كالحديد مثلاً - بشكل كبير على الرغم من قلة كميته فيه ، إذا ما قورن بالحليب المعدل الذي يحوي كمية أكبر ولكن الامتصاص أقل بكثير .

٢- النظافة والتعقيم : حليب الأم السليمة يخلو من أي جرثومة ، وذلك أنه يتدفق من جسم الأم إلى فم الطفل فلا مجال لتلوثه . بعكس الحليب الذي يحضّر في عدة أوانٍ وبمر بعدة خطوات من غلي الماء ، وتبريده ، ومزج الحليب بالماء ... الخ وكل خطوة من هذه الخطوات قد تكون مصدراً من مصادر تلوث الحليب ؛ لذا فإن معدل إصابة الأطفال الذين يتناولون مثل هذا الحليب - الذي يحتاج إلى عدة خطوات في التحضير والإعداد - عال نسبياً ، كما أن مجال الخطأ في كمية الحليب المضافة إلى الماء من زيادة أو نقص أمر وارد الحدوث عند تحضير الوجبة مما يضر بالرضيع في كلتا الحالتين .

مهم جداً أن نتذكر أن حليب الأم يحوي مواد تمنع بشكل غير مباشر الإصابة بالالتهاب المعوي الحاد ؛ لذا تندر إصابة الأطفال الذين يرضعون حليب أمهاتهم أن يصابوا بمثل هذه النزلات المعوية .

٣- مقاومة الأمراض : يحتوي حليب الأم المتدفق في الأيام الأولى بعد الولادة - حليب اللبأ - على كميات كبيرة من الأجسام المضادة والخلايا البيضاء والأنزيمات والخمائر وبعض البروتينات التي تقي الطفل كثيراً من الأمراض ، وهذه الميزة مقتصرة على حليب الأم فقط .

٤- اليسر وسهولة التحضير : حليب الأم يسهل الحصول عليه ، ولا يحتاج من الأم جهداً في التحضير - سواء في الليل أو النهار ، داخل أو خارج البيت - يقارن هذا بالوقت والجهد اللازم لتحضير وجبة حليب مع ما يلزم من (معدّات) التحضير ، خصوصاً خارج البيت ، أو تحضير وجبة حليب لطفل جائع بعد منتصف الليل !

إن حليب الأم يتدفق من جسم الأم إلى فم الطفل بدرجة حرارة مناسبة فلا يحتاج إلى تسخين .

٥- التكلفة الاقتصادية : إن التكلفة الاقتصادية الشهرية لعائلة ترضع طفلها حليباً حيوانياً معدلاً لا تقارن بما تكلفه الرضاعة الطبيعية التي لا تكلف شيئاً إضافياً البتة .

٦- حليب الأم معقم ومعقم : حليب الأم يحتوي على مواد تعقم أمعاء الرضيع والوليد من الجراثيم الضارة كما أن حليب الأم يحمي الرضيع من الإمساك الذي ينتشر بين الأطفال الذين يتناولون حليباً معدلاً .

٧- حليب الأم يساعد الرضيع على الشبع بطريقة مضبوطة : إذ تزداد كمية الدهون في الجزء الأخير من حليب الأم المتدفق أثناء وجبة الرضاعة ، وهذه الدهون التي تختلف نوعاً وكماً عنها في الحليب المعدل - تمنح الرضيع الشعور بالشبع .

٨- الراحة النفسية والإشباع العاطفي : إن الرضاعة الطبيعية تعطي الطفل شعوراً بالأمان أثناء حمل أمه له ، وإرضاعها إياه ، وهذا الترابط العاطفي يزداد بين الأم والطفل يوماً بعد يوم وهو مهم جداً في تكوين الطفل من الناحية العاطفية والسلوكية .

٩- التحسّس : الأطفال الذين يتناولون حليباً معدلاً - حيواني المصدر - معرضون للإصابة

بأمراض مقتصرة عليهم فقط مثل عدم احتمال حليب البقر أو الإصابة بالتحسس لحليب البقر . كما أن أمراضاً أخرى - كالأكزيما ومغص الرضع - أكثر شيوعاً عند مثل هؤلاء الأطفال .

١٠- حليب الأم أكثر أماناً وسلامة من الحليب المعدل : وذلك لتدني نسبة الأمراض التي قد تصيب الرضيع في الحالة الأولى عنها في الحالة الثانية . والأمراض التي قد تشيع بين الأطفال الذين يرضعون حليباً معدلاً هي :

- ١- التهابات المعوية الحادة والمتكررة .
- ٢- أمراض سوء التغذية .
- ٣- توقف النمو والهزال .
- ٤- لين العظام (الكساح) .
- ٥- بعض أنواع الجفاف (Hyperosmolar Dehydration)
- ٦- أمراض نقص الكلس مثل : (Neonatal Tetatny)
- ٧- سوء الامتصاص (Malabsorption) (١)

٩٥-عدم الاهتمام بصحة الأم في فترة الحمل : وهناك من الأمهات والآباء من يقع في ذلك الخطأ وهو عدم الاهتمام بالحالة النفسية والصحية للأم وربما أدى ذلك إلى ضعف عام للمرأة ومن ثم ضعف عام للجنين .

عوامل تؤثر في تكون الجنين

وبين كل من سيمون لانجلي، ايفانز، وسارة مكميلان من كلية العلوم البيولوجية في جامعة نوتينغهام البريطانية في دراسة تحليلية، أن تطور الجنين ونموه يكون حساساً جداً لأي تغيير في بيئة الرحم. فمن الممكن ان تسبب التغيرات البيئية اضطراباً في انقسام الخلايا أو

^١ - مجلة البيان (٣٥ / ٧٦)

حياتها، مما يؤدي إلى تغيير في نظام التطور الطبيعي لنضوج أعضاء وأنسجة الأجنة. وهناك عدة عوامل ومؤثرات تسبب اضطرابا وتغييرا في التطور الخلوي لأعضاء وأنسجة الجنين، من أهمها:

– عوامل غذائية.

–التوتر النفسي أو البيولوجي.

– عدم اتزان الإشارات الطبيعية الهرمونية ما بين الأم والجنين.

ومن الممكن أن ينسب لتأثير هذه العوامل أيضا حدوث الإسقاط ووفاة الأجنة. وعليه فمن المنطق أن نجادل أن حدوث أحد هذه العوامل المسببة لاضطراب البيئة المحيطة بالجنين، يترتب عليه تطور ردة فعل تكيفية في آلية التطوير الخلقي لخلايا الجنين حتى تضمن استمرار وظائف أعضائه وأنسجته المهمة، وبالتالي البقاء على حياة الجنين.

كيف تحدث البرمجة؟

استنادا إلى ما ذكر، فبما أن التطور والنضوج يشمل تكوين الأعضاء الأساسية في صورة منظمة، فإن ردة الفعل التكيفية، في الغالب، ستسبب تغييرات طفيفة، لكنها دائمة في مسار تكوين الأنسجة ووظائفها (مثل تغير في عدد الخلايا أو نوعها أو الوحدة الوظيفية). وبالرغم من عدم ملاحظة اثر هذا التغيير منذ ولادة الطفل، لكن أثرها يكون واضحا في وقت متأخر من العمر، حيث يرفع من قابلية الإصابة بأمراض عدة. ويمكن أن يطلق على هذه الأثر مسمى «البرمجة» Programming لكون ردة فعل الأنسجة تسبب حدوث برمجة للوظائف الفسيولوجية والقابلية للمرض. واستنادا إلى دراسات معملية قامت بتقييم أثر

النقص في تغذية الحيوانات أثناء الحمل على تطور الجنين، أن لها تأثير على تركيب الأعضاء المهمة مثل الكلية والبنكرياس.

كما تعتمد خصائص البرمجة على طبيعة الاضطراب وتوقيت التعرض له. فعلى سبيل المثال، وجد أن انخفاض البروتين في تغذية أنثى فئران المختبر الحوامل يرتبط مع زيادة خطر ارتفاع ضغط الدم لدى أبنائهن مع تقدمهن في العمر. لكن دور التوقيت في قوة التأثير على «آلية البرمجة» ظهر جليا أيضا، حيث وجد أن حجم وقوة ردة الفعل البرمجية لزيادة قابلية الأطفال للإصابة بالمرض تكون أكبر إذا حدث النقص الغذائي خلال الثلاثة أشهر الأخيرة من الحمل، فيما أن الأثر كان محدودا إن حدث نقص البروتين خلال الأشهر الأولى من الحمل. بينما تظهر أهمية الطبيعة الخاصة للعامل المؤثر من خلال الأدلة المشيرة إلى أن البرمجة للإصابة بضغط الدم مع تقدم العمر ترتفع كثيرا إن كانت تغذية الأم المنخفضة بالبروتين تتضمن كربوهيدرات على هيئة نشويات معقدة، فيما ينخفض الأثر كثيرا لو تضمن كربوهيدرات على هيئة غلوكوز (سكريات).

عامل خطر جديد: أشارت العديد من الدراسات إلى التأثير الدائم والقوي لكمية ونوعية التغذية المتناولة خلال فترة الحمل على آلية تطوير الأجنة لتسبب حدوث برمجة داخلية في أنسجتها تزيد من قابلية حدوث الاعتلالات المستقبلية.

فقد نبهت عدة أبحاث إلى بروز عامل خطر جديد يحدث أثناء تطور الجنين ويسبب الإصابة بالأمراض، خاصة أمراض شرايين القلب والسمنة والاضطراب الأيضي (السكر وارتفاع الدهون الضارة وضغط الدم). ومن أشهر الدراسات تلك التي بينت وجود ارتباط ما بين نقص أو سوء التغذية أثناء الحمل مع ارتفاع خطر الإصابة بداء السكر وشرايين القلب والموت منها.

وأشار الباحث غودفري، إلى ارتباط معدل ضغط الدم في الأولاد الصغار بعلاقة مباشرة مع درجة سمنة الأم ونسبة الهيموغلوبين في دمها أثناء الحمل. وبالمقابل وجد ان ضغط دم الشباب (الرجال) ارتبط بعلاقة مباشرة مع مقدار تناول الحامل للبروتين الحيواني وارتبط عكسيا مع مقدار الكربوهيدرات التي تتناولها^(١)

٩٦- سوء التغذية و تناول الأغذية التي تضره مثل الشيبسي و الكراتيه و غيرها من مواد يقبل عليها الأطفال و قد ثبتت الدراسات أن هذه الأغذية ضارة للطفل و تؤثر في بنيته و صحته بل إن بعض هذه الأغذية تسبب السرطانات كما ووضحت ذلك الدراسات الصحية فواجب على الآباء و الأمهات أن يمنعوا أبنائهم من الإقبال على تلك الأغذية و أن يستبدلوها بالأغذية الصحية النافعة.

* يعرف سوء التغذية عند الأطفال بعدم حصول جسم الطفل على القدر الكافي من المواد الغذائية، مع عدم توافر العناصر الغذائية الأساسية الأطعمة المقدمة للطفل، وتعد مشكلة سوء التغذية من أحد الأمراض التي قد يتعرض لها الطفل في سن الصبا، لذلك يجب الاهتمام بتغذية الطفل في كل مراحله العمرية منذ ولادته.

ما هي أعراض سوء التغذية أو نقص التغذية عند الأطفال؟

تتركز أهم أعراض سوء التغذية عند الطفل فيما يلي:

* نقص الحيوية والنشاط

* فقدان الشهية

* نقص النمو وعدم اكتساب الوزن بالشكل الطبيعي إضافة إلى التأخر في المشي أو النطق

^١ -منتدى المرأة والطفل على شبكة الإنترنت

* تعرض الطفل لحالة من القلق والاضطراب والبكاء المستمر دون وجود عرض خارجي ظاهر

* عدم قدرة الطفل على النوم

* حدوث إسهال بشكل متكرر بجانب حدوث مقاومة للعلاج في كثير الأحيان

* الإصابة بعدد من الأمراض الجلدية كالأكزيما والطفح الجلدي

* تكاثر الطفيليات في الجسم، ومنها الديدان في الأمعاء وأنواع الفطريات المختلفة التي

تتكاثر على الجلد والأغشية المخاطية والتي قد لا تنتهي مع العلاج في ظل وجود واستمرار

المشكلة الأساس، وهي سوء التغذية

خطورة تناول الشيبسي والكاراتيه والعصائر

الشيبسي والكاراتيه والعصائر تحمل مواد مدمرة للصحة بالرغم من اعتماد وزارة الصحة لها

جيلي، كريم كراميل، شيبسي وغيرها من أصناف الحلوى التي يتهافت على تناولها قرابة

الـ ٢٠ مليون طفل مصري، سعادتهم بها تجعلنا نسعى لشرائها، هذه المنتجات ترسم

البهجة على شفاههم كما أنها ترسم أيضا خطوطا للموت على قلوبهم، تشبه في ذلك

العسل مغموسا بطعم السم فهل يجب أن نشعر بالخوف على صحة أبنائنا أم نكذب ما

يردده البعض عن خطورة المواد الحافظة والملونة الصناعية عليهم؟

«خطورة المواد الحافظة أنها تساعد في تكوين خلايا حرة تكون سببا في الإصابة بالسرطان،

وإحداث تغييرات في الـ DNA وبعض خلايا الجسم» هذا ما أكدته الدكتورة عمرو راضي

شلبي، الأستاذ بمعهد تكنولوجيا الأغذية، مشيرا إلى أنه من المفترض استخدام المواد المضافة

سواء الحافظة أو الملونة للأغذية بعد مرور عشر سنوات من إجراء التجارب الدقيقة عليها،

إلا أن أكثر المصانع في مصر تنهى تجاربها خلال سنتين فقط نظرا لحاجتها لمثل هذه المواد في الاحتفاظ بالطعام لفترات أطول مما يحقق مكاسب كبيرة لشركات ومصانع الأغذية.

التجارب التي تم إجراؤها بكليتي الزراعة والطب البيطري بمشتهر على فئران تجارب أثبتت -وفقا للدكتور راضي- أن بعض المواد الحافظة تؤدي إلى سقوط الشعر وجحوظ في العينين وتضخم في الكبد، محذرا من خطورة تناول الأغذية المصنعة مثل الشيبسي والكراتيه والبسكويت والعديد من الحلويات التي يحرص الأطفال على شرائها والمضاف إليها مواد صناعية حتى لو كتبت عليها عبارة «مطابقة للمواصفات»، مصنفا مادتي «النتريت» و«ميتا باي سلفيت» ضمن المواد الحافظة الخطرة التي يؤدي استخدامها إلى تكسير خلايا الجسم وخلايا المخ مما يؤثر سلبا على صحة الأطفال.

«الفورمالين» أيضا مادة قاتلة يحظر استخدامها، إلا أن مصانع بير السلم تستخدمها في صناعة وحفظ الألبان، وهو ما أكدته الدكتورة رندة شريف، استشاري طب الأطفال، محذرة من تناول الأطفال للحلويات ذات الألوان الصناعية حتى لا يصابوا باضطرابات نفسية وعصبية. بالإضافة إلى أمراض السرطان والفشل الكلوي والكبد التي تصيب الأطفال على المدى البعيد بسبب تراكم المواد الحافظة في أجسامهم، بينما قد يصاب الطفل أحيانا بأمراض الجهاز الهضمي مثل الإسهال أو النزلات المعوية على المدى القريب. «السمنة بطعم الزبدة الفلاحي، والفاكهة المحفوظة التي تتواجد في غير أوانها» كلها عناوين لإعلانات تصفها الدكتورة سوسن أحمد، أستاذ التغذية بجامعة قناة السويس، بأنها غير صحية وخطيرة قائلة: «المواد الصناعية الملونة والحافظة يتم استخدامها لإطالة مدة التخزين أو إكسابها نكهات مميزة حتى لا تفسد الأطعمة» مشيرة إلى أن هذه المواد قد تكون مبيضة أو مانعة للأوكسدة وأخرى تعطى للحوم المحفوظة اللون الأحمر.

وتنصح الدكتورة سوسن بالابتعاد تماما عن المواد الغذائية التي تحتوى على مواد حافظة، مشيرة أنه تم إجراء تجارب عن تأثير بعض أنواع الحلويات التي تتم صناعتها في مصانع بير السلم على حيوانات تجارب وأطفال، وكشفت التجارب عن تأثير المواد الحافظة والملونة على نمو الأطفال وإصابتهم ببعض أنواع الحساسية، موضحة أنه من الأفضل تناول الألبان الطازجة أو المجففة، والابتعاد عن الألبان المضاف لها مواد حافظة صناعية حتى لو كانت تحمل عبارة «مطابقة للمواصفات».

«هناك مواد لها خاصية التراكم داخل جسم الإنسان، وأخرى تتحلل لمواد أكثر سمية مثل نيتريك ونترات الصوديوم المستخدمة لحفظ اللحوم، والتي تتحلل داخل الجسم لـ نيتروز أمين وهو أشد خطورة على صحة الإنسان». هذه معلومات أضافها الدكتور سيد أحمد فرحات، الباحث الأول بقسم الأغذية الخاصة والتغذية بمركز البحوث الزراعية، مضيفا أن الألوان الصناعية الموجودة في المشروبات الغازية والمصاصات والتي يضاف لها مادة «سن ست يلو» تسبب ارتفاعا في وظائف الكبد وتؤدي للإصابة بالسرطان^(١)

٩٧- إهمال تدريب الأطفال على قضاء الحاجة منذ الصغر فبعض لأبناء يبلغ الخامسة من عمره ولا يستطيع أن يقضي حاجته بنفسه وذلك لإهمال الأم لأنها لم تعودته منذ الصغر على قضاء حاجته ، و ما يترتب على ذلك الإهمال من تعرض الابن للأمراض نتيجة للجراثيم و المكروبات التي توجد في البول و الغائط

٩٨- عدم تنظيم مواعيد الطعام فينتج عن ذلك إهمال و أضرار بصحة الولد مثل السمنة و هي تنج عن كثرة الأكل و عن عدم وضع برنامج غذائي للأبناء ، أو النحافة و الأنمية نتيجة لسوء التغذية

^١ - منتدى منارة دشنا : : القسم الطبي : : قسم الصحة العامة

و لقد أوضح لنا الله - تعالى - و نبينا - صلى الله عليه و سلم - برنامج الصحة الغذائي في غير ما موطن من الشرع الحنيف يقول الله تعالى { **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ؟ [الأعراف : ٣١]** }

مضار الشره :

- آ - على جهاز الهضم : التخمة، و عسر الهضم، و توسع المعدة، و هي حالات تسبب للشخص شعوراً مزعجاً .
- ب - إن التهام وجبة كبيرة من الطعام قد تؤدي إلى :
 - ١ - هجمة خناق صدر وخاصة إذا كانت الوجبة دسمة، وهي حالة من الألم الشديد خلف القص يمتد للكتف و الذراع الأيسر والفك السفلي بسبب نقص التروية القلبية، تظهر هذه الحالة عادةً عند المصابين بأمراض الأوعية القلبية إثر الجهد، فالوجبة الغذائية الكبيرة تشكل على القلب عبئاً يماثل العبء الناتج عن الجهد العنيف .
 - ٢ - التهام كمية كبيرة من الطعام تعرض الإنسان للإصابة ببعض الجراثيم، كضمان الكوليرا و عصابات الحمى التيفية ، و الأطوار الاغذائية للاميبا و ذلك لعدم تعرض كامل الطعام لحموضة المعدة و للهضم المبثني في المعدة حيث أن حموضة المعدة هي المسئولة عادة عن القضاء على مثل هذه الجراثيم .
 - ٣ - توسع المعدة الحاد، وهي حالة خطيرة قد تؤدي للوفاة إذا لم تعالج .
 - ٤ - إنفصال المعدة ، و هي إصابة خطيرة و نادرة تحدث بسبب حركة حويّة معاكسة للأمعاء بعد امتلاء المعدة الزائد بالطعام .
 - ٥ - المعدة الممتلئة بالطعام أكثر عرضةً للتمزق إذا تعرضت لرض خارجي من المعدة الفارغة ، و قد يتعرض المرء للموت بالنهي القلبي إذا تعرض لضرب على منطقة " فوق المعدة " .
- ج - الشره ضار بالنفس و الفكر : فكثرة الأكل تؤدي إلى همود في النفس، وبلادة في التفكير ، و ميل إلى النوم ، قال لقمان الحكيم " يا بني ، إذا امتلأت المعدة ، نامت الفكرة ، وخرست الحكمة ، و قعدت الأعضاء عن العبادة " كما أن الشره يزيد الشهوة الجنسية ، و

كنا نرى عموماً أن الشره يغير من نفسية الإنسان فيجعلها أقرب إلى نفسية الحيوان رغماً عنه^(١).

مضار الإسراف بنوع من الأطعمة :

١ - السمنة : و هو المرض الخطير الذي نجده غالباً في أبناء الطبقات الغنية و عند أصحاب الوظائف الكسولة ، و يحصل نتيجة الإكثار من الطعام ، و خاصة السكاكر و الدهون وبشكل خاص عند الأفراد الذين لديهم استعداد إرثي .

و السمنة في الواقع مرضٌ بشع يحد من إمكانيات الفرد و نشاطاته بشكل كبير، كما يؤهب أو يشارك بعض الأمراض الخطيرة ، كإحتشاء العضلة القلبية ، و خناق الصدر ، و الداء السكري، و فرط توتر الدم و تصلب الشرايين ، و كل هذه الأمراض هي اليوم شديدة الشيوع في المجتمعات التي مالت إلى رفاهية الطعام و الشرب .

٢ - نخر الأسنان : و هو أيضاً من الأمراض الشائعة بسبب الإكثار من تناول السكاكر الاصطناعية خاصة التي تسمح بتخميرها للعصيات اللبنية بالنمو في جوف الفم .

٣ - الحصيات الكلوية : و هي أكثر حدوثاً عن الذين يعتمدون بشكل رئيسي على تناول اللحوم و الحليب و الجبن .

٤ - تصلب الشرايين : و هو داء خطير يشاهد بشكل ملحوظ عند الذين يتناولون كميات كبيرة من الدسم ، حيث يصابون بفرط تدسم الدم .

٥ - النقرس " داء الملوك " : و هو ألم مفصلي يأتي بشكل هجمات عنيفة و خاصة في مفاصل القدم و الإبهام و يشاهد أكثر عند الذين يتناولون كميات كبيرة من اللحوم .

^١ - وكلوا واشربوا ولا تسرفوا (ص : ٢)

و يجب أن لا ننسى أن نسبةً كبيرة من شعوب البلاد المتخلفة لا يحصلون على راتبهم الغذائي وأنهم مصابون بواحد أو أكثر من أمراض سوء التغذية ، وخاصة الأطفال ، إذ تشير التقديرات العالمية أن سوء التغذية يشكل السبب الأول غير المباشر للوفيات عند الأطفال .

قال بعض الحكماء: أكبر الدواء تقدير الغذاء، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى بياناً شافياً يغني عن كلام الأطباء فقال: (ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطن بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه)^(١). أخرجه الترمذي من حديث المقدام بن معدى كرب، ويروى في الأثر عن عمر (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع) .

فمن أراد صحة البدن فعليه أن يأخذ بتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم في التوسط والتقليل من الطعام والشراب وعليه أيضاً أن يعود نفسه على صيام أيام من الأسبوع كالاثنين والخميس أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر، فالصيام فيه أجور عظيمة، ومع ذلك فهو يعطي المعدة راحة وتخلصاً من بعض الفضلات والترسبات ، وقد قيل (صوموا تصحوا)

٩٩- إهمال غسل اليدين قبل الطعام وبعده. و من الأخطاء عدم تعويد الأبناء غسل أيديهم قبل تناول الطعام و بعده فترى أيدي الأبناء ملوثة و معد ذلك ترى أمه تعطيه الطعام ولا تأمره بغسيل يديه و ربما ينام و في يديه الطعام فيؤدي ذلك إلى إصابته بالأمراض التي سنعرفها

^١ - أخرجه أحمد ١٣٢/٤ (١٧٣١٨) و"الترمذي" ٢٣٨٠ و"النسائي" في "الكبرى" ٦٧٣٨

يستحب للمسلم اليدين غسل : قبل الطعام وبعده لحديث سلمان الفارسي - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: "بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده" (١). وقد فسر العلماء وضوء الطعام بغسل اليدين.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: "من نام وفي يده غمر ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلومنَّ إلا نفسه" (٢)، والغمر: ريح اللحم وزهومته.

وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قوله: "إن الشيطان حساس لحاس فاحذروه على أنفسكم من بات وفي يده غمر فأصابه شيء فلا يلومنَّ إلا نفسه" (٣).

وعن أبي سعيد - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قوله: "من بات وفي يده ريح غمر فأصابه وضح فلا يلومنَّ إلا نفسه" (٤)، والوضح: البرص.

ولا تخفى الحكمة الصحية من هذا الهدي النبوي ففي حياة الإنسان اليومية كثيراً ما يصافح شخصاً مريضاً أو حاملاً لجراثيم ممرضة أو يلمس أشياء ملوثة بجراثيم خطيرة فهو يجلس لطعامه غير عالم أن بين أنامله خطراً كامناً ينتظر ذلك الطعام فيلوث لقمة يبتلعها ليصاب بذلك المرض، وأكثر الأمراض انتشاراً عن ذلك الطريق هي الكوليرا والتيفوئيد والزحار.

هذا وإن الجلد يحتوي على سطحه على أثلام وأخاديد، وإن ما يفرزه من دهن وعرق يساعد على التصاق تلك الجراثيم وبيوض الطفيليات بالجلد وحفظها بين ثناياه.

١ - أخرجه أحمد ٤٤١/٥ (٢٤١٣٣) و"أبو داود" ٣٧٦١. والترمذي "١٨٤٦"، وفي (الشماثل) ١٨٧ وقال الألباني (ضعيف) انظر حديث رقم: ٢٣٣١ في ضعيف الجامع.

٢ - أخرجه ابن أبي شيبه ٥٦٤/٨ (٢٦٢١٨) و"أحمد" ٢٦٣/٢ (٧٥٥٩) و"الدارمي" ٢٠٦٣ و"البخاري" في "الأدب المفرد" ١٢٢٠ و"أبو داود" ٣٨٥٢ و"ابن ماجه" ٣٢٩٧ و"الترمذي" ١٨٦٠.

٣ - أخرجه الترمذي (٢٨٩/٤، رقم ١٨٥٩) وقال: غريب. والحاكم (١٣٢/٤، رقم ٧١٢٧) وقال الألباني: موضوع، الضعيفة (٥٥٣٣)، الروض النضير (٢ / ٢٢٥) // ضعيف الجامع الصغير (١٤٧٦) //

٤ - أخرجه ابن أبي شيبه ٥٦٤/٨ (٢٦٢١٨) و"أحمد" ٢٦٣/٢ (٧٥٥٩) و"الدارمي" ٢٠٦٣ و"البخاري" في "الأدب المفرد" ١٢٢٠ و"أبو داود" ٣٨٥٢ و"ابن ماجه" ٣٢٩٧ و"الترمذي" ١٨٦٠.

ويأتي الهدي النبوي بالأمر بغسل اليدين قبل الطعام متوافقاً مع بدهيات الطب الحديث الوقائي ليسلم طعامه من عوامل التلوث والمريض.

أما غسل اليدين بعد الطعام فلأن بقاياها التي تلوث الأنامل يمكنها إذا بقيت أن تتفسخ وأن تشكل ضمن حرارة الجسم وسطاً ملائماً لتكاثر الجراثيم واستحالتها إلى خطر داهم وهذا الخطر هو الذي حذر منه النبي ﷺ في كثير من أحاديثه التي أوردناها.

ويعلق د/ الراوي على قوله ﷺ من أراد أن يكثر خير بيته"، أن غسل اليدين قبل الطعام يدخل البركة على الإنسان كما قال الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام، وأن البركة هنا هي _بركة العافية_ وهي الكنز الذي لا يفنى والكرم الإلهي الذي لا يقدر بثمن.

وأن غسل اليدين قبل الطعام إجراء حاسم للوقاية من الفقر كما ورد في الأثر "الوضوء قبل الطعام بركة وينفي الفقر وبعده ينفي اللمم"

١٠٠- النهي عن الشرب والأكل واقفاً: عدم تربية الابن على الأكل والشرب جالسة فترى كثيراً من الأطفال يأكلون و هم قيام أو و هم يمشون

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - "أن النبي ﷺ زجر عن الشرب قائماً" (١)

و عن أنس و قتادة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ "أنه نهى أن يشرب الرجل قائماً"، قال قتادة: فقلنا فالأكل ؟

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: " رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً وقاعداً" (٢).

١ - أخرجه أحمد ١١٨/٣ (١٢٢٠٩). و"الدارمي" ٢١٢٧ و"مسلم" ٥٣٢٢ و"أبو داود" ٣٧١٧.

٢ - أخرجه النسائي ٨١/٣ وفي "الكبرى" (١١٩٣) وأخرجه أحمد ٨٧/٦ و قال الألباني: حسن، المشكاة (٤٢٧٦)، مختصر الشمايل

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : "كنا نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام" (١)

وعن أم الفضل بنت الحارث رضي الله عنها "أنها أرسلت إلى النبي ﷺ بقدر لبن وهو واقف عشية عرفة فأخذه بيده فشربه" وزاد مالك بن النضر "على بغيره" (٢)

أما من الناحية الصحية، فنحن مع الدكتور عبد الرزاق الكيلاني : أن الشرب وتناول الطعام جالساً أصح وأسلم وأهنأ وأمرأ حيث يجري ما يتناوله الآكل والشارب على جدران المعدة بتؤدة ولطف.

أما الشرب واقفاً فيؤدي إلى تساقط السائل بعنف إلى قعر المعدة ويصدمه صدماً، وإن تكرر هذه العملية يؤدي مع طول الزمن إلى استرخاء المعدة وهبوطها وما يلي ذلك من عسر هضم.

وإنما شرب النبي واقفاً لسبب اضطراري منعه من الجلوس مثل الزحام المعهود في المشاعر المقدسة، وليس على سبيل العادة والدوام، كما أن الأكل ماشياً ليس من الصحة في شيء وما عرف عند العرب والمسلمين.

١٠١- النهي عن النفخ في الشراب: العادات السيئة و الأخطاء التربوية النفخ في الطعام و الشراب فنرى بعض الأمها يعلم الولد النفخ في الطعام الساخن أو الشراب الساخن

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: " نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من ثلثة القدح وأن ينفخ في الشراب" (٣)

١ - أخرجه أحمد ١٠٨/٢ (٥٨٧٤) و"عبد بن حميد" ٧٨٥ و"الدارمي" و(ابن ماجه) ٣٣٠١ والترمذي " ١٨٨٠ قال: الألباني: صحيح،

صحيح أبي داود (١٨٧) ، مختصر الشمائل (١٣٩) ، تمام المنة

٢ - أخرجه مالك "الموطأ" صفحة ٢٤٥. و"أحمد" ٣٤٠/٦ و"البخاري" ١٩٨/٢. و"مسلم" ١٤٥/٣

٣ - أخرجه أحمد ٨٠/٣ (١١٧٨٢) و"أبو داود" ٣٧٢٢

وعن أبي قتادة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: "إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء" (١)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه "أن النبي ﷺ نهى عن النفخ في الشراب" فقال رجل: القذاة أراها في الإناء، قال: أهرقها (٢)

وعن أبي المثني الجهني قال: كنت عند مروان بن الحكم فدخل عليه أبو سعيد فقال له مروان: أسمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النفخ في الشراب؟

قال نعم، فقال رجل لرسول الله ﷺ: إني لا أروى من نفس واحد فقال - صلى الله عليه وسلم - : "فأبْنِ القَدَحَ عن فيك ثم تنفس" (٣).

قال ابن القيم: "وأما النهي عن النفخ في الشراب فإنه يكسبه من فم النافخ رائحة كريهة يُعَاف لأجلها لا سيما إذا كان متغير الفم، وبالجملَة فأنفاس النافخ تخالطه".

والحقيقة أن هذا هدي نبوي كريم فيه أدب رفيع، فالنفخ في الطعام والشراب خروج على الآداب العامة ومجلبة للازدراء. أما من الناحية الطبية فإن هواء الزفير مفعم بغاز الفحم وفضلات الجسم الطيارة والتي تكثر نسبتها عند المصابين بالتسمم البولي (الأوريميائي) أو الانسمام الخلوني (السكريين) وما النفخ إلا اختلاط لهذه الفضلات بالطعام والشراب ومن ثم إعادتها إلى الجسم عند تناوله لتؤدي فعلها السمي.

ومن هنا نفهم المعجزة النبوية الخالدة بنهي النبي ﷺ عن تبريد الطعام أو الشراب بالنفخ عليه وقاية للإنسان من مخاطر المرض.

١ - أخرجه أحمد (٣٨٣/٤)، رقم (١٩٤٣٨)، والدارمي (١٦١/٢)، رقم (٢١٢٢)، والبخاري (٦٩/١)، رقم (١٥٣)، ومسلم (٢٢٥/١)، رقم (٢٦٧)، وأبو داود (٨/١)، رقم (٣١)، والترمذي

٢ - أخرجه مالك "الموطأ" ٥٧٦. و"أحمد" ٢٦/٣ (١١٢٢١) و"عبد بن حميد" ٩٨٠. و"الدارمي" ٢١٢١، وقال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم: ٦٩١٢ في صحيح الجامع.

٣ - أخرجه مالك "الموطأ" ٥٧٦. و"أحمد" ٢٦/٣ (١١٢٢١) و"عبد بن حميد" ٩٨٠. و"الدارمي" ٢١٢١

١٠٢- النهي عن الشرب من ثلمة القدح: يكثر هذا الخط يشرب الأبناء أ و نراه عندما

يشرب الأبناء من {الزمزية} فتجد الأبناء جميعا ربما يشربون من فمها أو من فم الزجاجات المعدنية و يتعود الأبناء ذلك على الرغم من أن هذا أمر خطير إذ أن العدوى تنتقل من الفم

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: " نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من ثلمة القدح" (١) ؛ وثلمة القدح مكان انكسار قطعة من حافة القدح.

قال المناوي: وجاء في رواية أنها-أي الثلمة - مقعد الشيطان.

وقال ابن الأثير: وحديث النخعي أنه ﷺ كره الشرب من ثلمة القدح وقال أنها كفل الشيطان، أراد أنها ركب الشيطان لما يكون عليها من الأوساخ.

يقول ابن القيم (٢) "إن الشرب من ثلمة القدح فيه عدة مفسد:

أحدها : أن ما يكون على وجه الماء من قذى أو غيره يجتمع إلى الثلمة بخلاف الجانب الصحيح .

الثاني : أنه ربما شوش على الشارب ولم يتمكن من حسن الشرب من الثلمة .

الثالث : أن الوسخ والزهومة تجتمع في الثلمة ولا يصل إليها الغسل كما يصل إلى الجانب الصحيح .

الرابع : أن الثلمة محل العيب في القدح وهي أردأ مكان فيه فينبغي تجنبه وقصد الجانب الصحيح فإن الرديء من كل شيء لا خير فيه ورأى بعض السلف رجلا يشتري حاجة رديئة فقال لا تفعل أما علمت أن الله نزع البركة من كل رديء .

١ - أخرجه أحمد ٨٠/٣ (١١٧٨٢). و"أبو داود" ٣٧٢٢، وقال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم : ٦٨٨٨ في صحيح الجامع .

٢ - زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ٢٣٤)

الخامس: أنه ربما كان في الثلثة شق أو تحديد يجرح فم الشارب ولغير هذه من المفسد .

١٠٣- النوم بعد الطعام: و من الأخطاء أن بعض الأمهات يقدمن الطعام لأبنائهن ثم بعد

الفرغ منه يقمن بوضعهن في الفراش كي يناموا

قال الغزالي وفيه يستحب ألا ينام بعد الشبع فيجمع بين غفلتين فيعتاد الفتور ويقسو قلبه ولكن ليصل أو يجلس يذكر الله فإنه أقرب إلى الشكر، وكان الثوري رحمه الله إذا شبع ليلة أحيها.

وتذكر كتب الطب الوقائي أن النوم يوجب البطء في جميع الأفعال الحيوية في البدن والهضم من جملتها ، فالنوم بعد الطعام يربك الهضم ويؤدي إلى عسرات وكثرة الغازات ، كما أنه من الملاحظ أن معظم حالات الذبحة الصدرية تأتي بعد وجبة ثقيلة والنوم بعدها مباشرة. فيجب ترك فترة تقرب من ساعة تفصل بين انتهاء الطعام والنوم الطويل حتى تكون المعدة قد انتهت تقريباً من هضمه. (١)

١٠٤- تغطية الإناء وإيكاء السقاء: إهمال الأم الأواني و تركها مكشوفة للذباب و الهوام

عن أبي حميد السّاعدي - رضي الله عنه - قال: "أتيت النبي ﷺ بقدر من لبن النقيع ليس مخمراً فقال رسول الله ﷺ: " ألا خمرته ولو تعرض عليه عوداً" قال أبو حميد: إنما أمرنا بالأسقية أن توكأ ليلاً وبالأبواب أن تغلق" (٢)

. وتخميم الإناء تغطيته لئلا يسقط فيه شيء وأوكأت الإناء إذا شددته.

١ - روائع الطب الإسلامي (١٤٢ / ٢) الدكتور الطبيب محمد نزار الدقر

٢ - أخرجه أحمد (٣١٣/٣ رقم ١٤٤٠٧) ، وعبد بن حميد (ص ٣١٣ رقم ١٠٢١) والبخاري (٢١٢٧/٥) ، رقم ٥٢٨٣ ، ومسلم (١٥٩٣/٣ رقم ٢٠١١) ، وأبو داود (٣٤٠/٣ رقم ٣٧٣٤) . وأخرجه أيضاً : ابن أبي شيبة (١١١/٥) ، رقم ٢٤٢١٩ ، والنسائي (١٩٧/٤) ، رقم ٦٨٨٠ .

وعن جابر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: " غطوا الإناء وأوكوا السقاء فإن في السنة ليلة ينزل بها وباء، لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء" (١).

إن تغطية آنية الطعام والشراب لحمايتها من الغبار والذباب ومن أجل منع التلوث الجرثومي وانتشار الأمراض السارية تعتبر من أهم قواعد الطب الوقائي الحديث، وإنه لمن المعجز حقاً أن يأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بهذا الهدي الصحي العظيم، وأن يخبر بإمكانية انتقال الوباء بهذه الطريقة قبل اكتشاف الجراثيم والعوامل الممرضة بأكثر من ١٤ قرناً. (٢)

١٠٥- عدم الانضباط ساعات النوم و عدم الاهتمام بغطائه و فراشه: فالولد أو البنت ربما تنام طوال الليل و النهار و تهمل الواجبات و تترك الصلوات و لا تجد من يوقظها لذلك ، أو أن يسهر الأبناء أمام الشبكة العنكبوتية طوال الليل و ينامون طوال النهار فهذا من التقصير في توجيه الأبناء إلى ما فيه صلاحهم في الدنيا و الآخرة ، و كذلك عدم الاهتمام بحجرة نومه و بغطائه و بفراشه

١٠٦- إهمال موقع اللعب مثل ترك لأبناء يلعبون في الشوارع فكم نر من حوادث للأبناء تؤدي في بعض الأحيان بوفاتهم في البعض الآخر بتعجيزهم و السبب في ذلك أنهم كانوا يلعبون في الطرقات حيث السيارات ، فلو اهتم الآباء و لأمهات بموقع لعب أبنائهم ما حدث لهم شيئاً يضرهم

١ - أخرجه أحمد (٣/ ٣٥٥ ، رقم ١٤٨٧١) ، ومسلم (٣/ ١٥٩٦ ، رقم ٢٠١٤) . وأخرجه أيضاً : أبو عوانة (٥/ ١٤٥ ، رقم ٨١٦٥) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٥/ ١٢٧ ، رقم ٦٠٥٩) .

٢ - روائع الطب الإسلامي (١/ ٤٢)

١٠٧ — ترك الطفل يزحف على السجاد، خاصة إذا كان عاري الساقين، إذ قد يسبب

الصوف والنايلون المصنوع منه السجاد مضاعفات له.

١٠٨ — وجوب تحري الحلال في طعام وشراب الطفل: فالمطعم و المشرب الحرام يؤثر سلب

على الأبناء و البنات ، والمسلم مأمور بتوخي الطيب الحلال من الطعام والشراب ، فإن الله

— عز وجل — يقول في كتابه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ

إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} [البقرة: ١٧٢]، فالحلال من الرزق شرط لتمام تحقق الفائدة من المأكَل

والمشرب في الدنيا والآخرة، فقد قال ﷺ: ((لا يدخل الجنة من نبت لحمه من سحت النار

أولى به)). (١)

وتحري الأب للحلال في مأكَل ومشرب أولاده وأهله؛ هو إنقاذ لهم من النار، وحماية لهم

من الضلال والهلاك، فإن ما يتغذى به الإنسان من الأطعمة والأشربة له تأثير على بدنه

وروحه، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه رأى الحسن بن علي قد وضع تمرّة من تمر الصدقة

في فمه، فمنعه من أكلها قائلاً: ((كخ كخ، أما تعرف أننا لا نأكل الصدقة)). (٢)

وهكذا فالرسول عليه الصلاة والسلام لا يعفو حتى عن تمرّة واحدة، تقع في جوف ابن بنته،

ككيف بالطعام الكثير؟

وكان السلف رضوان الله تعالى عليهم يحرصون غاية الحرص على الحلال من الطعام فهذا

أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يدخل يده في حلقه ليتقيأ لقمة من طعام حرام أدخلها

جوفه دون أن يدري، فعوتب في ذلك، فقال: ((لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها)). (٣)

١ — أخرجه أحمد ٣/٣٢١ (١٤٤٩٤) و"عبد بن حميد" ١١٣٨. و"الدارمي" ٢٧٧٦

٢ — أخرجه البخاري (٥٤٢/٢)، رقم (١٤٢٠)، ومسلم (٧٥١/٢)، رقم (١٠٦٩).

٣ — أخرجه أبو نعيم (٣١/١).

فالحلال من الطعام هو أعظم قضية يهتم بها الأب ويرعاها، أما الآداب الأخرى في الطعام والشراب فتأتي تبعاً لهذه.

١٠٩ - عدم اختيار اللعبة التربوية المناسبة للطفل

يتولى الأب توجيه ابنه لاختيار أفضل اللعب وأنفعها له، والتي يكون لها تأثير طيب على الولد، إذ أن للعبة أثراً إيجابياً وآخر سلبياً على نفس الولد. فالألعاب الميكانيكية التي تعمل بالزمبرك تثير الخوف عند الطفل الصغير الذي لم يبلغ الخامسة، وسرعان ما يحطمها. واختيار لعبة تجر على العجلات - مثلاً - لطفل في الخامسة: يعطيه إحساساً بالشعور بالقوة، إذ أنه هو الذي يُديرها، ويقودها، ويكون التأثير هنا أفضل لنفس الولد. كما أن القوالب الخشبية تعتبر أكثر الأدوات إثارة وتنبيهاً للأطفال الصغار، لتنوع إمكانية استخدامها، واللهو بها.

ولا بأس بشراء الألعاب المجسمة لصور الحيوانات، كالقطط، والغزلان، والخيول، والأبقار، والدواجن، وغيرها المصنعة خصيصاً للأطفال. وذلك لورود جواز اقتناء هذه الألعاب، وإقرار الرسول - صلى الله عليه وسلم - للسيدة عائشة في صغرها على اللعب بفرس له جناحان.

ويحذر الأب عند اختيار اللعبة من هذا النوع: أن يقع اختياره، أو اختيار ولده على صورة خنزير، أو كلب، أو نوع من هذه الحيوانات النجسة الخبيثة، وذلك لقطع صلة الولد بهذه الحيوانات المذمومة في الشرع، فلا يقع في نفسه أي ميل لها بالكلية، ولا شك في أن اختيار دمية كلب، أو خنزير، أو فأر، فيه إحياء للطفل باستلطاف هذه الحيوانات والدواب المقززة للنفوس السوية.

ويراعي الأب عند اختيار اللعبة أن يكون لها هدف تربوي مفيد، فالأطفال في السادسة يميلون إلى الألعاب التركيبية القابلة للفك والتركيب، فيحاول الأب عند شرائه للعبة الولد

أن يقع اختياره على هذا النوع من الألعاب، لأنها تثير تفكير الولد واهتمامه إلى مدة أطول، وفائدتها للولد أكبر لاستخدامه عقله في فكها وتركيبها، وهي أكثر إثارة له في هذا السن من الألعاب التي تلف أو ترقص، لأن أثرها يزول سريعاً.

والأب يستوحي من ميول ولده وتصرفاته: نوع اللعبة التي تناسبه، وتكون أكثر نفعاً له. فالولد الذي يرغب في القفز، وتمرينات الرشاقة، يمكن أن يؤمن له السرير الخاص بالقفز. والولد الذي يميل إلى التسلق في أثواب سترة النافذة، يمكن أن تؤمن له ألعاب في هذا المجال، مثل الحبل ذي العقد المخصص للتسلق. فيمارس الولد رياضته ولعبته المفضلة دون إزعاج لغيره. والولد الذي يميل إلى فك الألعاب، واكتشاف بواطنها، تُؤمّن له ألعاب قابلة للفك والتركيب؛ ليشبع نهمه. وهكذا يراعي الأب ميول الولد ورغباته مستوحياً ذلك من مشاهداته له وملاحظاته لسلوكه وتصرفاته.

ويُنصح الأب أيضاً باختيار الألعاب التي تنمي مهارات القراءة والكتابة والحساب عند الأولاد في سن المدرسة، أو ما قبلها بقليل، ليتهيأ للعلم، ويكون لعبه مفيداً هادفاً، مثل الألعاب التي تعتمد على تركيب الكلمات، أو الجمع والطرح، ونحو ذلك.

وبالنسبة للولد الكبير في سن الطفولة المتأخرة، فإنه يميل عادة إلى تعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة ومتطلباتها، فأشراكه في إصلاح الباب، أو النافذة، أو تغيير إطار السيارة، أو الكشف على الماء والزيت فيها، وتعليمه بعض مهارات النجارة والميكانيكا، وتأمين أجهزتها ومستلزماتها الفنية له، كل هذه الإجراءات التربوية الموجهة: يمكن أن تنمي في الولد جوانب شخصيته، وتوجه طاقته الحركية والفكرية المتوقدة نحو ما يعود عليه بالخير والفائدة، ويكون اختيار الأب للنشاط أو اللعبة مبنياً على الوعي الصحيح بحاجات الطفولة، وترسم الأهداف والغايات المنشودة.

وهناك أنواع من الألعاب قد غزت أماكن بيع لعب الأطفال، وهي الألعاب الإلكترونية التي بدأت صنعها في القرن التاسع عشر، فما أن حل عام ١٩٨١م حتى أصبح كمبيوتر المنزل والجيب متاحاً للجميع. وتعتمد هذه الألعاب على سرعة الانتباه، والتفكير، والتركيز، والتوافق بين اليد والعين. ومن مميزاتها أنها تُلعب في أي وقت، ولا تحتاج في بعض الأحيان لأكثر من شخص واحد، إلى جانب أن بعضها سهل الحمل، رخيص السعر.

وقد اكتسبت هذه الألعاب الإلكترونية شهرة واسعة، وقدرة فائقة على جذب اللاعبين وإغرائهم مما أدى إلى إضاعة كثير من أوقاتهم، وأودت ببعضهم إلى حد الإدمان المفرط مما اضطر بعض الدول إلى تحديد سن الأشخاص الذين يُسمح لهم بممارسة هذه الألعاب في الأماكن العامة، وذلك حفاظاً على الأطفال الصغار من إغراء هذه الألعاب وجذبها.

والظاهر مما تقدم أن لهذه الألعاب جانبين أحدهما مسلٍ يمكن أن يشغل بعض فراغ الولد، والآخر سيئ مضر، لخشية الإدمان وإضاعة الوقت في اللعب، مما يترتب عليه إهمال كثير من الجوانب التربوية الأخرى من النشاطات الثقافية، والاجتماعية، والرياضية، التي يمارسها وينظمها الأب لأولاده.

ولعل الحل الأمثل لهذه المسألة هو تعليم الولد وتعويده التوسط في الأمور، وتخصيص وقت لكل نشاط، فيعطى لهذه الألعاب وقتاً ولغيرها وقتاً آخر. ويراعي الأب عند اختيار اللعبة الإلكترونية، أن تكون من النوع الكبير الذي يصعب حمله لئلا يتعود الولد حملها أينما ذهب، ويراعي أيضاً أن تكون اللعبة ذات أهداف علمية، وثقافية، ويتجنب قدر المستطاع الأنواع التي لا تتضمن أهدافاً تربوية، مثل صراع الطائرات، والدبابات، والجنود، التي تعتمد على سرعة البديهة، والمهارة الحركية فقط. ويختار من بينها ما يمكن أن يلعبه أكثر من شخص ليحصل للأولاد الاجتماع، ونبذ الفردية.

وبهذا يكون الأب قد استفاد من الجانب المفيد في هذه الألعاب ، وحفظ الأولاد من إمكانية إضرارها بهم ، وأسرها لهم.

١١٠- عدم تحذيرهم من الألعاب والرياضات المحظورة (١)

جاءت الشريعة الإسلامية بتحريم بعض الألعاب التي كانت على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مثل اللعب بالنرد؛ وهو عبارة عن قطعتين مكعبتي الشكل، على كل وجه من وجوهها رقم، يبدأ من العدد واحد، وحتى العدد ستة. قال عنها عليه الصلاة والسلام فيما رواه الإمام مسلم في صحيحه: ((من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه)) (٢)، وفي رواية صحيحة عند الحاكم في المستدرک: ((من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله)) (٣)، وفي رواية أخرى له أيضاً بلفظ: ((من لعب بالكعاب أو قال بالكعبات فقد عصى الله ورسوله)). (٤)

وألفاظ الأحاديث كلها تخص النرد المعروف، والمسمى اليوم بالزهر أو الطاولة.

والنردشير: هو النرد، والكلمة أعجمية معربة. والكعاب: هي أيضاً فصوص النرد.

وهذه الأحاديث واضحة في تحريم اللعب بالنرد مطلقاً، وقد اتفق السلف رضوان الله عليهم على حرمة اللعب به؛ ونقل بعضهم الإجماع على ذلك، وهذا لأنه يورث العداوة والبغضاء عند اللاعبين، ويصدّهم عن الذكر والصلاة، ويشغل القلب بغير الله -تعالى-

١ - بحوث تربية الطفل المسلم (ص: ٣٦٠)

٢ - أخرجه أحمد (٣٥٧/٥ ، رقم ٢٣٠٧٥) ، وأبو داود (٢٨٥/٤ ، رقم ٤٩٣٩) ، وابن ماجه (١٢٣٨/٢) ، رقم ٣٧٦٣ وابن حبان (١٨٢/١٣ رقم ٥٨٧٣) . وأخرجه أيضاً : البيهقي (٢١٤/١٠ رقم ٢٠٧٣٨) ، والقضاعي (٣١٧/١) ، رقم ٥٣٤

٣ - أخرجه مالك في الموطأ صفحة (٥٩٤) وأحمد ٣٩٤/٤ والبخاري في الأدب المفرد (١٢٦٩) وأبو داود ٤٩٣٨

٤ - أخرجه أحمد (٣٩٢/٤ ، رقم ١٩٥١٩) ، وعبد بن حميد (ص ١٩٣ ، رقم ٥٤٨) ، والحاكم (١١٥/١) ، رقم ١٦١

ويقاس على ذلك الشطرنج، فقد ذهب جمهور العلماء إلى تحريمه والمنع منه، ولعل علة تحريمه كعلة تحريم النرد؛ لما يوقعه في النفس من الشحناء، والبغضاء، والكراهية، والالتفاء عن الذكر والعبادة. وقد ذكر البيهقي رحمه الله أقوال السلف في ذمه وكرهه - بعد أن ذكر أقوال بعض الذين رخصوا فيه - ثم بين أن الأكثر على حرمة، ومنهم من يُحتج بقوله.

وهاتان اللعبتان المشهورتان، يحذر الأب المسلم من تقديمهما لأولاده، أو السماح لهم باللهو، أو اللعب بهما؛ بل عليه أن يؤمن لهم من الألعاب المباحة ما يشغل فراغهم، ويسد حاجتهم. ففي ما أباح الله من اللهو كفاية. ولا يلتفت إلى الخلاف في هذه المسألة، فإن الاحتياط في مثل هذه القضايا مطلوب، خاصة وأن مذهب الجمهور التحريم والمنع؛ كما تقدم.

ومن الألعاب المنهي عنها أيضاً، والتي كانت على عهد رسول الله ﷺ : اللعب بالحمام على سبيل تطييرها، وإضاعة الوقت بها. فقد قال عليه الصلاة والسلام عندما رأى رجلاً يتبع حمامة: ((شيطان يتبع شيطانة)). (١) أي يقفوا أثرها ويلعب بها، وسُمِّي شيطاناً؛ لاشتغاله بما لا يعنيه، وسُمِّيت شيطانة، لأنها ألتهته عن الحق، وشغلته عما يهيمه في دينه ودنياه. وهذا الفعل من عمل أهل البطالة قليلي المروءة. فيكره اللعب بها. أما اتخاذ الحمام ونحوه للأكل، والتكاثر، والأنس بها فلا بأس.

ويجنب الأب أولاده تصوير وتجسيم ذوات الأرواح؛ لورود النهي عن ذلك، ويشغلهم بالرسم والتصوير المباح للحجر أو الشجر، ويصرفهم عن هذه الألعاب بالبدايل المباحة.

١ - أخرجه أحمد ٢/٣٤٥ (٨٥٢٤) و"البخاري" في "الأدب المفرد" ١٣٠٠. و"أبو داود" ٤٩٤٠. و"ابن ماجه" ٣٧٦٥

ويحذر الأب من مشاركة أولاده في بعض الألعاب التي تدخل في القمار، مثل شراء ما يسمى ((باليانصيب)) المعتمد على الحظ في كسب المال، فهو من الكسب المحرم، إلى جانب أنه يضيع المال، وكذلك يمنعهم من جميع أنواع الرهان، إلا ما ورد إباحته في الشرع من أمور الإعداد للحرب؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: ((لا سبق إلا في خف أو نصل أو حافر))^(١) فالتسابق بغير عوض جائز في جميع أنواع الرياضات، أما ما وضع له عوض، فإنه لا يجوز، إلا فيما حدده الحديث بالتسابق بين الخيل، والإبل، وفي الرمي؛ لأنها من آلات الحرب المرغَّب في تعلم فنونها.

وقد جاءت الحضارة المادية اليوم بألعاب كثيرة مباحة في أصلها وفكرتها، ولكنهم أضافوا إليها إضافات منحرفة، وصبغوها بصبغة قبيحة مذمومة. ومن هذه الألعاب المصارعة بين شخصين، فهي في الأصل جائزة، إنما الممنوع الذي يخرجها عن كونها جائزة شرعاً: الوحشية، والفوضى التي تُشاهد في حلبات المصارعة في هذه الأيام، إلى جانب محظورات كشف العورة.

وأما المصارعة الصحيحة والمباحة ((تكون في إظهار القوة بالتغلب على الخصم وطرحه على الأرض والتحايل في صد هجمات العدو، وعدم تمكينه من النيل منه، وكل ذلك يتم بمهارة وفن، لا بالضرب واللكم)).

ويدخل أيضاً في المنع رياضة الملاكمة لما فيه من الخشونة، والوحشية المفرطة. وإلحاق الأذى بالخصم، خاصة في الرأس؛ لوقوع الضرب عليه، وربما أتلقت هذه الرياضة الوحشية عين

^١ - أخرجه الشافعي (٣٥٠/١)، وأحمد (٢٥٦/٢)، وأبو داود (٧٤٧٦)، وأبو داود (٢٩/٣)، رقم (٢٥٧٤)، والترمذي (٢٠٥/٤)، رقم (١٧٠٠) وقال: حسن. والنسائي (٢٢٧/٦)، رقم (٣٥٨٩)، وابن ماجه (٩٦٠/٢)، رقم (٢٨٧٨)، والبيهقي (١٦/١٠)، رقم (١٩٥٣٢).

الرجل، أو أنفه، أو سببت له ارتجاجاً في المخ. وتنفير الأولاد من ممارستها، ومشاهدتها، أمر يتولاه الأب ويحذر من إهماله.

كما أن هذه الأنواع من الرياضة تخالف ما تهدف إليه المواثيق الرياضية المتفق عليها من تقوية البدن، وحمايته من الأمراض، وإكسابه الرشاقة، وتنمية العضلات، وغير ذلك مما نصت عليه هذه المواثيق الرياضية؛ فإن مباراة واحدة من مثل هذه تذهب بكل ما بناه المصارع أو الملاكم في سنوات، وربما حرمته هذه الجولة من ممارسة الرياضة بالكلية. فلا شك في أن مثل هذه الممارسات الرياضية لا يقرها الإسلام، ولا يجيزها الشرع ولا العقل السوي.

وهناك بعض الألعاب الخطرة التي يمارسها بعض الأطفال دون روية، مثل اللعب بالآلات الحادة، أو الأدوات الحديدية القوية، وتخويف بعضهم البعض بها، وهذا النوع من اللعب جاء النهي عنه على لسان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حيث قال: ((من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه؛ حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه))^(١)

وبين عليه الصلاة والسلام سبب المنع في رواية أخرى قال فيها: ((لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح. فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار))^(٢) فالشيطان متربص بالإنسان أثناء حمل السلاح على أخيه، فيرمي في يده، ويحقق الضربة والرمية، فيناله الذم والخسران. فإذا كان هذا المنع في حق الكبير فكيف بالولد الصغير الذي لا يعقل؟ لهذا يحرص الأب على تخلية مكان اللعب من جميع الأدوات الحادة أو القاسية، مثل قطع الحديد، أو الأخشاب القوية الثخينة، أو الأحجار، أو غير ذلك مما

^١ - أخرجه مسلم (٢٠٢٠/٤ ، رقم ٢٦١٦) ، والترمذي (٤٦٣/٤ ، رقم ٢١٦٢)

^٢ - أخرجه أحمد (٣١٧/٢ ، رقم ٨١٩٧) ، والبخاري (٢٥٩٢/٦ ، رقم ٦٦٦١) ، ومسلم (٢٠٢٠/٤ ، رقم ٢٦١٧) .

يمكن أن يؤدي، ويبالغ في ذم من ثبت عليه من الأولاد ارتكاب هذا المحذور، ويعاقبه إن احتاج الأمر، متخذاً أسلوب التدرج في إيقاع العقوبة.

ومن هذه الألعاب الخطرة أيضاً: اللعب بربط الحبل على العنق ثم شده، أو وضع الرأس داخل كيس من البلاستيك ثم ربطه، أو قذف بعض قطع الموالح في الهواء ثم التقاطها بالغم مباشرة، فهذه الألعاب وما شاكلها يمكن أن تذهب بحياة الولد، وتفجع أهله به. وتحذير الأولاد منها، ونهيههم عن مزاولتها، واجب على الأب يقوم به تجاه أولاده، ويحذر كل الحذر من أن تصدر عنه مخالفة لما يقول، كأن يُشاهد وهو يقذف بقطعة من الفستق في الهواء ثم يلتقطها بغمه أمام الأولاد، فإنهم يقلدونه فوراً، إما بحضوره ووجوده أو في عدم وجوده.

وينبغي أن يعرف أن كل لعبة أو رياضة مباحة إذا عارضت شيئاً من مفاهيم الإسلام كانت محرمة. فالرياضة التي تتسبب في تأخير الصلاة، أو إيقاع الشحناء والبغضاء بين المسلمين، أو الرياضة التي تؤذي الجسم وتتلفه، أو الرياضة التي تستهلك جميع وقت المسلم، كل هذه الرياضات وإن كانت من النوع المباح تصبح محرمة لهذه الأسباب التي صاحبت ممارستها.

فهذا الهوس الكروي، والتعصب، والمشاتمة، وغيرها من مظاهر الخطأ والانحراف، التي تصاحب عادة المباريات الكروية: لا توافق الإسلام، لأنها تعارض أبسط مفاهيم الأخوة الإسلامية ومتطلباتها، وربما سببت الفرقة والتناحر، أو القتل، ففي بريطانيا وقع اثنان وأربعون قتيلاً بسبب مباراة في كرة القدم، وهذا لاشك ينافي ويعارض مفاهيم هذا الدين الحنيف الذي يأمر بالأخوة بين الأفراد، ونبذ الخلاف، والفرقة، والعمل على تأليف القلوب، كما أنها تعارض مفاهيم الإسلام في تحديد القصد والغاية من ممارسة الرياضة، إذ

إن الرياضة عند المتعصبين غاية في حد ذاتها، أما عند المسلم الواعي فهي وسيلة لتقوية البدن، والإعداد للجهاد.

لهذا يحرص الأب على بث هذا المفهوم في روع الأولاد، وإشعارهم دائماً بأن الرياضة وسيلة إلى الجهاد بتقوية البدن وإعداده، وليست غاية في حد ذاتها، مراعيًا طبيعة الممارسة، ووقتها وآثارها على الأولاد، ومتجنباً الألعاب والرياضات المخالفة للدين والأخلاق الإسلامية.

١١١- إهمال الواقع ومن الأخطاء في التربية إهمال الواقع والجمود على النموذج القديم، وعدم التجديد بما يتلاءم مع متطلبات العصر، فيهتم المربي مثلاً بالسباحة والرمية وركوب الخيل، ويترك المهارات الأخرى التي يتطلبها العصر، كعلوم الحاسب الآلي (الكمبيوتر) وتعليم اللغات الأجنبية، والتدريب على مهارات الإلقاء والخطابة والكتابة، وإتقان إحدى ألعاب الدفاع عن النفس الحديثة وغير ذلك، مما يتسبب في تخلف هؤلاء — الذين لم يهتم مربوهم بتطوير قدراتهم — عن أقرانهم، فيؤدي ذلك إلى شعورهم بالنقص، وانعزالهم عن أقرانهم الذين تفوقوا عليهم في كثير من مجالات الحياة. (١)

١١٢- عدم رفع الأشياء التي قد تضره مثل السكاكين والبوتاس وعدم إبعاده عن الماء

الساخن

يقول د. باسل: «لاحظت استمرار تدفق الحالات المصابة بحروق شديدة بالمريء والمعدة، وأحياناً بالوجه نتيجة ابتلاع المواد الكيماوية المستخدمة كمنظفات أو كمبيضات للملابس أو الأرصيات وذلك بمعدل ثابت، خلال العشرة أعوام السابقة، يتراوح بين ٢٠ و ٣٠ حالة

^١ - أخطاء في تربية الأبناء

جديدة سنوياً، معظم الحالات لأطفال في سن ٣ شهور - ٣ سنوات، وعندما يتم مزج بودرة البوتاس (المادة الخام) بالماء يتحول إلى سائل أبيض شبيه باللبن وإذا ترك هذا السائل في زجاجة أو حاوية قريبة من متناول الأطفال وبالذات في سن الحبو فتكون ملفنة لنظر الطفل ويسهل عليه الخطأ في ابتلاعها على أنها لبن».

يؤدي شرب البوتاس إلى حروق شديدة بالغشاء المخاطي المبطن لجدار المريء (الأنبوب الذي يوصل الغذاء والماء من الفم إلى المعدة)، وهذا الحرق يؤدي إلى ضيق شديد فيتحول مجرى الأكل الواسع إلى أنبوب ضيق متعرج بقطر رأس الدبوس مما لا يمكن الطفل من ابتلاع غير بعض السوائل الخفيفة كالماء ويصبح غير ممكن تغذية هذا الطفل تغذية سليمة عن طريق الفم،

ويضيف د. باسل عبيد: «نظراً لارتفاع أسعار الخدمات الطبية وأسعار المناظير والمستلزمات المستخدمة في تشخيص وعلاج هذه الحالات فإن تكلفة علاج هذه الحالات باهظة جداً على أهل والدولة والمجتمع، مقارنة بسعر بيع المواد الكاوية، حيث يتكلف كيس البوتاس أو زجاجة ماء النار قروشاً معدودة ويتكلف علاج الحالة من ٥٠,٠٠٠ - ١٠٠,٠٠٠ جنيه للطفل الواحد وذلك بالإضافة إلى ما لا يمكن حسابه من تكاليف نفسية،

ومن الواضح انتشار هذه المشكلة ضمن الطبقات الفقيرة غير القادرة على شراء الأنواع الأخرى رغم انتشارها ورخص ثمنها أو لاعتقاد خطأ بأن هذه المواد أكثر فاعلية في التبييض من المساحيق المتوفرة بالأسواق أو للجهل بخطورتها، وهذه المشكلة تنتشر أكثر في المجتمعات الريفية».

يقدم د. باسل عدة اقتراحات، منها التوعية المستمرة والموجهة لمجتمعات بعينها (مثل المجتمعات في الريف وعن طريق الوحدات الصحية، وإحكام الرقابة والسيطرة على

المتاجرين والمتعاملين بهذه المواد ووضع ضوابط لبيعها للجمهور في عبوات مخصصة وآمنة، والنظر في اقتصاديات النظافة لمعرفة تكلفة التنظيف على غير القادرين، مما يدفعهم إلى شراء هذه المواد الرخيصة وهنا يجب إشراك جميع الشركات التي تباع المواد المنظفة والمساحيق، التي تملأ الدنيا ضجيجاً بإعلاناتها، مع المجتمع والدولة في مواجهة هذه المشكلة.^(١)

١١٣- ترك الذباب و البعوض على وجه الطفل مما يؤدي إلى نقل الأمراض و الإضرار

بصحة ذلك الطفل

١١٤- إرغام الأطفال على تناول المزيد من الطعام: بشكل عام، الأطفال الأصحاء يتناولون

الطعام عندما يشعرون بالجوع، و يتوقفون عندما يشعرون بالشبع. فلا ترغمهم على تناول المزيد و تجاوز حد الشبع. كما عليك أن لا تعبئ طبق الطفل و ترغمه على إكماله، لأن هذا يجعل الطفل بعد حين يأكل كل ما يوضع له مهما كان و يعرضه للسمنة و الشره.

١١٥- إهمال التغذية الجيد يؤدي يؤثر على ذكاء الأطفال على التقزم لدى نسبة عالية من

الأطفال

” أفاد تقرير صادر عن وزارة الصحة المصرية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن مصر لا زالت تعاني آفة الجوع بالرغم من وجود العديد من المؤشرات الاقتصادية الإيجابية فيها، مشيراً إلى أن ثلث أطفالها يعانون من سوء التغذية.

وكان المسح الديمغرافي الصحي لعام ٢٠٠٨، الذي تم نشره في شهر مارس من هذا العام قد سجل ارتفاعاً بنسبة ٦ بالمائة في ظاهرة سوء التغذية الحاد الذي يتسبب في إصابة الأطفال

^١ - جريدة المصري اليوم العدد ٢١٦١، الجمعة ١٤ مايو ٢٠١٠ عدد اليوم

دون سن الخامسة بالتقزم. مما سيرفع نسبة الأطفال الذين يعانون من ظاهرة التقزم إلى ٢٩ بالمائة مقارنة بـ ٢٣ بالمائة خلال عام ٢٠٠٠.

وقد اعتمد المسح على بيانات تم تجميعها خلال عامي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ الذي شهد ارتفاع إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٧,٢ بالمائة، وهو ما يدل على أن عموم المصريين لم يستفيدوا من هذا النمو الكبير. ومن المتوقع ألا يتجاوز إجمالي الناتج المحلي خلال عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ نسبة ٤,٧ بالمائة. (١)

١١٦- التحلية الزائدة لأطعمة الأطفال تشجيعا لهم على تناول الطعام يؤدي إلى تسوس

الأسنان

^١ - شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين)

الفضل الخامس: أخطاؤنا في التربية النفسية

تعريف التربية النفسية والهدف منها.

أخطاؤنا في التربية النفسية

الفصل الخامس

أخطاؤنا في التربية النفسية

تعريف التربية النفسية و الهدف منها

تعتمد تلك المهمة على إقرار حقيقة في الصحة النفسية هي أن العطف والحنان بلا إفراط ولا تفريط هما أساس الصحة النفسية لدى الأفراد ؛ فينشأ الأطفال ويشب النشء وهم مترفلون بهذه الصحة ؛ ولهذا فقد مدح الرسول - صلى الله عليه وسلم- صفة الحنان في نساء قريش بقوله : « صالح نساء قريش ، أحناء على ولد في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات يده »^(١)

«^(١) التربية النفسية فهي :

- ١-تربية الولد منذ أن يعقل على الجرأة، والصراحة، والشجاعة، والشعور بالكمال، وحب الخير للآخرين، والانضباط عند الغضب، والتحلي بسائر الفضائل النفسية على الإطلاق.
- ٢-تربية الولد على التخلص من الخجل، والخوف والشعور بالنقص.

^١ - مجلة البيان (١٦١ / ١٣٤)

أخطاؤنا في الناحية النفسية

١١٧- عدم إيقاف السلوك الخاطئ الصادر من الطفل : الأمر الذي يؤدي إلى تمادي الطفل واستمراره في ممارسة السلوك الخاطئ مثل ضرب الطفل لأخيه وعدم التعقيب أو النهي عن ذلك.

إن عدم الحرص على إيقاف السلوك غير المرغوب فيه في الموقف ذاته يسهم في تشجيع التصرف الخاطئ وتعزيزه وتثبيتته في سلوك الطفل .

وفي المقابل تأتي معاقبة الطفل على السلوك الخاطئ عبر صور انتقامية مجانية للصواب ، كأن يكون الضرب على الوجه أو الرأس ، وأن يعاقب الطفل بقوة على هفوات صغيرة ، أو معاقبته بأمر خارجة عن قدراته .

أو أن يكون في العقاب ظلم للطفل ، أو الإفراط في استخدام أنواع معينة من العقاب البدني أو النفسي ، فمن الضروري مراعاة ضوابط العقاب كما جاءت في الشريعة الإسلامية .

تقديم الإيحاءات السلبية الموجهة للطفل : عن طريق إطلاق الصفات والسمات السلبية على ذات الطفل ، كأن تقول الأم لابنها الصغير: (أنت طفل شقي) أو (أنت طفل غير مطيع) فهنا يتقبل الطفل تلك الصفات السلبية ، وتستقر في ذهنه ويبدأ في ممارستها كسلوك في حياته .

١١٨- المقارنة غير العادلة بين الأبناء : لأنها تشوّ صورة الابن تجاه نفسه ، إضافة إلى كونها تزرع في نفس الطفل بذور الكره والبغض إزاء من يقارن بهم وتمحو معالم التشجيع في حياة الابن .

١١٩- غياب المصداقية لدى المربي : وظهور الازدواجية في شخصيته : كأن يأمر الوالد

ابنه بالصدق لكنه لا يتمثل هذا السلوك الإيجابي في حياته اليومية ، وقد يقوم الأب على سبيل المثال بتحذير ابنه من مخاطر التدخين في الوقت الذي يرى الابن أباه يمارس هذا السلوك ذاته . فلا بد إذاً من توافر المصداقية في حياة الطفل .

و لقد ذم الله تعالى الذين يأمرون الناس بالبر و ينسون انفسهم فقال { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ } [البقرة: ٤٤]

و(خير من القول فاعله ، وخير من الصواب قائله ، وخير من العلم حامله)

و قال الناظم :

يا واعظ الناس قد أصبحت متهمًا	إذ عبت منهم أمورًا أنت تأتيها
يا أيها الرجل المعلم غيره	هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي	الضنا كيما يصح به وأنت سقيم
لا تنهى عن خلق وتأتي مثله	عارٌ عليك إذا فعلت عظيم.

١٢٠- عدم إشباع حاجة الطفل للحب والحنان بالشكل الصحيح : من الأخطاء الشائعة

لدى كثير من الأسر الاعتقاد أن توفير الأطعمة والهدايا والملابس هي أدلة كافية على الحب . في الوقت الذي يهتمون فيه التعبير عن عاطفة الحب لأبنائهم عبر الكلمة الحانية ، وبالتالي ينشأ الأبناء محرومين من تلك المظاهر الحيوية للحب .. من الضروري أن يفهم الآباء أن الحب عاطفة قوية يمكن التعبير عنها بـ صور عدة كالضم ، والتقبيل ، والثناء والحسن ، ولقد كان رسول الله ﷺ يقبل أسباطه ، ويداعبهم ، ليدخل عليهم السرور ، وكان يعد ذلك من الرحمة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبل النبي ﷺ الحسن بن علي، وعنده الأقرع بن حابس؛ فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد، ما قبلت منهم أحدا!! فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال: ((من لا يرحم لا يرحم))^(١)

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ فقالوا: أتقبلون صبيانكم!!

فقال رسول الله ﷺ ((نعم)). قالوا: لكننا - والله - ما نقبل! فقال رسول الله ﷺ: ((أو أملك أن كان الله نزع من قلوبكم الرحمة!))^(٢)

أنس بن مالك: "ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ"^(٣)

ويروى أنه عليه الصلاة والسلام كان يخرج لسانه للحسين يداعبه ويلطفه رحمة به.

فهذا الفعل من رسول الله ﷺ وإظهاره للحب والحنان للأولاد والعطف عليهم أمام أصحابه وزواره يشير إشارة واضحة جلية أنه جانب مهم في التربية، ولا بد للأب المسلم أن ينتهجه مقتدياً برسول الله ﷺ فيفيض على أولاده من حبه وحنانه، ولا يبخل عليهم بذلك، خاصة وأن هذه القضية فطرية في قلوب الآباء، فليس في إظهارها تكلف؛ بل إن التكلف في كبتها وكتمانها، فإن نزعت هذه الرحمة الفطرية من قلب الأب فهو شقي منتكس الفطرة، ولا ينفع أن يكون أباً، ولا ينبغي أن يتولى تربية الأولاد فيحرفهم عن الجادة بقسوته وغلظته عليهم، فالطفل إن أحس بيبغض والده له، بعدم إظهاره الحب والمودة، فإنه ينحرف قاصداً إزعاج والده واتعاسه والانتقام منه، إذ إنه يعرف أن انحرافه يقلق والده ويزعجه.

^١ - رواه البخاري برقم (٥٩٩٧)، ومسلم برقم (٢٣١٨).

^٢ - رواه البخاري برقم (٥٩٩٨)، وراه مسلم برقم (٢٣١٧).

^٣ - أخرجه أحمد ١٢١٢٦/٣ (١٢١٢٦) و"البخاري"، في (الأدب المفرد) ٣٧٦. و"مسلم" ٧٦/٧ (٦٠٩٥) ق

١٢١- فرض الانضباط الزائد على الطفل : يقول د / سليمان محمد قطان : ويحدث ذلك

نتيجة لعدم فهم خصائص المرحلة العمرية التي يمر بها .. وهنا يفرض الوالدان صورا من الشدة الزائدة على الأبناء فلا يمنحانهم الفرصة للتجربة وحب الاطلاع . فعلى سبيل المثال تحرم كثير من الأمهات أبنائهن من أدنى صور الحركة الطبيعية في حال تواجد الآخرين.. ولا بد هنا من الإشارة إلى ضرورة التفريق بين مفهومي : الحزم والشدة .. فالحزم أمر محمود ، لكن الشدة أمر غير مرغوب فيه البتة .. مما قد يُسقط الطفل في بؤرة الإحباطات والصراعات النفسية . وهنا ندعو المربين إلى التحلي بصفات الصبر والحلم والأناة والاعتزان في ردود الفعل تجاه السلوكيات المختلفة مع الاهتمام بتنمية الوازع الديني لدى الطفل ففيه الشعور بالطمأنينة والاستقرار النفسي والسعادة القلبية .)

١٢٢- المحاضرات والأوامر بدلاً من لغة الحوار :

يأتي هذا التصرف من اعتقاد الأب أن ابنه طائش ، غير عقلائي في تصرفاته ، ومن أكثر الجمل شيوعاً عندما يبدأ المراهق بالتحاور مع أبيه (لا تناقشني أنا والدك وأنا أدرى بمصلحتك منك) ، (أنت ما زلت صغيراً ، ولا تدري ماذا تفعل) ، جمل يقطع بها الوالد كل سبل التواصل الممكنة بينه وبين ابنه ، ويحاول بها تسيير ابنه ، والتحكم بأسلوب حياته ، وهذا الأسلوب قد يمنع المراهق من أن يفكر حتى ببدء حوار مع أبيه ، لأنه يعلم نتيجة ذلك الحوار مسبقاً ، وأنه سينتهي بأوامر ونصائح هو في غنى عنها.

١٢٣- التجاهل ، وضعف المقدرة على التواصل : (ابني المراهق لا يكلمني ، لا أستطيع

التواصل معه ، أتمنى أن أكسب ثقته ليفتح قلبه لي). من الغريب أن الآباء وعلى الرغم من إدراكهم لعمق الهوة بينهم وبين أبنائهم المراهقين ، إلا أنهم لا يبذلون جهداً لمحاولة

التواصل معهم، وتأتي الحجة بأنهم لا يستطيعون فهم أبنائهم المراهقين، وأبناؤهم كذلك لا يفهمونهم!

١٢٤- تقييم المشاكل على أساس التفوق الدراسي: قد تقتصر فكرة الأب عن المشاكل التي قد يواجهها ابنه المراهق في مشاكل الدراسة والتحصيل العلمي، فالأب يرى أن ما يجب أن يشغل بال المراهق هو دراسته وتحصيله العلمي، وغير ذلك لا يعد مشكلة في نظره، وذلك فيه ظلم للمراهق وللتغيرات الكبيرة التي يمر بها وتؤثر على طريقة تفكيره ومشاعره وسلوكياته، وتؤسس لبناء شخصيته.

١٢٥- الاعتماد التام على الأم في التربية:

صعوبة التفاهم بين الأب والمراهق، وقلة التواصل بينهما تجعل الأب يوكل أمر تربية الابن أو الابنة في مرحلة المراهقة إلى الأم لظنه أن الأم أقدر على استيعاب التغيرات التي يمر بها المراهق، والتعامل معها. وهذا معتقد خاطئ، فشخصية الأب الديناميكية في هذه المرحلة تؤثر كثيراً على نضج ووعي المراهق وعلى الإشباع العاطفي والثقة بالنفس التي يحتاجها الأولاد والفتيات على حد سواء.

١٢٦- الانتقاد الدائم بدلا من زرع البديل الإيجابي:

و الأمهات هذه العبارة "أنت لا تصلح لشيء" "أنت فاشل لا تحسن القيام بأي شيء" والكثير من العبارات المماثلة التي يستخدمها بعض الآباء في انتقاد وجلد المراهق ومن الغريب أن بعض الآباء يعتقد أن الانتقاد هو من أساليب التربية، غير مدرك الأثر السلبي الذي تتركه تلك الانتقادات في نفسية المراهق.

ابتداء من الشعور بأنه بلا قيمة ، وأنه عالة على المجتمع ، وأن وجوده أو عدم وجوده لا يشكل فرقا كبيرا ، وأن أي تصرف يمكن أن يقوم به لن ينال الرضا مهما حاول ، فيقتل فيه حب التميز والإصرار والثقة بالقدرة الذاتية على النجاح.

١٢٧-مقارنة المراهق بمن هم في مثل سنه: قد يعتقد الآباء أن المقارنة بين ابنه وبين ابن

الجيران مثلا أو ابن الخالة أو ابن العم أو حتى بين إخوته الأكبر منه سنا الذين عبروا مرحلة المراهقة دون مشاكل ، طريقة لتحفيز هذا المراهق ليصبح أفضل.

يجب التذكر أن المراهق عنيد ومعتز بنفسه ويحب التميز عن غيره، وان مقارنته بغيره تعد إهانة له حتى لو كانت صحيحة.

١٢٨-منع مطلق أو حرية مطلقة: "إن لم أسيطر على ابني المراهق الآن سوف اندم لاحقا!

"فكرة استحوذت على أفكار الكثير من الآباء، على اعتبار أن المراهق هو حيوان بري بحاجة إلى ترويض، وأن هذا الترويض لا يأتي إلا بتحديد حرياته وتقييد حركاته، لكن ما يغيب عن أذهان هؤلاء الآباء أن هذا الأسلوب يولد لدى المراهق الانفجار (فكل ممنوع مرغوب) وما لا يستطيع المراهق عمله أمام أهله سيقوم به من وراء الأهل.

وعلى النقيض قد يجد بعض الآباء أن إعطاء المراهق الحرية المطلقة في التصرف هي انسب أسلوب للتعامل معه، بحجة أن ما سأمعه عنه الآن يستطيع أن يقوم به لاحقا.

فالأفضل أن أكون على دراية بما يقوم به ابني ولو عن بعد وأترك له القرار المطلق

لكن يجب على الأهل أن يوازن بين الحرية والرقابة ويقدم الإرشاد اللطيف لا النصائح الثقيلة والمحاضرات اليومية والتي تكتظ بكلمات (افعل ولا تفعل) ولا تضغط المراهق.

١٢٩- خلل في نظام التوافق في نظام التربية بين الأم والأب: كثيرا ما نسمع هذا النوع من

الحوارات المتناقضة في المضمون والكربكة لفرض السلطة، وقد يعتقد الأب أنه وبهذا الأسلوب سيكسب صداقة وثقة ابنه المراهق.

ولكن يجب على الأبوين مع التأكيد عليه هو الالتزام بموقف واحد أمام الأولاد مهما حصل. وأي نقاش حول موضوع معين قد يتهم بينهما دون تواجد الأولاد.

فالتناقض يقلل من احترام المراهق لوالديه ويزعزع ثقته بقراراتهما، ومع الموقف تصبح الأوامر والنصائح بلا فائدة ما لم تتوافق مع أهواء المراهق.

١٣٠- منع المراهق من إظهار عواطفه ومشاعره: يجد الآباء الصعوبة في إظهار مشاعرهم

تجاه أبنائهم المراهقين على اعتقاد أنهم قد أصبحوا اكبر سنا وقد يشعرون بالإحراج إذا ما أظهر الأب بعض العاطفة، كأن يقبل ابنه أو أن يجلسه بجانبه يمازحه ويضاحكه ويحتضنه، فلا تخجل عزيزي الأب من حق طفلك وطفلتك عليك. وتذكر انهم سيتعلمون منك التعبير الصحي عن المشاعر وعدم الخوف أو الخجل من ذلك.

١٣١- إثارة الألم النفسي: ويكون ذلك بإشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكاً غير مرغوب

فيه أو كلما عبر عن رغبة سيئة، أيضاً كثرة تحقير الطفل والتقليل من شأنه والبحث عن أخطائه ونقد سلوكه مما يفقده ثقته بنفسه فيكون متردداً عند القيام بأي عمل خوفاً من حرمانه من رضا الكبار وحبهم

وعندما يكبر يكون شخصية انسحابية منطوية غير واثق من نفسه يوجه عدوانه لذاته ولديه دوماً شعور بعدم الأمان وان الأنظار كلها مصوبة نحوه فلا يحب ذاته ويمتدح الآخرين ويفتخر بهم وبإنجازاتهم وقدراتهم أما هو فيحطم نفسه ويزدريها.

١٣٢-التذبذب في المعاملة :وهو عدم استقرار الأب أو الأم في استخدام أساليب الثواب

والعقاب فيعاقب الطفل على سلوك معين مره ويثاب على نفس السلوك مرة أخرى وذلك نلاحظه في حياتنا اليومية من تعامل بعض الآباء والأمهات مع أبنائهم مثلاً : عندما يسب الطفل أمه أو أباه نجد الوالدين يضحكان له ويبديان سرورهما ، بينما لو كان الطفل يعمل ذلك العمل أمام الضيوف فيجد أنواع العقاب النفسي والبدني

هذا يقود الطفل لحيرة من أمره ،وغالباً ما يترتب على اتباع ذلك الأسلوب أن يغدو الطفل ذا شخصية متقلبة مزدوجة في التعامل مع الآخرين ، وعندما يكبر ويتزوج تكون معاملته لزوجته متقلبة متذبذبة فنجده يعاملها برفق وحنان تارة وتارة يكون قاسياً بدون أي مبرر لتلك التصرفات وقد يكون في أسرته في غاية البخل والتدقيق في حساباته ودائم العبوس أما مع أصدقائه فيكون شخص آخر كريماً متسامحاً ضاحكاً مبتسماً .

كما يظهر أثر هذا التذبذب في سلوك أبنائه حيث يسمح لهم بإتيان سلوك معين في حين يعاقبهم مرة أخرى بما سمح لهم من تلك التصرفات والسلوكيات.

وقد يفضل أحد أبنائه على الآخر فيميل مع جنس البنات أو الأولاد وذلك حسب الجنس الذي أعطاه الحنان والحب في الطفولة.

١٣٣- فرض الأوامر على الطفل طوال اليوم: هذا الخطأ نابع من فكرة السلطة

والدكتاتورية، فنجد الأمهات يصدرن أوامر للطفل ولا يتركن له حرية اختيار أي شيء، والنتيجة أن الطفل يتظاهر بأنه لم يسمع شيئاً، وبالتالي لا يستجيب لذلك، ولا بد من إعطاء حرية للطفل، بحيث يتمكن من الاختيار والشعور بشخصيته.

١٣٤- عدم الاتفاق على نهج تربوي موحد بين الوالدين: هذا الخطأ هو نتيجة التضاد في

المفاهيم بين الاثنين، مما يؤثر على نفسية الطفل بشكل كبير، لأنه لا يعرف من فيهما على صواب الأم أم الأب، وهو ما يجعله ينجذب لأحدهما دون الآخر، ويؤثر على احترامه وثقته فيه، خاصة إذا تمت المشاجرات أمامه، لذلك يجب الاتفاق على منهج تربوي واضح بين الأبوين، وحتى إذا تعارضا في موقف معين، لا بد أن يصدق أحدهما على قرار الآخر.

١٣٥- عدم بشاشة وجه الأم والأب في المنزل: إنه خطأ في غاية الخطورة، ويقع فيه كثير

من الآباء والأمهات، لاعتقادهم أن علامات الشدة المرسومة على الوجه عامل مهم لتربية الأبناء، حتى إذا حاول الطفل أن يغير سلوكه نحو الأفضل فإنه يجد رد الفعل نفسه، فيتوقف عن المحاولة، وهنا تظهر الفجوة التي تجعل الأطفال يكرهون والديهم، حتى لو وفرا لهم شتى احتياجاتهم.

١٣٦- المضايقة والتهديد: وذلك يشتمل على تهديد الطفل بعقوبات شديدة أو غير مفهومة

تثير الفزع في نفس الطفل وخاصة إذا ما ترك الطفل ينتظر العقاب ولا يعلم متى وماذا سوف يحل به. قد تصل المضايقة إلى التهديد بتحقيق الطفل أمام أصدقائه، كسر يده أو رجله، طرده من المنزل أو حتى قتل حيوان في البيت أو إنسان يحبه الطفل إذا لم يتمكن الطفل من إنجاز ما يطلب منه القائم بأمره.

إن آثار المضايقة و التهديد تشبه آثار التحقير وإن كانت تتضمن عنصر ضغط إضافي. والتهديد يفزع الطفل مما يؤدي إلى تشويه نفسيته وتعطيل قدرته على التعامل مع المواقف العصيبة أو الضغوط. فالخوف المستمر وانتظار الأسوأ يهدد إحساس الطفل بالأمان و الطمأنينة مما يولد لديه مشاكل نفسية كأن يصبح دائم التوتر، قليل التركيز ولكن الأمر لا يقتصر على الجانب النفسي فقط إذ قد تظهر عليه أعراض جسدية أيضا الضعف المستمر

وعدم القدرة على مقاومة الأمراض. فالطفل الذي يعيش تحت طائلة المضايقة و التهديد المستمر لديه فرصة ضئيلة في النمو النفسي السليم و القدرة على إيجاد علاقات اجتماعية سليمة من دون مشاكل

١٣٧- المخاوف الوهمية لدى الأطفال المخاوف الوهمية أمر اعتيادي للأطفال- ففي سن الثالثة أو الرابعة ينشأ نوع جديد من المخاوف يتصل بالظلام والكلاب وآلات إطفاء الحريق والموت والمقعدين والمعوقين وما إلى ذلك، فمخيلة الطفل عند بلوغه هذا العمر، تكون قد تطورت بحيث أصبح يعي الأخطار المحدقة به، وإن فضوله يتشعب في جميع الاتجاهات، ولا يعود يكتفي بالسؤال عن أسباب هذا الشيء أو ذاك، بل يود أن يعلم ما هي صلة هذا الشيء به إنه يسمع عن الموت، وبعد أن يستفسر عنه يسأل إذا كان سيموت هو أيضاً ذات يوم.

وتكثر هذه المخاوف لدى الأطفال الذين اضطربت أعصابهم فيما مضى بسبب التغذية والتدرب على المرحاض وما أشبه ذلك، أو الذين استثيرت مخيلاتهم بالحكايات المخيفة أو الانذارات المتعددة، أو الذين لم يمنحوا فرصة لإنماء شخصياتهم، أو الذين أفرط والداهم في حمايتهم ويبدو أن الاضطرابات السابقة المتراكمة تتبلور الآن في مخيلة الطفل على شكل مخاوف واضحة، ولا أعني بهذا أن كل طفل يشكو من الخوف قد أسيئت معاملته فيما مضى، وفي ظني أن بعض الأطفال يأتون إلى هذه الدنيا بأحاسيس مرهفة أكثر من بعضهم الآخر، وإن جميع الأطفال معرضون للخوف من شيء ما، مهما كانت درجة العناية بهم. فإذا كان طفلك يخشى الظلمة، حاولي طمأنته بالأعمال لا بالأقوال لا تهزئي به أو تغضبي عليه أو تجادليه بهذا الشأن دعيه يتحدث عن مخاوفه إذا شاء، وحاولي إقناعه بأنك متأكدة من أنه لن يصاب بأي سوء ما دمت تحيطينه برعايتك وحمايتك، ولا يجوز بالطبع

أن تهددي طفلك برجال الشرطة والشياطين وما إليهم، أبعديه عن مشاهدة الأفلام المخيفة، وعن سماع قصص الجن، ولا تستمري في صراحك معه حول شؤون التغذية أو التبويل في الفراش، وجهيه إلى التصرف بشكل سليم منذ البداية بدلاً من أن تدعيه يتصرف حسب هواه، فتضطري عندئذ إلى تقويم اعوجاجه. ابحثي له عن أصحاب يلاعبونه كل يوم، لا تغلقي باب غرفته أثناء الليل وإذا شئت أضيئي غرفته بنور خافت تبديداً للظلام.

واعلمي: أنه على الأرجح سيطرح أسئلة عن الموت عند بلوغه هذا العمر، فاستعدي لذلك بأجوبة تبدد مخاوفه الآنية، كأن تقولي له بأن كل إنسان سيموت عندما يشيخ ويصبح مرهقاً وعاجزاً، ويفقد الرغبة في الحياة، أو إن الإنسان عندما يصاب بمرض عضال يأخذه الله ليعتني به، احتضنيه والعبي معه، وطمئنيه إلى إنكما ستقضيان سنوات عديدة سوية.

إن الخوف من الحيوانات أمر اعتيادي لدى الأطفال في مثل هذا العمر لا تحاولي تقريبه من كلب أو حيوان أليف لتبعثي الطمأنينة في نفسه، فخوفه من الحيوانات سيتبدد تلقائياً مع مرور الوقت، ويصح القول نفسه في الخوف من الماء، لا ترغمي طفلك على النزول في حوض من الماء إذا كان ذلك يخيفه، هذا النوع من الخوف يزول أيضاً مع مرور الوقت.

ويكافح الطفل بطبيعته هذه المخاوف باللجوء إلى ألعاب تتصل بها، فالخوف لدى الإنسان يحمله على القيام بعمل ما لتبديد ذلك الخوف، وإن مادة "الأدرينالين" التي يفرزها الجسم عند الخوف تزيد من دقات القلب، وتولد السكر اللازم لزيادة الحركة فيندفع الإنسان في جريه كالريح، أو يقاتل كأشرس الحيوانات إن النشاط يبدد الخوف أما القعود فيلهبه، فإذا كان طفلك يخشى الكلاب، دعيه يسدد لكلمات من قبضة يده إلى دمية تمثل كلباً فيعيد ذلك شيئاً من الاطمئنان إلى نفسه.

الخوف من الأذى سألبحث في الخوف من الأذى الجسماني لدى الطفل بين منتصف سن الثانية وسن الخامسة على حدة، لأن هناك نوعاً خاصاً من العلاج لهذه الحالة، فالطفل في هذا العمر، يود أن يعلم سبب كل شيء، وينزعج بسهولة، ويتخيل أن الأخطار التي يشاهدها ستدهمه، فإذا شاهد رجلاً كسيحاً أو مشوهاً، يود أولاً أن يعلم ماذا أصابه، ثم يروح يتساءل عما إذا كان سيصاب هو أيضاً بالأذى نفسه ولا يضطرب الأطفال من رؤية الإصابات الحقيقية فحسب، بل يضطربون أيضاً للاختلافات الطبيعية بين الذكر والأنثى، فإذا شاهد صبي بنتاً عارية، يعجب لفقدانها القضيبي، ويسأل عما حل به، فإذا لم يتلق جواباً مقنعاً في الحال، يستنتج أن مصيبة ما حلت بقضيبيها، ثم يروح يتساءل عما إذا كان سيصيبه ما أصابها وتقع البنت في الحيرة نفسها إذا شاهدت صبياً عارياً، وتروح تسأل بقلق عن قضيبيها وما حل به، ولا يجوز أن تتجاهلي أسئلة كهذه أو تحاولي منع الطفل من طرحها، لأن ذلك يزيد من مخاوفه ويحمل الأنثى على الاعتقاد بأن مصيبة ما حلت بقضيبيها، ويجعل الذكر يتخيل بأن الخطر نفسه يتهدد به أيضاً. وينبغي الإجابة عن هذا السؤال بأن الطبيعة شاءت أن يختلف الذكور عن الإناث في التكوين، وإن الصبي يشبه أباه والبنت تشبه أمها، وإن كليهما سيكون سعيداً في المستقبل بتكوينه الخاص.^(١)

١٣٨- السخرية الاستهزاء منهم: إذا فعلوا (أو قالوا) أشياء لا نراها صحيحة ككبار

أم استهزأت بطفلها؟؟ لا تستهزؤون من أسئلة الأطفال وشوفوا شو صار

^١ - المصدر : البلاغ - أمومة وطفولة

هناك أشياء ربما الأب لا يهتم بها وهي الاستهزاء بالطفل مثلاً إذا سأل الطفل أباه أو أمه
يرد عليه باستهزاء بإجابته خاطئة دون مبالاة خذوا هذه الحادثة بسبب الاستهزاء علماً بأن
هذه الحادثة جرت بالكويت هناك أم ولها ثلاثة أطفال أعمارهم:

الطفل الأول ولد يدعى/أحمد عمره ٤ سنوات بنت تدعى/ مريم ٣ سنوات ولد يدعى /ماجد
٤ شهور

وكان أمام الأم حوض مملوء بالماء تسبح ابنها ماجد الذي يبلغ من العمر ٤ شهور حيث أن
زوجها بالعمل وسألها ابنها أحمد

أحمد: أمي هل أخي ماجد قبل أن يلد كان داخل بطنك؟

الأم: نعم وأذهب عني دعني اسبح أخيك الصغير

أحمد: أختي مريم مثلك هل يوجد داخلها طفل

الأم: نعم وأذهب عني دعني اسبح أخيك الصغير

ذهب أحمد وأخته مريم إلى فوق بالسطح وقال: مريم أنت يوجد داخلك طفل أمي أكدت
ذلك.....

وقالت: مريم هل هذا معقول أريد أن أراه

باختصار ضرب أحمد أخته بالسكين في بطنها حتى يخرج الطفل حسب اعتقاده ووقعت
مريم بالأرض والدماء من حولها فأرتبك أحمد لما يراه

الأم سمعت صراخ مريم فأحست بما جرى فذهبت إلى السطح فرأت مريم بالأرض والدماء من
حولها وأحمد صعد فوق السور خوفاً من أمه وارتباك بما يرى فوقع أحمد من السطح إلى

الأرض ومات فبكت الأم على أحمد وعلى مريم ، وفجأة تذكرت الطفل الصغير ماجد وعندما ذهبت ولكن المصير سبقها ماجد غرق بالحوض وفارق الحياة ، سبحانك ربي خسرت الأم ثلاث من ضناها في يوم واحد ولكن ما هو السبب :

الاستهزاء كن صادقا مع أطفالك واعلم أنك مهما كذبت ومهما كانت حجم كذبت إلا إنهم سيصدقونها لأنك أبوهم أو أمهم (١)

١٣٩- الاستخفاف بمشاعرهم : الواجب عدم التجاهل أو التحقير أو الاستخفاف بمشاعر الطفل مهما كانت مثال: أتى طفلك من

المدرسة غاضب بسبب مدرس أساء له ، فما هي الطريقة المناسبة والجميلة للتعامل معه؟

أولاً: فلتقل: تبدو عليك ملامح الحزن أو الغضب (شكلك حزين!!) ، أو سؤاله عن مشاعره: بماذا تشعر (وذلك لتشعره بقربك وتفهم مشاعره).

ثانياً: استفسر منه واسأله عن القصة! وأعطه الوقت الكافي لحكايتها بدون مقاطعته ، وتفاعل معه (تحليل الموقف).

بعد الاستماع والإنصات: قد يكون الطفل فعلاً هو المخطئ فعندها نوضح له ذلك ، بدون لوم ، ونرشده للسلوك الصحيح ... أو قد يكون المعلم هو المخطئ فنوضح للطفل أننا معه ، أو نرشده كيف يتعامل مع

الموقف... إذا استدعى الأمر تدخل أحد الوالدين ، فلا بد من التدخل (لأن هذا يشعر

الطفل بالأمان) .

^١ - موقع عالم الأسرة و المجتمع ، ملاحظه : الأسماء مستعارة ولكن القصة حقيقيه

أو قد يكون هناك خطأ بسيط صدر من الطفل، ولكن المعلم زاد في ردة فعله، أو الطفل زاد في ردة فعله الغاضبة (١)

١٤٠—عدم الاستماع لهم بصدق لفهمهم:

يحتاج الأطفال للكثير من الأشياء، وأحيانا أشياء ليست مادية ولكنها ضرورية بالنسبة للأطفال بسن المراهقة. أشياء مثل الحب غير المشروط، الدفء والحماية، والأصدقاء، والاحترام

بعد فترة قصيرة يبرمج الآباء أنفسهم لمنح أطفالهم كل شيء يحتاجونه في هذه الحياة. فمثلا سرعان ما ندرك بعد ولادة الطفل بأن لكل نبرة بكاء حاجة مختلفة للطفل. وهكذا نحفظ ونتعلم بأن نتعامل مع هذه الأشياء ويستمر هذا حتى مرحلة المراهقة. ولكننا ننسى دائما بأن نتطور إلى المرحلة التالية تماما كما يتطور تفكير أبنائنا وتصبح الأوامر القديمة بالية ولا تصلح.

يحتاج الأطفال للكثير من الأشياء، وأحيانا أشياء ليست مادية ولكنها ضرورية بالنسبة للأطفال بسن المراهقة. أشياء مثل الحب غير المشروط، الدفء والحماية، والأصدقاء، والاحترام. يحتاج الأطفال كذلك لأشياء أخرى متوفرة كل الوقت، مثل الحاجة للغذاء والشراب والحب والاطمئنان. هذه الأشياء تحدث مهما أمضيت الوقت مع طفلك أو أحببته. أحيانا عندما يطلب الطفل شيئا ما ولا تعطيه إياه فسيبدأ بالبكاء، وعندما لا تعطيه شيئا سيتوقف عن البكاء ليس لأنه اقتنع بأن البكاء لن يغير رأيك ولكن لأنه أصيب بالإحباط. وهذا يمكن أن يسبب ضررا عاطفيا للطفل.

^١ -موقع الدعوة الإسلامية

ويمكن أن يسبب الضرر العاطفي انعكاسا سلبيا على شخصية الطفل، فأما أن يصمت للأبد عن حاجاته، أو يصبح عنيفا في طلبها، وكلاهما تصرف غير مقبول، ويمكن أن يتطور لاحقا لمشكلة حقيقية في التعامل مع الآخرين.

لذا من الضروري أن نتحدث مع الأطفال حول حاجاتهم وكيف يطلبونها وكيف يتقبلوا تأخرها أو عدم الحصول عليها. دعي أطفالك يخبرونك بما يريدون وحاولي الوصول إلى تسوية معهم. التحدث مع الأطفال هو نصف الحل، يجب أن تستمعي لهم ليكتمل التواصل. وهذا سيعطيك فرصة لإيصال مشاعرك للطفل وكذلك رفعهم إلى مستوى المناقشة معك بدلا من إسكاتهم أو تعنيفهم. دلالي أطفالك كما تحبي ولكن اتركي لهم مجالا للتحدث والمناقشة أو على الأقل لتبرير حاجاتهم^(١)

١٤١- محاولة اختزال سنوات طفولتهم بفرض عالم الكبار وأنماطهم عليهم: وهذا من

الخطأ فلا بد أن يعيش الأبناء كل مرحلة بما يوفقها ويلائمتها فلا يفرض على الصغار ما يفرض على الكبار، دع طفلك يعيش طفولته ونم عند المواهب والقدرات ولا تحمله فوق طاقته فيملك أو يبغضك

١٤٢- تعليمهم الصح والخطأ فقط لنلا يفضحونا أمام الآخرين(ما الذي سيقوله الناس

عنا؟)

و هذا نم فوادح الأخطاء فهي تربى في الابن مراقبة الناس في الأقوال و الأفعال فينشأ الولد على الرياء في أقوله و أفعاله .

^١ -منتدى الاهتمام

الواجب على الآباء و الأمهات أن يعلموا أبنائهم أن فعل الصبح يثاب عليه و ينال أجره من

الله تعالى وأ فعل الخطأ لا يحبه الله بل يبغضه و يعاقب فاعله يقول الله تعالى { **إِنْ**

أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا } [الإسراء: ٧]

{ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ

بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [النحل: ٩٧]

١٤٣- سوء اختيار الاسم: قد أثبت كثير من علماء التربية أن هناك علاقة بين الاسم و

المسمى

إن اللفظ الحسن ترتاح له النفس ويستسيغه السمع ، واللفظ السيئ لا يحب الإنسان أن يطرق

سمعه ولا أن ينطق به ، وإن الاسم الذي يختاره أبو المولود وأسرته له يلتصق به ، ويصبح

علماً عليه ، وقد يصعب تغييره في كبره.

فإن كان الاسم حسناً محبوباً ، سر به المسمى عند كبره وأحب أن يدعى به ، وسر به غيره -

أيضاً - ممن يناديه به أو يسمعه ، وإن كان قبيحاً ساءه سماعه حين يدعى به ، وساء من

يدعوه ومن يسمع النداء به ، والمسمى لا ذنب له في ذلك ، لأنه لم يختره لنفسه ، لذلك كان

المشروع أن يختار له أهله الاسم الحسن الذي يسره ويسر غيره ، وقد ظهر ذلك في عناية الله

بتسمية بعض أنبيائه ، وفي اهتمام رسول الله ﷺ بتسمية بعض الأطفال عند ولادتهم ، أو

تغيير بعض الأسماء المكروهة.

قال تعالى لذكريا عليه السلام: { **يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ**

قَبْلُ سَمِيًّا } [مريم: ٧] وسمى الله تعالى الرسول ﷺ "أحمد" وبشر به عيسى عليه السلام

بهذا الاسم ، كما قال تعالى: { **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ**

إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ} [الصف:

[٦]

وكان رسول الله ﷺ يجاء إليه بالمولود، فيحنكه ويدعو له ويسميه ويسأل عن اسمه، فإن رآه حسناً تركه، وإن لم يعجبه سماه، كما كان يغير أسماء الكبار إذا كانت قبيحة. فقد ولدت أسماء بنت أبي بكر، فأخذ رسول الله ﷺ ابنها وحنكه، وصلى عليه (أي دعا له) وسماه فعن عبد الله عن أسماء ؛ أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة . قالت : فخرجت وأنا متم ، فأتيت المدينة ، فنزلت بقباء ، فولدته بقباء ، ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ، ثم دعا بتمر فمضغها ، ثم تفل في فيه ، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ، ثم حنكه بالتمر ، ثم دعا له وبرك عليه ، وكان أول مولود ولد في الإسلام.)^(١)

وجاء أبو أسيد رضي الله عنه بمولود له إلى النبي ﷺ ، فقال : " ما اسمه؟ "

قال : فلان ، قال : " ولكن اسمه المنذر " ^(٢)

وقدم جد سعيد بن المسيب إلى رسول الله ﷺ ، فقال له : " ما اسمك؟ " قال : اسمي حزن ، قال : (بل أنت سهل) قال : ما أنا بمغير اسماً سمانيه أبي ، قال ابن المسيب : فما زالت فينا الحزونة بعد ^(٣)

^١ - أخرجه أحمد ٣٤٧/٦ . و"البخاري" ٧٨/٥ و"مسلم" ١٧٥/٦ و١٧٦

^٢ - أخرجه البخاري (١١٧/٧) ومسلم (١٦٩٢/٣).

^٣ - صحيح البخاري (ص : ٨٨) ٦١٩٣

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أحب أسمائكم إلى الله: عبد الله وعبد الرحمن" (١)

وروى أبو الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم) (٢)

١٤٤- تحميل الأبناء مسؤولية الخلافات الزوجية و من ذلك ما نراه من بث الكراهية في نفس الطفل

١٤٥- إعلان التذمر من الأطفال و أن هؤلاء الأطفال سببوا لها المتاعب و كذا التذمر من البنات

١٤٦- الاستهزاء من الطفل من ناحية النمو فهناك تغيرات تصاحب الأبناء في كل مرحلة من مراحل العمر تظهر هذه التغيرات على الأبناء في كلامهم وفي حركاتهم وفي أجسادهم فينبغي على الآباء والأمهات أن يعاملوا الأبناء معاملة عادية ليس فيها سخرية بتلك التغيرات لأن الاستهزاء والسخرية بهم ربما يؤدي إلى عقدة نفسية لدى الأبناء

و الله تعالى نهانا عن الهمز و اللمز و السخرية بالقول قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الحجرات: ١١].

^١ - مسلم (١٦٨٢/٣) والترمذي (١٣٢/٥)

^٢ - أخرجه أحمد ١٩٤/٥ (٢٢٠٣٥) عبد بن حميد (٢١٣) و"الدارمي" ٢٦٩٤ و"أبو داود" ٤٩٤٨ و قال الألباني : ضعيف انظر المشكاة (٤٧٦٨) ، الضعيفة (٥٤٦٠) .

قال ابن كثير: (ينهى تعالى عن السخرية بالناس، وهو احتقارهم والاستهزاء بهم، ... فإنه قد يكون المحتقر أعظم قدرا عند الله وأحب إليه من الساخر منه المحتقر له؛ ... وقوله: ولا تلمزوا أنفسكم أي: لا تلمزوا الناس. والهماز اللماز من الرجال مذموم ملعون ... وقوله: ولا تنابزوا بالألقاب أي: لا تتداعوا بالألقاب، وهي التي يسوء الشخص سماعها. عن الشعبي قال: حدثني أبو جبيرة بن الضحاك قال: فينا نزلت في بني سلمة: ولا تنابزوا بالألقاب قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة، فكان إذا دعي أحد منهم باسم من تلك الأسماء قالوا: يا رسول الله، إنه يغضب من هذا. فنزلت: ولا تنابزوا بالألقاب (١)(٢).

وقال ابن جرير: (إن الله عم بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضهم من بعض جميع معاني السخرية، فلا يحل لمؤمن أن يسخر من مؤمن لا لفقره، ولا لذنب ركبته، ولا لغير ذلك) (٣) (٢)

١٤٧- ترك الاعتدال في مسألة الترويح النفسي بالإفراض في أمام النت و الشات و قضاء

أعظم الوقت في النادي و على الطرقات

١٤٨- التلهف والقلق المفرط على الأطفال :

وهذا يحرم الطفل من اللعب مع رفاقه أو الخروج من المنزل وكذلك المبالغة في إعطاء الطفل أدوية لوقايته من الأمراض ، كل ذلك يسهم في إيجاد شخصية قلقة منطوية غير اجتماعية

^١ - رواه أبو داود (٤٩٦٢)، وابن ماجه (٣٠٣٠)، وأحمد (٢٦٠ / ٤) (١٨٣١٤)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٤٦٦ / ٦) (١١٥١٦)، والطبراني (٣٨٩ / ٢٢) (٩٦٨)،

^٢ - ((تفسير القرآن العظيم)) لابن كثير (٣٧٦ / ٧).

^٣ - ((جامع البيان في تأويل القرآن)) لابن جرير (٣٧٦ / ٢٢).

، بل سقيمة لعدم ترك الطفل على الطبيعة يؤثر ويتأثر ويكتسب المناعة الطبيعية ضد الأمراض الجسمية، والاجتماعية، والنفسية

بواعث القلق لدى الأمهات (١)

للقلق عند الأمهات العديد من البواعث التي تختلف فيها كل واحدة عن الأخريات ، والتي إذا اجتمعت في واحدة منهن ربما تجعل من حياتها و حياة أبنائها جحيما لا يطاق ، ويكاد يصل بها هذا القلق لمرحلة من مراحل الهوس أو الهواجس المرضية ، ومن هذه البواعث ما يلي :

– الصغير لن يكبر في عينها

منذ اللحظة التي تحمل الأم جنينها في أحشائها وهي تنظر إليه نظرة خاصة ، وهي رؤيته دائما كجزء منها يجب عليها حمايته ورعايته وتحمل مسؤولية كل شيء عنه ، وعندما تضعه يتجسد أمامها كائننا منفصلا عنها بدنيا فقط لكنه لا يزال يحتاجها في كل أموره ولا يمكنه الاستغناء عنها ، ويكون هذا طبيعيا جدا في الأشهر الأولى ، ولكن مع مرور الوقت يكبر الصغير ويزداد اعتماده على نفسه واستغناؤه عن الأم في قضاء حاجياته ، إلا أن بعض الأمهات تتوقف بمشاعرها مع طفلها عند لحظات بدايته ، فتتصور أن الصغير لن يكبر أبدا ، وأن أفضل شيء يفعله هو أن يظل معتمدا عليها في تدبير شؤونه واتخاذ قراراته ، وحتى لو كبر وصار شابا تنظر إليه بنفس النظرة التي كانت تنظرها له وهو طفل صغير ، فتبالغ في الخوف والقلق عليه وقد تُضعف من شخصيته بسلوكياتها .

^١-موقع المسلم التربوي

تجارب مؤلمة لها أو للآخرين : تساهم التجارب المكتسبة في التعامل مع الأطفال بالنسبة للأم أو التجارب التي مر بها آخرون من المحيطين بها في جعل الأم تبالغ في إظهار خوفها وجزعها وقلقها المفرط على أبنائها ، فتشكل نصائح وتجارب القريبات والصديقات مع أبنائهن مَعِينًا للأم في سلوكها هذا المسلك ، وربما تكون تجربتها هي نفسها مع طفلها السابق أو تجربة سابقة مع ذات الطفل أدت لوقوع مشكلة من نوع ما قد سببت إكساب الأم سلوكا مَرَضِيًا من القلق المبالغ فيه .

– قلة خبرة ووعي وعدم قبول النصيحة : نتيجة لغريزة الامتلاك تعتبر بعض الأمهات أن طفلها ملك خاص لها وحدها ، وليس لأحد حق في التدخل في تربيته ، فلن يخاف عليه – بظنها – أحد أكثر منها م ولن يعتني بحاضره ومستقبله أحد بمثل ما ستعتني ، وربما لا تكون لها خبرة في تربية الأبناء فتتصرف تصرفات فيها من آثار القلق الزائد عن الحد التي قد تضر بصغيرها ولا تفيده ، وفي ذات الوقت لا تحاول أن تستشير برأي من هن أكثر خبرة منها في تربية الأبناء وخاصة ممن تعاملن وعانين في تربية أبنائهن زمنا طويلا وتكونت لديهن خبرة طويلة في كيفية التعامل مع مشكلات الأبناء .

– تأخر الحمل أو اختلاف نوع المولود عن إخوته : ربما تتسبب الظروف المحيطة بإنجاب الأبناء أو ببعضهم في إجبار الأم على إظهار المزيد من القلق المبالغ فيه ، كأن تكون المرأة لم تنجب إلا بعد وقت من زواجها أو بعد علاج لها أو لزوجها ، فتشعر الأم أنها لا بد وأن تزداد خوفا على هذا الصغير الذي جاء بعد عناء ، وقد يكون الطفل الذكر بعد عدد من الإناث – عند عدد غير قليل من الأسر – سببا في إجبار الأم على إبداء القلق المبالغ فيه تجاهه وحده دون باقي إخوته ، وأيضا يتواجد ذلك الشعور مع الطفل الوحيد أيا كان نوعه أو الطفل صاحب الظروف الصحية الخاصة حتى لو انتهت آثارها .

– **الضغوط الخارجية على الأم:** ربما لا تكون الأم من الأصل مظهرة للقلق المبالغ فيه ولكنها قد تقع تحت تأثير ضغوط خارجية منها طبيعة الزوج أو الأهل المدققة جداً والمعاناة للأم والمحملة لها المسؤولية الكاملة عن أي تغيير ولو كان بسيطاً في حياة الأبناء، فتضطر الأم لإظهار قلقها وفزعها تجاه أي تغيير في حياة ابنها)

١٤٩-الطفل الخجول كيف نشجعه الطفل الخجول هو طفل مسكين وبائس، يعاني من عدم القدرة على الأخذ والعطاء مع أقرانه، وللخجل أسباب كثيرة أهمها مشاعر النقص نتيجة نواقص جسمية أو عاهات بارزة، ومنها ضعف النظر وصعوبة السمع أو التأتأة واللجلجة في الكلام، أو الشلل الجزئي، كما أن التدليل الشديد يؤدي بالطفل إلى الخجل، والأب الذي يعامل ابنه بقسوة يتسبب في جعل الابن خجولاً قلقاً، وعلى العكس كلما كانت الحياة الأسرية سعيدة وموفقة كلما نشأ الابن واثقاً من نفسه مقلداً لوالده غير خجول من ممارسة حياته بأسلوب سوي

كيف نعالج الطفل الخجول:

أولاً: يجب أن يشعر الطفل الخجول بحبك وقبولك له، لذلك يجب أن تتعرفي عليه جيداً وتفهميه فهماً عميقاً

ثانياً: يجب تهيئة الجو الآمن الودي عن طريق اللفة والطمأنينة مع الأشخاص الكبار الذين يعيش الطفل معهم

ثالثاً: عدم دفع الطفل للقيام بأعمال تفوق قدراته فذلك يشعره بالعجز ويجعله يستكين ويزداد خجلاً

رابعاً : يجب تدريب الطفل الخجول على الأخذ والعطاء وتكوين الصداقات مع أقرانه من الأطفال والعناية . بالمظهر الخارجي للطفل

خامساً : التربية الاستقلالية وعدم تدليل الطفل خير وسيلة للوقاية والعلاج من الخجل

١٥٠-الشجار بين الأبناء: الشجار بين الأطفال لا يكاد يخلو من بيت من البيوت، وكثيراً

ما يستمتع الإخوة وهم يتشاجرون مع بعضهم البعض، فهم يتعرفون من خلال تلك المناوشات على إمكاناتهم ونقاط الضعف والقوة عندهم وهم يجدون نشوة الإثارة والانتصار.

*** من أهم أسباب التشاجر بين الإخوة:**

الغيرة، والشعور بالنقص، والشعور باضطهاد الكبار وانشغال الأبوين عن الأطفال، كما أن الأطفال الذكور يحاولون السيطرة على البنات وقد يعير الأطفال بعضهم بعضاً بشكل الجسم أو قصره أو ضخامته .. فيتشاجرون، كثيراً ما يتشاجر الأطفال لامتلاك بعض اللعب، وبالطبع فإن تلك المشاجرات تثير أعصاب الأبوين اللذين يصابا بالصدمة حين يعجزان عن منع تلك المشاجرات، حتى إن بعض الآباء يشك في قدرته على التربية و يسائل نفسه كيف لا يستطيع تربية أبنائه من دون شجار ولا خصومات!

كيف يسود الحب والود بين أبنائك؟

أولاً: اعلم متى تطبع القبله وتوزع الحب: جاء في أن رجلاً كان جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ابن له ذكر، فقبله وأجلسه في حجره، ثم جاءت ابنته -بنت نفس الأب هذا- فأخذها فأجلسها إلى جنبه.

إذاً الابن في حجره والبنت إلى جنبه، والابن قبله والبنت لم يقبلها بل أجلسها إلى جنبه فقط، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (فما عدلت بينهما) (١)

إذاً لا تنسى في المرة القادمة التي تريد أن تقبل فيها أحد أبنائك أو تضمه إلى صدرك، وتعطف عليه بالحب والحنان، ولا تنسى أن عليك أن تفعل ذلك في وقت لا يلحظك فيه أبنائك الآخرون، وإلا فإن عليك أن تواسي بين أبنائك في توزيع القبلات، ويعني ذلك إذا قبلت أحد أبنائك في حضور إخوانه الصغار حينئذ لا بد أن تلتفت إليهم وتقبلهم أيضاً وإن لم تفعل بالخصوص، إذا كنت تكثر من تقبيل أحد أبنائك دون إخوانه، فكن على علم أنك بعملك هذا تكون قد زرعت بذور الحسد وسقيت شجرة العدوان بينهم لذلك يقول صلى الله عليه وسلم -: 'اعدلوا بين أولادكم، كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف'.

ثانياً: احذر مشكلة أخوة يوسف: عندما يولد الطفل الثاني ويأخذ بالنمو والكبر ويدرك ما حوله، لا يجد الوالدين من حوله فحسب بل يجد كذلك في الميدان أخاه الأكبر الذي سبقه في الميلاد والذي يفوقه قوة ويكبر عنه جسماً ووزناً، وكلما كبر أدرك أنه أصبح في مرتبة ثانوية في المعاملة تتضح له من الأمور الآتية:

نعطي له اللعب القديمة بعد أن يكون أخوه قد استلمها جديدة واستعملها أمامه، ونعطي له كذلك ملابس أخيه القديمة بعد أن تصبح غير صالح للاستعمال إلا قليلاً.

والذي يزيد الطين بلة ميلاد طفل ثالث في الأسرة يصبح موقع رعاية جديدة من الوالدين فيقل لذلك مقدار الرعاية التي كانت توجه إليه، وهنا يأخذ الطفل الثاني ترتيباً جديداً بين

١ - سلسلة الأحاديث الصحيحة (٨ / ١) وبعض التاسع (٤٩٣ / ٦) أخرجه ابن عدي في " الكامل " (٤ / ٢٣٩) ومن طريقه البيهقي في

" الشعب " (٦ / ٤١٠ / ٨٧٠٠)

الإخوة ويصبح طفلاً وسطاً، وإن مركز الطفل الأوسط لا يحسد عليه إذ إنه يكون مهاجماً من الأمام [عن طريق الأخ الأكبر] ومن الخلف [عن طريق الأخ الأصغر].

أما الطفل الأخير في الأسرة فإن مركزه تحدوه العوامل التالية:

أولاً: أن هناك اختلافاً في معاملة الوالدين له عن بقية الإخوة والأخوات وميلاً لإطالة مدة الطفولة؛ لأن الوالدين حينئذ يكونان غالباً قد تقدم بهما السن وأصبح أملهما في إنجاب أطفال جديد محدوداً.

وفي بعض الحالات نجد أن الطفل الصغير الأخير يكون موضع رعاية خاصة و [دلال] الوالدين أو من أحدهما وهنا تدب نار الغيرة والحقد في نفوس إخوته، وتذكرنا هذه الحالات بقصة يوسف عليه السلام وما تعرض له من إيذاء نتيجة كره إخوته له، لإيثار والديه له بالعطف الزائد.

ثالثاً: لا تفاضل إلا بالحكمة:

نجد أن بعض الآباء يزدادون حباً وعطفاً على أحد أبنائهم دون إخوته الآخرين، ليس لأنه الأجمل أو الأكبر أو الأخير وإنما لأنه الأفضل نشاطاً وعملاً وخدمة لوالديه.

هنا لا بأس بهذا كأن يقول الأب لأبنائه على سبيل المثال لا بارك الله فيكم إنكم جميعاً لا تساوون قيمة حذاء ولدي فلان، أو يقوم باحترام ابنه والاهتمام به دون إخوانه أو أخواته، بينما الطريقة الإيجابية تقضي بأن يقوم الأب بمدح الصفات التي يتحلى بها ابنه الصالح دون ذكر اسمه أو حتى إذا ما اضطر إلى ذكر اسمه فلا بد أن يقول لهم مثلاً:

إنني على ثقة من أنكم ستتخذون حذو أخيكم فلان في مواصفاته الحميدة، ولا شك يا أبنائي أن لكم قسطاً من الفضل في مساعدتكم أحاكم حتى وصل إلى هذه الدرجة من الرقي والتقدم والكمال.

والتفاضل لا يعني إعطاء أحد الأبناء حقوقاً أكثر، وفي المقابل سلبها من الأبناء الآخرين، كأن يعطي الابن المتميز طعاماً أكثر، أثناء وجبة الغذاء، أو أن تقدم إليه الملابس الأجود واللوازم الأفضل، فإن هذه الطريقة هي طريقة الحمقى والذين لا يعقلون.

إذاً إن آخر ما نريد قوله هو الملاحظة الجيدة لكيفية توزيع الحب بين الأبناء.

رابعاً: بين أهمية الأخ لأخيه:

إذا كنت ترغب أن يسود الحب والود بين أبنائك فما عليك إلا أن تبين أهمية الأخ لأخيه وتشرح له عن الفوائد الجمّة التي يفعلها الإخوان لبعضهم البعض.

وهنا يجدر بك أن تسرد لأبنائك الأحاديث التي توضح تلك الأهمية التي يكتسبها الأخ من أخيه إذا فالأخ هو الساعد الأيمن لأخيه، وقد تجلى ذلك أيضاً في قصة موسى حينما قال:

{وَجْعَلْ لِّي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي [٢٩] هَارُونَ أَخِي [٣٠] اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي [٣١] وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي} [طه: ٢٩ - ٣٢].

بهذه الطريقة تكون قد أشعرت ابنك بأهمية أخيه، وبالتالي تكون قد شددت أواصر العلاقة والمحبة بينهم.

خامساً: اسقِ شجرة الحب بينهم:

ولكن كيف يتم ذلك؟

اسمع تأتيك الإجابة على لسان أحد الآباء:

(لقد رزقني الله عز وجل الوليد الثاني بعد أن جاوز عمر الأول السنتين، وحمدت الله تعالى كثيراً على ذلك، وكما هو الحال عند كل الأطفال أخذ ولدي الأول يشعر تجاه أخيه كما يشعر الإنسان تجاه منافسيه، وكان ينظر إليه باستغراب ودهشة وعدم رضا، وكأن علامات الاستفهام التي تدور في مخيلته تقول:

لماذا احتل هذا الغريب مكاني؟ من هو هذا الجديد؟ هل يريد أن يأخذ أمي مني؟

وبدأ الحسد والغيرة يدبان في نفسه، حتى أنه تسلل إليه وصفعه وهو في مهده، لقد كانت تلك هي آخر صفقة، حيث أدركت على الفور أنه لا بد من وضع حل ناجح يمنع الأذى عن هذا الرضيع، فكرت بالأمر ملياً حتى اهتديت إلى فكرة سرعان ما حولتها إلى ميدان التطبيق حيث جنّت ببعض اللعب الجميلة والمأكولات الطيبة ووضعتها في المهد عند طفلي الرضيع، ثم جنّت بولدي الأكبر، وأفهمته بالطريقة التي فهمها الأطفال أن أخاه الصغير يحبه كثيراً، وقد جاء له بهدايا حلوة وجميلة ثم أمرته بأن يأخذها منه فأخذها وهو فرح مسرور.

ومنذ ذلك اليوم لم أترك هذا الموضوع، حيث أوصيت زوجتي أن تقدم لابننا ما تريد أن تقدمه باسم الابن الصغير.

وكل يوم كان يمضي كان ولدي الأكبر يزداد حباً لأخيه حتى وصل به الأمر إلى البكاء عليه فيما لو أخذه أحد الأصدقاء، وقال له مازحاً: إنني سأسرق أخاك منك، والعكس صحيح ... ادفع الكبير إلى أن يقدم الهدية للصغير، وهكذا اسق شجرة الحب بينهم.

وأخيراً: اعلم أيها الوالد الفاضل: أن (واجب الأسرة في مرحلة الطفولة يتركز على مساعدة الطفل، وتدريبه على ضبط انفعال الغضب، والسيطرة عليه حتى نحول بينه وبين التعود على التعبير عن الغضب بانفعالات مبالغ فيها قد تتطور؛ لتصبح نمطاً سلوكياً في المستقبل، فموقفنا هنا هو موقف التعاطف مع الطفل والتوجيه، ولا يمكن بحال أن يكون هدف المربي استئصال الغضب لدى الطفل) (١)

١٥١- التخريب عند الأطفال أسبابه وعلاجه

الطفل أثناء تجاربه الطفولية مع ما حوله من المحسوسات قد يتلفها أو يخربها أو قد يضر نفسه وهو لا يقصد الإلتلاف أو التخريب بل التخريب

وكثيراً ما يعاقب الآباء والمربون الأطفال على عبثهم أو تخريبهم لما حولهم وهذا قد يدفعهم للكذب لحماية أنفسهم من العقاب، لذا يجب على الآباء إعطاء الطفل فرصاً للتعرف على ما حوله تحت إشرافهم، وأسباب التخريب والإلتلاف عادةً أحد أو أكثر من أحد الأسباب الآتية

١ - النمو الجسمي والنشاط الزائد مع الحياة المغلقة المملة

٢ - اضطراب الغدة الدرقية بحيث يزيد إفرازها فيصبح الطفل متوتراً

٣ - الاضطراب النفسي أو المرض النفسي أو الشعور بالنقص أو الظلم

٤ - محاولة إثبات الوجود والسيطرة على البيئة

^١ - [عدوان الأطفال، محمد علي قطب ووفاء محمد عبد الجواد، ص(١٧-١٩)].

١٥٢- من الخطأ تهديد الطفل كي ينام في الوقت الذي يحدده الآباء فذلك يجعل الطفل

يشب مريضاً نفسياً^(١)

١٥٣- ما يعرف بصراع الأجيال واتساع البون بين تفكير الآباء وتفكير الأبناء :

لا ينكر عاقل أهمية انتفاع جيل الصغار من جيل الكبار ، وإذا لم يحدث ذلك فتكون النتيجة أن يبدأ كل جيل من نقطة الصفر ، وهذا مستحيل ..

وإذا كان العالم يشهد طفرة هائلة من التقدم العلمي ، ولا شك في أن هذا الكم الهائل من العلم والمعرفة لم يصنعه جيل واحد بعينه ، وإنما هو خلاصة فكر الأجيال إذ يضيف كل جيل إلى جهد سابقه ، وهكذا تبدو أهمية احترام ما لدى جيل الكبار من خبرات يستفيد منها من بعدهم ، يعدلون فيها ويضيفون إليها ، ولكن الخطر كل الخطر أن يعزفوا عنها ويقللوا من أهميتها .. قد يحدث اختلاف لكن هذا الاختلاف لا ينبغي أن يكون سبباً في الصراع والتنافر ، وقد كان الخلفاء المسلمون يحترمون علماءهم ممن هم أكثر منهم خبرةً ، فهذا الرشيد يلاطف الأصمعي ويقول : هكذا وقرنا في المأ ، وعلمنا في الخلاء ..

وروي أن المناظرات كانت تعقد في البيوت الإسلامية ، وكان يشترط المتناظران أن يبني كل منهما مناظرته على أن الحق ضالته والرشد غايته.

١٥٤- تنشئة الأولاد على الجبن والخوف والهلع والفرع: فمما يلاحظ على أسلوبنا في

التربية- تخويف الأولاد حين يبكون ليسكتوا؛ فنخوفهم بالغول، والبعبع، والحرامي، والعفريت، وصوت الريح، وغير ذلك.

^١ -منتديات النورس

وأسوأ ما في هذا- أن نخوفهم بالأستاذ، أو المدرسة، أو الطبيب؛ فينشأ الولد جبانا رعيديا يفرق من ظله، ويخاف مما لا يخاف منه.

وأشد ما يغرس الخوف والجبن في نفس الطفل- أن نجزع إذا وقع على الأرض، وسال الدم من وجهه، أو يده، أو ركبته، فبدلاً من أن تبسم الأم، وتهدي من روع ولدها وتشعره بأن الأمر يسير- تجدها تهلع وتفزع، وتلطم وجهها، وتضرب صدرها، وتطلب النجدة من أهل البيت، وتهول المصيبة، فيزداد الولد بكاءً، ويتعود الخوف من رؤية الدم، أو الشعور بالألم.

١٥٥- تربيتهم على الميوعة، والفوضى، وتعويدهم على الترف والنعيم والبذخ:

فينشأ الولد مترفاً منعماً، همه خاصة نفسه فحسب، فلا يهتم بالآخرين، ولا يسأل عن إخوانه المسلمين، لا يشاركهم أفراحهم، ولا يشاطرهم أتراحهم؛ فتربية الأولاد على هذا النحو مما يفسد الفطرة، ويقتل الاستقامة، ويقضي على المروءة والشجاعة.

١٥٦- إعطاؤهم ما يريدون إذا بكوا بحضرة الوالد، خصوصاً الصغار:

فيحصل كثيراً أن يطلب الصغار من آبائهم أو أمهاتهم طلباً ما، فإذا رفض الوالدان ذلك لجأ الصغار إلى البكاء؛ حتى يحصل لهم مطلوبهم، عندها ينصاع الوالدان للأمر، وينفذان الطلب، إما شفقة على الولد، أو رغبة في إسكاته والتخلص منه، أو غير ذلك؛ فهذا من الخلل بمكان، فهو يسبب الميوعة والضعف للأولاد.

١٥٧- الاهتمام بالمظاهر فحسب:

فكثير من الناس يرى أن حسن التربية يقتصر على الطعام الطيب، والشراب الهنيء، والكسوة الفخمة، والدراسة المتفوقة، والظهور أمام الناس بالمظهر الحسن، ولا يدخل عندهم تنشئة الولد على التدين الصادق، والخلق الكريم.

فمن الوالدين- أباً كان أو أمّاً- من يفرض وصاية عامة، ويضع سياجاً محكماً على أولاده بنين وبناب حتى بعد أن يتزوجوا؛ فتراهم يتدخل في شؤونهم الخاصة، ويأتي بيوتهم على غرة، ويفرض آراءه التي قد تكون مجانية للصواب. وهذا من الخلل في التعامل مع الأولاد؛ فاللائق بالوالد أن يترك أولاده يعيشون حياتهم الخاصة بهم، وألا يكون حجر عثرة في طريق سعادتهم.

ولا يعني ذلك أن يترك مناصحتهم، ودلالتهم على ما فيه صلاحهم وفلاحهم، وإنما المقصود من ذلك لزوم الاعتدال في شتى الأحوال.

١٥٨- التربية على العزلة والانفراد وعدم المشاركة في النشاطات العام:

و هذا ينشئ طفلاً انطوائياً لا يستطيع أن يتعامل مع أسرته ولا مع أصدقائه ولا يستطيع أن ينخرط في المجتمع الذي يعيش فيه وهناك خطوات علمية لإخراج الولد من هذه العزلة فيمكن تحقيق الاندماج الاجتماعي عن طريق:

- ١- الألعاب الجماعية التي يشترك فيها الطفل مع مجموعة من أقرانه.
- ٢- الحوار مع الطفل حول الأشياء والسلوكيات التي يراها من الآخرين، وتوجيهه أولاً بأول حول ما يمكنه الاقتداء به أو الابتعاد عنه من سلوكيات.
- ٣- الاعتماد على اللعب التعبيري والتمثيلي ومشاركة الطفل في ذلك لمساعدته في التغلب على الخجل.
- ٤- اصطحاب الطفل للزيارات الأسرية والرحلات وتعريفه على الآخرين، مع ذكر إيجابياته وقدراته.

٥- استخدام أسلوب التعزيز عند ظهور سلوكيات جريئة ومبادرة من الطفل.

٦- زرع روح المبادرة والتعبير عن الرأي عند الطفل، وحرية الاختيار واتخاذ القرار.

١٥٩- الإفراط في الخلطة، وهذا عكس السابق، والمطلوب هو التوازن.

١٦٠- ومن الأخطاء أيضاً: عدم اكتشاف المواهب؛ فالناس لكل منهم موهبة في مجال معين،

وربما كان بعضها يفيد الدعوة.

” الموهبة والإبداع عطية الله تعالى لجُلّ الناس ، وبذرةً كامنةٌ مودعة في الأعماق ؛ تنمو وتثمر أو تذبل وتموت ، كلٌ حسب بيئته الثقافية ووسطه الاجتماعي .

ووفقاً لأحدث الدراسات تبين أن نسبة المبدعين الموهوبين من الأطفال من سن الولادة إلى السنة الخامسة من أعمارهم نحو ٩٠٪ ، وعندما يصل الأطفال إلى سن السابعة تنخفض نسبة المبدعين منهم إلى ١٠٪ ، وما إن يصلوا السنة الثامنة حتى تصبح النسبة ٢٪ فقط .

مما يشير إلى أن أنظمة التعليم والأعراف الاجتماعية تعمل عملها في إجهاض المواهب وطمس معالمها، مع أنها كانت قادرةً على الحفاظ عليها، بل تطويرها وتنميتها .

فنحن نؤمن أن لكل طفلٍ ميزةً تُميزه من الآخرين ، كما نؤمن أن هذا التميزُ نتيجةٌ تفاعلٍ (لا واعٍ) بين البيئة وعوامل الوراثة .

ومما لاشك فيه أن كل أسرة تحبُّ لأبنائها الإبداع والتفوق والتميز لتفخر بهم وبإبداعاتهم ، ولكن المحبة شيءٌ والإرادة شيءٌ آخر . فالإرادة تحتاج إلى معرفة كاشفةٍ، وبصيرة نافذةٍ ، وقدرة واعية ، لتربية الإبداع والتميز ، وتعزيز المواهب وترشيدها في حدود الإمكانيات المتاحة ، وعدم التقاعس بحجة الظروف الاجتماعية والحالة الاقتصادية المالية .. ونحو هذا

، فَرُبَّ كلمة طيبة صادقة ، وابتسامة عذبة رقيقة ، تصنع (الأعاجيب) في أحاسيس الطفل ومشاعره ، وتكون سبباً في تفوقه وإبداعه .

وهذه الحقيقة يدعمها الواقع ودراسات المتخصصين ، التي تجمع على أن معظم العباقرة والمخترعين والقادة الموهوبين نشؤوا وترعرعوا في بيئات فقيرة وإمكانات متواضعة .^(١)

١٦١- تعدد الزوجات والطلاق في العديد من الأسر: قال تعالى {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا } [النساء: ٣] من التشريعات التي جاء بها الإسلام إباحة تعدد الزوجات ولكنه لم يجعل هذه الإباحة مطلقة بل وضع لها أسباب وضوابط ومن أهم ضوابطها القدرة على العدل بين الزوجات وإكرامهن ولم يهمل حق الطفل ودوره في هذا التشريع بل وضع لها شروط وأهداف واضحة لكي لا يؤثر هذا التعدد على الطفل سلباً فمن هذه الشروط

١- العدل بين أبناء الزوجات في المعاملة

٢- عدم التفرقة بين أبناء زوجه عن زوجه اخرى

٣- عدم تشتيت الأطفال والانشغال بكثرة التعدد

فإذا توافرت هذه الشروط في تربية الأبناء كان الأب مربياً ناجح وقادر على السيطرة أما إذا كان العكس فكان الأب مهملاً ومنشغل على الدوم ويفاضل بين الأبناء ولا يراعي أبناءه وزوجته فما يكون من الزوجة إلا أن تسلك نفس الطريق في الإهمال وعدم المراعاة لبيبتها وأولادها والانشغال بحياتها الفردية مما يؤثر سلباً على الأطفال ويهدر كرامتهم ويجعلهم

^١ -موقع صيد الفوائد

يسلكون طرق ملتويه والتأثر برفقاء السوء ويحدث لديهم فراغ عاطفي يحاولون ملئه بالمنكرات ويعزز عامل الكراهية والحقد بين الأطفال ولذلك من حكمة الله - عز وجل - في عباده جعل الرجل الغير قادر على التعدد يكتفي بواحد وجعل هناك ضوابط للتعدد لذلك انصح

الفصل السادس

أخطاؤنا في التربية الجنسية

تعريف التربية الجنسية و بيان هدفها

يعرف الدكتور عبدالعزيز القوسي التربية الجنسية هي التي تمتد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات اللازمة والسليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي في إطار الدين والأخلاق مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل ، مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة الجنسية .

أهداف التربية الجنسية :

التربية الجنسية تقوم علي أسس دينية وأخلاقية يتم من خلالها تحقيق أهداف إنسانية واجتماعية.

يرى الدكتور فاروق صادق أن الجانب الجنسي في شخصية الفرد يلعب دوراً هاماً في الحياة البشرية حيث يتم من خلاله التكاثر واستمرار الحياة ، وبذلك يجب أن يكون للفرد ثقافة في هذا الجانب التي تهدف إلى :

١- تزويد الفرد بالمعلومات الصحيحة عن حقيقة الحياة الجنسية والنشاط الجنسي دون حرج وبطريقة علمية تتناسب مع عمره وإدراكه وتصحيح المبركات الخاطئة المرتبطة بالجنس إن وجدت .

٢- تشجيع الفرد على تنمية ضوابط إرادية على رغباته الجنسية في ضوء المسؤولية الاجتماعية مع توضيح خطورة إشباع الدافع الجنسي بلا ضوابط .

٣- وقاية الفرد من الوقوع في أخطاء جنسية وتجارب غير مسئولة .

٤- ضمان علاقات سليمة جنسيا بين الرجل وزوجته مع تقدير المسؤولية المرتبطة بهذه الجوانب .

٥- تكوين اتجاهات إيجابية نحو إحاطة النشاط الجنسي بالضوابط الدينية والخلقية والاجتماعية والنفسية ، التي يرضاها المجتمع وبذلك فإن المراهق يصبح رقيقا من نفسه على نفسه دون صراعات نفسيه .

متى تبدأ التربية الجنسية:

قد يظن البعض أن التربية الجنسية لا وجود لها ويرى آخرون التربية الجنسية تبدأ مع البلوغ.

يقول رضا موسى يفضل أن تبدأ التربية الجنسية منذ العام الأول من العمر من خلال تنظيم أعضاء الطفل فيجب أن تكون بحذر ورعاية الطفل يلتزم بها الأم أو مربية ذات خلق ودين ومن هذا المنطلق نحذر من الاعتماد على من المربيات الأجنيات لما قد يمارسه البعض منهن من العبث أو استخدام الأعضاء الجنسية لإحداث النشوة لدى الطفل وتتأثر عملية التربية الجنسية خلال عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة قبل البلوغ، ويخضع النمو الجنسي كغيره من نواحي النمو الأخرى لقواعد وأصول النمو. فإذا وجد الطفل البيئة الصالحة التي تعامله منذ ولادته معاملة صحيحة فإنه ينمو صحيحاً.

أما إذا شب الطفل في أسرة لا تسمح بالنمو الجنسي السليم فإن المشكلات الجنسية تبدأ في الظهور وتتراكم حتى تعبر عن نفسها في مرحلة المراهقة وتظهر الانحرافات الجنسية.^(١)

^١ - موقع حلول

أخطاؤنا في التربية الجنسية

١٦٢-عدم التفرقة بين الأبناء في المضاجع: فيؤدي ذلك إلى الاحتكاك بين الأبناء وفي ظل

الفوضى الجنسية التي نراها في الإعلام و المجالات و الشبكة العنكبوتية يمارس الأبناء الجنس مع بعضهم لا عن شهوة فهم لم يصلوا إلى مرحلة البلوغ و إنما عن تقليد و تشبه و يكبر الأمر معهم ليمارس بعد البلوغ عن شهوة و انحراف

و لقد لفت النبي ﷺ أنظار الآباء و المربين إلى هذه القضية بتوجيهه التربوي الرفيع من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: " مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع "(١)

لأنَّ النمو الجنسي يبدأ في هذا العمر فلا بد أن نوقف كل محفز له حتى ينمو بشكل صحيح "ولأنَّ الأيام أيام مراهقة فلا بد أن يفضي النوم في سرير واحدٍ إلى شهوة، فلا بدَّ من سدِّ سبيل الفساد قبل الوقوع

قال بكر أبو زيد رحمه الله: (فهذا الحديث نص في النهي عن بداية الاختلاط داخل البيوت، إذا بلغ الأولاد عشر سنين، فواجب على الأولياء التفريق بين أولادهم في مضاجعهم، وعدم اختلاطهم، لغرس العفة والاحتشام في نفوسهم، وخوفاً من غوائل الشهوة التي تؤدِّي إليها هذه البداية في الاختلاط، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه) (٢). ومن بعض تصرفات الأبناء التي تضايق كثيراً الآباء والأمهات ما يقوم به الطفل الصغير من مداعبة عضوه التناسلي دون قصد منه ولا سابق تخطيط أو ترصد، وكثيراً ما تنزعج الأم من

١ - أخرجه أحمد (١٨٠/٢)، رقم (٦٦٨٩)، وابن أبي شيبة (٣٠٤/١)، رقم (٣٤٨٢)، وأبو داود (١٣٣/١)، رقم (٤٩٥)، وأبو نعيم في الحلية (٢٦/١٠)، والحاكم (٣١١/١)، رقم (٧٠٨)، والبيهقي (٢٢٩/٢)، رقم (٣٠٥٢).

٢ - (حراسة الفضيلة) لبكر أبو زيد (ص ١٢٩).

هذا التصرف فتنهر الطفل البريء وقد تعنفه وتأمّره بأن لا يعيد الكرة وإلا لن يلومن إلا نفسه، غير أن الطفل العنيد يصر على أن يلمس عضوه الصغير كردة فعل على تلك النواهي المزمجرة ولو بعيدا عن أعين أبويه وإخوته خوفا من العقاب، وقد تكبر فيه هذه العادة أو قد يستقذر العمل الجنسي كليا بسبب تعبيرات الاستهجان التي يسمعها من والديه حين يلمس عضوه مدة طويلة. هنا، تبرز أهمية التربية الجنسية والتي هي عادة جزء رئيسي وهام من الثقافة الجنسية السليمة التي على الوالدين أن يبرزوها ويوضحوها لأبنائهم صغارا حتى لا يذهبوا إلى مصادر أخرى غير الوالدين ليتعلموا منها التربية الجنسية على طريقتهم.

١٦٣- الاختلاط بين الأبناء و البنات مع وجود المثيرات الجنسية كسماع و مشاهدة الأفلام
مع ما فيها من محذورات فيترك الآباء و الأمهات الأبناء و البنات في حجرة واحدة و معهم الشيطان الأكبر جهاز التلفاز أو الكمبيوتر و يشاهد الأبناء تلك المغريات و المنكرات فكم من شاب وقع في زنا المحارم بسبب نظرة أو مشاهدة لفلم إباحي أو لمسرحية سافرة ماجنة

١٦٤- السماح للأبناء و البنات بسماع الغاني و الكلبات المثيرة شهوات فالغناء كما قيل
بريد الزنا ورقيتها وهذه الأغاني والتي انتشرت انتشار النار في الهشيم فلا أعرف إذاعة أو قناة مرئية إلا ما رحم ربي وقليل هي إلا وتبث تلك الأغاني بأصوات مثيرة خاصة أصوات النساء وسهلوا للناس استماعها فكان الواحد لا يستمع لها إلا في البيت أو السيارة أما الآن فأصبح في جيب كل واحد أغان لا تعد ولا تحصى في جواله فتجد كثيرا من المشاة قد جعلوا سماعات في آذانهم يستمعون لها وكأنهم سيفقدن شيئا ثمينا لو فاتهم استماعها بل وجعل كثير من أبناء المسلمين تلك الأغاني نغمة لجولاتهم فأشغلوا المصلين وآذوا المسلمين وتحريم مثل هذه الأغاني الساقطة محل اتفاق بين العلماء حتى من أباح الغناء منهم . قال تعالى
(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ

لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (لقمان: ٦) عن أبي الصهباء البكري أنه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو يسأل عن هذه الآية **(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)** فقال عبد الله بن مسعود: الغناء والله الذي لا إله إلا هو، يرددها ثلاث مرات . (١)

وكذا قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جببر ومجاهد ومكحول وعمرو بن شعيب وعلي بن بذيمة والحسن البصري وغيرهم. (٢)

١٦٥-عدم تحذير الأبناء من كشف العورات وذلك عند تغيير الملابس فنجد بعض الآباء والأمهات لا يبالي بذلك الأمر فالفتاة تغير ملابسها أمام إختوتها والشاب يغير ملابسه أمام أخواته مع ما يصاحب ذلك لكشف للعورات

١٦٦-عدم تحفظ الوالدين عند القيام بممارسة الجماع فبعض الآباء والأمهات لا يجد غضاظة من ممارسته الجماع أمام أبنائه وبناته الصغار

١٦٧-عدم تعليم الأبناء و البنات حدود العورة المشروعة و الأمر بسترها

أولاً: عورة المرأة في حق زوجها ومحارمها؟

١ - العورة بين الزوجين:

لا عورة بين الرجل وزوجته، فيحل له أن ينظر منها إلى كل شيء، ويحل لها أن تنظر منه إلى كل شيء، وإن كان يستحب أن لا يتجردا تجرد العيرين حين يكونان معاً. قال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك». رواه الخمسة (٢).

^١ - رواه ابن جرير ٥١/١٤

^٢ - انظر تفسير ابن كثير ٢٩٥/٦

٢ - العورة بين الأولاد وأبويهم:

ينظر الأولاد إلى أبيهم فيما عدا ما بين السرة والركبة، فلا يحل للرجل أن يظهر فخذه بقصد بين يدي أولاده ذكوراً كانوا أو إناثاً.

وينظر الأولاد إلى أمهم كما ينظرون إلى أبيهم، وينظرون إلى صدرها، دون ظهرها على المختار، لقوله تعالى: {الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نَسَائِهِمْ} أي: يقول أحدهم لزوجته: أنت علي كظهر أمي، يحرمها بذلك على نفسه). اهـ من كتاب «المرأة المسلمة».

وجاء في كتاب «فقه النظر في الإسلام» لمحمد أديب كلكل رحمه الله تعالى (ص ٩٥ : ٩٩):

(كل امرأة تحرم على الرجل حرمة مؤبدة فهي من ذوات محارمه، وكل رجل حرم على المرأة الزواج منه حرمة مؤبدة فهو من ذوي محارمها.

ونظر الرجل إلى ذوات محارمه بنسب أو رضاع (كالأم وإن علت، والبنت وإن سفلت، والأخت من أي جهة، والعمة، والخالة، وبنت الأخت، وبنت الأخ، أو مصاهرة: (كزوجة الأب وإن علا، وزوجة الابن وإن سفل، وأم الزوجة ولو قبل الدخول بهن، وبنت الزوجة إذا دخل بأمها؛ لأن العقد على البنات يحرم الأمهات، والدخول بالأمهات يحرم على البنات).

فنظره يجوز إلى ما عدا ما بين السرة والركبة، لكن بغير شهوة؛ لأن النظر بشهوة حرام حتى فيما عدا ما بين السرة والركبة كما في شرح النووي لصحيح مسلم. بل هو حرام لكل ما لا يباح الاستمتاع به ولو حيواناً أو جماداً.

وقيل: إنما يحل نظر ما يبدو منها في المهنة فقط؛ لأن غيره لا ضرورة إلى النظر إليه سواء المحرم بالنسب والمصاهرة والرضاع، وقيل لا ينظر بالمصاهرة والرضاع إلا إلى البادي في المهنة، والصحيح الأول، ولكن الثاني أسلم وأحوط.

والمراد بما يبدو في المهنة: الوجه، والرأس، والعنق، واليد إلى المرفق، والرجل إلى الركبة. والمهنة: بفتح الميم وكسرهما: الخدمة، وهل الثدي زمن الإرضاع مما يبدو عند المهنة؟ فيه وجهان عند الشافعية وفي حاشية الدسوقي من كتب المالكية: «.... ولا يجوز للرجل أن يرى من المرأة التي من محارمه صدرها ولا ظهرها ولا ثديها ولا ساقها وإن لم يلتذ بخلاف الأطراف من عنق ورأس وظهر قدم إلا أن يخشى لذة فيحرم لا لكونه عورة». اهـ.

وفي «المغني» لابن قدامة المقدسي من كتب الحنابلة: «يجوز للرجل أن ينظر من ذوات محارمه إلى ما يظهر غالبًا كالرقبة والرأس والكفين والقدمين ونحو ذلك، وليس له النظر إلى ما يستتر غالبًا كالصدر والظهر ونحوهما». اهـ.

وفي «الهدية العلائية» من كتب الحنفية: «.... ومن محرمه إلى الرأس والوجه والصدر والساق والعضد إن أمن شهوته وشهوتها وإلا لا، لا إلى الظهر والبطن والفخذ وما يتبعهما من نحو الفرجين والأليتين والركبتين». اهـ.

وأما النظر إلى السرة والركبة فيجوز لأنهما ليس من العورة بالنسبة لنظر المحرم. قال النووي في «شرح صحيح مسلم»: «السرة والركبة فيهما ثلاثة أوجه لأصحابنا، أحدها: ليستا بعورة، والثاني: هما عورة، الثالث: السرة عورة دون الركبة». اهـ.

وقال مالك: السرة ليست بعورة، وعند أبي حنيفة: الركبة عورة، وهو قول عطاء.

ونظر المرأة إلى محرمها كعكسه - لأن المحرمية معنى يوجب حرمة المناكحة - فكانا كالرجلين والمرأتين فتنظر منه ما عدا ما بين سرته وركبته.

يقول العلامة أبو بكر بن العربي في كتابه «أحكام القرآن»:

إن حكم الرجل مع النساء على ثلاثة أقسام:

الأول: من يجوز له نكاحها.

الثاني: من لا يحل له نكاحها ولا لابنه كالأخ والجد والحفيد.

الثالث: من لا يحل له نكاحها، ويجوز لولده كالعم والخال بحسب منزلتهم في الحرمة. فمن كان يجوز له نكاحها لم يحل له رؤية شيء منها، ومن لا يحل له نكاحها ويجوز لولده [كالعم والخال] جاز له رؤية وجهها وكفيها خاصة، ولم يحل له رؤية زينتها، ومن لا يحل له ولا لولده جاز الوضع لجلبابها ورؤية زينتها). اهـ.

فيحرم على الرجل إذن أن يرى ابنته، أو أخته، أو أمه، أو خالته، أو عمته، أو إحدى محارمه وقد ارتدت تلك الثياب القصيرة التي ارتفعت إلى ما فوق الركبتين، وكشفت عن الفخذين، وأبدت ما حول السوءتين، والتي ملؤها الإغراء والفتنة.

ويحرم عليه تمكينهن من ارتدائها أو ارتداء ثوب يصف أو يشف، ويحرم عليه أيضاً أن يخلو بابنته أو أخته أو إحدى محارمه إذا لم يأمن الشهوة وخاف الفتنة، وبالأخص في مثل هذا العصر حيث الشهوات العارمة، والغرائز المتوثبة.

قال القرطبي في «تفسيره»: «لقد كره الشعبي أن يديم الرجل النظر إلى ابنته أو أمه، أو أخته، وزمانه خير من زماننا - هذا كلام القرطبي - وحرّم على الرجل أن ينظر إلى ذات محرّمه نظر شهوة يريدّها». اهـ.

ويحرّم على المرأة أن ترى ذلك - بين السرة والركبة - من أحد محارمها، ولو كان ابنها، أو أخاها، أو ابنتها، وإن أمنت الفتنة ولم تخف الشهوة ولو من أجل خلع الثياب والتغسيل والتدليك في الحمام ...). اهـ من كتاب «فقه النظر».

فائدة: بمناسبة النهي عن لبس المرأة الثياب الضيقة جاء في كتاب «فقه النظر» (ص ١٧٠):

قال مالك رضي الله عنه: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نهى النساء عن لبس القباطي، قال: وإن كانت لا تشف فإنها تصف.

قال ابن رشد رحمه الله: القباطي: ثياب ضيقة ملتصقة بالجسد لضيقها فتبدي تخانة جسم لا بسها من نحافته، وتصف محاسنه وتبدي ما يستحسن مما لا يستحسن). اهـ من «فقه النظر».

قال الله تعالى: **{ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا } [فاطر: ٨]** فإن إبليس لعنه الله يزين للمرأة الشابة لبس الثياب الضيقة لإظهار محاسنها، ويأتي إلى المرأة المسنة أو التي دونها ويزين لها لبس الثياب الضيقة أيضاً، لإظهار أنها شابة وهي ليست كذلك، ولا نجاة منه إلا بالإخلاص والالتجاء إلى الله تعالى، (١)

^١ - من كتاب ففروا الى الله

١٦٨- عدم توعية الأبناء منذ الصغر بعدم الذهاب مع أي شخص دون علم الأهل ، وعدم

أخذ أي حلوى أو عصير أو نقود من أي شخص غريب.

فكم من ابن صغير وقع فريسة لإنسان في يد بهيمة في مسلخ بشر ففعل به الفاحشة وكم

من فتاة وقع عليها الاغتصاب لذهابها مع شخص لا تعرفه

١٦٩- عدم مراقبة الأطفال عند اللعب، خاصة عندما يختلون بأنفسهم، فقد يقلدون ما

يشاهدون على التلفاز أو بين البالغين ببراءة.

١٧٠- عدم السماح للأطفال باللعب مع أطفال أكبر سناً أو في سن المراهقة، لئلا يحدث

المحذور، فيتم الاستغلال، والاعتداء، والانحراف، وهذه هي الطامة الكبرى.

١٧١- الامتناع تماماً عن مداعبة الطفل في أعضائه التناسلية، أو الإشارة إليها على أنها

مصدر للضحك والمرح، شعور الطفل بالمتعة عند هذه المداعبة البرثية قد يدفعه لمحاولة تقليد

هذا السلوك.

١٧٢- استخدام أساليب العنف أو العقاب عندما يلعب الطفل في أعضائه التناسلية .

١٧٣- الشتائم الجنسية وهي القذف الجارحة كرمي بالزنا او اللواط ... و ينشأ ذلك :

منها : غياب القدوة في البيت فالطفل يسمع الكلام الساقط عندما يرمي الزوج زوجته بتلك

الألفاظ

و منها :قراء السوء و أطفال الشوارع الذين لم يتربوا على القيم الإسلامية الصحيحة

* والواجب على الآباء و الأمهات أن يبينوا لأطفالهم خطورة الكلمة و أن المرء محاسب على

كل ما يتفوه به عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما -قال: قال رسول الله ﷺ إن من

أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه (ويسب أمه فيسب أمه) (١)
 عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر (٢)
 عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه (يرفع) الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم (٣).
 عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ ليس المؤمن بالطعان ، ولا اللعان ، ولا الفاحش ، ولا البذيء.. (٤)

ومن القرآن الكريم قوله تعالى { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (٢٦) } إبراهيم ٢٤-٢٥

١٧٤- عدم تنبيه الأطفال إلى الانحرافات الخلقية الموجودة في المجتمعات مثل اللوط والعادة السرية و السحاق خاصة و كثير من الأبناء اليوم يجلسون أمام الشبكات العنكبوتية التي تبث الرزيلة و تنشرها و تعمل على نشر الأفلام الإباحية فكم من فتيات وقعن في الرزيلة نتيجة لمشاهدة فلم إباحي

١ - أخرجه : أحمد (٢١٦/٢ ، رقم ٧٠٢٩) ، والبخاري (٢٢٢٨/٥ ، رقم ٥٦٢٨) ، وابن حبان (١٤٤/٢ ، رقم ٤١٢) ، وابن منده في الإيمان (٥٧٥/٢)

٢ - أخرجه الحميدي (١٠٤) وأحمد (٣٨٥/١) (٣٦٤٧) و (البخاري) (١٩/١) (٤٨) ومسلم (٥٧/١) (١٣٣)

٣ - أخرجه أحمد (٣٣٤/٢ ، رقم ٨٣٩٢) ، والبخاري (٢٣٧٧/٥ ، رقم ٦١١٣) .

٤ - أخرجه أحمد (٤٠٤/١) (٣٨٣٩) . والبخاري ، في الأدب المفرد (٣٣٢) ، والترمذي (١٩٧٧) ، وأبو يعلى (٢٠/٩ ، رقم ٥٠٨٨) ، وابن حبان (٤٢١/١ ، رقم ١٩٢) ، والطبراني (٢٠٧/١٠ ، رقم ١٠٤٨٣) ،

وتعال لنرى الخطر ذلك : الصفحات الإباحية في الإنترنت : ٢,٣٪ عدد الصفحات الإباحية في الإنترنت من حجم الصفحات الكلية في الإنترنت ٩. وهذا العدد يعد صغيرا نسبيا إلا أنه لا يعطي الصورة الحقيقية لحجم المشكلة لأن عدد المتصفحين لهذه الصفحات كبير. ٤,٧ مليون زائر يزور صفحات شركة (Playboy) الإباحية في الأسبوع الواحد حسب زعمهم .

وقامت بعض الشركات بدراسة عدد الزوار لصفحات الدعارة والإباحية في الإنترنت فوجدت التالي :

٢٨٠٠٣٤ زائر في اليوم الواحد موقع شركة (WebSide Story) الإباحي.

مائة صفحة مشابهة تستقبل أكثر من ٢٠٠٠٠ زائر يوميا

٢٠٠٠ صفحة مشابهة تستقبل أكثر من ١٤٠٠ زائر يوميا

٤٣٦١٣٥٠٨ زائر استقبلتهم صفحة واحدة من هذه الصفحات خلال سنتين.

ثلاثمائة ألف صورة خليعة واحدة من هذه الجهات تزعم امتلاكها وتم توزيعها أكثر من مليار مرة .

ولقد قام باحثون في جامعة كارنيجي ميلون بإجراء دراسة إحصائية على :

٩١٧٤١٠ صورة استرجعت ٨,٥ مليون مرة من ٢٠٠٠ مدينة في ٤٠ دولة فوجدوا أن نصف

الصور المستعادة من الإنترنت هي صور إباحية

وأن ٨٣,٥٪ من الصور المتداولة في المجموعات ١١ هي صور إباحية, ١٢

١٤٠٠٠ مجموعة إخبارية موجودة في الإنترنت .

وفي عملية إحصاء أجرتها مؤسسة زوجبي (Zogby) في مارس عام ٢٠٠٠ :

٢٠٪ أو أكثر من سكان أمريكا يزورون الصفحات الإباحية .

الباحث ستيف واترز ١٣ يقول عن الصفحات الإباحية : أنه غالبا ما تبدأ هذه العملية بفضول بريء ثم تتطور بعد ذلك إلى إدمان مع عواقب وخيمة كإفساد العلاقات الزوجية أو تبعات شر من ذلك.

٨٪ من التجارة الإلكترونية في سنة ١٩٩٩ بلغت مجموعة مشتريات مواد الدعارة في الإنترنت .

١٨ مليار دولارا بلغ دخلها .

٩٧٠ مليون دولارا مجموعة الأموال المنفقة على الدخول على الصفحات الإباحية

٣ مليار دولارا الارتفاع المتوقع في عام ٢٠٠٣١٤ . (

إحصاءات حتى ١-٦-١٤٢٣ (ص: ١٣٧)

(هل نتأثر بما نشاهد؟) .. دراسات عن أثر المواد الإباحية : الباحثون اليزابيث باولوتشي

ومارك جينيوس و كلوديو فايولاتو في كندا حيث قاموا بدراسة :

٧٤ بحثا مختلفا كلها تدرس تأثير المواد الإباحية الجنسية على الجرائم الجنسية بشتى

أنواعها شملت هذه الدراسات عددا من الدول الصناعية مثل أمريكا وكندا ودول أوروبا ما

بين السنوات ١٩٥٣ و ١٩٩٧ م .

١٢٩١٢ شخصا قد تعرضوا لمثل هذه المواد تمت دراسة حالتهم .

٢٨٪ نسبة الانحطاط الخلقي العام - حسب معايير الغرب- هي (وتشمل التعري، والتجسس على أعراض الآخرين بالكاميرات الخفية، والاحتكاك الجسماني بالآخرين في الأماكن المزدحمة، الخ).

٣٠٪ نسبة الازدياد في جرائم العنف والاعتصاب تزداد عند متداولي المواد الإباحية. ٣٢٪ نسبة الانحطاط في العلاقات الزوجية والقدرة الجنسية مع الزوجة.

٣١٪ نسبة تقبل جرائم الاعتصاب وعدم المبالاة بها تزداد بنسبة ٢٦

بحث (المواقع الإباحية على الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع)

(هل نتأثر بما نشاهد؟) .. دراسات جنائية عن أثر المواد الإباحية :

١- ولقد قام دارل بوب الضابط في شرطة ميشيغان بأمريكا بدراسة :

٣٨٠٠٠ حالة اغتصاب ما بين السنوات ١٩٥٦ و ١٩٧٩

٤١٪ من مقترفي تلك الجريمة كان قد عرض نفسه قبل أو خلال ارتكاب جريمته إلى مواد إباحية.

٢- الباحث ديفد سكات الذي وجد أن :

٥٠٪ من المغتصبين قد عرضوا أنفسهم لمواد خليعة لتهيئة وتنشيط أنفسهم جنسيا قبل

المباشرة بجريمتهم، ٢٧

٣- الاستخبارات الأمريكية لا قد وجدوا أن في :

٨٠٪ من حالات جرائم الاغتصاب يتم العثور على مواد إباحية إما في موطن الجريمة أو في منزل الجاني، ٢٨

٤- دراسة للدكتور وليام مارشال :

٨٦٪ من المعتصبيين اعترفوا بأنهم يكثرون من استخدام المواد الإباحية.

٥٧٪ منهم اعترف أنه كان يقلد مشهدا رآه في تلك المصادر حين تنفيذه لجريمته ٢٩. (١)

١٧٥-عدم تدريب الطفل في سن المراهقة على غض البصر : وذلك من خلال منعه من

مشاهد الأفلام و المسلسلات الخليعة و مشاهد الكلبات الفاضحة فتعود الأبناء على عدم غض البصر و يتأثروا بما يرون و يكون ذلك ذريعة للوقع في المعصية

و لقد حثنا الله تعالى على غض البصر في القرآن الكريم {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ } [النور: ٣٠ ، ٣١]

عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم. « (٢)

١ - هذه دراسة علمية و هي تذكر لا من باب نشر الشر و إنما من باب بيان خطرها والله اعلم بالصواب
٢ - أخرجه أحمد (٣٢٣/٥ ، رقم ٢٢٨٠٩) ، وابن حبان (٥٠٦/١) ، رقم ٢٧١) ، والحاكم (٣٩٩/٤ ، رقم ٨٠٦٦) ، وقال الألباني (حسن) انظر حديث رقم : ١٠١٨ في صحيح الجامع .

عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا علي! لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة»^(١)

عن ابن عباس ، قال : ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم؛

إن الله ، عز وجل ، كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدركه لا محالة ، وزنا العين النظر ، وزنا اللسان النطق ، والنفس تمنى وتشتهي ، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه.

– وفي رواية : إن الله تبارك وتعالى كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة ، فزنا اليدين البطش ، وزنا اللسان النطق ، والنفس تمنى وتشتهي ، والفرج يصدق ذلك ويكذبه. ^(٢)

١٧٦ – زهاب البنت إلى الأسواق وحدها دون محرم : الأسواق هي المحلة التي يرفع

الشیطان فيها رؤية و ذلك لانتصاره على كثير من هؤلاء الرواد حيث الاختلاط و الاحتكاك و النظرات المحرمات فمن الخطأ أن تذهب المرأة الى السوق وحدها

١٧٧ – اهمال الزواج المبكر : فإن ذلك سبب من أسباب انتشار الفاحشة فإن الشاب و الفتاة

عندما لا يجد منفسا لقضاء شهوته فإنه ربما تزل قدمه بعد ثبوتها

^١ – أخرجه أحمد (٣٥٧/٥ ، رقم ٢٣٠٧١) ، وأبو داود (٢٤٦/٢ ، رقم ٢١٤٩) ، والترمذي (١٠١/٥ ، رقم ٢٧٧٧) وقال : حسن غريب . والرويانى (٦٩/١ ، رقم ٢٢) ، والحاكم (٢١٢/٢ ، رقم ٢٧٨٨) وقال : صحيح على شرط مسلم . والبيهقى (٩٠/٧ ، رقم ١٣٢٩٣) وقال الألباني (حسن) انظر حديث رقم : ٧٩٥٣ في صحيح الجامع .

^٢ – أخرجه أحمد (٣٧٩/٢ ، رقم ٨٩١٩) ، والبخاري (٢٤٣٨/٦ ، رقم ٦٢٣٨) ، ومسلم (٢٠٤٦/٤ ، رقم ٢٦٥٧) ، وأبو داود (٢٤٦/٢ ، رقم ٢١٥٢) ،

١٧٨- عدم تحذير الأبناء و البنات من مواقع الشات و المحادثة على الإنترنت فكم من

ابن قع في حبال الشيطان لمحادثة و مشاهدة عبر كاميرات الشات و كم من فتاه صورت نفسها و زين لها الشيطان ذلك ف وقعت فريسة للذئاب البشرية

١٧٩- جهل الأبناء بعقوبات الوقوع في الفاحشة : فينبغي للآباء و الأمهات في ظل هذه

الحرب أن يبينوا لأبنائهم موقف الشريعة من ارتكاب تلك الفواحش { الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرَكَةً وَلَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } [النور: ٣]

الزنا محرم بقواطع الأدلة من محكم القرآن وصحيح السنة وإجماع أهل الملة، بل إجماع أهل الملل، إنه قرين لأعظم موبقتين: الشرك بالله، وقتل النفس: { وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا } [الفرقان: ٦٨-٧٠].

يقول الإمام أحمد : لا أعلم من القتل ذنباً أعظم من الزنا ، والله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله نهى عن قربه والدنو منه مما يعني البعد عن بواعثه ومقدماته ودواعيه ومثيراته ، فقال سبحانه : { وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا } [الإسراء: ٣٢] .

وفي صحيح البخاري في حديث المنام الطويل، وفيه: { أنه عليه الصلاة والسلام جاءه جبريل وميكائيل عليهما السلام، قال: فانطلقنا فأتينا على مثل التنور، أعلاه ضيق وأسفله واسع، فيه لغط وأصوات، قال: فاطلنا فيه فإذا فيه رجالٌ ونساءٌ عراة، فإذا هم يأتيهم

لهب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك ضوضوا -أي: صاحوا من شدة الحر- فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الزناة والزواني، فهذا عذابهم إلى يوم القيامة {١}.

وأخرج الإمام أحمد في كتاب الزهد عن عيسى عليه السلام: لا يكون البطالون حكماء، ولا يرد الزناة ملكوت السماء، وفي جهنم نهر يقال له: نهر الغوطة، يجري من فروج المومسات، يؤذي أهل النار ريح فروجهن {٢}.

وأخرج الخرائطي وغيره مرفوعاً: {المقيم على الزنا كعابد وثن} {٣}.

قال أهل العلم: ويؤيده ما صح من أن مدمن الخمر إذا مات لقي الله كعابد وثن، قالوا: ولا شك أن الزنا أشد وأعظم عند الله من شرب الخمر.

أخطار جريمة اللواط:

يقول الشيخ سلمان العودة - حفظه الله - أيها الإخوة! من المشاكل الكبيرة التي يشتكي منها أو يقع فيها كثير من الشباب هي: قضية الوقوع في اللواط والعياذ بالله، واللواط من الكبائر بإجماع العلماء، قال الله عز وجل: {إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا} [النساء: ٣١].

فاللواط من كبائر الذنوب التي تحتاج إلى توبة، ولو لقي صاحبها بها ربه عز وجل فقد يعذبه يوم القيامة، وقد عاقب الله عز وجل قوم لوط بالعقوبة المعروفة، حيث رفع قراهم -

١ - أخرجه أحمد (١٤/٥)، والبخاري (٤٦٥/١)، رقم (١٣٢٠)، ومسلم (١٧٨١/٤)، رقم (٢٢٧٥)، وابن خزيمة (٦٩/٢)، رقم (٩٤٢)، وابن حبان (٤٢٧/٢)، رقم (٦٥٥)، والطبراني (٢٤٢/٧)، رقم (٦٩٩٠).

٢ - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٥٩).

٣ - حديث أنس: قال المناوي: (٢٧٥/٦): فيه إبراهيم بن الهيثم أورده الذهبي في الضعفاء، وقال ابن عدى: أحاديثه مستقيمة، وقال الأزدي: متروك، والحاثر بن النعمان قال البخاري: منكر الحديث. حديث سعيد ابن عمارة: أخرجه ابن عساكر (٢٤٣/٢١). قال الذهبي في الميزان (٢٢٢/٣)، ترجمة ٣٢٤٧ سعيد بن عمارة: قال الأزدي: متروك.

قرى سدوم- حتى سمعت الملائكة أصوات حيواناتهم وصياحهم، ثم قلبها عليهم، ثم أمطر عليهم بعد ذلك حجارة من سجيل منضود، مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببيعد، فكل من فعل مثل فعلهم فإن الله تعالى يمسحه، يمسح قلبه إذا ما أسرع بالتوبة، وقد يحال بينه وبين التوبة كما أشار إلى ذلك الإمام ابن القيم في الجواب الكافي: أن المبتلى باللواط ربما يصعب عليه التوبة، ولو تاب منه يبقى في قلبه آثار كثيرة؛ إلا من رحم الله وقليل ما هم، ما لم يتدارك نفسه عاجلاً غير آجل وإلا فيمسح قلبه، وكذلك تمسخ مشاعره وعواطفه، فإن هذا اللوطي منتكس الفطرة، لا يتلذذ بما أباح الله تعالى له، لا يتلذذ إلا بالحرام، وحتى هذا الحرام بعدما يبتلى به ويتورط فيه، يصبح وبالاً عليه ويصبح همّاً وغماً يجثم على صدره وقلبه، فلا يهدأ له عيش، فيكون حاله كما قال الأول الذي يشرب الخمر: وكأسٍ شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها فهو يفر من المعصية إلى المعصية، ومن الإثم إلى الإثم، ومن الذل إلى الذل، وهذا الذنب العظيم هو سبب في مقت الإنسان وهوانه على الله عز وجل، فإن الله تعالى إذا نظر إلى عبده وهو يواقع هذه المعصية المقيتة الخبيثة العظيمة الكبيرة عند الله تعالى، فإن الله تعالى يمقت هذا العبد ويبغضه، ويسقط من عين الله تعالى.

وقد توعّد الله تعالى أقواماً، بأن الله تعالى لا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، فما يؤمنك أن تكون من هؤلاء على لذة عابرة أو شهوة عابرة، كان الإنسان يستطيع أن يقاومها بأن يبتهل إلى الله عز وجل، وما عودنا الله تعالى أنه يرد مبتهلاً قط، وما من عبد انكسر بين يديه وبكى بقلب صادق إلا رفعه الله ونفعه، وأجاره مما يخاف وأمنه منه.

وهذا الإنسان الذي ابتلى باللواط، قد يبتلى في نفسه أو أهله، أو ولده أو ماله بعقوبة دنيوية عاجلة، ولعل من البلاء ما تسمعون اليوم من الأمراض الجنسية التي أصبحت مخصصة

بالشاذين، فبعضها لا يصيب إلا أصحاب الشذوذ الجنسي مثل الرجل مع الرجل، أو المرأة مع المرأة، فسلط الله عليهم الأمراض الجنسية الفتاكة، التي أعلن الطب عجزه بالكلية عن علاجها، كالهربس والإيدز والكلامديا وغيرها من الأمراض القديمة كالزهري والسيلان وغيرها، هذه الأمراض مخصصة بمن يرتكبون الحرام وخاصة بالشاذين الذين يرتكبون ما يسمى بالشذوذ الجنسي، كاللواط أو السحاق

عقوبة اللواط منها: بت عنه أنه قال: { اقتلوا الفاعل والمفعول به } (١)

وحكم به أبو بكر الصديق ، وكتب به إلى خالد بعد مشاورة الصحابة ، وكان علي أشدهم في ذلك.

وقال ابن القصار وشيخنا -يعني ابن تيمية رحمه الله- أجمعت الصحابة على قتله ، وإنما اختلفوا في كيفية قتله ، وقال علي رضي الله عنه : [[يرمى من شاهق]] (٢)

فقال أبو بكر الصديق : [[يهدم عليه حائط]] (٣)

فهذا اتفاق منهم على قتله ، وإن اختلفوا في كيفيته .

ثم قال : وهذا الحكم وفق حكم الشارع ، فإن المحرمات كلما تغلظت ، تغلظت عقوباتها ، ووطء من لا يباح بحال أعظم جرماً من وطء من يباح في بعض الأحوال.

يقصد رحمه الله أن الزنا ، على أنه كما وصفه الله تعالى فاحشة وجريمة عظيمة ، إلا أنه أخف من اللواط؛ لأن هذه المرأة تنباح إذا كان بعقد شرعي ، بخلاف اللواط فإنه لا يباح بأي

١ - أخرجه أحمد (٣٠٠/١ ، رقم ٢٧٢٧) . وأخرجه أيضاً: عبد الرزاق (٣٦٤/٧ ، رقم ١٣٤٩٢) ، والطبراني (٢٢٦/١١ ، رقم ١١٥٦٩) ، والديلمي (١٠٩/١ ، رقم ٣٦٦) .

٢ - اللباب في الجمع بين السنة والكتاب (٧٤٢ / ٢)

٣ - اللباب في الجمع بين السنة والكتاب (٧٤٢ / ٢)

حال من الأحوال ولذلك كانت عقوبته أعظم ، فقد اتفق الصحابة رضي الله عنهم على قتل اللوطي وإن اختلفوا في كيفية قتله .. (١)

١٨٠- عدم توعية الفتيات و تعلمهن كيف يتصرفن إذا تحرش بهن ساقط : يجب عليهم

أن يعلموها أن ترد على ذلك الساقط و تعرفه قدره فإذا ما حدث منها ذلك فإنه لن يجراً شاب أن ينظر إليها نظرة ريبة ، اما الصمت و السكوت فإنه يدفع ذلك الساقط إلى التماذي في فعله و الطمع في فريسته

١٨١- عدم الاهتمام بزي الفتاة عند خروجها من المنزل : تهتم كثير من الأمهات بمصروف

البنات و هل أخذت معها طعاما لتأكله أم لا و لكنها لا تهتم بثيابها فمظهر الفتاة الخارجي إما أن يكون رادعا لكل طامع و إما أن يكون طعاما لكل ساقط ،

١٨٢-عدم تخير المعلم الذي تذهب إليه الفتاة لأخذ الدرس الخصوصية : فكم من فتاة

وقعت فريسة سهلة لمدرس لا يخاف الله تعالى ولا يخشى عذابه و الذي يقرأ أخبار الحوادث يسمع عن حوادث و مصائب وقعت في الدروس الخصوصية

الدروس الخصوصية في مصر : جنس تحرش وأفلام إباحية (٢)

التقرير التالي حول الدروس الخصوصية في مصر : لم تعد مقولة الشاعر أحمد شوقي "

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا"

في محلها الآن ولم يعد المدرس كالرسل ولا حتي إنسان عادي يستحق الاحترام ، بل نزل البعض بأنفسهم وبالعلمية التعليمية منزلة منحطة دنست كل قدسية للتعليم ، بعد أن قام بعض المدرسين غير الأفاضل بتشويه صورة المدرس كلية ، بعد أن خلت لوحات الشرف من

^١ - دروس للشيخ سلمان العودة (١١ / ١٦) ،

^٢ - كتابات مصراوي

أسمائهم وتصدرت أسماؤهم صفحات الحوادث ، التي تنهال علينا أخبارها بشكل يومي كوابل من طلقات نارية تطالعنا بها الصحف عن مدرسين تحرشوا بالطلبة أو الطالبات ووصل الأمر ببعضهم لممارسة الرذيلة وتصوير بعض الفتيات أثناء ممارسة الفاحشة معهن !! وبعد أن كان يحمل المدرس مكانة مرموقة ويحظى بثقة عمياء من الأهل كونه مربّي فاضل ومعلم للأجيال ، لم يعد كذلك على الإطلاق ، الأمر الذي أثار فزع الجميع وخاصة أولياء الأمور من الحوادث التي أثارت الرأي العام .

هتك عرض : ضبط صاحب محل أسماك بمنطقة حدائق القبة ، قام بهتك عرض ثلاث من تلميذاته اللاتي يعطيهم درساً خصوصياً بمنزله ، وقبّلهن بالقوة ، وأجبرهن على تحسس مناطق بجسدهن خادشاً حياءهن أثناء إعطائه لهن درساً ، وتم اكتشاف الأمر عقب تقدم ثلاثة من أولياء الأمور ببلاغ لقسم الشرطة اتهموا فيه جارهم مدرس اللغة الإنجليزية وصاحب محل الأسماك بهتك أعراض بناتهن أثناء إعطائه لهن الدرس بشقته .

علاقات مصورة واستغل مدرس علم نفس واقتصاد في منطقة إمبابة تردد الطالبات على مسكنه للحصول على دروس خصوصية ، وأقام مع ١٢ منهن تتراوح أعمارهن بين ١٦ و ١٨ سنة علاقات جنسية صوّرها بهاتفه المحمول ونقلها على أسطوانات مدمجة دون علم الطالبات .

ووجهت النيابة للمتهم ٦ اتهامات وهي : الاستغلال الجنسي وهتك العرض بالرضا ومواقفه نساء وانتهاك حرمة الحياة الخاصة وتصوير الضحايا دون رضاهن ونسخ أسطوانات جنسية وتوزيعها .

وتبين أن الشاب هو مدرس علم نفس واقتصاد ، وأنه يمارس الجنس مع الطالبات داخل شقته ، حين يستقبل البعض منهن لإعطائهن دروساً خصوصية ، وأن الممارسة تحدث أحياناً داخل منزل طالبة حين تكون أسرتها أكثر حرصاً وتطلب أن يأتي المدرس للمنزل .

وبعد القبض على المدرس اعترف تفصيلاً بارتكاب الجريمة ، وأنه كان يواقع الطالبات برضاهن ، وأنهن لا يعلمن موضوع التصوير ، وكشفت الفيديوهات والمشاهد الجنسية بينه وبين الطالبات أنها تحوى مشاهد شاذة.

قُبلة مكافأة : كما تم حبس مدرس رياضيات " ٤٢ - عاماً " بإحدى المدارس الإعدادية بمنطقة روض الفرج بالقاهرة ، وذلك بعد أن وجه له تهمة هتك عرض ٧ تلاميذ بالمدرسة والتحرش الجنسي بهم وذلك أثناء قيامه بإعطائهم دروساً خصوصية بمنزله وداخل فصول المدرسة.

وتبين من خلال تحقيقات النيابة أن أهالي التلاميذ قد تقدموا بشكوى إلى ناظر المدرسة بعد أن أكد لهم أبناؤهم أن المدرس اعتاد التناول عليهم والتحرش بهم أثناء الدروس الخصوصية ، وفي التحقيقات حاول إنكار التهم الموجهة إليه إلا أن الإدارة التعليمية واجهته بأقوال التلاميذ الذين أجمعوا على أن المدرس اعتاد التحرش بهم.

وحاول المتهم تبرير فعلته بأنه كان يقبل التلاميذ بهدف مكافأتهم على التحسن في الدراسة والمداعبة وأنه كان يضربهم من الخلف عندما كانوا يتقاعسون في الدراسة !

مشاهد إباحية : وآخر القضايا التي ظهرت على الساحة كانت بمنطقة حدائق القبة ، والتي اعترف فيها وكيل المعهد الأزهرى البالغ من العمر بـ ٥٠ عاماً بهتك عرض ٦ من تلميذاته مع عرض مشاهد إباحية عليهن أثناء إعطائهن دروساً خصوصية.

وأوضح المتهم خلال التحقيقات أنه هتك عرض ٦ من تلميذاته ، تراوحت أعمارهن ما بين ٩ إلى عشر سنوات ، وأنه عرض عليهن مشاهد جنسية وإباحية أثناء حضورهن لمنزله للحصول على دروس خصوصية.

وكشفت التحقيقات أنه يعطي الدروس الخصوصية داخل شقته ، ويقوم بتشغيل القنوات الإباحية الموجودة على القمر الأوروبي فتصاب التلميذات بحالة من الهلع ، وبعدها يقوم بهتك عرض تلميذاته ويتعدى عليهن جنسياً دون اغتصابهن ، واستمعت النيابة لأقوال المجني عليهن الستة ، فأكدن صحة ما اعترف به المتهم.

١٨٣- عدم تعليم الفتاة خفض الصوت و عدم الضحك وما شابهه في المواصلات و

الاجتماعات : فينبغي للآباء و الأمهات أن علموا بناتهن أن يخفضن من أصواتهن و أن لا يخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض يقول الله - جل في علاه - { يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ اتَّقِيْنَ فَلََّا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا } [الأحزاب: ٣٢]

١٨٤- الانسياق وراء الدعوات الغربية الماكرة ختان الذكور و التي تدعوا و تجرم ختان الإناث وقد افتي علماء السوء علما السلطة و الكرسي بحرمة الختان و أنه ليس من الإسلام و إنما هو عادة جاهلية

و الأصل في مشروعية الختان ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ((الفترة خمس: الاختتان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، وتنف الإبط)).^(١)

^١ - أخرجه أحمد (٤١٠/٢ ، رقم ٩٣١٠) ، البخاري (٢٢٠٩/٥ ، رقم ٥٥٥٠) ، ومسلم (٢٢١/١ ، رقم ٢٥٧) ، وأبو داود (٨٤/٤) ، رقم ٤١٩٨ ، والترمذي (٩١/٥ ، رقم ٢٧٥٦) وقال : حسن صحيح . والنسائي (١٣/١ ، رقم ٩) ، وابن ماجه (١٠٧/١) ، رقم ٢٩٢

وعن أم عطية الأنصارية أن امرأة كانت تختن بالمدينة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : ((لا تنهكي فإنه أحظى للمرأة وأحب إلى البعل)) (١)

وهو يبين كيفية الختان الشرعي عمليا.

وحديث : ((إذا التقى الختانان..)) (٢)

واختلف أهل العلم رحمهم الله في الختان بين الوجوب والسنية على ثلاثة أقوال :

القول الأول : الختان واجب على الذكر والأنثى (الشافعية).

القول الثاني : الختان سنة للذكر والأنثى (الحنابلة).

القول الثالث : الختان واجب على الذكر ومكرمة للأنثى (المالكية).

والراجح كما ذكر د. محمد مختار الشنقيطي في كتابه أحكام الجراحة الطبية هو المساواة

بين الذكر والأنثى في الحكم الشرعي للختان لأن الأدلة على مشروعيته مشتركة لحديث :

((خمس من الفطرة..)) ، وحديث : ((إذا التقى الختانان..))

١٨٥- ومن الأخطاء اصطحاب الأبناء إلى بلاد الكفر للسياحة فإن الولد و خاصة في هذه

البيئة المنحرفة التي لا يحكمه دين يكون عرضة لفساد أخلاقه و اعوجاج سلوكه و ربما وقع

تحت أيدي الشاذين و الشاذات

١ - أخرجه الطبراني في الصغير (٩١/١ ، رقم ١٢٢) ، وابن عدى (٢٢٨/٣) ترجمة ٧٢٣ زائدة بن أبي الرقاد) وقال قال البخاري : منكر الحديث . والبيهقي (٣٢٤/٨ ، رقم ١٧٣٤٠) ، والخطيب (٣٢٨/٥) . وأخرجه أيضاً : الطبراني في الأوسط (٣٦٨/٢ ، رقم ٢٢٥٣) . قال الهيثمي (١٧٢/٥) : إسناده حسن .

٢ - أخرجه الشافعي (١٥٩/١) ، وابن ماجه (١٩٩/١ ، رقم ٦٠٨) ، والبيهقي في المعرفة (٤٦٣/١ ، رقم ١٣٧٢) . وأخرجه أيضاً : إسحاق بن راهويه (٤٧٠/٢ ، رقم ١٠٤٤) ، وابن حبان (٤٥٦/٣ ، رقم ١١٨٣) . وقال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم : ٣٨٥ في صحيح الجامع .

يقول الشيخ صالح بن فوزان الفوزان فيقول: وأما السفر إلى بلاد الكفر والبلاد الإباحية فلا يجوز لما فيه من الفتن والشُرور ومخالطة الكفار ومشاهدة المنكرات وتأثر القلب بذلك، إلا في حدود ضيقة حددها أهل العلم وهي :

- ١- العلاج الذي يضطر إليه ولا يجده في بلاد المسلمين .
 - ٢- التجارة التي تستدعي سفره .
 - ٣- تعلم العلوم التي يحتاج إليها المسلمون ولا توجد في بلادهم .
 - ٤- القيام بالدعوة إلى الله عز وجل ونشر الإسلام . ويشترط في كل الأحوال أن يكون قادراً على إظهار دينه ومعتزاً بعقيدته مبتعداً عن مواطن الفتن .
- وأما السفر لمجرد النزهة ، أو الاستجمام فهو محرم شديد التحريم ، هذا وأسأل الله لي ولكم ولجميع المسلمين التوفيق لما يحبه ويرضاه - صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .
- الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء ، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء .
- و يقول أيضاً: وسئل حفظه الله : ما هي نصيحتكم للآباء الذين يرسلون أبناءهم للخارج في الصيف بحجة دراسة اللغة الإنجليزية أو السياحة ؟ وما هي نصيحتكم لمن يسافرون للخارج ؟

فأجاب : نصيحتي لهؤلاء الآباء أن يتقوا الله في أبنائهم ، فإنهم أمانة في أعناقهم يُسألون عنها يوم القيامة ، فلا يجوز لهم المغامرة بهؤلاء الأبناء بإرسالهم إلى بلاد الكفر والفساد خشية عليهم من الانحراف ، وتعلم اللغة الإنجليزية - إن كانوا بحاجة إليها - أمكنهم

تعليمهم إياها في بلادهم بدون سفر إلى بلاد الكفار، وأعظم من هذا خطراً : إرسالهم للسياسة ، والسفر لهذا الغرض محرم كما سبق في الجواب الأول . ونصيحتي لمن يسافرون للخارج ممن يجوز لهم السفر شرعاً أن يتقوا الله ويحافظوا على دينهم ويظهروه ويعتزوا به ويدعوا إليه ويبلغوه للناس ، وأن يكونوا قدوة صالحة يمثلون المسلمين تمثيلاً صحيحاً ، وأن لا يبقوا في بلاد الكفار أكثر من الحاجة الضرورية ، والله أعلم . (١)

١٨٦ — إرسال الأبناء لتعلم في الدولة الكفرية و التي تبيح الرزيلة و تحارب الفضيلة ،
تطعن في الإسلام و في رسوله و ما ذهب طالب إلى هناك إلا و جاء مشككا و طاعنا على دينه
—إلا من رحم الله و حفظ عليه دينه—

١٨٧—عدم لعب البنات مع الصبيان و العكس ففي عصر يرى الأبناء الرزيلة تمارس على
الشاشات و في الأفلام و المسلسلات فإن الولد أو البنت و إن لم يكن عندهم شهوة لصغرهن
فإنهم يلقدون ما يرون .

يقول الدكتور عدنان باحارث " ما بالنسبة للبنات الأجنبية فينهاهن الأب عن اللعب مع أولاده ومخالطتهم قبل سن التاسعة. وذلك لأن أقل البلوغ عند النساء تسع سنوات، ولا ينبغي للأب التهاون في ذلك، خاصة مع القريبات كبنات الأخ، أو بنات الأخت، أو بنات الجيران، أو غيرهن، فلا يسمح لهن باللعب مع أولاده، أو الخلوة بهم، فإن احتمال وقوع الفاحشة في الخلوة ممكن، خاصة وأن أطفال هذا العصر يراهم في سن مبكرة لشدة تأثير المهيجات الجنسية المختلفة في المجتمع الحديث، وقد حدث شيء من هذا في عهد الخليفة الزاهد عمر بن عبدالعزيز رحمه الله، إذ ((كتب عياض بن عبدالله قاضي مصر إلى عمر بن عبدالعزيز في صبي افترع صبية بأصبعه ؟ فكتب إليه عمر: لم يبلغني في هذا شيء، وقد

١ - " المنتقى " (٢ / ٢٥٣ - ٢٥٥) .

جمعت لذلك، فاقض فيه برأيك، ففضى لها على الغلام بخمسين ديناراً)). وافترع صبية بأصبعه، أي: فض بكارتها بأصبعه. وهذا يدل على أنهما كانا في خلوة، والصبي لم يقدر على الجماع لصغر سنه، كما أن الصبية لم تمنع. فإذا كان وقوع مثل هذه الجرائم في مجتمع القرون المفضلة ممكناً، فكيف بمن يعيش في هذا الزمن؟ فلا شك أن حدوث مثل هذه الوقائع، بل وأكبر منها، في هذا العصر ممكن ومحتمل. وقد نقل فضيلة الشيخ أبو الأعلى المودودي قصصاً ووقائع عن المجتمع الغربي تثبت إمكانية وقوع الفاحشة بين الصغار.^(١)

١٨٨-تعطر الفتاة ووضع البرافين عند خروجها مثير للافتتان بها و تكون عرضة

لتحرش الجنسي من قبل الشباب

ولعل ما يغفل عنه كثير من النساء، أو يتهاون فيه: إمكانية التواصل بين الجنسين بواسطة الرائحة الزكية؛ حيث تقوم الرائحة من خلال حاسة الشم بأدوار مهمة في حياتي الإنسان والحيوان الجنسيين، فهي بجانب أنها وسيلة كثير من الحيوانات للتعرف على أفراد أجناسها، فإنها إضافة إلى ذلك وسيلتها للتجاذب بين ذكورها وإناثها للتناسل والتكاثر، وهي في عالم الإنسان: لغة صامتة لا تقل عن الكلام وغيره من أدوات البيان، فالإنسان كما يتواصل باللفظ فإنه يتواصل أيضاً بالشم، ويعبر بالرائحة كما يعبر بالكلام، ويستطيع أن يصل بالرائحة إلى أغوار لا يقوى غيرها عليها، ولا يمكن الوصول إليها بغيرها من الحواس؛ ولهذا ارتبطت لغة الحب بين العشاق والمتحابين بحاسة الشم ارتباطاً في غاية القوة، وقد استغل تجار العطور في الترويج لبضائعهم هذه الخاصية الفطرية، وهذا ما يُلحظ من الدعاية على علب العطور وأسمائها، مما يشير بوضوح إلى العلاقة الخاصة بين الجنسين، ولهذا

^١ - التربية الجنسية للطفل (ص: ٣٤)

تقول السيدة حفصة رضي الله عنها : "إنما الطيب للفراش"، بمعنى أنه مجال للاستمتاع والإثارة بين الزوجين، فلا يصلح خارج ذلك.

وبسبب هذه الخاصية العجيبة لدور حاسة الشم في عملية التواصل بين الجنسين: نبه النبي ﷺ النساء، وحذرهن من الخروج بين الرجال الأجانب بالطيب، ولو كان ذلك لشهود الصلاة في المسجد، فقال عليه الصلاة والسلام: ((أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة))^(١)، وقال في حق المتهاونات في ذلك: عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية^(٢)، وهذا قول شديد لا يليق بالفتاة المسلمة أن تخالف توجيه الرسول (، فتقع في مثل هذا الوصف الشنيع.

إن هذه الغريزة المستحكمة في طبيعة سلوك الذكور الجنسي لا بد أن تكون موضع اهتمام الفتاة المسلمة ورعايتها، فإن حدود حريتها السلوكية كعنصر فتنة: تنتهي عند نظر أو سمع أو علم الأجانب من الرجال، فلا يصح أن يصدر عنها أمامهم أو بمسمع منهم -ولو بصورة عفوية- ما يكون سبباً في إثارتهم، وتحريك غرائزهم، من خلال: لباسها الفاضح، أو حركتها المقصودة، أو صوتها العذب، أو رائحتها العطرة، أو خلوتها بغير محرم، بحيث تستفرغ جهدها في حمايتهم -كإخوة لها في الله- من كل مثير يضرهم ويخرجهم عن سكون طبيعتهم، بحيث تتكلف ذلك تكلفاً، حتى ولو أدى ذلك إلى أن تحجب شخصها، وخبر وصفها عنهم بالكلية، فلا يصل إليهم من فتنتها شيء، كحال نساء النبي ﷺ رضي الله

^١ - أخرجه أحمد (٣٠٤/٢، رقم ٨٠٢٢)، ومسلم (٣٢٨/١، رقم ٤٤٤)، وأبو داود (٧٩/٤، رقم ٤١٧٥)، والنسائي (١٩٠/٨، رقم ٥٢٦٣).

^٢ - أخرجه أحمد (٤١٨/٤، رقم ١٩٧٦٣)، والترمذي (١٠٦/٥، رقم ٢٧٨٦)، وقال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم: ٤٥٤٠ في صحيح الجامع.

عنهن، فإن هذا المسلك مستساغ شرعاً، إذا لم يفوت على الفتاة مصلحة أكبر، حيث تُعوّد منذ الصبا على النفور من الرجال الأجانب، والهروب منهم؛ فإنهن بالطبيعة قُبيل البلوغ: ينفرن من الذكور، ويملن إلى أترابهن من الإناث.^(١)

١٨٩- السيطرة الصارمة للأم أو الأب مما يُضعف شخصية الشاب مستقبلاً

في الوقت الذي أصبح فيه الضعف الجنسي يهدد الكثيرين من الرجال.. لأسباب مختلفة ومتنوعة ما بين أسباب نفسية.. وأخرى عضوية.. أكدت دراسة علمية مصرية أن العوامل النفسية في الضعف الجنسي مسؤولية الآباء.. وتراكمات لأخطائهما في التربية والتنشئة.. ويقول صاحب الدراسة الدكتور حسني أحمد عوض.. أستاذ أمراض الذكورة بكلية طب قصر العيني جامعة القاهرة.. لـ «الوطن» إن العوامل النفسية رغم أهميتها لا تمثل أكثر من ٣٠٪ من حالات الضعف الجنسي.. وعن أهم هذه الأسباب يؤكد أنها تبدأ بعوامل التنشئة والتربية وتتخلص في السيطرة الصارمة للأم أو الأب مما يُضعف شخصية الشاب مستقبلاً وإحساسه بالنقص أمام زوجته وبالتالي فشله في معاشرتها.. إلى جانب الالتصاق الشديد بالأم والنظر إليها على أنها من المقدسات.. وبالتالي لا يصح امتهان أي امرأة بالاتصال الجنسي..^(٢)

١٩٠- تركيز الأهل على أن الحديث عن الجنس سوء أخلاق.. مما يقود الشاب إلى نفوره منه وبالتالي فشله مع زوجته.. ومن هنا تتجلى أهمية الوعي عند الأبوين في حماية الصغار

^١ - التربية الجنسية للطفل (ص: ٥٠)

^٢ - جريد الوطن القطرية على الإنترنت

وتعليمهم واحترامهم ليدخلوا إلى عالم الرجولة أو الأنوثة بلا عُقد أو أزمات في العلاقة الزوجية اجتماعياً وجنسياً.^(١)

١٩١- الاضطراب داخل الأسرة

ويضيف أن من بين الأسباب النفسية للضعف الجنسي وجود اضطراب في العلاقة بين الزوجين.. إذ إنّ التوافق والانسجام والحب بين الطرفين شروط أساسية لكي يكون الاتصال الجنسي بصورة مشبعة لكلٍ منهما.. موضحاً أن أهم عوامل الاضطراب في العلاقة الزوجية تتمثل في: عدم التوافق في الميول والصفات نتيجة الإكثار على الزواج.. وعدم التناسب من الناحية الاجتماعية أو العمر كأن يكون الزوج أكبر بكثير من الزوجة أو العكس.. ووجود الكراهية بينهما بسبب تعجل الأهل في الزفاف.. وبالتالي محاولة الابتعاد عن الجنس بأي عذر مع ضعف الرغبة..

١٩٢- **وعدم الثقة بين الطرفين والشك في تصرفات الطرف الآخر** لعدم التفاهم.. أو إحساس الزوج بأنه غير جذاب أو غير كفء في نظر زوجته شكلاً أو موضوعاً بسبب كثرة كلام النساء..^(٢)

و لقد نهى النبي ﷺ عن الغيرة التي تجعل المرء يتخون زوجته عن جابر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلاً أن يتخونهم أو يلتمس عثراتهم ”^(٣)

١٩٣- محاولة الزوجة التقليل من شأن زوجها اجتماعياً أو جنسياً أو نقدها له بطريقة

مهينة لرجولته.. بخلاف الملل وعدم التجديد .. وتحول الجنس إلى روتين مما يفقده المتعة

^١ - جريد الوطن القطرية على الإنترنت

^٢ - جريد الوطن القطرية على الانترنت

^٣ - "صحيح مسلم" (٥٦/٦)، ونحوه البخاري (٥٢٤٣).

والإثارة.. علاوة على كراهية المرأة لزوجها ينعكس على إهمالها لجمالها أو زينتها ونظافتها أو ملابسها في غرفة النوم..

ويحذر الدكتور حسني عوض من تراجع المرأة في رعاية مظهرها وزينتها .. إذ تكون في قمة اهتمامها بنفسها وبمظهرها في أثناء الخطوبة.. وفي الفترة الأولى من الزواج .. ثم تبدأ في الإهمال تدريجياً .. دون مراعاة احتياجات الرجل النفسية أو الجنسية..^(١)

الفصل السابع

^١ - جريد الوطن القطرية على الانترنت

أخطاؤنا في التربية البيئية

تعريف البيئة والهدف منها

تعريف التربية البيئية: هي عملية إعداد وتوجيه للفرد نحو التفاعل السليم مع البيئة و تعرف أيضا :التربية البيئية هي العملية التعليمية، التي تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية لحل مشكلاتها^(١)

أهداف التربية البيئية:

أهداف التربية البيئية : -تستهدف التربية البيئية خدمة جمهورا واسعا من الناس وتشمل مجموعتين هما :

المجموعة الأولى : مجموعة التربية النظامية وتضم الأطفال ما قبل المدرسة وتلميذات مراحل التعليم العام إضافة إلى المعلمات والأخصائيات البيئيات العاملات في التدريب أو إعادة التدريب .

المجموعة الثانية : مجموعة التربية غير النظامية وتشمل مختلف الفئات السكانية في كل القطاعات الشباب ، الكبار ، الأسرة ، العمال .

ولقد تطورت أهداف التربية البيئية لتواكب اتجاهات العصر ومتطلباته .

وتسترشد التربية البيئية في تحديد أهدافها وبناء برامجها بالمبادئ التالية :-

١- أن البيئة وحدة متكاملة بجوانبها الطبيعية والجوانب التي صنعها الإنسان ، وكذلك جوانبها التكنولوجية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية والجمالية ، أو النظر إلى البيئة من هذه الجوانب مجتمعة .

٢- أن التربية البيئية عملية متواصلة مدى الحياة وتستمر في جميع المراحل الدراسية النظامية وغير النظامية .

٣- أن يتم الأخذ بمضمون جامع بين فروع المعرفة ، تستعين بالمضمون الخاص لكل فرع منها لتيسير التوصل إلى نظرة شمولية متوازنة .

٤- أن يتم التعرف على القضايا البيئية الكبرى من منظور محلي وقومي ودولي ، مع تعزيز التعاون مع هذه المستويات لتلافي المشكلات والإسهام في حلها.

- ٥- أن يتم التركيز على الأوضاع البيئية الحالية والمحتملة .
- ٦- أن تأخذ صراحة بعين الاعتبار الجوانب البيئية في مخططات التنمية والتطوير .
- ٧- أن يتم الربط بين الحس البيئي ومعرفة البيئة والمهارات الكفيلة بحل مشكلاتها وتوضيح القيم المتعلقة بها في كل مرحلة من مراحل العمر .
- ٨- أن تتم مساعدة الدارسين على اكتشاف أعراض المشكلات وأسبابها الحقيقية .
- ٩- أن يتم استخدام بيئات متنوعة للتعلم مع التأكيد على الأنشطة العملية والتجارب المباشرة .^(١)

أخطاؤنا في التربية البيئية

١٩٤- إهمال نظافة الأبناء: إن من الأخطاء التي تقع فيها بعض الأمهات و تعد اعداد لأخطاء أخرى ألا وهو إهمال نظافة الأبناء و نرى ذلك مثلاً في فصل الصيف حيث يخرج الأطفال إلى اللعب و ما هي إلا لحظات حتى يعود الطفل و قد تلوّثت ملابسه و هنا يأتي دور الأم من الواجب عليها العناية بمظهره و ملبسه و لكن بعضهن يستثقلن الأمر و يتركن الأبناء و هم على تلك الحال حتى نهاية اليوم و هنا تترسب في نفسية الطفل عدم الاعتناء بمظهره فينشأ على عدم الاهتمام بهندامه فيصبح عنواناً لأسرة لم تهتم به في طفولته

* وقد كانت العناية بنظافة الأبناء شأن الصالحين والصالحات في كل زمان، خاصة القدوات من الصحابييات رضى الله عنهن جميعاً، فهذه فاطمة بنت النبي - صلى الله عليه

^١ - موقع جامعة أم القرى

وسلم ورضي الله عنها- تهتم بنظافة وملبس الحسن -رضي الله عنه- ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه -أنه قال خرجت مع النبي ﷺ في طائفة النهار، لا يكلمني ولا أكلمه، حتى جاء سوق بني قينقاع، ثم انصرف حتى جاء مخدع فاطمة، فقال: أئتم لكع؟ - يعني الحسن رضي الله عنه -فظننا أنه إنما تحبسه أمه لأن تغسله، أو تلبسه سخاباً، فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه (١)

ونحن عندما نربي أبناءنا ونعوّدهم على النظافة لا ينبغي أن يكون ذلك من باب العادة الحسنة فقط، ولكن تعبدًا لله تعالى بشعيرة من شعائر الإسلام، وذلك من خلال:

التلقين المستمر للطفل لهذا المعنى، والربط بين النظافة وبين أثرها الإيماني في أوقات الممارسة العملية، وتدريب الطفل عملياً على عادات النظافة، على النحو التالي:

١- تعليم الطفل أن العبادات في الإسلام قائمة على النظافة الحسية والمعنوية، فدخل الإنسان في دين الإسلام يجب فيه الغسل للبدن، ثم التلطف بالشهادتين، ثم بعد ذلك إقامة الصلاة لابد من التطهر قبلها بالغسل أو الوضوء، والزكاة معناها الطهر والنماء، والصوم طهارة للنفس والبدن، والحج يلزمه التطهر ظاهراً وباطناً، وهكذا يظل العبد المسلم دائم التطهر الحسي والمعنوي، فالنظافة إذاً هي نظام الدين وملاكه.

٢- ربط الطفل بالله تعالى من خلال تلقينه أن الله يحب الطهارة والمتطهرين: ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)) [البقرة: ٢٢٢]، ولذلك فهو سيكون أقرب إلى الله ويحبه الله تعالى أكثر ما دام محافظاً على النظافة، كما يمكن للمربي أن يربط الطفل بعالم الغيب، عالم الملائكة الأطهار، الذين يحبون الريح الطيب، ويكرهون الريح الخبيث؛ ففي حديث

١ - أخرجه الحميدي (١٠٤٣). و"أحمد" ٢٤٩/٢ (٧٣٩٢). و"البخاري" ٨٧/٣ (٢١٢٢). و"مسلم" ١٢٩/٧. و"ابن ماجه" ١٤٢

النهي عن إتيان المسجد بريح الثوم والبصل، قال ﷺ معللاً ذلك: ((فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنسان)) (١)

فكل منظر أو ريح يتأذى منه الناس فإن الملائكة تكرهه وتتأذى منه أيضاً.

٣- ضرب المثل والقذوة دائماً للطفل بدءاً بالنبي ﷺ فلقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- القدوة الحسنة للمسلمين في كمال هيئته ونظافة بدنه، وملبسه؛ فهو أكمل بشر خلقه الله عز وجل، قال ابن الجوزي: (ومن تأمل خصائص الرسول ﷺ رآه كاملاً في العلم والعمل، فبه يكون الاقتداء، وهو الحجة على الخلق، وقد كان ﷺ أنظف الناس، وأطيب الناس، وكان لا يفارقه السواك، وكان يكره أن تُشم منه ريح ليست طيبة) (٢)

ويقول الإمام الترمذي- رحمه الله- في وصف آخر لنظافته ﷺ واهتمامه البالغ بذلك: (وكان رسول الله ﷺ يربط الحجر على بطنه من الجوع، ولا يترك الطيب، ويتعاهد أحوال نفسه، وكان لا يفارقه المرأة والسواك والمقراض في السفر والحضر، وكان إذا أراد أن يخرج إلى الناس نظر في ركوة فيها ماء، فيسوي من لحيته وشعر رأسه ويقول: ((إن الله جميل يحب الجمال)) (٣). ووقت ﷺ أطول مدة يقيم فيها الرجل دون غسل أن لا تزيد عن أسبوع واحد، فقال: ((لله تعالى على كل مسلم حق أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً)) (٤)

١ - أخرجه الحميدي (١٢٩٩) و"أحمد" (٣٧٤/٣) (١٥٠٧٨) و"عبد بن حميد" (١٠٦٨) و"مسلم" (٧٩/٢) (١١٨٩) و"ابن ماجه" (٣٣٦٥) قال :

والنسائي ، في "الكبرى" ٦٦٥٣

٢ -[صيد الخاطر: ٧٩].

٣ - أخرجه أحمد (٣٧٨٨) ٣٩٩/١ أخرجه مسلم (٩٣/١) ، رقم ٩١ ، والترمذي (٣٦١/٤) ، رقم ١٩٩٩

٤ - أخرجه الطيالسي (ص ٣٣٥ ، رقم ٢٥٧٠) ، والبخاري (٣٠٥/١) ، رقم ٨٥٦ ، ومسلم (٥٨٢/٢) ، رقم ٨٤٩ .

٤- تعويد الطفل الصغير على عادات النظافة ومفرداتها مع المداومة والاستمرار مثل : مداومة الاغتسال ، والاهتمام بنظافة ثوبه وملبسه ، فيكون دائماً في البيت ، وعند الأقارب ، وفي الأماكن العامة ، حسن المنظر ، نظيف الثياب .

٥- لا بأس من أن تكون للطفل ملابس أخرى ثخينة ، داكنة الألوان ، يمارس فيها لعبه ورياضته ، وهذه الملابس لا يعاقب على توسيخها ، أو تفتق أجزائها من جراء اللعب ، أما ملابس الخروج والجلوس في البيت فينبغي متابعة الولد وتوجيهه للمحافظة على نظافتها وطهارتها ، مع معاقبته عند الإهمال ، ولا بأس بتكليفه تنظيف الجزء الذي أتلفه ، أو لوثه ، ليتحمل مسئولية خطئه إن كان قد أخطأ .

٦- إذا كان الولد قد وصل إلى سن التمييز والتدريب على الصلاة في المسجد مع أبيه أو أخيه الأكبر ، فإنه يعود على غسل الجمعة ولبس أحسن الثياب لها ؛ لمشروعية ذلك ولكونها يوم عيد للمسلمين .

٧- توجيه الولد الكبير دائماً إلى العناية بمظهره وما له من أثر طيب في نفس من يراه ويتعامل معه ، خاصة في المناسبات الهامة مثل الأعياد والجمع وعند استقبال الضيوف أو القدوم على الناس ، فقد كان ﷺ يوصي أصحابه وهو يودعهم وقد بعثهم إلى اليمن ليعلموا الناس الإسلام فقال : ((إنكم تقدمون على إخوانكم فكونوا شامة في الناس)) (١)

١ - أخرجه أحمد (١٨٠/٤ ، رقم ١٧٦٦١) ، وأبو داود (٥٧/٤ ، رقم ٤٠٨٩) ، والطبراني (٩٥/٦ ، رقم ٥٦١٧) ، والحاكم (٢٠٣/٤ ، رقم ٧٣٧١) قال الألباني (ضعيف) انظر حديث رقم : ٢٠٦ في ضعيف الجامع .

٨- مراعاة التوازن عند تعويد الأبناء على النظافة وحب التطهر من غير إسراف أو وسوسة، فإن ذلك ربما أدى إلى مبالغة الولد في النظافة لدرجة الوسوسة بصورها وأشكالها المختلفة، بل يكون سلوك الوالدين في ذلك وسطاً معتدلاً بين النقيضين. (١)

١٩٥-عدم الاهتمام بنظافة البيت: وهذا من الأخطاء البيئية حيث أن البيت هو البيئة التي ينشأ فيه الطفل فإن كانت بيئة نظيفة فإنه يتربى على حب النظافة والجمال وإن كانت بيئة مهملة لا تهتم بالنظافة فإن الطفل يتربى على ذلك ويصبح شخصا سلبيا تراه بعد ذلك في أسرة غير نظيف و إن تولى عملا قياديا تدخل إلى مكتبه فتراه غير نظيف تقول الأستاذة موزه المالكي "عندما يحافظ الطفل على نظافته الشخصية ثم على نظافة المنزل والمدرسة تصبح محافظته على نظافة مدينته ووطنه الكبير أمرا مسلما به فالنظافة لدى الإنسان سلوك متكامل مرتبط ببعضه ببعض فلا بد أن لا نتهاون في زرع تلك القيمة منذ الصغر وتكوين الضمير الحي الذي لا بد منه منذ البداية في الطفل، فمن الصعب تغيير الاتجاهات والسلوكيات في مراحل لاحقة حيث تتأصل وتصبح عادة من الصعب أزالتها فلا بد من أن نهدف إلى تنمية سلوك أبنائنا بالحفاظ على تلك القيمة الرائعة قيمة النظافة فالعلم في الصغر كالنقش على الحجر"*

أما ن يدخل الإنسان البيت فيرى المطبخ التي يطهى فيه الطعام غير نظيف و السجاد غير نظيف و حجرة الاستقبال غير نظيف فان ذلك من صفات اليهود ..

نظافة البيت في الإسلام عن ابن عباس قال ﷺ " إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب " (٢). فمن هنا يتبين لنا أهمية المنزل الواسع المنظم التنظيف . الذي يحتوي

١ -منتدى الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم

(٢) رواه الترمذي ، في فضل ثواب القرآن ، ١٨ ، وقال عنه الترمذي : إنه حديث حسن صحيح ورواه أحمد /في مسند

على متطلبات الدين — والدنيا . بحيث يكون نواة لاستقبال الأولاد واستيعابهم . وحتى يتمكن رب الأسرة من ممارسة التربية والتعليم بجو هادئ يتحلى بالنظام والنظافة والسعة وتوفير متطلبات أفراد الأسرة .

ولهذا جاء تشبيهه من ليس في جوفه شيء من القرآن بالبيت الخرب الذي لم يعد صالحاً للسكن . وفي ذلك لفت نظر إلى أهمية المنزل النظيف الصالح للسكن . روى عنه عليه السلام (إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة)^(١) . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : (مرن أزواجكن أن يستطيبوا بالماء فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله)^(٢) . والاستطابة : تعني التطهر بعد قضاء الحاجة .

ثانياً : الاهتمام بتنظيف المنزل وأدواته :

عن جابر بن عبد الله قال : قال صلى الله عليه وسلم " غطوا الإناء وأوكؤا السقاء ، فإن في السنة ليلة ينزل منها وباء لا يمر بإناء لم يغط ولا سقاء لم يوك إلا وقع فيه من ذلك الوباء)^(٣) . وفي لفظ : " أغلقوا أبوابكم وخمروا آنيتكم — وأطفئوا سرجكم وأوكؤا أسقيتكم ، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً ولا يكشف غطاء ولا يحمل وعاء ، فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عوداً ويذكر اسم الله فليفعل ، فإن الفويسقة تضرم البيت على أهله)^(٤) . وفي لفظ لا ترسلوا فواشيكم^(٥) و صبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فإن الشياطين تبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء^(٦) .

بني هاشم / ١٩٤٨ / وفي سنن الدارمي / فضائل القرآن ٣٣٠٦ .

(١) أخرجه الترمذي (١١١/٥ ، رقم ٢٧٩٩) البزار (٣٢٠/٣ ، رقم ١١١٤) ، والدورقي في مسند سعد (٧١/١) ، الصحيحة (٢٣٦) و (١٦٢٧) .

(٢) أخرجه أحمد ١١٣/٦ والترمذي ١٩ والنسائي ٤٢/١ . صحيح الترمذي (١٩)

(٣) رواه مسلم ، في الأشربة ، ٩٦ ، وعند البخاري / بدء الخلق / ٣٢٨٠ ، وفي أحمد ٣ ، ٣٥٥ .

(٤) رواه أحمد ٣٠١/٣ وهو في صحيح الجامع رقم ٤٦٤٦ .

° - الفواشي : جمع فاشية وهي الماشية التي تنتشر من المال كالإبل . والبقر والغنم السائمة لأنها تفشوا أي تنتشر في الأرض . وقد أفشى الرجل : إذا كثرت مواشيه

(٥) أخرجه مالك "الموطأ" ٢٦٨٦ . والحميدي (١٢٧٣) و"أحمد" ٣٠١/٣ (١٤٢٧٧) . و"مسلم" ١٠٥/٦ (٥٢٩٤)

ولهذا روى عنه عليه السلام (نظفوا أفئيتكم ولا تشبهوا باليهود) (١).

وجاء عن علي رضي الله عنه قال : (وجدت فاطمة قد نضحت البيت بنضوح) (٢).

أي سالت على المنزل شيئاً من الطيب ذو الروائح الزكية .

١٩٦- ومن الأخطاء البيئية : عدم النظام داخل المنزل و كما قالت إن أي حركة من

الحركات التي يراها الطفل في البيت إنما تحفر في ذهن ذلك الطفل و تصبح أمراً مسلماً لأن الآباء و الأمهات هم مصدر القدوة الأول في حياة الأبناء فاذا رأى الطفل أن والده اذا جاء من عمله خلع نعله على السجاد ووضع ملابسه على الأرض و رأى الأم تضع القمامة في حجرة النوم و الملابس مبعثرة هنا و هناك و يبعثر الكتب هنا و هناك و تراه غير منظماً في جميع شئونه

* الإسلام دين مبني على النظام في شتى مجالاته و أحكامه لأنه دين من أبدع السموات و الأرض دين من خلق الليل و النهار دين من جعل الكواكب و النجوم و المجرات تسير وفق نظام الهي بديع دين من فرض الصلاة و جعلها عنواناً لنظام المسلمين في حياتهم و تأمل هذه القصة التي تبين لك مدى التزام المسلم بنظام

عندما قال إمام الحرم الشيخ السديس ((استووا))

عرض بعض الدعاة على رجل أمريكي مشهد للحرم المكي ، وهو يعج بالمصلين قبل إقامة الصلاة

ثم سأله : كم من الوقت يحتاج هؤلاء لكي يكونوا في صفوف منظمة في رأيك ؟؟!

فقال : ساعتين إلى ثلاث ساعات

فقال له : إن الحرم أربعة أدوار ؟!

(١) رواه الترمذي في الأدب ٤١/ وقال عنه حديث غريب (ضعيف الجامع الصغير ١٦١٦)).

(٢) السنن الكبرى للنسائي (٤/ ٥٢) رقم ٣٧١١ وقال الألباني : صحيح ، صحيح أبي داود (١٥٧٧)

فقال : إذن ١٢ ساعة !

فقال : إنهم مختلفو اللغات !!

فقال : هؤلاء لا يُمكن اصطفا فهم !!

* ثم حان وقت الصلاة *

فتقدم الشيخ السديس و قال : استووا

فوقف الجميع في صفوفٍ منتظمة في دقيقتين لا أكثر ما أعظم ديننا دين النظام
ومن أقوال حجة الإسلام الإمام الغزالي رحمه الله في بعض كتبه : "من لم ينظم حياته خسر
دنياه وآخرته .." وهي كلمة حقّ جامعة ، تدلّ على عميق فهمه لدين الله ، ووعيه لنظام
الله في كونه ونواميس خلقه وتقديره .

وينبغي أن تبين للطفل الحكمة من أيّ نظام يدعى إلى التزامه والتقيّد به بما يناسب سنّه
وعقله ، لينبع النظام من نفسه ، ويلتزم به عن اقتناع ورضا ، لأنّ الإنسان يأبى بفطرته
الالتزام بحدود وقيود إذا لم يفهم حكمتها ، إلّا إذا نبعت من ذاته ، وأيّدها اقتناعه ،
فعندئذ يلتزم بالنظام ويتحمّس له ، في خلوته وجلوته ، وسره وعلا نيته ..
وإنّ تتبّع حياة كثير من الناس وسلوكهم يقودنا إلى حقيقة مريرة ، لا يكاد يماري فيها أيّ
عاقِل ، وهي أنّ حياتنا الاجتماعية ينقصها كثير من التربية على النظام : حبّاً به ، وفهماً
له والتزاماً .. ويعود ذلك إلى عقبات كثيرة ، لابدّ لنا أن نشير إلى أهمّها :

١ - فمن العقبات في طريق التربية على النظام :

رؤية الناشئ لكثير من التجاوزات فيمن حوله ، من الأقارب والأبعد ، والأصدقاء
والأصحاب .. فالشيطان عندئذ وهوى النفس يضحّمان له تلك التجاوزات ، ويسوّلان له :
أنّ الناس جميعاً كذلك ، فلماذا يلتزم بالنظام وحده ؟ ولماذا لا يكون مثلهم ؟.

وينبغي على الوالدين أن يغرسا في نفسه ويقنعا : أنّ ذلك خطأ ومرفوض ، ولو صدر من
أيّ إنسان ، أو فعله كثير من الناس .

٢ - ومن العقوبات في طريق التربية على النظام:

ألاً يكون أحد الوالدين أسوة حسنة للناشئ في ذلك ، فيسمع الناشئ من والده الحث على احترام النظام ، ويراه يستهين به ولا يحترمه ، ولا يلتزم به في مواقفه ، فيتجاوز إشارة المرور مثلاً ، أو لا يتقيد بالدور في تقديم معاملاته ، وبعد ذلك من ذكائه وحنكته . وقد يدعو الوالد ولده إلى أن ينظم حياته ، ويستفيد من وقته ، ويراه يضيع أوقاته سدى ، والفوضى ضاربة الأطناب في كل جانب من حياته ..

فكيف لكما أيها الوالدان أن تربيًا ولدكما على النظام ، وأنتما بعيدان عنه ، مستهتران به ؟. إن فاقد الشيء لا يعطيه ، وكل إناء لا ينضح إلا بما فيه ..

٣ - ومن العقوبات في طريق التربية على النظام : الخوف الزائد على الطفل ، والدلال في غير محله الصحيح ، مما ينشئ الطفل تنشئة مختلة رخوة ، يبلغ سن الرجال وهو يحمل روح الطفولة ، التي لا تنفك عن الحاجة إلى وجود أحد الوالدين بجواره في كل شأن ..

وربما كانت تلك التربية الرخوة سبباً في فشله الاجتماعي أو الدراسي ، وضياح مستقبله ..

- ثم إن للتربية على النظام ثمرات كثيرة ، وبركات عديدة ، لو عقلها الإنسان لحرص على الأخذ بالنظام في خاصة حياته ، وتربية أولاده عليه بغير تقصير أو هوادة .

١- فمن ثمرات التربية على النظام :

اغتنام الوقت وكسبه ، إذ إن الإنسان المنظم لحياته يضع كل شيء في موضعه ، فيسهل عليه رؤيته متى شاء ، والوصول إليه بدون أي عناء.

كما أنَّ التربية على النظام تجعل الإنسان ينجز العمل الكثير في الوقت القليل ، فتكون أوقاته عامرة مستثمرة مُثمرة ..

وقد جاء في الحديث الصحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : { نِعْمَتَانِ مَغْبُوتٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ } (١)

ولا شيء يقتل فراغ الإنسان مثل الفوضى التي تجعل الإنسان كالضائع في هذه الحياة ..

٢ - ومن ثمرات التربية على النظام:

أنَّ التربية على النظام في حياة الإنسان وسلوكه تنعكس على فكره وعقله ، فتكون طريقة تفكيره سليمة ، ومعالجته للأمور حكيمة.

٣- ومن ثمرات التربية على النظام : تحقيق النمو السوي للطفل ، والتعود على تحمل مسؤوليته بنفسه ، وألا يكون كلاً أو عالة على أحد والديه ، أو الخدم .. (٢)

أفكار لأطفال أكثر نظاماً:

١- أوجد مكاناً لكل شيء: واجعل كل شيء في مكانه ، وعلم أبنائك في عمر مبكر قدر الإمكان أن يعيدوا ألعابهم إلى مكانها المناسب ، وحتى يتمكنوا من هذا وفر لهم المساحة والمكان ليفعلوا ذلك ، مع تعليمهم الكيفية ، مع توضيح أن لهدف من ذلك هو أن يكون الترتيب من طبع الطفل؛ لأنه نواة النظام.

١ - أخرجه أحمد ٢٥٨/١ (٢٣٤٠) وعبد بن حُميد ٦٨٤ والدارمي ٢٧٠٧ والبخاري ١٠٩/٨ (٦٤١٢) قال :

٢ - شبكة الميثاق التربوي

٢- استخدام التقويم: من الأفضل أن ينشأ الأطفال وقد اعتادوا على استخدام التقويم، لهذا دربهم منذ الصغر على تسجيل أحداثهم الأسبوعية على لوحة التقويم، وذلك عن طريق تعليق هذه اللوحة في مكان بارز في المنزل أمام الصغار، بحيث يكون من السهل الوصول إليها؛ لكتابة الأحداث المهمة لهذا الأسبوع، أما إذا كان الأبناء أكبر سناً، فيمكنك التحدث معهم عن أهمية استخدام التقويم في ترتيب الأنشطة وتحديد أوقاتها.

٣- اربط العمل بالمتعة: ليصبح وقعه على النفس أفضل، وهذا ينطبق على الترتيب والنظام، فإذا ما شعر الطفل بأهميته وبأنه عمل ممتع، فإنه يتبناه أيضاً، فاحرص دائماً على أن يراك الطفل وأنت مستمتع بترتيب أوراقك في غرفتك، لكن اعلم أن ما قد يبدو لك غير منظم، قد يعتبره الطفل منظماً ومرتباً، فلا تنتقده دائماً حتى لا تفقده ثقته بنفسه، بل شجعه وعلمه، وأشعره بالفخر بما يقوم به، فهو كلما تقدم في العمر تمكن من هذه المهارة.

٤- أعط أطفالك تعليمات واضحة: فهم يحتاجون إلى معرفة ما يجب عليهم القيام به، فعندما تقول: «أريد الغرفة مرتبة» قد لا يعرف الطفل ماذا تعني، فتدرج معه خطوة خطوة، حتى يتمكن من القيام بما تريده منه.

٥- حول عملية الترتيب إلى جدول زمني مكتوب بطريقة سهلة: فعندما تكون الأم هي المسؤولة الوحيدة عن ترتيب المنزل، فهي تحتاج إلى أطفال أكثر نظاماً، وهذا من الممكن أن تحصل عليه، إذا كتبت لأطفالها مثل:

- ترتيب السرير كل يوم.

- وضع الكتب على الأرفف.

- وضع الملابس المستخدمة في سلة الغسيل.

- وضع الملابس النظيفة في أماكنها.

كما يمكن استخدام الصور بدلاً من الكلام في عمل الجدول.

٦ - ترتيب خزانة الطفل: يعتبر من الأمور التي إن تمت، فسوف توفر عليك وعلى الطفل الكثير من الوقت، ومن أجل هذا قم بترتيب دوري للخزانة بمصاحبة الطفل، اسأله أثناء الترتيب عن طريقة الترتيب التي يرغب في أن تكون عليها خزانته، ابدأ بنظرة فاحصة للخزانة، فإذا كانت مفتوحة فأخرج منها الأشياء التي تحجب رؤيتك لقاع الخزانة، تخلص من الأشياء أو الملابس أو الألعاب غير المستعملة، بالتبرع بها للجهات الخيرية، شجع ابنك على فعل هذا؛ لتعلمه حب العطاء إلى جانب الترتيب، ثم تأتي المرحلة التي تقرران فيها معاً ما هي الأشياء التي يجب أن تعلق؟ وهل تعلق على الأرفف أم توضع في السلة داخل الخزانة؟

٧- أفكار التخزين: ممكن أن يصممها الطفل بنفسه، فبعض الأطفال يفضل السلال التي تعلق على الجهة الأمامية من الخزانة؛ لتكون معلقة في الحائط، فيضع بها أغراضه، وتفضل بعض الفتيات استخدام السلال المعلقة لوضع متعلقاتهن.. كما يمكن استخدام العلاليق الصغيرة المعلقة خلف باب الخزانة؛ لتعليق إكسسورات البنات، (يمكن استخدام السلال الخاصة بالخضراوات المستخدمة في المطبخ بعد تلوينها)، وتعد الأكياس الملونة المعلقة خلف الباب مفيدة جداً في توفير المساحة المطلوبة، أما أدوات التعليق التي تحتل جزءاً من الحائط، فتشجع الطفل على تعليق أغراض الرياضة واللعب الخاصة به، وهذه واحدة من الأفكار المفيدة، التي استخدمتها إحدى الأمهات، كما أنه يمكن استخدام أكياس من القماش الملون بعدد أيام الأسبوع، بحيث توضع في كل كيس الملابس الخاصة بهذا اليوم، ويتم تعليقه في الخزانة.

٨- استخدم العلب والألوان: هناك علاقة بين الألوان والترتيب، فالعلب والسلال الملونة، تسهل عمليتي التصنيف والترتيب للأم والطفل، بل تعطي روحاً طفولية للغرفة، لذا يمكن الاستعانة بالسلال الملونة الجاهزة، هذا بالإضافة إلى إمكانية تلوينها في المنزل، وذلك عن طريق رشها بالصبغ، ولكن تأكد من خلوها من مادة الرصاص السامة.

٩ - اكتساب تلك المهارة في كل الأعمال: النظام لا يعني فقط غرفة مرتبة، وخزانة نظيفة، ولكنه يعني أيضاً: التفكير بنظام، والاستفادة من الوقت بنظام، وكل هذا يكتسبه الطفل بالممارسة، والصبر من قبل الوالدين، فالطفل منذ ولادته في حاجة إلى أن نعلمه النظام، فهناك نظام غذائي يُتبع لإطعامه، وهناك نظام لنومه، ونظام لأداء واجبه.

١٠- تعليم الطفل طريقة ترتيب أفكاره: فلا بد أن نعلمه الخطوات منذ بداية صياغة تلك الفكرة في الدماغ، ومن ثم تدوينها أو رسمها، والبحث عما سيساعده على القيام بها، والانتهاء منها.

راقب الطفل عندما يريد شراء بعض قطع الحلوى، فالفكرة ولدت في عقله، ثم بدأ يفصح عنها، ومن ثم توجه إلى الوالدين أو الجدة، وقد يلجأ إلى البكاء كمرحلة أخيرة؛ لتحقيق هدفه.

تعلم أداء الأعمال ضمن تسلسل معين يعطي الطفل الثقة بالنفس، كما أنه يعلمه اتخاذ خطوات متعاقبة لحل المشاكل، وهو العمود الفقري لتعلم النظام والترتيب.^(١)

١٩٧- ومن الأخطاء في تربية البيئية للأبناء اقتناء الكلاب: ونرى ذلك في الأسر التي تزعم التقدم و التحضر فتجد في البيت كلب و اثنين و ثلاثة على اختلاف أشكالها و كل

^١ - ١٠ أفكار.. يتعلم الصغار النظام المصدر موقع ملوك العرب

ذلك من التقليد الأعمى للغرب الكافر تركنا كل تقدم في مجال العلم الحديث و أخذنا اوسخ ما عندهم فتخلفن للوراء و تقدموا هم إلى الأمام

الحكم الشرعي في تربية الكلاب: لا يجوز اقتناء كلب إلا للصيد أو للحراسة؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ أَوْ زَرْعٍ انْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ" (١).

الحديث دليل على المنع من اتخاذ الكلاب واقتنائها وإمساكها إلا ما استثناه من الثلاثة، وقد وردت بهذه الألفاظ روايات في الصحيحين وغيرهما.

واختلف العلماء: هل المنع للتحريم أو للكرهية؟

ف قيل: للتحريم ويكون نقصان القيراط عقوبة في اتخاذها، بمعنى أن الإثم الحاصل باتخاذها يوازن قدر قيراط من أجر المتخذ له، وفي رواية "قيراطان".

وحكمة التحريم: ما في بقائها في البيت من التسبب إلى ترويع الناس وامتناع دخول الملائكة، الذين دخولهم يقرب إلى فعل الطاعات ويبعد عن فعل المعصية، وبُعْدُهُمْ سبب لُضْد ذلك، ولتنجيسها الأواني. وذهب إلى ذلك الشافعية.

وقيل: للكرهية، بدليل نقص بعض الثواب على التدريج، فلو كان حراماً لذهب الثواب مرة واحدة. وفيه أن فعل المكروه تنزيهاً لا يقتضي نقص شيء من الثواب.

الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة :

١ - أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢٧/٢ (٤٨١٣). و"مسلم" ٧٣/٥ (٤٠٣٤)

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ أتاني جبريل فقال: إني كنت أتيتك الليلة فلم يمنعني أن أدخل البيت الذي أنت فيه إلا أنه كان فيه تمثال رجل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب فمر برأس التمثال الذي في باب البيت يقطع يصير كهيئة الشجرة وأمر بالستر يقطع فيجعل وسادتين منتبذتين توطآن وأمر بالكلب يخرج ففعل رسول الله ﷺ وإذا الكلب جرو وكان للحسن والحسين تحت نضد لهم. (١).

قال الإمام النووي : سبب امتناعهم من بيت فيه كلب لكثرة أكله النجاسات ، ولأن بعضها يسمى شيطانا كما جاء به الحديث ، والملائكة ضد الشياطين . ولقبح رائحة الكلب ؛ والملائكة تكره الرائحة القبيحة . ولأنه منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها أذى الشيطان. وهؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب أو صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار، وأما الحفظة فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في كل حال لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها. قال الخطابي : وإنما لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور، فأما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه . (٢).

١ - أخرجه عبد الرزاق (١٩٤٨٨) و"أحمد" ٣٠٥/٢ (٨٠٣٢) و"أبو داود" ٤١٥٨ والترمذي " ٢٨٠٦ والنسائي " ٢١٦/٨ ، وفي "الكبرى" ٩٧٠٨ و"ابن حبان" ٥٨٥٣ وقال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم : ٦٨ في صحيح الجامع .

٢ - شرح النووي على مسلم - (٢٠٧ / ٧)

نجاسة الكلب : ذهب الشافعية والحنابلة إلى أن الكلب نجس نجاسة عينية ، ودليلهم على ذلك ما رواه مسلم عن النبي ﷺ "إذا ولغ الكلب في إناء أحكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرات". وفي رواية : "أولاهن بالتراب." (١).

أما الحنفية فقالوا بطهارة عين الكلب ما دام حياً ؛ إلا أنهم قالوا بنجاسة لعابه حال الحياة تبعاً لنجاسة لحمه بعد موته ، فلو وقع في بئر وخرج حياً ولم يصب فمه الماء لم يفسد الماء ، وكذا لو انتفض من بلله فأصاب شيئاً لم ينجسه .

ولكن المالكية قالوا : كل حيٍّ طاهر العين ، ولو كلباً ، فنجاسته نجاسة معنوية لا عينية ؛ وما يرشح من الكلب من لعاب ومخاط وعرق ودمع كله طاهر . وذهب مالك في الأمر بإراقة سؤر الكلب وغسل الإناء منه ، إلى أن ذلك عبادة غير معللة ، وأن الماء الذي يلغ فيه ليس بنجس ، ولم ير إراقة ما عدا الماء من الأشياء التي يلغ فيها الكلب في المشهور عنه ، ولأنه ظن أن من فهم أن الكلب نجس العين عارضه ظاهر الكتاب وهو قوله تعالى {فكلوا مما أمسكن عليكم} يريد أنه لو كان نجس العين لنجس الصيد بمماسته .

النهى عن بيع الكلب إلا كلب الصيد : لا يجوز بيع الكلب إلا كلب الصيد الذي يعلم أن من سيشتريه إنما سيستخدمه للصيد ؛ عن أبي مسعود عقبة بن عمرو - رضي الله عنه - قال "نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب ومهر البغي وحوان الكاهن". (٢).

١ - أخرجه أحمد ٢٥٣/٢ (٧٤٤٠). و(مسلم) ١٦١/١ و(النسائي) ٥٣/١ و(الكبرى) ٦٥ و(ابن خزيمة) ٩٨ و(ابن حبان) ١٢٩٦

٢ - أخرجه مالك "الموطأ" ٤٠٧ . والحميدي (٤٥٠). و"أحمد" ١١٨/٤ (١٧١٩٨) والدارمي "٢٥٦٨" والبخاري "٢٢٣٧" و"مسلم" ٤٠١٤

وعن أبي حنيفة أنه اشترى حجاماً فأمر فكسرت محاجمه وقال إن رسول الله ﷺ حرم ثمن الدم وثن الكلب وكسب البغي ولعن الواشمة والمستوشمة وأكل الربا وموكله ولعن المصورين". (١) ..

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال "نهى النبي ﷺ عن ثمن الكلب وقال إن جاء يطلب ثمن الكلب فاملاً كفه تراباً" (٢)

وقال أبو حنيفة يجوز وقال عطاء والنخعي يجوز بيع كلب الصيد دون غيره. ويدل عليه ما أخرجه النسائي عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب ، والسنور ، إلا كلب صيد. (٣).

هل ينطبق ذلك على جميع أنواع الكلاب ؟

نعم ينطبق ذلك على جميع أنواع الكلاب بما فيها الكلاب الصغيرة التي تستخدم للزينة والتي ولعت بها بعض الفتيات حتى أنهن يجعلن تلك الكلاب تشاركهن الفراش .

النهي عن بسط الذراعين في الصلاة كالكلب :

عن أنس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب (٤).

١ - أخرجه أحمد (١٤٠/٤ ، رقم ١٧٢٩٨) ، ومسلم (١١٩٩/٣ ، رقم ١٥٦٨) ، والنسائي (١٩٠/٧ ، رقم ٤٢٩٤) ، والطبراني (٢٤٣/٤) ، رقم ٤٢٦١ .

٢ - أخرجه أبو داود (٢٧٩/٣ ، رقم ٣٤٨٢) ، والبيهقي (٦/٦ ، رقم ١٠٧٩١) . وأخرجه أيضاً : أبو يعلى (٤٦٨/٤ ، رقم ٢٦٠٠) . قال الحافظ في الفتح (٤٢٦/٤) : إسناده صحيح . وقال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم : ٤٦٥ في صحيح الجامع

٣ - أخرجه أحمد (٣١٧/٣ (١٤٤٦٤) و"مسلم" (٣٥/٥ (٤٠٢٠) . و"ابن ماجه" ٢١٦١ قال : . و"النسائي" ١٩٠/٧ ، ٣٠٩ ، وفي "الكبرى"

٤ - أخرجه أحمد (١٢٠٨٩) ١٠٩/٣ ، والدارمي "١٣٢٢" . والبخاري "١٤١/١ (٥٣٢) و"مسلم" (١٠٣٧) ٥٣/٢

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: نهاني رسول الله ﷺ عن ثلاث عن نقرة كنقرة الديك وإقعاء كإقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب. (١).

الرؤية الصحية لتربية القطط والكلاب في المنازل

تربية القطط والكلاب في المنازل قد يكون منتشرًا وخاصة إذا كانت الأسرة لديها أطفال.

فغالبًا ما يحب الأطفال اقتناء كلب أو قطة... وحول تربية القطط والكلاب في المنزل كان

هذا التقرير الذي شمل رأى العلم والدين في تربيتهما

أوضحت الدراسات الطبية التي أجريت بقسم الطفيليات بمعهد أمراض العيون التابع لأكاديمية البحث العلمي بالاشتراك مع كلية الطب بجامعة عين شمس أن القطط والكلاب يعتبران عاملاً أساسياً لنقل أمراض العيون التي تصيب الشبكية الذي قد يؤدي تأخر علاجها إلى فقدان البصر ... أثبتت دراسة علمية قامت بها كلية الطب بجامعة الإسكندرية على ٦٣٠ طفلاً مصاباً بالربو الشعبي أن ٥٪ من الأسباب لحساسية الصدر عند الأطفال مصدرها الحيوانات الأليفة ... وأظهرت الدراسة أن القطط والكلاب تمثل الجانب الأعظم حيث تمثل ٧٨٪ .. يليهما الحصان ثم الأرانب وبعض الطيور ... وأثبت تقرير صادر عن هيئة الصحة العالمية أن الكلاب الضالة تنقل إلى الإنسان أكثر من عشرين مرضاً على جانب كبير من الخطورة في مقدمتها السعار والحويصلات الهوائية والجرب ... و في دراسة حديثة قام بها علماء من University of Munich تبين أن تربية الكلاب في البيت تزيد من احتمال الإصابة بسرطان الثدي وقد وجدت الدراسة أن ٨٠ بالمئة من النساء اللواتي أصبن بسرطان الثدي كنَّ يربين الكلاب في بيوتهن وعلى احتكاك دائم معهم بينما وجدوا أن

١ - أخرجه ابن أبي شَيْبَةَ (٤١٠/٢) (٧٨١٧) و((أحمد)) (٣١١/٢) (٨٠٩١) صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٣٤) وقال الالباني (حسن لغیره)

الأشخاص الذين يربون القطط لم يصابوا بهذا النوع من السرطان وذلك بسبب التشابه الكبير بين سرطان الثدي عند الكلاب وعند البشر فقد عثروا على فيروس يصيب الإنسان والكلاب معا وقد ينتقل من الكلاب إلى البشر هذا الفيروس له دور أساسي في الإصابة بالسرطان المذكور ووجدوا أن النساء في الدول الغربية أكثر عرضة للإصابة بسرطان الثدي من النساء في الدول الشرقية ، وعندما بحثوا عن الاختلاف الجوهري بين هاتين الفئتين وجدوا أن النساء في الغرب اعتدن على تربية كلب مدلل في بيوتهن بينما في الشرق نادراً ما تجد امرأة تربي كلباً كما أن القطط المسؤول الأول عن إصابة المرأة الحامل بالتكسوبلازما وهو يسبب الإجهاض وفي دراسة أخرى وجد العلماء أن الكلاب تؤوي الفيروسات المسؤولة عن الإصابة بسرطان الثدي واسمها MMTV وأثناء الاحتكاك والتعامل مع الكلب تنتقل هذه الفيروسات بسهولة للإنسان فالضرر الناتج عن الاحتكاك بالكلاب كبير جداً وقد كشف العلماء أشياء كثيرة في لعاب الكلب وفي دمه وفي وبره فكله مأوى للجراثيم والفيروسات مع العلم أن القطط لا تؤوي مثل هذه الفيروسات من هنا ندرك لماذا يبتعد المسلمون عن تربية الكلاب في البيت وجعل دورها مقتصرًا على الحراسة خارج المنزل والأفضل إذا شرب الكلب من إناء أحدهم أن يغسله سبع مرات إحداهن بالتراب أما رأى الشرع في اقتناء القطط فكان كالاتي يجوز للإنسان اقتناء القطط في منزله وتربيته بشروط : منها عدم إهمالها وتعذيبها فقد ثبت أن امرأة دخلت النار لأنها عذبت هرة بالتجويع ، لأن الإسلام دين رحمة ورفق بجميع الكائنات . ومنها ألا يترتب على اقتنائها ضرر يلحق بالإنسان كالأمرض التي تنقل من الحيوان للإنسان. ومنها عدم الإسراف والبذخ الشديد في تربيتها أما رأى الشرع في تربية الكلاب واقتنائها فقد نهى الدين عن وجود الكلب في المنزل إلا للحراسة ويكون تواجد

خارج مكان تواجد الأسرة أي في الحديقة مثلا والآن هل ما زلت على رأيك في اقتناء القطط والكلاب(١)

١٩٨-و من الأخطاء البيئية شرب الدخان و المعسل و المخدرات فهذه وإن كانت من المحرمات إلا أنها لا تضر شاربيها فقط بل تضر من حوله لذا نرى في الدول الغربية التي لا يحكمها شرع تجرم شرب الدخان في الأماكن العامة و ترى ذلك جريمة يعاقب عليها فاعلمها !

فما بالنّا ونحن يحكم شرع لا ينطق عن الهوى و نعلم من خلال كلا العلماء الثقات بأن الدخان و ما شابهه من المحرمات المؤذيات للغير ؟

التدخين السلبي أو ما يسمى بالتدخين القسري أو الإجباري هو تعرض غير المدخن لدخان التبغ المحترق في بيئات مغلقة ، ويأتي هذا النوع من التدخين من مصدرين هما :

الدخان المباشر المنبعث من السجائر ويمثل ٨٥٪ من الدخان الذي يلوث المكان المغلق .
الدخان غير المباشر المتطاير بعد استنشاقه من قبل المدخن وخروجه مع الزفير ويشكل ١٥٪ من الدخان الملوث للمكان المغلق .

تأثير التدخين السلبي على غير المدخنين : يعد الأطفال وحديثو الولادة من أكثر الفئات المتضررة بالتدخين السلبي ، فهو يؤدي إلى آثار سلبية كبيرة نذكر بعضا منها فيما يلي :

^١ - موقع الطبيب

على الجنين: التدخين يسبب الإجهاض وموت الجنين، ويتسبب في نقصان وزن المولود وزيادة احتمالية إصابته بتشوهات خلقية، كما يؤثر على دقات قلب الجنين وتنفسه وقدرته العضلية ومستقبله الصحي والعصبي.

على الأطفال: نظرا لصغر حجم رئة الرضع والأطفال الصغار وعدم اكتمال نمو الجهاز المناعي لديهم، فانهم يكونون معرضين لخطر التدخين السلبي أكثر من غيرهم من الفئات العمرية، حيث يصاب الأطفال بكثير من الأمراض كالسعال والبرد والتهابات الجهاز التنفسي العلوي الحادة والتهاب القصبات والربو والتهاب الأذن الوسطى وضعف السمع، كما يؤثر التدخين السلبي على مستوى ذكاء الطفل وذلك بحسب دراسة قام بها المركز الأمريكي للصحة البيئية للأطفال بعد أن أجرى دراسة على ٤٠٠٠ طفل.

على النساء: تأتي النساء بعد الأطفال من حيث مدى التأثير بالتدخين السلبي، ويعود ذلك إلى ارتفاع نسبة تدخين الرجال (٤٨٪) مقارنة بتدخين النساء، وتكون زوجة المدخن معرضة للإصابة بسرطان الرئة أكثر بـ ٣ أضعاف من المرأة التي تعيش في جو خال من التدخين.

وبشكل عام يؤثر التدخين السلبي على الكبار غير المدخنين، حيث يؤدي إلى إصابتهم بسرطان الرئة وأمراض القلب الوعائية والربو والالتهابات الرئوية والتهابات القصبات الهوائية وضعف الدورة الدموية وتهيج العين والأنف والحساسية.

كيف يمكن تجنب التدخين السلبي أو الإجباري؟

إذا كان أحد أفراد أسرتك يدخن، ساعده على ترك التدخين، أطلب منهم ومن زوارك أن يدخنوا في الخارج.

—لا تسمح لأحد بالتدخين في سيارتك.

-تأكد من أن مدارس أطفالك ومراكز رعايتهم خالية من التدخين.

-لا تسمح لأحد بالتدخين في مكتبك ومكان عملك.

-حاول أن تعترض على التدخين في الاجتماعات والأماكن العامة.^(١)

هل التدخين من المحرمات : سنعرض بإيجاز خلاصة لأحدث التقارير الصادرة عن

المؤسسة الصحية العالمية عن مخاطر التدخين، منها تقرير الكلية الملكية البريطانية للأطباء (١٣) عام ١٩٧٧ الذي يقول أن الإدمان على النيكوتين أكثر حدوثاً من الاعتماد على الخمر.

فإذا شرب الخمر مئة شخص فإن ١٠ - ١٥٪ منهم سيكونون مدمني خمر وبالمقارنة فإن

السجائر إذا دخنها ١٠٠ شخص فإن ٨٥٪ منهم سيصبحون مدمنين له.

وفي تقرير إيفريت كوب وزير الصحة الأمريكي (١٣) أن ضحايا التدخين في الولايات المتحدة

تبلغ ٣٥٠ ألف نسمة نتيجة التدخين المباشر و٥٠ ألفاً نتيجة التدخين السلبي ، أي أن

٤٠٠ ألف ضحية يلاقون حتفهم سنوياً بسبب التبغ أما الخمور فإنها تقضي على ١٢٥ ألف

نسمة سنوياً، أما باقي المخدرات مجتمعة فإن ضحاياها تبلغ ٦ آلاف نسمة .

وتقدر منظمة الصحة العالمية أن ضحايا التبغ تتجاوز مليون شخص كل عام في حين لم

تتجاوز ضحايا القنبلة الذرية ٢٦٠ ألف شخص، وأن ضحايا الإيدز المرعب منذ ظهوره عام

١٩٨١ وحتى عام ١٩٩٢ قد بلغت ربع مليون شخص كما وردوا في سجل المنظمة، والتي

تعتبر أن هناك نقصاً في التبليغ وترفع الرقم إلى ١,٧ مليون ضحية .

^١ - موقع المستشار

ويؤكد تقرير منظمة الصحة العالمية لعام ١٩٨٦ أن استخدام التبغ بكافة صورته تدخيناً وسعوطاً يعيق الوصول إلى قرار المنظمة وهو الصحة للجميع عام ٢٠٠٠ .

ويؤكد التقرير أن التوقف عن استعمال التبغ سيؤدي إلى تحسين المستوى الصحي وإطالة الأعمار بما لا تستطيعه جميع الوسائل الأخرى.

أما تقرير الكلية الطبية الملكية البريطانية لعام ١٩٨٣ فيؤكد أن ثلاثة من عشرة أشخاص سيلاقون حتفهم بسبب أمراض ناجمة عن التدخين وأن أغلب الباقيين سيعانون من أمراض لها علاقة بالتدخين .

ومن الناحية الاقتصادية، تقول إحصائية طريفة من ألمانيا أن الدولة حصلت على ١٢ ألف مليون مارك ضرائب على التبغ، بينما كان محصلة الخسائر المادية الناجمة عن تدخين ٨٠ ألف مليون مارك علاوة إلى وفاة ١٤٠ ألف شخص سنوياً بأمراض ناجمة عن التدخين وإصابة ١٤٠ ألف آخرين .

والسعودية وحدها من بين الدول العربية تدفع أكثر من ١٠٠ مليون ريال سنوياً ثم سجائر مستوردة علاوة عن أنها تنفق آلاف الملايين في مداواة مرضى التدخين.

وبعد هذا يقول الدكتور محمد علي البار (١٣): إنه من اليسير إدراك حتمية تحريم المخدرات، فإن التبغ الذي يفوقها في ضحاياه لاشك سيكون أشد حرمة . وأن القول بإباحته أو بكراهته لأن بعض الناس لا يضرهم التدخين فهذه حجة غير مقبولة لأن أضراره كثيراً ما تتراكم في البدن دون أن تظهر إلا بعد إجراء فحوص دقيقة، حتى ولو سلمنا بذلك فإن حرمة لا تسقط بعد أن علمنا أن الغالبية العظمى ممن يتعاطونه يتأذون به وبدرجات متفاوتة حتى الموت.

وهذه حجة لو صح استخدامها في تحليل الخمر فإن بعض الناس قد لا يبدو عليهم أي ضرر ظاهر، فالتبغ الذي يقتل الملايين ويسبب الأمراض الوبيلة لعشرات الملايين جعل المفكرين العقلاء في العالم مثل السناتور الأمريكي روبرت كينيدي يسمي شركات التبغ بالقتلة، وجعلت وزير الصحة الأمريكي يسميهم "تجار الموت".

صحيح أن التدخين لم يكن زمن النبوة فليس في شرعنا نص خاص بتحريمه لكن الإسلام جاء بقواعد عامة تضمن سلامة المواطن في المجتمع الإسلامي، فقوله تعالى: **{وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}** [البقرة: ١٩٥] وقوله تعالى: **{وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا}** [النساء: ٢٩]

تؤكد تحريم كل ما يورد الإنسان إلى الهلاك، التدخين واحد منها كما هو مسلم به.

والإسلام يحرم الانتحار والتدخين انتحار كما أوضحنا .

يؤيد هذا ما جاء في الحديث النبوي الكريم: " لا ضرر ولا ضرار " (١) وقول النبي ﷺ: " من تحسّى سمّاً فقتل نفسه فسمه يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً " (٢) رواه البخاري .

والتدخين يدخل ضمن المهدئات القوية والتي تصنف تحت اسم المفترات وقد ورد عن أم

سلمة رضي الله عنها: " نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر " (٣)

١ - أخرجه أحمد (٣١٣/١ ، رقم ٢٨٦٧) ، وابن ماجه (٧٨٤/٢ ، رقم ٢٣٤١) . والطبراني (٢٢٨/١١ ، رقم ١١٥٧٦) . وقال الألباني : صحيح ، الصحيحة (٢٥٠) ، الإرواء (٨٩٦) ، غاية المرام (٦٨)

٢ - أخرجه أحمد (٢٥٤/٢ ، رقم ٧٤٤١) ، والبخاري (٢١٧٩/٥ ، رقم ٥٤٤٢) ، ومسلم (١٠٣/١ ، رقم ١٠٩) ، والترمذي (٣٨٦/٤ ، رقم ٢٠٤٤) صحيح . والنسائي (٦٦/٤ ، رقم ١٩٦٥) ، وابن ماجه (١١٤٥/٢ ، رقم ٣٤٦٠) . وأخرجه أيضاً : الدارمي (٢٥٢/٢ ، رقم ٢٣٦٢) ، وأبو عوانة (٤٩/١ ، رقم ١٢٣) وابن حبان (٣٢٥/١٣ ، رقم ٥٩٨٦) ، والبيهقي (٢٣/٨ ، رقم ١٥٦٥٥) .

٣ - أخرجه أحمد ٣٠٩/٦ و"أبو داود" ٣٦٨٦ ، ضعيف الجامع الصغير ٦٠٧٧ ، المشكاة ٣٦٥٠

وكما رأينا فإن ما يتفق على التدخين من ملايين الدولارات (لحرقه في الهواء) وكثيراً ما يمتنع المدمن عن دفع حاجيات عياله، لينفقها على سجائره، كل هذا يجعل منه إسراف وتبذير محض والله سبحانه وتعالى يقول : (ولا تبذر تبذيراً، إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) .

فإضاعة أموال الفرد والأمة واضحة مع شيوع هذه العادة القبيحة، وكذا الخسائر الناجمة عن زراعة التبغ بشغلها مساحات واسعة من الأراضي بدلاً من زراعة القوت الضروري، علاوة على الخسائر الفادحة التي تنجم عن الحرائق التي يسببها إلقاء أعقاب السجائر المشتعلة هنا وهناك، حيث يقدر أن ثلث الحرائق التي تنشب في العالم تنجم عنها (١٣).

وقد حرم التدخين عدد كبير من مشاهير علماء الأمة الإسلامية منهم الشيخ محمد الخواجة، من كبار علماء الدولة العثمانية والشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والعلامة البجيرمي في حاشيته على الخطيب، والعلامة إبراهيم اللقاني في رسالته " نصيحة الإخوان باجتنب الدخان" والعلامة الشيخ سالم السنهوري، والإمام المهدي زعيم طائفة المهديّة في السودان، كما أجمع علماء المملكة السعودية على تحريمه ومن أبرزهم الشيخ عبد الله بن باز المفتي الحالي، كما حرمه مشاهير علماء سورية ومنهم الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ على الدقر والشيخ أحمد الحامد والإمام المحدث الشيخ محمد جعفر الكتاني (١٦).

كما نشر المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية رسالة عام ١٩٨٨ بعنوان " الحكم الشرعية في التدخين " وفيها فتاوى عشرة من كبار علماء مصر المعاصرين :

وعلى رأسهم الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر مفتي الديار المصرية السابق

جاء فيها: " أصبح واضحاً جلياً أن شرب الدخان، وإن اختلف أنواعه وطرق استعماله، يلحق بالإنسان ضرراً بالغاً، إن عاجلاً أو آجلاً، في نفسه وماله ويصيبه بأمراض كثيرة ومتنوعة وبالتالي يكون استعماله محرماً بمقتضى النصوص التي سبق إيرادها، ومن ثم فلا يجوز للمسلم استعماله بأي وجه من الوجوه حفاظاً على الأنفس والأموال، وحرصاً على اجتناب الأضرار التي أوضح الطب حدوثها " (١).

١٩٩- و من الأخطاء في التربية البيئية : عدم تهوية البيت : أكد باحثون أمريكيون أن عدم تهوية المنزل تصيب السكان بالاكتئاب ، وهو الأمر الذي يرجع إلى أن العفن أو الأتربة قد يؤثران على الجزء المتحكم في الحالة النفسية داخل مخ الإنسان.

وأشار الباحثون إلى أن منع أي مصدر لتجمع العفونة يعد ضرورياً ويكون ذلك من خلال إصلاح نظام السباكة في المنزل للحيلولة دون تسرب المياه واستبدال أي أغراض رطبة مصنوعة من مواد قابلة لامتصاص السوائل مثل السجاد، إذ إن العفن يتكون في الأماكن الدافئة الرطبة، كما أن التخلص من أي عفن متجمع يتطلب أيضاً مسح جميع أسطح الحمام بالماء بشكل دوري، علماً بأن وضع صندوق مفتوح يحتوي على مادة بيكربونات الصوديوم أو مواد مضادة للرطوبة تضم مادة الزيوليت أو بلورات الكالسيوم سيمنع ظهور أي روائح كريهة.

وقد أثبت العديد من الدراسات أن العتمة وعدم التعرض لأشعة الشمس يسببان الاكتئاب والأرق.

متى يجب تهوية الأماكن المغلقة؟

^١ - موقع الاحبة في الله

من المعلوم انه في الصباح الباكر وبعد أو أثناء هطول الأمطار والثلوج الكثيفة تكون الأجواء أكثر صفاء وأقل تلوثا بالجزيئات العضوية أو غير العضوية التي قد تسبب تلوث الجو.

ونذكر هنا بعض الأحوال التي يجب فيها اتخاذ إجراءات التهوية:

١- بعد وأثناء كنس الأرضيات ومسحها (بعد مسح الأرضيات بالماء أو بالمواد المنظفة يجب التسارعة في تجفيف الأرضية ويمكن الرجوع إلى البحث الخاص بهذا الشأن لجامعة اسلوا).

٢- بعد وأثناء الطبخ خاصة بالغاز أو الفحم،

٣- بعد استعمال الند/العود (هناك دراسة خاصة بالنند وسليبياته أجرتها إحدى الجامعات في المملكة العربية السعودية)،

٤- أثناء وبعد حرق البخور أو أية مادة تولد من احتراقها مواد مضرّة كأول أكسيد الكربون أو غيره من المواد. يمكن استعمال البخور بشكل معقول وفي أماكن غير مغلقة، فكل شيء زاد عن حده انقلب إلى ضده).

٥- أثناء وبعد كي الملابس.

٦- بعد استعمال العطور الكيماوية هذا لاحتوائها على المواد السامة والمذيبة خاصة اذا ما تواجد في تلك الأماكن المذكورة أنفا أطفال أو من يعانون من الحساسية.

٨- قبل الخروج من الجو الدافئ إلى الجو البارد في الخارج، بعد استعمال بخاخات ضد الحشرات المضرّة (ويفضل تجنبها فضررها أكثر من نفعها ويمكن استبدال تلك المواد بأجهزة طاردة الحشرات الإلكترونية الأرخص ثمنا والستائر أو النوافذ الشبكية).

٩- قبل النوم وبعد الاستيقاظ بفترة وجيزة،

- ١٠- بعد الاجتماعات الاحتفالية وما شابهها،
- ١١- عند انتشار روائح فاسدة في المنزل بسبب النفايات او الطعام الفاسد او الخضروات والفواكه الفاسدة.
- ١٢- أما اللحم والبيض الفاسد ومنتجات الحليب الفاسدة فيجب أن يتخذ تجاهها إجراءات خاصة من التنظيف خاصة إذا كان البيت يقطنه أطفال وكبار السن ومرضى. كما يجب عدم ترك علب الحليب الفارغة داخل الأماكن المغلقة لفترات طويلة أو يجب غسلها وتجفيفها إذا لم ترمى فوراً في أماكن جمع النفايات العام. أما علب الأسماك الفارغة كالساردين والتونة فيجب التخلص منها مباشرة.
- ١٣- إذا ما لوحظ الرائحة الكريهة في القطع المستخدمة لتنظيف وتجفيف أسطح أثاث المطبخ يجب التهوية.
- ١٤- الفواكه والخضروات التي تتعفن داخل الأماكن المغلقة تنبعث منها روائح مؤذية وتصبح مرتعا خصبا للجراثيم التي تنتشر بدورها داخل البيت فيجب العمل على التخلص من مصدر الروائح المؤذية بالتهوية الصحيحة.
- ١٥- بعد تشغيل الغسالات خاصة غسالة الأطباق،
- ١٦- بعد ممارسة بعض الأعمال اليدوية كالنجارة وما شابهها.
- ١٧- وجود الحيوانات الأليفة والنباتات في المنزل يستدعي تهوية المنزل بشكل روتيني.
- ١٨- بعد نشر الملابس المغسولة داخل المنازل والغرف المغلقة،

١٩- انتشار البخار بسبب الحمام أو غيره، وعند تغير رائحة أو لون أجواء المنزل بشكل غير طبيعي.^(١)

٢٠٠- رمي الزبالة و المخلفات في الشوارع : الأخطاء البيئية رمي الزبالة و المخلفات في الطرقات و فكثيرا ما ترى أطفالا يحملون أكياسا مملوءة بالزبالة و قد أمرتهم الأمهات برميها على قارعة الطريق أو في طريق المارة ، أو نرى بعض الآباء يركب السيارة هو والأسرة و معهم أكياس الزبالة و يرميها الولد من السيارة في طريق المارة فيتربى الولد على عدم الاعتناء بالبيئة من حوله .

عناية الإسلام بنظافة الطرقات : لقد ارتبط أدنى أشكال الجمال في الطريق بالإيمان في نفوس المسلمين، فلقد جعل رسول الله إِمَاطة الأذى عن الطريق جزءاً من الإيمان، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال الإيمان بضع وسبعون باباً أفضلها لا إله إلا الله وأدناها إمَاطة العظم عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان^(٢)

وإِمَاطة الأذى عن الطريق تعني تنحية وإبعاد كل ما يُؤْذِي؛ من حجر أو شوكٍ أو غيره. وكانت إِمَاطة الأذى تساوي أجر صدقة؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ : "يُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ"^(٣)

^١ - ملتنقى أهل الحديث

^٢ - أخرجه عبد الرزاق (٢٠١٥) و((ابن أبي شَيْبَةَ)) ٣٣٣/٨ (٢٥٣٣٠) ، و((أحمد)) ٤١٤/٢ (٩٣٥٠) و((البخاري)) ٩/١ (٩) و((مسلم)) ٤٦/١ (٦١) . و((أبو داود)) ٤٦٧٦

^٣ - أخرجه أحمد ٣١٢/٢ (٨٠٩٦) والبخاري ٢٧٠٧ و ٢٩٨٩ و"مسلم" ٢٢٩٨
٣٢٧

بل كانت إمطة الأذى مما غفر الله به ذنوب أحد العباد وأدخله الجنة، وهذا ما أخبر به النبي فقال: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغُفِرَ لَهُ"^(١).

بل كانت إمطة الأذى من أفضل أعمال الأمة بنص حديث رسول الله: "عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ".^(٢)

ونعجب حين نسمع الصحابي الجليل أبا برزة يسأل النبي: فيقول: يا نبي الله، علمني شيئاً أنتفع به. فإذا بجواب النبي يكون: "اعْزِلِ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ".^(٣)

ولربما ندهش أكثر حين نسمع وعيد النبي الشديد لمن يخالف هذا، حيث يقول: "مَنْ آذَى الْمُسْلِمِينَ فِي طُرُقِهِمْ، وَجَبَتْ عَلَيْهِ لَعْنَتُهُمْ".^(٤)

هل ترى؟! سبعة نصوص من السنة تعني بأمر "إمطة الأذى عن الطريق"، ولم نقصد الاستقصاء، ولا نعرف من الشرائع والمناهج والفلسفات شيئاً وصل إلى هذا الحد في العناية بجمال الطريق. وإذا فرضنا جدلاً أن شيئاً من هذا حدث، فهل يقول قائل: إن إزالة الأذى عن الطريق حينها ستكون بحرص وعناية من يرى فيها سبباً لمغفرة الذنوب ودخول الجنة؟!!

ونقف قليلاً عند هذه القصة: صحابية لم نعرف من أمرها شيئاً إلا أنها كانت تنظف المسجد، افتقدها النبي، فسأل عنها، فلما علم أنها ماتت، عاتب أصحابه أنهم استصغروا

^١ - أخرجه مالك (الموطأ) ٣٤٦ و"الحميدي" ١١٤٠ و"ابن أبي شيبه" ٢٩/٩ (٢٦٣٣٩). و"أحمد" ٣٤١/٢ (٨٤٧٩) والبخاري ٦٥٢ و"مسلم" ٤٩٧٥ و٦٧٦٢.

^٢ - أخرجه أحمد ١٨٠/٥ (٢١٩٠٠). والبخاري في "الأدب المفرد" ٢٣٠ و"مسلم" ٧٧/٢ (١١٧٠) و"ابن خزيمة" و"ابن حبان" ١٦٤٠.

^٣ - أخرجه أحمد ٤٢٠/٤ (٢٠٠٦) والبخاري في "الأدب المفرد" ٢٢٨ و"مسلم" ٣٤/٨ (٦٧٦٦). و"ابن ماجه" ٣٦٨١.

^٤ - رواه الطبراني في الكبير (٣٠٥١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٢٣).

أمرها ولم يعلموه، وقال: "أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي... دُلُونِي عَلَى قَبْرِهَا. فَدَلُّوه، فَصَلَّى عَلَيْهَا".
(١)

هذه المرأة التي ذكرت في تاريخ الإسلام وخُلدت في كتب السنن، لم تفعل إلا أنها اعتنت بنظافة المسجد، فاستحقت -في المنهج الإسلامي وحده- أن تخلد، وأن يعاتب النبي فيها أصحابه، وأن يصلِّي عليها بعد موتها.

ولقد نهى النبي عن قضاء الحاجة في الأماكن التي يرتادها الناس، فقال: "اتَّقُوا اللَّعَّائِينَ. قَالُوا: وَمَا اللَّعَّائَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ". (٢)

والمعنى أن الرجل الذي يقضي حاجته في أماكن يمر بها الناس أو يجلسون فيها يجلب لنفسه اللعن، "قال الإمام أبو سليمان الخطابي (٣): المراد باللاعنين الأمرين الجالبين للعن، الحاملين الناس عليه، والداعيين إليه". (٤)

فإذا كان المكان أشد خصوصية كالمسجد كان الاهتمام به أكبر، إلى حدِّ قال فيه النبي:
"الْبِرَاقُ (٥) فِي الْمَسْجِدِ حَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا". (٦)

١ - أخرجه البخاري (١ / ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠ - ٣ / ١٥٩) ومسلم (٣ / ٥٦) وأبو داود (٢ / ٦٨) وابن ماجه (١ / ٤٦٥) والبيهقي (٤ / ٤٧) والسياق لهما، والطيلالسي (٢٤٤٦) وأحمد (٢ / ٣٥٣، ٣٨٨ / ٤٠٦).

٢ - مسلم: كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال (٢٦٩).

٣ - أبو سليمان الخطابي: (٣١٩ - ٣٨٨ هـ / ٩٣١ - ٩٩٨ م) حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، أبو سليمان: فقيه محدث، من أهل بست في أفغانستان من نسل زيد بن الخطاب من كتبه معالم السنن. انظر: الزركلي: الأعلام ٢/٢٧٣.

٤ - النووي: المنهاج ٣/١٦١.

٥ - البراق: هو البصاق.

٦ - أخرجه أحمد ٣/١٠٩ (١٢٠٨٥) والدارمي ١٣٩٥. والبخاري ١/١١٣ (٤١٥). و"مسلم" ٢/٧٦ (١١٦٨) و"أبو داود" ٤٧٤.

وكان اليهود لا ينظفون ديارهم، فأوصى النبي صحابته قائلاً: "طَهِّرُوا أَفْنِيَّتَكُمْ؛ فَإِنَّ الْيَهُودَ لَا تُطَهِّرُ أَفْنِيَّتَهَا"^(١). وفي رواية: "نَظَّفُوا أَفْنِيَّتَكُمْ؛ فَإِنَّ الْيَهُودَ أَنْتَنُ النَّاسَ".^(٢)

وفي هذه الوصية دليل على أن الجمال الإسلامي كان أصيلاً ولم يكن بتأثير من البيئة الحارة، كما اعتقد بعض الباحثين الغربيين، أو من تأثير مناهج أو شرائع سابقة.

^١ - الطبراني: المعجم الأوسط ٤/٢٣١.

^٢ - الترمذي عن سعد بن أبي وقاص: كتاب الأدب، باب النظافة (٢٧٩٩)، وأبو يعلى (٧٩٠)، وحسنه الألباني، انظر: مشكاة المصابيح (٤٤١٣).

مراجع

كتب التفسير

- ١- تفسير ابن كثير
- ٢- تفسير الألوسي
- ٣- تفسير السعدي
- ٤- محاسن التأويل للقاسمي
- ٥- فتح القدير/ للشوكاني
- ٦- الدر المنثور/ للسيوطي

٧- فضائل القرآن / لأبي عبيدة : سنن أبي داود

٨- مفاتيح الغيب/ للرازي

٩- المحاسن والمساوئ / للبيهقي ،

كتب السنة :

١٠- سسن ابن ماجة

١١- شعب الإيمان / للبيهقي

١٢- الشمائل / للترمذي "

١٣- صحيح مسلم

١٤- مستدرک الحاكم

١٥- مسند الطيالسي

١٦- مشكاة المصابيح للألباني

١٧- مصنف ابن أبي شَيْبَة

١٨- مسند الحميدي

١٩- مسند الشاميين / للطبراني

٢٠- مسند عبد بن حميد

٢١- مصنف عبد الرزّاق

٢٢- المعجم الأوسط / للطبراني

٢٣- المعجم الكبير للطبراني

٢٤- معرفة الصحابة لأبي نعيم

٢٥- مسند أبي يعلى

٢٦- مسند الإمام حمد

٢٧- صحيح ابن حبان

٢٨- صحيح ابن خزيمة

٢٩- صحيح الترغيب و الترهيب للألباني

٣٠- صحيح الجامع للألباني

٣١- الصحيح المسند/ للشيخ مقبل

٣٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة / للألباني

٣٣- السنة / لابن أبي عاصم

٣٤- سنن الترمذي

٣٥- سنن الدارمي

٣٦- السنن الكبرى للنسائي

٣٧- الموطأ/ للإمام مالك .

٣٨- المختارة / للضياء المقدسي

٣٩- ضعيف الجامع / للألباني

٤٠- الترغيب والترهيب للمنذري

كتب في تربية الأبناء والأخلاق والتاريخ

٤١- أخطاء شائعة في تربية الأولاد وحلول عملية / سعد كريم الفقي

٤٢- أخطاء في تربية الأبناء الدكتور / عادل الشدي.

٤٣- الأخلاق عند الإمام الصادق/محمد أمين زين الدين،

٤٤- الآداب الشرعية، /لابن مفلح

٤٥- أدب الدنيا والدين /للماوردي

٤٦- الأدب المفرد البخاري

٤٧- الأصول الاجتماعية للتربية، / حسان محمد حسان

٤٨-أصول التربية الإسلامية/ محمد شحات الخطيب وآخرون

٤٩- بحوث تربية الطفل المسلم/للدكتور عدنان حسن باحارث

٥٠- البداية والنهاية /لابن كثير

٥١- بهجة المجالس وأنس المجالس/ ابن عبد البر

٥٢- البيان والتبيين/ للجاحظ

٥٣- تاريخ اربل/شرف الدين بن أبي البركان المبارك بن أحمد الأربلي

٥٤- تحفة الأحوذى/ محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري

٥٥- تحفة المودود بأحكام المولود /لابن القيم.

٥٦- تحفة الواعظ للخطب و المواعظ / للمؤلف

- ٥٧- تربية الأولاد في الإسلام /النابلسي
- ٥٨- التربية الجنسية للطفل /للدكتور عدنان حسن باحارث
- ٥٩- تربية الطفل النفسية في الإسلام /سيما راتب عدنان.
- ٦٠- التقصير في تربية الأولاد المظاهر وسبل العلاج / محمد بن إبراهيم الحمد
- ٦١- تنبيه الغافلين/لأبي الحسن الصفاقسي
- ٦٢- جامع العلوم والحكم /لابن رجب
- ٦٣- جمهرة خطب العرب : أحمد زكي صفوت
- ٦٤- جواهر الأدب/ للسيد احمد الهاشمي
- ٦٥- الحقائق في علم الحديث والزهديات ، ابن الجوزي ، تحقيق: مصطفى السبكي
- ٦٦- حراسة الفضيلة/ لبكر أبو زيد
- ٦٧- حطم صنمك وكن عند نفسك صغيرا / مجدي الهلالي
- ٦٨- حلية الأولياء / لأبي نعيم
- ٦٩- حماية الطفولة في الشريعة/ لمحمد عبد الجواد ،
- ٧٠- خزانة الأدب / تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزاري
- ٧١- دروس للشيخ أبي إسحاق الحويني
- ٧٢- دروس للشيخ صالح بن حميد
- ٧٣- دروس للشيخ محمد المنجد
- ٧٤- دلائل النبوة / للبيهقي

- ٧٥- دليل التربية الأسرية :
- ٧٦- دليل الفالحين/ لمحمد البكري
- ٧٧- الرسائل الأدبية/ للجاحظ
- ٧٨- روائع الطب الإسلامي / الدكتور الطبيب محمد نزار الدقر
- ٧٩- الروض النضير/ شهاب الدين احمد بن احمد بن محمد السجاعي
- ٨٠- سير أعلام النبلاء للذهبي
- ٨١- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء/ محمد بن حبان البستي أبو حاتم
- ٨٢- زاد المعاد في هدي خير العباد/ لابن القيم
- ٨٣- اللؤلؤ والمرجان من وصايا لقمان / للمؤلف
- ٨٤- سبل السلام / محمد بن إسماعيل الكحلاني الصنعاني
- ٨٦- سيكولوجية التنشئة الاجتماعية/ صالح أبو جادو
- ٨٧- شرح صحيح البخاري (ابن بطال/ علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال القرطبي
- ٨٨- شرح العقيدة السفارينية/ محمد بن صالح العثيمين
- ٨٩- شرح النووي على مسلم
- ٩٠- شرح النووي على مسلم
- ٩١- شرح السيوطي لصحيح مسلم
- ٩٢- صلاح الأمة في علو الهمة / سيد حسين العفاني
- ٩٣- صيد الخاطر/ لابن الجوزي

٩٤- الطبقات لابن سعد

٩٥- عبقرية عمر، / للعقاد.

٩٦- عدوان الأطفال/ محمد علي قطب ووفاء محمد عبد الجواد

٩٧- علم النفس الاجتماعي / فؤاد البهي

٩٨- عمل اليوم و الليلة / لابن السني

٩٩- العيال لابن أبي الدنيا

١٠٠- غذاء الألباب / للسفاريني

١٠١- فتح الباري لابن حجر

١٠٢- الفتح الرباني/ للشوكاني

١٠٣- ففروا إلى الله لابي ذر القلموني

١٠٤- فقه تربية الأولاد/ أبي عبد الله مصطفى العدوي

١٠٥- فيض القدير للمناوي

١٠٦- الكامل / لابن عدي

١٠٧- الكبائر للذهبي

١٠٨- كتاب ٥٠٠ من وصايا الأنبياء و العلماء و الشعراء لأبنائهم / للمؤلف

١٠٩- كلمات و أفعال و معتقدات خاطئة/ طلعت زهران

١١٠- لباب الآداب/ لأسامة بن منقذ

١١١- اللباب في علوم الكتاب/لأبي حفص الحنبلي

- ١١٢- مجلة البيان
- ١١٣- مجلة المنار
- ١١٤-مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية
- ١١٥- مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين
- ١١٦- محاضرة نشأة ناشئة السلف لعبد العزيز العبد اللطيف.
- ١١٧-محو الأمية التربوية / لمحمد بن إسماعيل المقدم
- ١١٨-مختصر الخرقى / أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى
- ١١٩- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح/للهروري
- ١٢٠- مستجدات فقهية في قضايا الزواج
- ١٢١- مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد، للدكتور عدنان حسن باحارث
- ١٢٢- المغني/ لابن قدامة
- ١٢٣- المنتخب من وصايا الآباء للأبناء/ وائل حافظ خلف
- ١٢٤- المنهاج النبوي في تربية الأطفال/ علي بن نايف الشحود
- ١٢٥- منهج التربية الإسلامية / الأستاذ محمد قطب
- ١٢٦- المواهب الدينية بالمنح المحمدية/ أحمد بن محمد القسطلاني
- ١٢٧-تربية الأولاد في الإسلام / عبد الله ناصر
- ١٢٨- موسوعة البحوث والمقالات العلمية/ علي بن نايف الشحود
- ١٢٩- موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة/ علي بن نايف الشحود
- ١٣٠- ميزان الحكمة؛ محمد الري شهري،

١٣١- نزهة المجالس ومنتخب النفائس /عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان
الصفوري

١٣٢- نشرة "التبشير على الإنترنت" العدد السادس عشر - يوليو ٢٠٠٠م.

١٣٣- وكلوا واشربوا ولا تسرفوا

مواقع على الإنترنت

١٣٤-بوابة بيوتنا للأسرة العربية

١٣٥-جريد الوطن القطرية على الإنترنت

١٣٦-جريدة المصري اليوم

١٣٧- شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين)

١٣٨- شبكة الميثاق التربوي

١٣٩- شبكة نور الإسلام

١٤٠- ملتقى أهل الحديث

١٤١-منتدى الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم

١٤٢- منتدى المرأة والطفل على شبكة الانترنت

١٤٣- منتدى منارة دشنا : : القسم الطبي : : قسم الصحة العامة

١٤٤- منتديات النورس

١٤٥- موقع الأحبة في الله

١٤٦- موقع الأم ويب

١٤٧- موقع البلاغ

١٤٨- موقع الطبيب

١٤٩- موقع المربي

١٥٠- موقع المستشار

١٥١- موقع المسلم

١٥٢- موقع الملتقى التربوي على شبكة الإنترنت

١٥٣- موقع أنا المسلمة

١٥٤- موقع جامعة أم القرى

١٥٥- موقع جريدة الأهرام على شبكة الإنترنت

١٥٦- موقع جريدة اليوم السعودية

١٥٧- موقع حلول

١٥٨- موقع ملوك العرب

الفهرس

٦.....	المقدمة
٩.....	الباب الأول مسؤولية الآباء
١٠.....	الفصل الأول: مسؤولية الآباء نحو الأبناء
١٥.....	الفصل الثاني: منهج التربية في الإسلام
١٥.....	التربية بالقدوة
١٦.....	التربية بالموعظة
١٨.....	التربية بالمثال

- التربية بالقصة..... ٢٠
- التربية بالفسحة والترويح ٢١
- التربية بالعقاب..... ٢٥
- الباب الثاني: أخطاؤنا في التربية الإيمانية ٢٩
- الفصل الأول — أخطاؤنا في التربية الإيمانية..... ٣٠
- تعريف التربية الإيمانية و الهدف منها..... ٣٠
- أهداف التربية الإيمانية..... ٣١
- أخطاؤنا في التربية الإيمانية: ٣٣
- ١—سوء الاختيار عند الزواج سوء من طرف الزوج أو الزوجة ٣٤
- ٢—عدم بذر العقيدة في الله تعالى وإرضاعه العقيدة الإسلامية..... ٣٧
- ٣—من الأخطاء التي تقع فيها في تربية الأبناء الألفاظ المخالفة للعقيدة فينشأ مزعزع..... ٤١
- ٤—الحلف بغير الله..... ٤٢
- ٥—ومن الأخطاء في تربية الأبناء عقديا تعليق التمايم والتعويذات..... ٤٢
- ٦—ومن الأخطاء في جانب العقيدة الذهاب بالأبناء إلى السحرة ٤٣
- ٧—ومن الأخطاء العقيدية في تربية الأبناء الذهاب بهم إلى الأضرحة..... ٤٤
- ٨—زرع شيطاني ونبت شيطاني..... ٤٦
- ٩—ومن الأخطاء الإيمانية في تربية الأبناء إهمالهم وعدم تحفيظهم القرآن الكريم..... ٤٦
- ١٠—عدم تعليم الأبناء مراقبة رب الأرض والسماء..... ٤٩

- ١١-ومن أخطاء في تربية الأبناء عدم تعليمهم الصلاة.....٥١
- ١٢-ومن الأخطاء عدم صبرة الأبناء إلى المسجد.....٥٥
- ١٣-عدم تعليم أبنائهم محبة رسول الله.....٥٩
- ١٤-عدم تعليم الأبناء الصوم فينشأ الطفل مستثقلا للصوم غير محب له٦٠
- ١٥-ومن الأخطاء التي يرتكبها الآباء عدم تعليم أبنائهم شعيرة السلام٦١
- ١٦-ومن الأخطاء في التربية الإيمانية إهمال التربية الغيبية٦١
- ١٧-ومن الأخطاء الإيمانية عدم تعويد الأبناء البذل والصدقة.....٦٨
- ١٨-إهمال تعليم الأبناء آداب الاستئذان.....٦٩
- الفصل الثاني : أخطاؤنا في التربية الأخلاقية.....٧١**
- تعريف التربية الخلقية وبيان أهدافها.....٧١
- أهمية الأخلاق.....٧٢
- أخطاؤنا في التربية الخلقية.....٧٦
- ١٩-تعليم الولد الكذب من خلال الوعود الكاذبة٧٦
- ٢٠-تعليم الولد أخلاف الموعد و التملص من أداء الحقوق.....٨٠
- ٢١-الشتم والسب بل إن بعض الآباء يعلم ابنه السب و القذف.....٨١
- ٢٢-تنمية حب الرشوة في نفوس الأبناء.....٨٤
- ٢٣-الأخطاء الأخلاقية إفشاء الأسرار٨٤
- ٢٤-عدم العدل بين الإخوة.....٨٧

- ٢٥-عدم بشاشة وجه الأم والأب في المنزل.....٨٩
- ٢٦-ومن الأخطاء التي يقع فيها الآباء والأمهات زجر الصغار واصفين إياهم بالشقاوة.....٩٠
- ٢٧-التسلط أو السيطرة٩٢
- ٢٩- الإهمال.....٩٣
- ٣٠-التدليل.....٩٤
- ٣١-مشكلة السرقة عند الأطفال.....٩٥
- أسباب السرقة.....٩٩
- علاج مشكلة السرقة.....١٠٠
- ٣٢-تبرج البنات و عدم أمرهن بالحجاب.....١٠٣
- ٣٣-تعويد الأبناء على آفة الطمع.....١٠٥
- ٣٤-الغيبة والنميمة.....١٠٥
- ٣٥-مشاهد الأفلام والمسلسلات الداعية إلى الخنا والرذيلة.....١٠٩
- ٣٦-رفع الأم صوتها على زوجها أمام الأبناء.....١٠٩
- ٣٧-كثرة الشكوى و الأنين من الزوج و الحياة الزوجية.....١١٠
- ٣٨-ومن الأخطاء التي تقع فيها الأمهات و ينتج عنها فتاة متسلطة كراهية أقارب الزوج أمه و أبيه.....١١٢
- ٣٩-عقوق الآباء١١٤
- ٤٠-عدم تحذيرهم من أصدقاء السوء.....١١٨

- ٤١- سهر الأبناء خارج المنزل وما يترتب عن ذلك من تضييع ١٢٠
- ٤٢- الذهاب بالأبناء إلى الشواطئ حيث العري و التفسخ و الانفلات ١٢٣
- ٤٣- الذهاب بالأبناء إلى السينما و المسارح والحفلات الماجنة ١٢٣
- ٤٤- عدم نهى الأبناء و البنات عن مظاهر الميوعة التي نشاهدها ١٢٣
- ٤٥- عدم نهى الأبناء عن التشبه بالكفار و الفجار ١٢٣
- ٤٦- عدم نهى الأبناء عن التحنث و البنات عن الترجل ١٢٥
- ٤٧- تحذير الأبناء من المجالات الخليعة ١٢٦
- ٤٨- ومن الأخطاء عدم تفقد الآباء و الأمهات لمكتبة الأبناء و جهاز الكمبيوتر ١٢٦
- ٤٩- كثرة الكلام ١٢٧
- ٥٠- تعليم الولد الكبير ١٢٧
- ٥١- خطورة أفلام الكرتون التي يشاهد الأطفال ١٢٩
- ٥٢- عدم الاعتراف بالخطا ١٣٤
- ٥٣- تنمية داء الحسد عند الأطفال ١٣٥
- ٥٤- التضجر من كثرة أسئلتهم ١٣٦
- ٥٥- عدم الاختلاف أمام الأبناء حتى لا تذهب هيبتك ١٣٦
- ٥٦- مدح الأبناء بشكل غير عادي مما يكسبهم الغرور بأنفسهم ١٣٧
- ٥٧- العقاب غير المناسب ١٤٠
- ٥٨- غياب حرية الرأي في البيت ١٤٠

- ٥٩-عدم متابعة الآباء للأبناء.....١٤١
- ٦٠-تعويد الأبناء الاعتداء على الآخرين ،١٤٢
- ٦١-عدم إعطاء الأبناء فرصة للتصحيح وتغيير السلوك نحو الأفضل١٤٣
- ٦٢ -الدعاء على الأبناء لأتفه الأسباب١٤٤
- ٦٣-تشجيع الأبناء على تقليد النماذج السلبية للشخصيات.....١٤٥
- ٦٤-حرق الأبناء بأعقاب السجائر أو بالشمع.....١٤٥
- ٦٥-طرد الأبناء البالغين خارج البيت.....١٤٥
- ٦٦-عدم إعطاء الطفل فرصة ليدافع عن نفسه عند محاسبته١٤٨
- ٦٧-حرمان الأبناء من المصروف اليومي كعقاب لمدة طويلة.....١٤٩
- ٦٨-مقاطعة الأبناء لمدة طويلة.....١٤٩
- ٦٩-الاستخفاف بجهود الأبناء وإنجازاتهم١٤٩
- ٧٠-عدم الاستماع لهموم الأبناء.....١٥٠
- ٧١-إظهار سوء الظن بالأبناء في كل الأحوال.....١٥٠
- ٧٢-معاملة جميع الأبناء بطريقة واحدة دون مراعاة الفروق١٥٠
- ٧٣-اقتصار دور الأبوين على الرعاية الصحية والتعليمية مع إهمال الجوانب الأخرى.....١٥٣
- ٧٤-تدني المستوى التعليمي لدى الآباء والأمهات.....١٥٤
- ١٥٦.....**الفصل الثالث : أخطاؤنا في التربية الاجتماعية**
- ١٥٧.....تعريف التربية الاجتماعية والهدف منها

- الهدف من التربية الاجتماعية..... ١٥٨
- أخطاؤنا في التربية الاجتماعية..... ١٥٩
- ٧٥- غياب دور الأب في تربية الأبناء..... ١٥٩
- ٧٦- انشغال الأمهات بالعمل خارج المنزل و ترك الأبناء لدور الحضانة أو للمربيات..... ١٦٢
- ٧٧- غياب القدوة الصالحة..... ١٦٣
- ٧٨- حجب الطفل عن مجالسة الكبار..... ١٦٦
- ٧٩- عدم احترام الكبير و معرفة قدره ١٦٨
- ٨٠- تعويد الأبناء و تربيتهم على قطيعة الأرحام ١٧٠
- ٨١- تهميش دور الأبناء في الحياة الاجتماعية..... ١٧٢
- ٨٢- منع الطفل عن اللعب مع أقرانه..... ١٧٤
- ٨٣- عدم تعليم الأبناء آداب الطعام ١٧٤
- ٨٤- عدم إعداد الفتاة على الحياة الزوجية ١٧٦
- ٨٥- سيطرة الأبناء على الآباء ١٧٩
- ٨٦- ما يعرف بالغزو الفكري والثقافي..... ١٨٠
- ٨٧- عدم احترام الخصوصيات..... ١٨١
- ٨٨- عدم السماح للولد بالاعتماد على نفسه ١٨٢
- ٨٩- عدم مراعاة الدقة في اختيار مدارس الأبناء..... ١٨٢
- ٩٠- منع الأبناء من القراءة الحرة ١٨٢

- ٩١- حرمان الأبناء من مواصلة الدراسة؛ لإلحاقهم المبكر بسوق العمل..... ١٨٤
- ٩٢- منع الأبناء من حضور الدروس العلمية والدورات العلمية ١٨٦
- ١٨٧..... **الفصل الرابع : أخطاؤنا في التربية الصحية**
- ١٨٨..... تعريف التربية الصحية وبيان أهدافها.
- ١٨٩..... أخطاؤنا في التربية الصحية.
- ٩٣- عدم الاهتمام بالجذور الوراثية ١٩١
- ٩٤- إهمال الرضاعة الطبيعية بعض الامات وخاصة العاملات يهمن في حق أبنائهن..... ١٩٢
- ٩٥- عدم الاهتمام بصحة الأم في فترة الحمل..... ١٩٦
- ٩٦- سوء التغذية و تناول الأغذية التي تضر ١٩٩
- ٩٧- إهمال تدريب الأطفال على قضاء الحاجة..... ٢٠٢
- ٩٨- عدم تنظيم مواعيد الطعام..... ٢٠٣
- ٩٩- إهمال غسل اليدين قبل الطعام وبعده..... ٢٠٥
- ١٠٠- النهي عن الشرب والأكل واقفا..... ٢٠٧
- ١٠١- النهي عن النفخ في الشراب ٢٠٨
- ١٠٢- النهي عن الشرب من ثلثة القدح..... ٢١٠
- ١٠٣- النوم بعد الطعام..... ٢١١
- ١٠٤- عدم تغطية الإناء و إيكاء السقاء..... ٢١١
- ١٠٥- عدم الانضباط ساعات النوم و عدم الاهتمام بغطائه و فراشه..... ٢١٢

- ١٠٦-إهمال موقع اللعب مثل ترك الأبناء يلعبون في الشوارع ٢١٢
- ١٠٧-ترك الطفل يزحف على السجاد..... ٢١٣
- ١٠٨-وجوب تحري الحلال في طعام وشراب الطفل ٢١٣
- ١٠٩-عدم اختيار اللعبة التربوية المناسبة للطفل..... ٢١٤
- ١١٠-عدم تحذيرهم من الألعاب والرياضات المحظورة على الطفل..... ٢١٧
- ١١١-إهمال الواقع..... ٢٢٢
- ١١٢-عدم رفع الأشياء التي قد تضره مثل السكاكين ٢٢٢
- ١١٣-ترك الذباب و البعوض على وجه الطفل..... ٢٢٤
- ١١٤ -إرغام الأطفال على تناول المزيد من الطعام ٢٢٤
- ١١٥-إهمال التغذية الجيد..... ٢٢٤
- ١١٦-التحلية الزائدة لأطعمة الأطفال تشجيعا لهم على تناول الطعام ٢٢٥
- ٢٢٦..... **الفصل خامس أخطاؤنا في التربية النفسية**
- ٢٢٧..... تعريف التربية النفسية والهدف منها..... ٢٢٧
- ٢٢٨..... أخطاؤنا في التربية النفسية..... ٢٢٨
- ١١٧-عدم إيقاف السلوك الخاطئ الصادر من الطفل ٢٢٧
- ١١٨-المقارنة غير العادلة بين الأبناء..... ٢٢٧
- ١١٩-غياب المصداقية لدى المربي : وظهور الازدواجية في شخصيته ٢٢٩
- ١٢٠-عدم إشباع حاجة الطفل للحب والحنان بالشكل الصحيح..... ٢٣١

- ١٢١- فرض الانضباط الزائد على الطفل ٢٣١
- ١٢٢- المحاضرات والأوامر بدلاً من لغة الحوار..... ٢٣١
- ١٢٣- التجاهل وضعف المقدرة على التواصل..... ٢٣١
- ١٢٤- تقييم المشاكل على أساس التفوق الدراسي..... ٢٣٢
- ١٢٥- الاعتماد التام على الأم في التربية..... ٢٣٢
- ١٢٦- الانتقاد الدائم بدلاً من زرع البديل الإيجابي..... ٢٣٢
- ١٢٧- مقارنة المراهق بمن هم في مثل سنه..... ٢٣٣
- ١٢٨- منع مطلق أو حرية مطلقة..... ٢٣٣
- ١٢٩- خلل في نظام التوافق في نظام التربية بين الأم والأب..... ٢٣٤
- ١٣٠- منع المراهق من إظهار عواطفه ومشاعره..... ٢٣٤
- ١٣١- إثارة الألم النفسي ٢٣٤
- ١٣٢- التذبذب في المعاملة ٢٣٥
- ١٣٣- فرض الأوامر على الطفل طوال اليوم ٢٣٦
- ١٣٤- عدم الاتفاق على نهج تربوي موحد بين الوالدين..... ٢٣٦
- ١٣٥- عدم بشاشة وجه الأم والأب في المنزل..... ٢٣٦
- ١٣٦- المضايقة والتهديد ٢٣٦
- ١٣٧- المخاوف الوهمية لدى الأطفال ٢٣٧
- ١٣٨- السخرية منهم إذا فعلوا..... ٢٣٩

- ١٣٩- الاستخفاف بمشاعرهم..... ٢٤١
- ١٤٠- عدم الاستماع لهم بصدق لفهمهم..... ٢٤٢
- ١٤١- محاولة اختزال سنوات طفولتهم بفرض عالم الكبار وأنماطهم عليهم..... ٢٤٣
- ١٤٢- تعليمهم الصبح والخطأ فقط لئلا يفضحونا أمام الآخرين ٢٤٣
- ١٤٣- سوء اختيار الاسم ٢٤٤
- ١٤٤- تحميل الأبناء مسؤولية الخلافات الزوجية ٢٤٦
- ١٤٥- إعلان التذمر من الأطفال..... ٢٤٦
- ١٤٦- الاستهزاء من الطفل من ناحية النمو ٢٤٦
- ١٤٧- ترك الاعتدال في مسألة الترويح النفسي النت والشات..... ٢٤٧
- ١٤٨- التلف والقلق المفرط على الأطفال..... ٢٤٧
- ١٤٩- الطفل الخجول كيف تشجعه..... ٢٥٠
- ١٥٠- الشجار بين الأبناء التخريب عند الأطفال أسبابه وعلاجه..... ٢٥١
- ١٥١- التخريب عند الأطفال..... ٢٥٦
- ١٥٢- من الخطأ تهديد الطفل كي ينام..... ٢٥٧
- ١٥٣- ما يعرف بصراع الأجيال واتساع البون بين تفكير الآباء وتفكير الأبناء..... ٢٥٧
- ١٥٤- تنشئة الأولاد على الجبن والخوف والهلع والفرع..... ٢٥٧
- ١٥٥- تربيتهم على الميوعة، والفوضى..... ٢٥٨
- ١٥٦- إعطاؤهم ما يريدون إذا بكوا بحضرة الوالد، خصوصا الصغار..... ٢٥٨

- ١٥٧-الاهتمام بالمظاهر فحسب..... ٢٥٨
- ١٥٨-التربية على العزلة والانفراد وعدم المشاركة في النشاطات العامة ٢٥٩
- ١٥٩-الإفراط في الخلطة، وهذا عكس السابق، والمطلوب هو التوازن..... ٢٦٠
- ١٦٠-عدم اكتشاف المواهب..... ٢٦٠
- ١٦١-تعدد الزوجات والطلاق في العديد من الأسر ٢٦١
- ٢٦٤..... **الفصل السادس أخطاؤنا في التربية الجنسية**
- ٢٦٥..... تعريف التربية الجنسية و بيان هدفها..... ٢٦٥
- أهداف التربية الجنسية..... ٢٦٥
- متى تبدأ التربية الجنسية ٢٦٦
- أخطاؤنا في التربية الجنسية..... ٢٦٧
- ١٦٢-عدم التفريق بين الأبناء في المضاجع ٢٦٧
- ١٦٣-الاختلاط بين البنات والبنات مع وجود المثيرات الجنسية..... ٢٦٨
- ١٦٤-السماح للأبناء والبنات بسماع الغاني و الكلبات المثيرة شهوات ٢٦٨
- ١٦٥-عدم تحذير الأبناء من كشف العورات و ذلك عند تغيير إمام الإخوة و الأخوات ٢٦٩
- ١٦٦-عدم تحفظ الوالدين عند القيام بممارسة الجماع..... ٢٦٩
- ١٦٧-عدم تعليم الأبناء و البنات حدود العورة المشروعة و الأمر بسترها..... ٢٦٩
- ١٦٨-عدم توعية الأبناء منذ الصغر بعدم الذهاب مع أي شخص دون علم الأهل..... ٢٧٤
- ١٦٩-عدم مراقبة الأطفال عند اللعب، خاصة عندما يختلون بأنفسهم ٢٧٤

- ١٧٠-عدم السماح للأطفال باللعب مع أطفال أكبر سنا أو في سن المراهقة.....٢٧٤
- ١٧١-الامتناع تماما عن مداعبة الطفل في أعضائه التناسلية٢٧٤
- ١٧٢-استخدام أساليب العنف او العقاب عندما يلعب الطفل في اعضاءه التناسلية.....٢٧٤
- ١٧٣-الشتائم الجنسية و هي القذف الجارحة كارمي بالزنا او اللواط٢٧٤
- ١٧٤-عدم تنبيه الأطفال إلى الانحرافات الخلقية الموجودة في المجتمعات٢٧٦
- ١٧٥-عدم تد ريب الطفل في سن المراهقة على غض البصر.....٢٧٩
- ١٧٦-ذهاب البنت إلى الأسواق وحدها دون محرم٢٨١
- ١٧٧-إهمال الزواج المبكر٢٨١
- ١٧٨-عدم تحذير الأبناء و البنات من مواقع الشات و المحادثة٢٨١
- ١٧٩- جهل الأبناء بعقوبات الوقوع في الفاحشة.....٢٨١
- ١٨٠-عدم توعية الفتيات و تعلمهن كيف يتصرفن إذا تحرش بهن ساقط.....٢٨٥
- ١٨١-عدم الاهتمام بزي الفتاة عند خروجها من المنزل.....٢٨٥
- ١٨٢-عدم تخير المعلم الذي تذهب إليه الفتاة لأخذ الدرس الخصوصية.....٢٨٥
- ١٨٣-عدم تعليم الفتاة خفض الصوت و عدم الضحك وما شابهه في المواصلات٢٨٨
- ١٨٤-الانسياق وراء الدعوات الغربية الماكرة ختان الذكور و التي تدعوا و تجرم ختان الإناث٢٨٨
- ١٨٥-و من الأخطاء اصطحاب الأبناء إلى بلاد الكفر للسياحة٢٩٠
- ١٨٦-إرسال الأبناء لتعلم في الدولة الكفرية٢٩١

- ١٨٧-عدم لعب البنات مع الصبيان و العكس ففي عصر يرى الأبناء الرزيلة تمارس.....٢٩١
- ١٨٨-تعطر الفتاة ووضع البرافين عند خروجها٢٩٢
- ١٨٩-السيطرة الصارمة للأم أو الأب مما يُضعف شخصية الشاب مستقبلاً.....٢٩٤
- ١٩٠-تركيز الأهل على أن الحديث عن الجنس سوء أخلاق٢٩٥
- ١٩١-الاضطراب داخل الأسرة٢٩٥
- ١٩٢-وعدم الثقة بين الطرفين والشك في تصرفات الطرف.....٢٩٦
- ١٩٣-محاولة الزوجة التقليل من شأن زوجها اجتماعياً أو جنسياً أو نقدها.....٢٩٦
- الفصل السابع : أخطاؤنا في التربية البيئية**٢٩٧
- تعريف البيئة و الهدف منها٢٩٨
- أهداف التربية البيئية.....٢٩٨
- أخطاؤنا في التربية البيئية٢٩٩
- ١٩٤-اهمال نظافة الأبناء٢٩٩
- ١٩٥-عدم الاهتمام بنظافة البيت٣٠٣
- ١٩٦-ومن الأخطاء البيئية: عدم النظام داخل المنزل.....٣٠٥
- ١٩٧-ومن الأخطاء في تربية البيئية للأبناء اقتناء الكلاب.....٣١٢
- ١٩٨-ومن الأخطاء البيئية شرب الدخان والمعسل.....٣١٨
- ١٩٩-ومن الأخطاء في التربية البيئية: عدم تهوية البيت.....٣٢٥
- ٢٠٠-رمي الزباله والمخلفات في الشوارع.....٣٢٧

المراجع..... ٣٣٢

الفهرس ٣٤١

